

الكشكول

في ترجمة الاحوال وما صنع
للمؤلف من تسطير بعض ما سطره

في كثير من المقامات

المؤلف السيد صلاح الدين

الطبعة الاولى ١٢٩٠ م

BOBST LIBRARY

3 1142 01528 7504

DATE DUE	DATE DUE





„Hā'irī, Sādiq al-Sayyid

/Al-Kashkūl/

كشكول الحائري

تأليف
السيد صادق الحائري

الجزء الأول

من المجموعة في ترجمة الأحوال في الجملة وما سنح للمؤلف من تسطير

بعض ما سطر في كتب المغازي •

DS

38

.4

.A2

H 34

(v. 1-3)

c. 1

بیت المال الامارات

تفصیل



الطبعة الاولى

١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

بیت المال الامارات



سلمان الفارسي

رضوان الله عليه

كان اسمه قبل الاسلام روزبه بن خوشنودان او غيره على اختلاف الأقوال .

وكان اصله من شيراز او غيره على اختلاف الأقوال .

وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان .

وكان يلقب بسلمان الخير ، وسلمان المحمدي .

وكان قبل الاسلام وصي وصي عيسى عليه السلام ، ولعله السر في تشریف

امير المؤمنين عليه السلام اياه بما تفرد به من مباشرة غسله ، لأن

الوصي لا يفعله الا نبي او وصي .

وقد ورد انه ما كان مجوسياً ، بل كان مظهراً للشرك مبطناً للإيمان

وما سجد قط لمطلع الشمس ، وانما كان يسجد لله تعالى ، وكانت القبلة

التي امر بالصلاة اليها شرقية ، وكان ابواه يظنان انه يسجد للشمس

كهيئتهم .

وكان ممن ضرب في الأرض اطلب الحجية ، فلم يزل ينتقل من عالم

الى عالم ، ومن فقيه الى فقيه ، ويبحث عن الأسرار ، ويستدل بالأخبار

وقد تحمل اذياً كثيرة في طلب الحق ؛

ففي اكمال الدين عن ابن بابويه ، وروضة الواعظين (١) ، عن

(١) هذا كله ما نقل في اكمال الدين وروضة الواعظين ، ويظهر

من غير هذين الكتابين غير ما نقلناه .

محمد القتال ! انه كان عند تربة النبي صلى الله عليه وآله جماعة . فسأل
امير المؤمنين عليه السلام عن مبدأ امره فقال : « كنت من ابناء الدهاقين
بشيراز عزيزاً على والدي ، فلما يسايراني في ميد لهم اذاً انا بصومعة
فيها رجل يتادي : « اشهد ان لا إله الا الله ، وان عيسى روح الله ،
وان محمداً حبيب الله » .

قال : فرصف حب محمد صلى الله عليه وآله في لحمي ودمي ، فلما
انصرفت الى منزلي اذاً انا بكتاب معاق بالسقف فسألت امي عنه ؟
فقلت : لانقربه فانه يقتلك ابوك .
فلما جن الليل اخذت الكتاب فاذاً فيه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا عهد من الله الى آدم : انه خالق من صلبيه نبياً يقال له :
محمد صلى الله عليه وآله ، يأمر بمكارم الأخلاق ، وينهى عن عبادة
الأوثان . ياروزبه ايت وصي عيسى عليه السلام فأمن واترك المجوسية .
قال : فصعقت صعقة ، فأخذاني أبي وامى فجعلاني في بئر عميقة
وقالا : ان رجعت والا قتلناك . وضيقتا علي الأكل والشرب .

فلما طال أمري دعوت الله بحق محمد ووصيه ان يريني بما انا
فيه ، فأثاني أت عليه ثياب بيض فقال : قم ياروزبه ! فأخذ بيدي
فأثنى بي باب صومعة فقلت : اشهد ان لا إله الا الله ، وان عيسى روح
الله ، وان محمداً حبيب الله .

فقال الديراني ! ياروزبه اصعد ، فصعدت اليه فخدمته حولين .
فقال : اني ميت اوصيك براهب انطاكية ، فاقرأه مني السلام وادفع

اليه هذا اللوح ، وناولني لوحا .
فلما فرغت من دفنه آتيت باب الصومعة وقلت : اشهد ان لا إله
الا الله ، وان عيسى روح الله ، وان محمداً حبيب الله .
فقال الديراني : ياروزبه اصعد ، فصعدت اليه وخدمته حولين .
فقال : اني ميت اوصيك براهب اسكندرية ، فاقرأه مني السلام
وادفع اليه هذا اللوح .

فلما فرغت من دفنه آتيت باب الصومعة فقلت : اشهد ان لا إله
الا الله ، وان عيسى روح الله ، وان محمداً حبيب الله .
فقال الديراني : ياروزبه اصعد ! فصعدت اليه فخدمته حولين .
فقال : اني ميت .
فقلت : الى من تخلفني .

فقال : لا اعرف احداً يقول بمقالي في الدنيا ، وان ولادة محمد (ص)
قد جاءت ، فاذا آتيته فاقرأه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح .
فلما فرغت من دفنه صحبت قوماً لما ارادوا ان يأكلوا شدوا على
شاة فقتلوا بالضرب ، فقالوا : كل .
فقلت : اني غلام ديراني ، وان الديرانيين لا يأكلون اللحم ، ثم
اتوني بخمر ، فقلت مثل ذلك .

فضربوني وكادوا يقتلونني ، فأقررت لواحد منهم بالعبودية ، فأخرجني
وباعني بثلاثمائة درهم من يهودي . فسألني عن قصتي فأخبرته وقات :
ليس لي ذنب سوى حيي محمداً ووصيه .

فقال اليهودي : واني لا بغضك وابتغض محمداً ، ثم اخرجني الى باب داره
فاذا رمل كثير فقال : والله لئن اصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من

هذا المكان لأقتلنك .

قال : فجعلت احمل الرمل طول الليل ، فلما جهدتني التعب سألت
الله تعالى الراحة منه ، فبعث الله ريحاً فقلعت ذلك الرمل الى ذلك
المكان .

فلما اصبح اليهودي نظر الى الرمل فقال : انت ساحر قد خفت
منك .

فباعني من امرأة لها حائظ فوضعتني في الحائظ فقالت : افعل ماشئت .
فأقبل يوماً سبعة رهط قد تظلمهم الغمامة ، فقلت في نفسي : ما
هؤلاء انبياء ، ولكن فيهم نبياً .

فأقبلوا حتى دخلوا الحائظ والغمام تسير معهم ، فلما دخلوا اذا فيهم
رسول الله (ص) وامير المؤمنين (ع) وابوذر ، والمقداد ، وعقيل بن
ابي طالب ، وحمزة بن عبد المطلب ، وزيد بن حارثة . وجعلوا
يتناولون من حشف النخل ، ورسول الله (ص) يقول : كلوا الحشف
ولا تفسدوا على القوم شيئاً .

قال سلمان : فدخات على مولاتي ، فقلت لها : هبيني طبقاً
من رطب .

قالت : لك ستة اطباق .

فحملت طبقاً من رطب ، فقلت في نفسي : ان كان فيهم نبي فانه
لا يأكل الصدقة ، فوضعت بين ايديهم فقلت : هذه صدقة .

فأمسك رسول الله (ص) وامير المؤمنين (ع) ، وعقيل ، وحمزة ،
وقال (ص) لزيد ، ولأبي ذر ، وللمقداد ، ولزيد بن حارثة : مدوا
ايديكم وكلوا .

والت في نفسي : هذه علامة ، فدخلت على مولاتي فقلت لها : هي لي طبقاً آخر .

فقلت : لك ست طبقات .
فجئت وحملت طبقاً آخر من رطب ووضعته بين ايديهم ، وقلت :
هذه هدية .

فمد (ص) يده فقال : بسم الله كلوا ! فمد القوم ايديهم فأكلوا .
فقلت في نفسي : هذه ايضاً علامة ، فبينما انا ادور خلفه اذ قد
حانت من النبي (ص) التفاتة فقال :
ياروزبه تطلب خاتم النبوة ؟
فقلت : نعم .

فكشف عن كتفه فاذا انا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه ، دايه
شعرات ، فسقطت على قدم رسول الله (ص) اقبلها .
فقال : ياروزبه ادخل على هذه المرأة وقل لها : يقول لك محمد
ابن عبد الله (ص) تبيعينا هذا الغلام .
فدخلت عليها فقلت : يامولاتي ان محمد بن عبد الله (ص) يقول
لك ! تبيعينا هذا الغلام .

فقلت : قل له ؛ لا أبيعك الا بأربعمائة نخلة ، مائتي نخلة منها
صفراء ، ومائتي نخلة منها حمراء .

فجئت الى النبي (ص) فأخبرته ، فقال : ما أهون ما سألت ! ثم
قال : يا علي قم واجمع هذه النواة كلها ، فجمعها . فأخذها وغرسها
ثم قال : اسقها . فسقى امير المؤمنين عليه السلام فما بلغ الآخر حتى
خرج النخل ولحق بعضها بعضها .

فقال لي : ادخل عليها وقل لها : يقول لك محمد بن عبد الله (ص)
خذي شيتك وادفعي لنا شيتنا .
فدخلت عليها وقلت ذلك لها ، فخرجت فنظرت الى النخل وقالت :
والله ما ابيعكمه الا بأربعمائه نخلة كلها صفراء . فهبط جبرئيل ومسح
جناحه على النخل فصارت كلها صفراء .
ثم قال لي (ص) قل لها : ان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم
يقول لك : خذي شيتك وادفعي الينا شيتنا .
فقلت لها ذلك فقالت : والله لنخلة منها احب إليّ من محمد ومنك !
فقلت لها : والله ليوم واحد مع محمد (ص) احب إليّ منك ومن
كل شيء . انت فيه ، فأعتقني رسول الله (ص) وسعاني سلمانا .
وحاله رضوان الله عليه في علو الشأن ، وجلالة القدر ، وعظم
المنزلة ، أشهر من ان يحتاج الى البيان . ومن اراد بسط المقال فيه
فليراجع المجلد السادس والثامن من بحار الأنوار ، وكتاب (نفس
الرحمان في فضائل سلمان) .
ولابأس بذكر بعض فضائله بما رواه الكشي رحمه الله تيمناً !
منها : ما رواه مسنداً عن زرارة قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول : (ادرك سلمان العلم الأول ، والعلم الآخر ، وهو بحر لا ينزف
وهو متا أهل البيت ، بلغ من علمه انه مر رجل في رهط فقال له :
يا عبد الله تب الى الله عز وجل من الذي عملت في بطن بيتك البارحة .
قال : ثم مضى فقال له القوم : لقد رماك سلمان بأمر فما دفعته
عن نفسك . قال : انه اخبرني بأمر ما اطلع عليه الا الله وانا . وكان
الرجل ابا بكر بن ابي جحافة) .

ومنها : مارواه مسنداً الى حنان بن سدير ، عن ابيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : (جلس عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينتسبون وفيهم سلمان الفارسي ، وان عمر سأله عن نسبه وأهله فقال : انا سلمان بن عبد الله ، كنت ضالا فهداني الله بمحمد (ص) ، وكنت عائلاً فأغناني الله بمحمد (ص) ، وكنت مملوكاً فأعتقني الله بمحمد (ص) . فهذا حسي ونسي .

ثم خرج رسول الله (ص) فحدثه سلمان وشككا اليه ما لقي من التوم وما قال لهم ، فقال النبي (ص) : (يا معشر قريش ! ان حسب الرجل دينه ومروته ، واصله عقله ، قال الله تعالى : (انما خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) . يا سلمان ليس لأحد من هؤلاء فضل الا بتقوى الله ، فان كانت التقوى لك فأنت افضل) .

ومنها : مارواه مسنداً الى جابر قال : دخل ابوذر (ره) على سلمان (ره) وهو يطبخ قدراً ، فبينما يتحدثان اذ انكبت القدر على وجهها على الأرض فلم يسقط من مرقها ولا من وكدها شيء ، فعجب من ذلك ابوذر عجباً شديداً ، فأخذ سلمان القدر ووضعها على حالها الأول على النار ، فاقبلا يتحدثان اذ انكبت القدر على وجهها فلم يسقط من مرقها ولا وكدها شيء ، فخرج ابوذر وهو مذعور من عند سلمان ، فبينما هو متفكر اذ لقي امير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا أباذر ما الذي اخرجك من عند سلمان ؟ وما الذي ذعرك ؟ .

فقال أبو ذر : يا أمير المؤمنين رأيت سلمان صنع كذا وكذا فعجبت من ذلك .

فقال عليه السلام ! يا أباذر سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت رحم الله

قاتل سلمان . . .
يا أبازر سلمان باب الله في الأرض ، من عرفه كان مؤمناً ومن أنكره
كان كافراً ، وإن سلمان منا أهل البيت .
ومنها : مارواه مستنداً عن فضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه
السلام قال : قال لي : تروي ما يروي الناس ! إن علياً (ع) قال :
إن سلمان أدرك علم الأول والآخر ؟
قلت : نعم .
قال : هل تدري ما عني ؟
قلت : يعني علم بني إسرائيل وعلم النبي (ص) .
قال عليه السلام : ليس هذا يعني ، ولكن علم النبي (ص) وعلم
علي (ع) ، وأمر النبي (ص) وأمر علي (ع) .
ومنها : مارواه مستنداً عن عمر بن يزيد قال : قال سلمان : قال
لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا حضرك الموت حضرك أقوام
يجدون الريح ولا يأكلون الطعام ، ثم أخرج صرة من مسك فقال :
هبة اعطانيها رسول الله (ص) .
قال : ثم بلها ونضحها حوله ثم قال لامرأته : قومي أجيفي الباب
وقامت وأجافت الباب ورجعت وقد قبض رضوان الله عليه .
وقد توفي سلمان رحمه الله بالمداين سنة أربع وثلاثين من الهجرة على
الأصح ، وعمره إذ ذاك ثلاثمائة وخمسون سنة ، وقيل : مائتان
 وخمسون .

وكان رضوان الله عليه من (الأركان الأربعة) وإنما يسمعون بالركن
من لم يتق بل خالف القوم في مسألة الخلافة وتمسك بولاية

جندب بن جنادة ابو ذر الغفاري رحمه الله

قال في الفهرست : ان ابا ذر الغفاري احد الأركان الأربعة ، وهم : سلمان ، والمقداد ، وابو ذر ، وحذيفة .
وقال المقدسي : انه اول من حياى النبي (ص) بتحيةة الاسلام .
ولا يخفى ان حال الرجل في الجلالة والثقة ، والورع والزهد ، اشهر من الشمس ، وفضائله لاتعد ، ومناقبه لانحصى .
قال العلامة الطباطبائي رحمه الله في ترجمة الرجل : انه رابع الاسلام ، وخدام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، واحد الحواريين الذين مضوا على منهاج سيد المرسلين .
كان بدو الاسلام ذئب عدى على غنم له فبجش (١) عليه ابو ذر بعصاه ، فتهجول الى الجانب الآخر فبجش عليه ، فقال : ما رأيت ذئباً اخبث منك ، فانطق الله الذئب فقال : اشر مني اهل مكة ، بعث الله اليهم نبياً فكذبوه وشتموه .
فخرج ابو ذر من اهله على رجليه يريد مكة ليعلم ما اخبره الذئب فدخلها وقد تعب وعطش ، فأنى زمزم فاستقى ماء فخرج له لبناً فكانت له آية اخرى

(١) البجش : التنفير .

ثم مر بجوانب المسجد فاذا بقريش يشتمون النبي (ص) كما قال
الذئب . ثم أتى النبي (ص) فأمره النبي (ص) بالرجوع الى اهله
وقال له : انطلق الى بلدك فانك تجد ابن عمك مات وليس له وارث
فخذ ماله واقم عند اهلك حتى يظهر امرنا .

فرجع وأخذ المال واقام عند اهله حتى ظهر امر رسول الله (ص)
فهاجر الى المدينة وأخى النبي (ص) بينه وبين المنذر بن عمرو في
المواخاة الثانية ، وهي مواخاة الأنصار مع المهاجرين بعد الهجرة
بثمانية اشهر ، ثم شهد مشاهد رسول الله (ص) ، ولزم بعده
امير المؤمنين (ع) وكان رضوان الله عليه من المتجاهرين بمناقب اهل البيت
ومثالب اعدائهم ، لم تأخذه في الله لومة لائم عند ظهور المنكر وانتهاك
المحارم . وهو الذي قال فيه رسول الله (ص) : ما أظلت الحضراء ولا
أقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من أبي ذر .

قال (ص) : ابو ذر في امي شبيه عيسى (ع) في زهده وورعه .
وقال امير المؤمنين (ع) : وعى ابو ذر علماً عجز الناس عنه ، ثم
اولى عليه فلم يخرج شيئاً .

وفي اسد الغابة : انه اول من حبى النبي (ص) بتحية الاسلام ،
وانه كان يعبد الله تعالى قبل مبعث النبي (ص) بثلاث سنين ، وبابح
النبي (ص) على ان لا تأخذه في الله لومة لائم وان لا يقول الا الحق .
وقد روى الكشي (ره) وغيره اخباراً كثيرة في مناقبه ننقل
بعضها تيمناً :

منها : مارواه مسنداً الى محمد بن احمد بن حماد ، عن أبي
عبدالله عليه السلام قال : ان اباذر الذي قال رسول الله (ص) : ما

أظلمت الخضراء وما اقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من ابي ذر ، يعيش وحده ، ويموت وحده ، ويدخل الجنة وحده ، وهو الهاتف بقضائل امير المؤمنين عليه السلام فنفاه القوم عن حرم رسول الله (ص) بعد حملهم اياه من الشام على قتب بلا وطاء ، وهو يصيح فيهم : قد جاء القطار يحمّل النار ، سمعت رسول الله (ص) يقول : اذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً ، اتخذوا دين الله دخلاً ، وعباد الله خولاً ، ومال الله دولا فقتلوه فقراً وجوعاً وذلاً وضراً وصبراً .

ومنها : ما روى الكليني (ره) في اصول الكافي مستنداً عن محمد بن يحيى الخثعمي ، عن أبي عبد الله (ع) قال : ان اباذر اتى باب رسول الله (ص) ومعه جبرئيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وقد استخلاه رسول الله (ص) فلما رأهما انصرف عنهما ولم يقطع كلامهما . فقال جبرئيل عليه السلام : اما لو سلم علينا ابوذر لرددنا عليه ، يا محمد ان له دعاء يدعو به معروفاً عند اهل السماء ، فاسأله عنه اذا عرجت الى السماء .

فلما ارتفع جاء ابو ذر الى النبي (ص) فقال له : ما منعك يا ابا ذر ان تكون سلمت علينا حين مررت بنا .

فقال : ظننت يا رسول الله (ص) ان الذي معك دحية .

فقال (ص) : ذلك جبرئيل ، وقال : اما لو سلم علينا لرددنا عليه .

فلما علم ابوذر انه كان جبرئيل دخله من الندامة حيث لم يسلم عليه ماشاء الله ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ما هذا الدعاء الذي تدعوه ، فقد أخبرني جبرئيل ان لك دعاء معروفاً في السماء ؟

فقال : يا رسول الله اقول : (اللهم اني اسألك الأمن والايمان

بك ، والتصديق بنبيك ، والعافية من جميع البلاء ، والشكر على العافية
والغنى عن شرار الناس) .

ومنها : ما رواه مسنداً عن فضيل الرسان قال : حدثني ابو عبد الله (ع)
عن أبي سخيلة قال : حججت انا وسلمان بن ربيعة فمررنا بالريذة
فأتينا ابازر وسلمنا عليه قال : فقال لنا : ان كانت فتنة وهي كائنة
فعليكم بكتاب الله والشيخ علي بن ابي طالب (ع) فاني سمعت رسول
الله (ص) يقول : (علي اول من آمن بي وصدقني ، وهو اول من
يصادفني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر وهو الفاروق بعدي : يفرق
بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظلمة) .
ومنها : ما رواه مسنداً عن فضيل الرسان ، قال : حدثني ابو عمرو
عن حذيفة بن اسيد ، قال : سمعت ابازر يقول وهو متعلق بحلقة باب
الكعبة : انا جندب بن جنادة لمن عرفني ، وابو ذر لمن لم يعرفني ،
اني سمعت رسول الله (ص) يقول : من قاتلني في الاولى وفي الثانية
وهو في الثالثة من شيعة الدجال ، انما مثل اهل بيتي في هذه الامة
مثل سفينة نوح في لجة البحر ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها
غرق ، الامل بلمقت ؟

ومنها : ما رواه مسنداً عن أبي بصير ، قال : ارسل عثمان الى أبي ذر
موليين ومعهما مائتا دينار فقال لهما : انطلقا الى أبي ذر فقولا له :
عثمان يقرؤك السلام ويقول : هذه مائتا دينار تستعين بها على ما نابك .
فقال ابوذر : هل أعطى احداً من المسلمين مثل ما أعطاني ؟

قالا : لا .

قال : انما انا رجل من المسلمين يسعى ما يسع المسلمين .

قالا : انه يقول : هذا من صلب مالي ، وبالله الذي لا إله الا هو
ما خالطها حرام ، ولا بعثت اليك الا من حلال .
قال ابو ذر : لا حاجة لي فيها فقد اصبحت يومي هذا وانما من
اغنى الناس .

فقالاه ! واصلحك الله ما نرى في بيتك قليلا ولا كثيراً مما يستمتع به؟؟
فقال : بلى ، تحت هذا الاكاف الذي ترون رغيفاً شعير وقد أتى
عليهما ايام ، فما اصنع بهذه الدنانير؟ لا والله حتى يعلم الله اني لا اقدر
على قليل ولا كثير ، اصبحت غنياً بولاية امير المؤمنين ، وعترته الطاهرين
الهادين المهديين ، الراضين المرضيين ، الذين يهدون بالحق وبه يعدلون
كذلك سمعت رسول الله (ص) : انه لتنبيح للشيوخ ان يكون كذابا .
فرداها عليه واعلماه انه قال : لا حاجة لي فيها ولا فيما عنده حتى
القي الله ربي فيكون هو الحاكم فيما بيني وبينه .

روي : ان عثمان ارسل مع عبد له كيساً من الدراهم الى أبي ذر
وقال له : ان قبل هذا فأنت حر .
فأتى العبد بالكيس الى ابي ذر والحق عليه في قبوله ، فقال له :
اقبله فان فيه عتقي .

فقال (ره) : نعم ، ولكن فيه رقي .
ومنها : ما رواه مسنداً عن ابي بصير . عن ابي جعفر (ع) قال :
جاء المهاجرون والأنصار وغيرهم بعد ذلك الى علي (ع) فقالوا : والله
انت امير المؤمنين وانت والله احق الناس واولاهم بالنبي (ص) ، هلم يدك
تبايعك ، والله لتموتن قدامك .

فقال علي (ع) : ان كنتم صادقين فاغدوا علي غدأ محلقين ، فحلق

علي ، وسلمان ، ومقداد ، وابو ذر ، ولم يخلق غيرهم .
فجاءوا مرة اخرى بعد ذلك فقالوا : انت والله امير المؤمنين ، وانبت
احق الناس واولاهم بالنيبي (ص) هلم يدك نبايمك .
فقال : ان كنتم صادقين فاغدوا علي مخلقين ، فما خلق الا هؤلاء

الثلاثة .

قلت : فما كان فيهم عمار ؟

قال : لا .

قلت : فعمار من اهل الردة ؟

فقال : ان عماراً قاتل مع علي (ع) بعد .

ومنها : مارواه مسنداً عن النصيبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال :

قال امير المؤمنين عليه السلام : يا سلمان اذهب الى فاطمة عليها السلام

فقل لها تتحفك بتحفة من الجنة . فذهب اليها سلمان فاذا ابين يديها

ثلاث سلال ، فقال لها : يا بنت رسول الله (ص) اتحفيني .

فقالت : هذه ثلاث سلال جاءني بها ثلاث وصائف فسألتهن عن

اسمائهن فقالت واحدة : انا سلمى لسلمان ، وقالت اخرى انا ذرة

لأبي ذر ، وقالت اخرى : انا مقدودة لمقداد . فتناولتني فقبضت فما

مررت بملاً الا ملؤوا طيباً لريحها .

ومنها : مارواه مسنداً عن صفوان الجمال ، عن ابي عبد الله عليه السلام

قال : قال رسول الله (ص) : ان الله امرني بحب اربعة .

قالوا : ومن هم يا رسول الله (ص) ؟

قال : علي بن ابي طالب (ع) ، ثم سككت ، ثم قال : ان الله امرني

بحب اربعة .

قالوا : ومن هم يا رسول الله (ص) ؟

قال : علي بن ابي طالب (ع) ، والمقداد بن الأسود ، وابوذر الغفاري
وسلمان الفارسي رضوان الله عليهم .

ومنها ! ما رواه مسنداً عن زرارة ، عن ابي جعفر (ع) ، عن آبائه
عن علي بن ابي طالب (ع) قال : ضاقت الأرض بسبعة ، بهم
يرزقون وبهم ينصرون وبهم يمطرون ، منهم : سلمان الفارسي ، والمقداد
وابوذر ، وعمار ، وحذيفة رحمهم الله .

وكان علي (ع) يقول : وانا امامهم ، وهم الذين صلوا على فاطمة (ع) .

وابوذر هذا من انكر علي ابي بكر عند غصبه الخلافة حيث قام
فقال بعد ان حمد الله واثني عليه :

اما بعد يا معاشر المهاجرين والأنصار ، لقد علمتم وعلم خياركم ان
رسول الله (ص) قال : ان الأمر لعلي بعدي ، ثم الحسن والحسين ، ثم
في اهل بيتي من ولد الحسين ، فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما اوعز
اليكم ، واتبعتم الدنيا وتركتم نعيم الآخرة الباقية التي لا يهدم بنيانها
ولا يزول نعيمها ، ولا يحزز اهلها ، ولا يموت سكانها ، وكذلك الامم
التي كفرت بعد انبيائها بدلت وغيرت ، فحاذيتموها حذو القذة بالقذة
والنعل بالنعل ، فعمما قليل تذوقون وبال امركم وما الله بظلام للعبيد .

مقداد بن الاسود الكندي

رحمه الله

عده الشيخ رحمه الله في رجاله تارة من أصحاب رسول الله (ص) واخرى من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام . ووجاهته وعلو شأنه ، وقوة إيمانه ، ووثاقته بين الخاصة والعامه اشهر من ان تحتاج الى بيان ، كيف لا وقد هاجر الهجرتين ، وشهد بدرآ وما بعدها من المشاهد ، وهو القائل ببدر : والله يارسول الله ما نقول لك ما قالت بنو اسرائيل ! اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن نقاتل عن يمينك وعن شمالك ، ومن امامك وعن خلفك فسر رسول الله (ص) حتى رؤي البشر في وجهه . تجمعت فيه انواع الفضائل ، وأخذ بمجامع المناقب : من السبق ، والهجرة ، والعلم ، والنجدة ، والشباب ، والاستقامة ، والشرف ، والنجابة . زوجه رسول الله (ص) ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ، أخي عبد الله وابي طالب (ع) لأبيهما ولأمهما . وقد توفي بالجرف ، وهو على ثلاثة اميال من المدينة ، وهو ابن سبعين ، وحمل على الرقاب حتى دفن بالبقيع . وكان رضوان الله عليه من شرطة الخميس الذين شرطهم امير المؤمنين (ع) على الجنة .

وكان من حوارى رسول الله (ص) الذين لم ينقضوا العهد ومضوا
عليه لم يغيروا ولم يبدلوا .

وكان من الأركان الأربعة الذين لم يرددوا بعد رسول الله (ص) .
وروى الكشي رحمه الله مسنداً عن محمد بن بشير ، عن حدثه ،
قال : ما بقي احد الا وقد جال جولة ، الا مقداد بن الأسود ، فان
قلبه كان مثل زبر الحديد .

وروى ايضاً مسنداً عن أبي بصير ، قال : سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول : قال رسول الله (ص) : يا سلمان لو عرض علمك على
مقداد لكفر ، يا مقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر .

وروى ايضاً مسنداً عن أبي بكر الحضرمي قال : قال ابو جعفر
عليه السلام : ارتد الناس الا ثلاثة نفر : سلمان ، وابو ذر ، ومقداد .
قال ! قلت : عمار ؟

قال : قد كان حاص حيصه ثم رجع . ثم قال عليه السلام : الذي
لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد ، فان قلبه كان كزبر الحديد .

وروى الصدوق رحمه الله في الخصال بعدة طرق : عن بريدة ، عن
أبيه ، عن رسول (ص) قال : أمرني الله بحب اربعة .

قلنا : من هم يا رسول الله (ص) سمهم لنا ؟

قال (ص) : علي (ع) ، وسلمان ، وابوذر ، والمقداد ، أمرني ربي بحبهم
واخبرني انه يحبهم .

وكان رحمه الله ممن انكر على أبي بكر عند غصبه الخلافة ، حيث
قام وقال :

ابو اليقضان عمار بن ياسر

رحمه الله

قال ابن الأثير في اسد الغابة : انه من السابقين الأولين ، وقال تارة اخرى : انه وابوه وامه من السابقين الى الاسلام ، وان امه اول من استشهد في الاسلام في سبيل الله عز وجل ، وانه اسلم بعد بضعة وثلاثين ورسول الله (ص) في دار ارقم . ثم روى مسنداً ان قوله سبحانه : (من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان) نزلت فيه ، اخذه المشركون فعذبوه ولم يتركوه حتى سب النبي (ص) وذكر آلهم بخير .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : كيف تجد قلبك ؟

قال : مطمئناً بالايمان .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : فان عادوا لك فعد لهم .

ثم روى مسنداً : ان امه سمية عذبت على الاسلام وهي تأبى غيره حتى قتلوها ، وان رسول الله (ص) مر بعمار وامه وأبيه وهم يعذبون بالأبطح في رمضاء مكة ، فقال : صبراً يا آل ياسر ان موعدكم الجنة . ثم نقل ابن الأثير انه هاجر الى المدينة وشهد بدرآ ، واحمدآ ، والخندق ، وبيعة الرضوان مع رسول الله (ص) .
ثم روى مسنداً الى النبي (ص) بأنه قال : من عادى عماراً عاداه الله ، ومن ابغض عماراً ابغضه الله .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ماخير عمار بين أمرين الا اختار
اشدهما .

ثم قال ابن الأثير : ومن مناقبه انه اول من بنى مسجداً في الاسلام
وانه بنى مسجد قبا ، الى ان قال : ومناقبه كثيرة اقتصرنا منها الى هذا
القدر ، الى ان قال ! انه صحب عليا (ع) وشهد معه الجمل وصفين
فابلي فيها .

قال ابو عبد الرحمن السلمى : شهدنا صفين مع علي عليه السلام
فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في ناحية ولا واد من اودية صفين الا رأيت
اصحاب النبي (ص) يتبعونه كأنه علم لهم .
ثم قال : وسمعت يومئذ يقول لهاشم بن عتبة بن ابي وقاص :
ياهاشم نفر من الجنة ؟ الجنة تحت البارقة ، اليوم القى الأحبة ، محمداً
وحزبه ، والله اوضربونا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعلمت انا على الحق
وانهم على الباطل .

الى ان قال ابن الأثير : وكان قتله في ربيع الأول او الآخر ، سنة
سبع وثلاثين ودفنه علي عليه السلام في ثيابه ولم يغسله .

وروى اهل الكوفة انه صلى عليه ، وهو مذهبهم في الشهيد : انه
يصلى عليه ولا يغسل .

وكان عمار ادمياً ، طويلًا مضطرباً ، اشهل العينين ، بعيد ما بين
المنكبين ، وكان لا يغير شيبه . وقيل : كان اصلح في مقدم راسه شعرات .

انتهى المهم بما في (اسد الغابة) ومثله في غيره من كتب
الجماعة . (١)

(١) نقل ابن أبي الحديد في الجزء العشرين من شرح النهج ، -

اقول : انما قدمنا مقالناهم لأن الفضل ما شهدت به الخصوم ، وليت شعري اذا كانوا معترفين بأن قاتل عمار باغ ، فما بالهم يمنعون عن لعن الفئة الباغية .

— عن ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب : نسب عمار بن ياسر ، وطرفاً من حاله ، قال :

اما نسبه : هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس ابن حصين بن لؤذ بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر بن ثام بن عنس ابن مالك بن ادد العنسي المذحجي ، يكنى ابا اليقضان ، حليف لبني مخزوم كذا قال ابن شهاب وغيره .

وقال موسى بن عقبة : ومن شهد بدرأ عمار بن ياسر حليف لبني مخزوم ، لأن ياسراً تزوج امة لبعض بني مخزوم فاولد عماراً ، وذلك ان ياسراً قدم مكة مع اخوين له يقال لهما : الحرث ، ومالك ، في طلب اخ لهم يقال له : رابع ، فرجع الحرث ومالك الى اليمن ، واقام ياسر بمكة فجالف ابا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فزوجه ابو حذيفة امة له يقال لها سمية بنت خباط ، فولدت عماراً فأعتقه ابو حذيفة ، فصار ولاؤه لبني مخزوم والمحلف والولاء الذي بين بني مخزوم وعمار بن ياسر كان اجتماع بني مخزوم الى عثمان حين نال عمار من غلمان عثمان مانال من الضرب حتى انفتق له فتق في بطنه ، وكسروا ضلعا من اضلاعه ، واجتمعت بنو مخزوم وقالوا : والله لئن مات عمار لاقتلنا احداً غير عثمان .

قال ابو عمرو بن عبد البر في كتاب الاستيعاب : لم يزل عمار مع ابي حذيفة حتى مات ، فجاء الله بالاسلام ، فاما سمية فقتلها ابو جهل -

وما يدل على جلالته وقدره وعلو شأنه :
مارواه الكشي رحمه الله ، مسنداً الى احمد بن حماد المروزي قال :
عمار ياسر الذي قال رسول الله (ص) وقد القته قریش في النار ؛
يانار كوني برداً وسلاماً على عمار ، كما كنت برداً وسلاماً على ابراهيم
فلم تصبه النار ولم يصبه منها مكروه .

اللعين ، طعنها بحرية في قلبها فماتت ، وكانت من الخيرات الفاضلات ،
وهي اول شهيدة في الاسلام ، وقد كانت قریش اخذت ياسراً وسمية
وابنيهما ، وبلالا ، وصهيبا ، فألبسوهم ادراع الحديد ، وصهروهـم في
الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ ، فأعطوهم ما سألوا من الكفر
وسب النبي (ص) . ثم جاء الى كل واحد منهم قومه بأنطاع الادم ،
فيها الماء فألقوهم فيها ثم حملوا بجوانبها .

فقال عمار للنبي (ص) : يا رسول الله بلغ العذاب من امي كل مبلغ .
فقال (ص) : صبراً ابا يقضان ! اللهم لاتعذب احداً من آل
ياسر بالنار .

قال ابو عمرو بن عبد البر : وهاجر عمار الى ارض الحبشة ، وصلى
القبيلتين ، وشهد بدرأ والمشاهد كلها ، وابلى بلاء حسناً ، ثم شهد اليمامة
فابلى فيها ايضاً ويومئذ قطعت اذنه .

قال : وذكر الواقدي ، عن عبد الله بن عمر ، قال : رأيت عمار بن
ياسر يوم اليمامة على صخرة وقد اشرف يصيح : يامعشر المسلمين امن
الجنة تفرون ؟ ؟ انا عمار بن ياسر ، هلموا الي . وانا انظر الى اذنه
وقد قطعت فهي تذبذب وهو يقاتل اشد القتال .

قتلت قريش ابويه ورسول الله (ص) يقول : صبراً آل ياسر موعدهم الجنة
ما تريدون من عمار ؟ عمار مع الحق والحق مع عمار حيث كان ، عمار
جلدة بين عيني وانفي ، تقتله الفئة الباغية ،
وقال وقت قتلهم اياه : اليوم القى الاحبة ، محمداً وحزبه . عمار
يدعوهم الى الجنة وهم يدعونهم الى النار .
ومنها : ما رواه مسنداً عن زرارة ، عن ابي جعفر عليه السلام ،
عن ابيه ، عن جده علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : ضاقت
الارض بسبعة بهم يرزقون ، وبهم ينصرون ، وبهم يمطرون ؛ سلمان
الفارسي ، والمقداد ، وابو ذر ، وعمار ، وحذيفة رحمهم الله ، وكان علي
عليه السلام يقول : وانا امامهم ، وهم الذين صلوا على فاطمة عليها السلام .
وكان عمار من انكر علي ابي بكر عند غصبه الخلافة قال :
(يا ابا بكر لا تجعل لنفسك حقاً جعله الله عزوجل لغيرك ، ولا تكن
اول من عصى رسول الله (ص) وخالفه في اهل بيته ، واردد الحق الى
اهله يخف ظهرك ، ويقل وزرك ، وتلقى رسول الله (ص) وهو عنك
راض ، ثم تصير الى الرحمن فيحاسبك بعملك ويسألك عما فعلت) .
قال نصر بن مزاحم : حدثنا عمرو بن شمر ، عن جابر ، قال :
سمعت الشعبي يقول : قال احنف بن قيس : والله اني كنت الى جنب
عمار بن ياسر فتقدمنا حق دنونا من هاشم بن عتبة ، فقال له عمار :
احمل فذاك ابي وامي .
فقال هاشم : يرحمك الله يا ابا اليقضان انك رجل تأخذك الخفة
في الحرب ، اني لما ازحف باللواء زحفاً ارجو ان انال بذلك حاجتي .
وان خففت لم آمن الهلكة .

روى الكشي رحمه الله ، مسنداً الى حمران بن اعين ، قال : قلت
لأبي جعفر عليه السلام : ما تقول في عمار ؟
قال عليه السلام : رحم الله عماراً ثلاثاً ، قاتل مع امير المؤمنين
عليه السلام وقتل شهيداً ، قال : انه لما رأى الحرب لايزداد الاشدّة ، والقتلى
لايزداد الا كثرة ، ترك الصف وجاء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال :
يا امير المؤمنين هو هو ؟ .

قال عليه السلام : ارجع الى صفك .
فقال له مرتين فيقول له : ارجع الى صفك . فلما ان كان في الثالثة
قال له : نعم . فرجع الى صفه وهو يقول : اليوم القى الأحية ، محمدأوحزبه .
قال نصر بن مزاحم : حدثنا عمرو بن شمر ، قال : حمل عمار ذلك
اليوم على صف اهل الشام وهو يرتجز ويقول :

كلا ورب البيت لا ابرح اجي حتى اموت او أرى ما اشتهي
لا افتأ الدهر احامي عن علي صهر الرسول ذي الامانات الوفي
ينصرنا رب السماوات العلي ويقطع الهام بحمد المشرفي
يمنحنا النصر على من يبتغي ظلما علينا جاهداً . يا أتلي
قال : فضرب اهل الشام حتى اضطرهم الى الفرار .

قال نصر : وفي هذا اليوم قتل عمار بن ياسر ، اصيب في المعركة
وقد كان حين نظر الى راية عمرو بن العاص قال : والله انها لراية قد
قاتلتها ثلاث عركات ، وما هذه بأرشدن ، ثم قال :
نحن ضربناكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله
او يرجع الحق الى سبيله

فلم ار أصحاب محمد (ص) قتلوا في موطن ما قتلوا يومئذ ، ثم
استسقى فقد اشتد به العطش فأنته امرأة طويلة اليدين ، ما أدري
اعش معها او اداوة فيها ضياح من لبن فقال حين شرب : الجنة تحت
الأسنة اليوم القى الاحبة ، محمداً وحزبه .

قال نصر ايضاً : حدثنا عمرو بن شمر ، عن السدي ، عن
أبي حريث ، قال : اقبل غلام لعمار بن ياسر اسمه راشد اليه يوم قتل
بشربة من لبن ، فقال عمار : اما اني سمعت خليلي رسول الله (ص)
يقول : آخر زادك من الدنيا شربة لبن .

قال مالك الاشتر رحمه الله حين اصيب عمار :
نحن قتلنا حوشيا لما غدا قد اعلمنا وذا الكلاع قبله ومعبدأ قد اعلمنا
ان تقتلوا منا ابا اليقضان شيخاً مسلماً

فقد قتلنا منكم سبعين كهلاً مجرمًا
اضحوا بصفتين وقد لاقوا نكالا موتما

مالك بن الحارث الاشتهر النخعي

رحمه الله

وقد عدّه الشيخ رحمه الله في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين (ع) وقال : مالك الاشتهر قدس الله روحه جليل القدر ، عظيم المنزلة ، كان اختصاصه بعلي عليه السلام اظهر من ان يخفى ، وتأسف أمير المؤمنين عليه السلام لموته وقال : لقد كان لي مثل ما كنت لرسول الله (ص) .

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج : هو المالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن جذيمة بن سعد بن مالك بن ادد وكان فارساً شجاعاً ، رئيساً من أكابر الشيعة وعظماؤها ، شديد التحقق بولاء أمير المؤمنين عليه السلام ونصره ، وقال فيه بعد موته : رحم الله مالكا فقد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وقد روى الكشي رحمه الله فيه روايات !

منها : ما نقل تحت عنوان (التابعين) عن الفضل بن شاذان : انه من التابعين الكبار ، ورؤسائهم وزهادهم .

ومنها : ما رواه مرسلًا بقوله - لما نعى الاشتهر مالك بن الحارث النخعي - : ان أمير المؤمنين تأوه حزناً ثم قال : رحم الله مالكا وما مالك ، عز به علي هالكا ، لو كان صخرًا لكان صلدًا ، ولو كان جبلًا لكان فندا ، وكأنه قد قدّني قدا .

ومنها : ما رواه عن محمد بن علقمة بن الاسود النخعي قال : خرجت في رهط اريد الحج منهم مالك بن الحارث الاشتر ، وعبد الله بن الفضل التميمي ، ورفاعة بن شداد البجلي ، حتى قدمنا الربذة فاذا بامرأة على قارعة الطريق تقول : يا عباد الله المسلمين هذا ابوذر صاحب رسول الله (ص) قد هلك غريبا ، ليس لي احد يعينني عليه .

قال : فنظر بعضنا الى بعض وحمدنا الله تعالى على ما ساق اليينا ، واسترجعنا على عظم المصيبة ، ثم اقبلنا معها فجهزناه فتنافسنا في كفته حتى خرج بيننا بالسوية ، ثم تعاوننا على غسله حتى فرغنا منه ، ثم قدمنا الاشتر فصلى بنا عليه ، ثم دفناه فقام الاشتر على قبره وقال :

(اللهم هذا أبوذر صاحب رسول الله (ص) ، عبدك في العابدين ، وجاهد فيك المشركين ، لم يغير ولم يبدل ، ولكنه رأى منكراً فغيره بلسانه وقلبه ، حتى جلي ونفي وحرم واحتقر ، ثم مات وحيداً غريباً . اللهم فاقصم من حرمه ونفاه من مهاجرة حرم رسواك صلى الله عليه وآله وسلم) .

قال : ورفعنا ايدينا جميعاً وقلنا : آمين . ثم قدمت الشاة التي صنعت فقالت : انه قد أقسم عليكم ان لا تبرحوا حتى تتغدوا ، فتغدينا وارحلنا .

ومنها : ما رواه في البحار : من انه كتب امير المؤمنين عليه السلام الى مالك الاشتر لما نعي اليه محمد بن أبي بكر ، وكان مقيماً بنصيبين :

(اما بعد ، فانك بمن أستظهر على اقامة الدين ، وأقمع به نخوة

الاثيم ، واسد به الشفر المخوف ، وقد كنت وليت محمد بن أبي بكر

مصر فخرج خوارج ، وكان حدثا لا علم له بالحرب فاستشهد رحمه الله

فأقدم علي لتنظر في امور مصر ، واستخلف علي عمالك اهل الثقة والنصيحة
من اصحابك)

واستخلف مالك بن شبيب بن عامر .
روى النجاشي رحمه الله مسنداً عن جابر قال : سمعت الشعبي ذكر
ذلك عن صعصعة قال : لما بعث امير المؤمنين عليه السلام مالك الاشر
الى مصر ، كتب اليهم :

(من عبد الله امير المؤمنين الى نفر من المسلمين ، سلام عليكم ، اني
احمد اليكم الله الذي لا إله الا هو .

اما بعد ، فاني بعثت اليكم عبداً من عبيد الله ، لاينام ايام الخوف
ولا ينكل عن الاعداء ، حراز الدوائر ، لاناكل ما قدم ، ولا واهن في
العزم ، اشد عباد الله بأسا ، وأكرمها حسبا ، أضر على الكفار من حريق
النار ، وابعد الناس من دنس اوعار ، وهو مالك بن الحرث اخو مذحج
لاناابي الضريبة ، ولا كليل الحد ، عليم في الجد ، رزين في الحرب ،
نزل اصيب وصبر جميل ، فاسمعوا وأطيعوا امره ، فان امركم بالنفر
فانفروا ، وان امركم ان تقيموا فأقيموا ، فانه لايقدم ولا يحجم الا
بأمري ، فقد آثرتكم على نفسي لنصيحتته لكم ، وشدة شكيمته على عدوكم
عصمكم الله بالتقوى ، وزينكم بالمغفرة ، ووفقنا واياكم لما يحب ويرضى
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) .

قال نصر بن مزاحم : حدثنا عمرو عن فضيل بن خديج ، قال :
لما انهزمت ميمنة العراق يوماً أقبل علي عليه السلام نحو الميسرة يركض
يستقب الناس ويستوقفهم ويأمرهم بالرجوع نحو الفزع ، فمر بالاشتر
فقال : يا مالك !

فقال : لبيك يا امير المؤمنين .
فقال : انت هؤلاء القوم فقل لهم : اين فراركم من الموت الذي
ان يعجزوه الى الحياة التي لا تبقى لكم .
فمضى الاشر فاستقبل الناس منهزمين فقال لهم الكلمات وناداهم :
ألا ايها الناس انا مالك بن الحرث ، يكررها ، فلم يلو احد منهم
عليه ، وظن ان الاشر أعرف في الناس من مالك بن الحرث ، فجعل ينادي
ايها الناس انا الاشر ، فانقلب نحوه طائفة وذهبت عنه طائفة ، فقال :
عضضتم بهن ابيكم ما أقبح ما قاتلتم اليوم ، ايها الناس غضوا الابصار
وعضوا على النواجذ ، واستقبلوا القوم بهامكم ، وشدوا عليهم شد قوم
موتورين بأبائهم واخوانهم حنقاً على عدوهم ، قد وطنوا على الموت
انفسهم كي لا يسبقوا بئار ، ان هؤلاء القوم والله لن يقاتلوكم الا عن
دينكم ليطفؤوا السنة ، ويحيوا البدعة ، ويدخلوكم في امرهم وقد اخرجكم
الله منه بحسن البصيرة ، فطيبوا عباد الله نفساً بدمانكم دون دينكم ،
فان الفرار فيه سلب العزة والغلبة على الفياء ، وذل المحيى والممات ،
وعار الدنيا والآخرة ، وسخط الله واليم عقابه .
قال نصر بن مزاحم : وحدثنا عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن
الفضل بن ادهم ، عن ابيه : ان الاشر قام يخطب الناس بالقناصرين
وهو يومئذ على فرس ادهم مثل حثل الغراب ، فقال :
(الحمد لله الذي خلق السماوات العلى ، الرحمن على العرش استوى
له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ، احمده
على حسن البلاء ، وتظاهر النعماء ، كثيراً بكرة واصيلاً ، من هداه الله
فقد اهتدى ، ومن يضلله فقد غوى ، ارسل محمداً (ص) بالصواب والهدى

وأظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
ثم قد كان من قضاء الله سبحانه وقدره : ان ساقطنا المقادير الى اهل
هذه البلدة من الأرض فلفت بيننا وبين عدو الله وعدونا ، فنحن بحمد
الله ونعمه ومنه وفضله قريرة اعيننا ، طيبة انفسنا ، نرجوا بقتالهم حسن
الثواب ، والامن من العقاب ، معنا ابن عم نبينا (ص) ، وسيف من
سيوف الله ، علي بن ابي طالب عليه السلام ، صلى مع رسول الله (ص)
لم يسبقه الى الصلاة ذكر ، حتى كان شيخاً لم يكن له صبوة ولا نبوة ،
ولا هفوة ولا سقطه ، فقيه في دين الله تعالى ، عالم بحمدود الله ،
ذو رأي اصيل ، وصبر جميل ، وعفاف قديم . فانقوا الله وعليكم بالحزم
والجسد .

اعلموا انكم على الحق وان القوم على الباطل ، انما تقاتلون
معاوية وانتم مع البدرين وقريب من مائة بدري سوى من حولكم
من أصحاب محمد (ص) اكثر ما معكم ، ورايات كانت مع رسول
الله (ص) ، ومع رايات قد كانت مع المشركين على رسول الله (ص) ، فلا
يشك في قتال هؤلاء الاميت القلب .

انتم على احدى الحسنين : اما الفتح ، واما الشهادة ، وعصمنا الله
واياكم بما عصم به من اطاعه واتقاه ، وألهمنا واياكم طاعته وتقواه
واستغفر الله لي ولكم) .

روى ابن ابي الحديد في شرح النهج : ان عبيد الله بن عمر بن
الخطاب غدا في صفين يوماً لم يترك فارساً معروفاً الا جمعه ، واستكثر
ما استطاع ، فقال له معاوية : انك اليوم تلقى أفعى اهل العراق
فارفق وابتدىء فلقبه الاشر امام الخيل مزبداً ، وكان الاشر اذا اراد القتال

ازبد وهو يقول :

يارب قيض لي سيوف الكفرة واجعل وفاتي بأكف الفجرة
فالقتل خير من ثبات الخيرة لا تعدل الدنيا جميعاً وبرة
ولا بموضاً في ثواب البرة

وشد على خيل اهل الشام فردها ، فاستحى عبيد الله وبرز امام الخيل ،
وكان فارساً شجاعاً وقال :

انعى ابن عفان وارجو ربي ذاك الذي يكشف عني كربى
ان ابن عفان عظيم الخطب يا أبى له حبي بكل قلبي
الا طعاني دونه وضربى حسي الذي انويه حسي حسي
فحمل عليه الاشتهر وطعنه ، واشتد الامر وانصرف القوم وللأشتهر
الفضل ، فغم ذلك معاوية .

ثم ان جماعة من اهل السير ذكروا : انه لما بلغ معاوية ارسال
علي عليه السلام الاشتهر الى مصر عظم ذلك عليه ، وبعث الى رجل من
اهل الخراج وقيل : دس اليه مولى عمر ، وقيل : مولى عثمان ، فاغتاله فسقاه
السم فهلك رحمة الله عليه .

فلما بلغ معاوية موته خطب الناس فقال :
اما بعد ، فانه كان اهلي بن ابي طالب (ع) يمينان ، فقطعت احدهما
بصفين ، وهو عمار بن ياسر ، وقد قطعت الاخرى اليوم ، وهو مالك الاشتهر .
نقل ابن ابي الحديد في شرح النهج ، عن كتاب الاستيعاب : ان الاشتهر
رحمه الله مات في سنة تسع وثلاثين ، متوجهاً الى مصر والياً عليها لعلي (ع) .

خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين

رحمه الله

عده الشيخ رحمه الله في رجاله تارة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله
واخرى من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام .

قال في الخلاصة : انه من السابقين الأولين الذين رجعوا الى
امير المؤمنين عليه السلام .

قال الشهيد الثاني في تعليقه على الخلاصة : خزيمة شهد بدرأ مع
رسول الله صلى الله عليه وآله ، وجعل شهادته كشهادة رجلين .

قال العلامة الطباطبائي رحمه الله في تسميته بذوي الشهادتين : قصة
معروفة وهي ان النبي (ص) اشترى فرساً من اعرابي فأنكر الأعرابي
بيعه ، وقال : هلم من يشهد ، ولم يشهد احد شراءه ، فشهد خزيمة
وامضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهادته ، وجعل شهادته
مقام شهادتين ، فلقب بذوي الشهادتين ، وقال له رسول الله (ص) :

كيف شهدت بمالم تحضر ؟

قال : صدقتك يا رسول الله في خبر السماء ولا نصدقك في خبر

الأرض .

والمستفاد من الأخبار والآثار : انه شهد بدرأ وما بعدها من المشاهد
كلها ، وانه من السابقين الأولين الذين رجعوا الى امير المؤمنين عليه
السلام ، ومن شهد له في الرحبة بحديث الغدير ، وشهد صفين مع علي (ع)

واستشهد يومئذ بعد عمار رحمهما الله .
وقالت ضبيعة بنت خزيمة هذا ترثي اباها :
عين جودي خزيمة بالدمع قتل الاحزاب يوم الفرات
قتلوا ذا الشهداءين عتوا ادرك الله منهم بالترات
قتلوه في فتية غير عزل يسرعون الركوب في الدعوات
نصروا السيد الموفق ذا العدل ودانوا بذاك حتى الممات
لعن الله معشراً قتلوه ورماهم بالخزي والآفات
فمن الاخبار مارواه الكشي رحمه الله عن الفضل بن شاذان ، المتكفل
لعد السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام ، وعد منهم خزيمة
ابن ثابت .

ومنها : رواية عد فيها مولانا الرضا عليه السلام الماضين على منهاج
فيهم من غير تغيير ولا تبديل ، ومنهم خزيمة بن ثابت وقرنه بسلمان
وشبهه .

ومنها : رواية الكشي رحمه الله المتكفلة لبيان شهادة جمع منهم
خزيمة بن ثابت هذا : بسماعهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يوم غدير خم قوله : (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) .
ومنها : ما رواه في المجلس الثاني من مجالس الصدوق رحمه الله
مسنداً عن أبي ذر رحمه الله ، قال : اشهد لعلي عليه السلام بالولاء ، والاخاء
والوصية ، وكان يشهد بذلك : سلمان الفارسي ، ومقداد ، وعمار ، وجابر
ابن عبد الله الانصاري ، وأبو الهيثم بن التيميان ، وخزيمة بن ثابت
ذو الشهداءين ، وابو ايوب صاحب منزل رسول (ص) ، وهاشم بن عتبة
المرقال ، كلهم من افاضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وهو رحمه الله عن انكر على أبي بكر عند غضبه الخلافة ، حيث
قام فقال :

يا أبا بكر ، ألسنت تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري ؟
قال : نعم .

قال : فاشهد الله اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول : (اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل ، وهم الائمة الذين يقتدى
بهم) وقد قلت ما سمعت ، وما على الرسول الا البلاغ المبين .



خالد بن سعيد بن العاص الاموي

رحمه الله

نقل في الاحتجاج رواية تدل على جلالته ونهاية اخلاصه لعلي (ع).
قال العلامة الطباطبائي رحمه الله : انه نجيب بني امية ، وانه من
السابقين الأولين ، ومن المتمسكين بولاية امير المؤمنين عليه السلام .

وكان سبب اسلامه : انه رأى ناراً مؤججة يريد ابوه ان يلقيه فيها
فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد جذبته الى نفسه وخلصه من
تلك النار ، فلما استيقض وعرف صدق رؤياه ، خرج الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ليعرض اليه اسلامه ، فلقى أبا بكر وقص عليه رؤياه ،
فاقبل معه ابو بكر حتى أقيا رسول الله (ص) واسلما .

ثم ان اباه سعيد بن العاص بن امية لما سمع باسلامه اخرجته من
داره ، وأمر بنيه ان لا يكلموه ، ولا يجالسوه ، وكان خالد يصبح عند
رسول الله (ص) ويمسي عنده ، حتى هاجر المسلمون الى الحبشة فهاجر
معهم هارباً من ابيه مع امرأته اميمة الخزاعية ، فولدت بأرض الحبشة
سعيداً وابنة له .

ثم ان رسول الله (ص) كتب الى النجاشي يدعو الى الاسلام ويخطب
له ام حبيبة بنت ابي سفيان ، ويأمره ان يحمل جعفرأ واصحابه ويبعث
اليه ، فأسلم النجاشي وآمن برسول الله (ص) ، وزوجه بنت ابي سفيان
واصدقها اربعمائة دينار ، وكان خالد هو الذي تولى التزويج ، وأمر

جعفر وأصحابه وفيهم خالد بن سعيد بن العاص . فوجههم الى النبي (ص) فلما قدموا المدينة وجدوا رسول الله (ص) في خيبر فمشخصوا اليه ، فوجدوه قد فتح خيبر ، فكتبت تلك غزوة لهم واسهموا في الغنيمة ، وشهد خالد مع النبي (ص) الفتح ، وحنين ، والطائف ، وتبوك .

ثم ولاه رسول رسول (ص) صدقات اليمن ، فكان في عمله ذلك حتى بلغه وفاة رسول الله (ص) فترك ما في يده وأتى المدينة ولزم علياً (ع) . واخواه ابان بن سعيد بن العاص ، وعمر بن سعيد ، ابوا عن بيعة ابي بكر ، وتابعا اهل البيت عليهم السلام قالوا لهم : انكم لطوال الشجر طيبة الثمرة ، نحن لكم تبع ، وبعد ما بايع اهل البيت كرهاً بايعوه . ويستفاد من امتناعهم عن بيعة ابي بكر ، قوة دياتهم ، اذ لم يأب يومئذ عن البيعة الا من امتحن الله قلبه للايمان .

وروي ؛ انه اول من قام الى ابي بكر يوم الجمعة ، وقال بعد ان حمد الله واثنى عليه ؛

يا ابا بكر اتق الله وانظر الى ما تقدم لعلي بن ابي طالب عليه السلام أما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لنا ونحن محدقون به وانت معنا في غزاة بني قريظة ، وقد قتل علي (ع) عدة من رجالهم ؛ (يامعشر قريش اني موصيكم بوصية فاحفظوها مني ، وموعدكم امراً فلا تضيعوه ، ان علي بن ابي طالب عليه السلام اما مكم بعدي ، وخليفتي فيكم ، وبذلك اوصاني جبرئيل (ع) عن الله تعالى) الى آخر كلام المذكور في احتجاج الطبرسي .

ثم في اليوم الرابع لما جاء معاذ وعثمان ومولى حذيفة كل في الف رجل يقدمهم عمر ، حتى توسط المسجد فقال : يا أصحاب علي (ع)

ان تكلم احد بالذي تكلم بالأمس لنا خذنا ما فيه عيناه قام اليه خالد فقال!
يا بن الخطاب أبأسيافكم تهددنا أم بجمعكم؟؟ ان اسيافنا أحد من
اسيافكم ، وفينا ذو الفقار وسيف الله وسيف رسوله (ص) .
نحن وان كنا قليلين ففينا من كثر تكلم عنده قلة ، حجة الله ووصي
رسوله (ص) ، ولولا اني أوامر بطاعة امامي لشهرت سيفي وجاهدت في
الله حتى ابلغ عذري .

فقال اميرالمؤمنين عليه السلام : شكر الله مقاتلك ، وعرف ذلك لك .
وروي خير آخر ، ناطق بأنه اول من قام وتكلم من الاثني عشر
الذين انكروا على أبي بكر عند غضبه الخلافة ، فقال :
يا ابا بكر ، اتق الله وقد علمت ما تقدم لعلي عليه السلام من رسول
الله (ص) ، ألم تر ان رسول (ص) قال لنا ونحن محتوشوه في يوم بني
قريظة وقد اقبل على رجال منا ذوي قدر فقال :

(معاشر المهاجرين والأنصار ، اوصيكم بوصية فاحفظوها ، واني مؤد
اليكم امرأ فاقبلوه ، ألا ان علياً (ع) اميركم من بعدي ، وخليفتي فيكم
أوصاني بذلك ربي وربكم ، ان لم تحفظوا وصيتي فيه ، ولم تؤدوه ولم
تنصروه ، اختلفتم في احكامكم ، واضطرب عليكم امر دينكم ، وولي عليكم
الأمر شراركم ، ألا وان اهل بيتي هم الوارثون امري ، القائمون بأمر
امتي . اللهم من حفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي ، واجعل له من
مرافقتي نصيباً يدرك فوز الآخرة . اللهم من اساء خلافتي في اهل بيتي
فاحرمه الجنة التي عرضها السماوات والأرض) .

فقال له عمر : اسكت يا خالد فلست من اهل الشورى ، ولا بمن

يرضى بقوله .

فقال خالد : بل اسكت انت يا بن الخطاب ، فوالله تنطق عن اسان
غيرك ، والله ان قريشاً لتعلم : انك الامها حسباً ، وأقلها أدباً ، وأخسها
قدرأ ، وأخملها ذكراً ، وأقلها عناء عن الله عزوجل وعن رسوله (ص)
وانك لجبان عند الحرب ، وبخيل في الجذب ، لثيم العنصر ، ما لك في
قريش مفخر ، وانك في هذا الامر بمنزلة الشيطان اذ قال للانسان :
اكفر ، فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين ، فكان
عاقبتهما انهما في النار خالد بن فيهما وذلك جزاء الظالمين ، فابلس عمر
وجلس خالد بن سعيد .

خالد بن زيد بن كليب

ابو ايوب الأنصاري رحمه الله

عده الشيخ رحمه الله في رجاله من اصحاب رسول الله (ص)
وامير المؤمنين عليه السلام .

وروى الكشي رحمه الله في ترجمة خالد بن زيد (ابي ايوب الانصاري)
عن الحارث نصير الازدي عن ابي صادق عن محمد بن سليمان ، قال :
قدم علينا ابو ايوب الأنصاري فنزل ضيعتنا يعلف خيلا له ، فاتيناه
فأهدينا له ، قال : وقعدنا عنده وقلنا : يا ابا ايوب قاتلت المشركين
بسيقتك هذا مع رسول الله (ص) ثم جئت تقاتل المسلمين .
فقال : ان النبي (ص) أمرني بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين
فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وانا نقاتل انشاء الله بالمشقعات بالطرقات
بالنهروانات ، وما أدري انى هي .

وروى الكشي رحمه الله عن الفضل بن شاذان : عده اياه من
السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام .
وروى ايضا شهادة جمع منهم خالد بن زيد الانصاري هذا بسماعهم
من رسول الله (ص) يوم غدير خم قوله : (من كنت مولاه فهذا
علي مولاه) .
وعن المخالف والمؤلف ! ان اول جمعة رقى ابو بكر منير النبي (ص)
قام اليه اثنا عشر رجلا من الصحابة : ستة من المهاجرين ، وستة من

مالك بن التيهان

ابو الهيثم الأوسي الأنصاري رحمه الله

عده ابن عبد البر على ما في اسد الغابة ! من احدى الستة الذين
لقوا رسول الله (ص) اول ما لقيه الأنصار ، وشهد العقبة الاولى والثانية
واول من بايعه في ليلة العقبة ، وشهد بدرأ واحداً والمشاهد كلها مع
رسول الله (ص) ، ثم من بعده لزم امير المؤمنين عليه السلام الى ان استشهد بين
يديه بصفيين .

قال نصر بن مزاحم : واقبل ابو الهيثم بن التيهان وكان من اصحاب
رسول الله (ص) بدرياً ، نقيباً ، عقيباً ، يسوي صفوف اهل العراق ويقول :
يا معشر اهل العراق انه ليس بينكم وبين الفتح في العاجل والجنة في
الآجل ، الا ساعة من النهار ، فارسوا اقدامكم ، وسووا صفوفكم ،
واعيروا ربكم جماجمكم ، واستعينوا بالله إلهكم ، وجاهدوا عدو الله
وعدوكم ، فاقتلوهم قتلهم الله وأبادهم ، فاصبروا فان الأرض لله يورثها من
يشاء من عباده والعاقبة للمتقين .

والكشي رحمه الله عده من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين (ع) .
وفي رواية العيون : عده من الذين مضوا على مناج نبيهم لم يغيروا
ولم يبدلوا .

وفي رواية الخصال : عده من الاثني عشر الذين انكروا على أبي بكر

عند غضبه الخليفة ، حيث قام وقال : انا أشهد ان النبي (ص) أقام
عليماً عليه السلام ، فقالت الأنصار : ما اقامه الا للخليفة ، وقال بعضهم :
ما اقامه الا ليعلم الناس انه ولي من كان رسول الله (ص) مولاه .
فقال (ص) : ان اهل بيتي نجوم اهل الأرض فقدموهم ولا تقدموهم .
ويستفاد من انكاره على ابي بكر والتزامه لأبي بكر (ع) وبقائه
على منهاج نبيه (ص) : عدالته وتقواه ، ضرورة انه لم يلازمه يومئذ الا
من ذو قوة قدسية ، ومملكة قوية ، وهو القائل :

قل للزبير وقل لطلحة اننا	نحن الذين شعارنا الأنصار
نحن الذين رأيت قريش فعالتنا	يوم القليب اولئك الكفار
كنا شعار نبيتنا ودثاره	نفديه منا الروح والأبصار
ان الوصي امامنا وولينا	برح الخفاء وباحت الأسرار

فأخبر الثقة من أصحاب رسول الله (ص) ان أبا بكر جلس في بيته
ثلاثة ايام ، فلما كان يوم الثالث اتاه عمر بن الخطاب ، وطلحة ، والزبير
وعثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن ابي وقاص ،
وابو عبيدة بن الجراح ، ومع كل واحد منهم عشر رجال من عشائريهم
شاهرين السيوف ، فأخرجوه من منزله وعلا المنبر ، فقال قائل منهم :
والله لئن عاد منكم احد وتكلم بمثل الذي تكلم به ، لنملاؤنا اسياقنا
منه ، فجلسوا في منازلهم ولم يتكلم احد بعد ذلك .

أبي بن كعب بن قيس

رحمه الله

عده الشيخ في رجاله من أصحاب رسول الله (ص) وقال : يكنى
أبا المنذر شهد العقبة مع السبعين ، وكان يكتب الوحي ، أخى رسول
الله (ص) بينه وبين سعيد بن زيد بن عمرو ، شهد بدرأ والعقبة ، وبايع
لرسول الله (ص) ،

وعن المجالس : ما يظهر منه جلالته واخلاصه لأهل البيت عليهم
السلام .

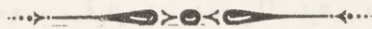
وقال العلامة الطباطبائي رحمه الله : انه من الاثني عشر الذين
انكروا على أبي بكر تقدمه وجلوسه في مجلس رسول الله (ص) ،
قال له :

يا ابا بكر لانجحد حقاً جعله الله لغيرك ، ولا تكن اول من عصى
رسول الله (ص) في وصيته ، واول من صدف عن امره ، ورد الحق الى
اهله تسلم ، ولا تتماد في غيرك تندم ، وبادر بالانابة يخف وزرك ، ولا
تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعل الله لك فتلقى وبال امرك ، وعن
قليل تفارق ما انت فيه فتصير الى ربك فيسألك عما جئت وما ربك
بظلام للمعيبد .

وعن تقريب ابن حجر متصلاً بنسبه المذكور ، ما لفظه :
الأنصاري الخزرجي ، ابو المنذر ، سيد القراء ، يكنى ابو الطفيل

ايضا ، من فضلاء الصحابة ، مات في زمن عمر ، قال عمر ! مات اليوم
سيد المسلمين ، شهد العقبة مع السبعين .
وعن المناقب لابن شهرآشوب ! انه قال النبي (ص) ! ان الله امرني ان
اقرا عليك السلام .

قال : يا رسول الله (ص) بأبي انت وامي وقد ذكرت هناك ؟
قال ! نعم ، باسمك ونسبك .
فارتعد فالتزمه رسول (ص) حتى سكن ، قال (ص) ! قل : بفضل الله
وبرحمته فليفرحوا هو خير مما يجمعون .
يستفاد من هذا الخبر ومن انكاره على ابي بكر ، وثاقة الرجل ،
وقوة ايمانه ، فان بيان الحق يومئذ لا يكون الا من الثقة الذي امتحن
الله قلبه للايمان .



عبد الله بن مسعود

رحمه الله

قال في اسد الغابة : انه صلى القبلتين ، وشهد بدرآ ، واحداً ، والخندق وبيعة الرضوان ، وسائر المشاهد مع رسول (ص) ، وشهد اليرموك بعد النبي (ص) . الى ان قال :

سيره عمر بن الخطاب الى الكوفة ، وكتب الى اهلها : اني قد بعثت عمار بن ياسر اميراً ، وعبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً وهما من النجباء من أصحاب رسول الله (ص) من اهل بدر ، فاقتدوا بهما ، واطيعوا واسمعوا قولهما ، وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي .
قال علم الهدى في الشافي : لاختلاف بين الامة في طهارة ابن مسعود وفضله وايمانه ، ومدح رسول الله (ص) وثنائه عليه ، وانه مات على الحالة المحمودة منه .

وما يدل على جلالة الرجل : انه من الذين انكروا على ابي بكر عند غصبه الخلافة بقوله :

يامعشر قريش قد علمتم وعلم خياركم : ان اهل بيت نبيكم (ص) اقرب الى رسول الله (ص) منكم ، وانكم انما تدعون هذا الأمر بقراءة رسول الله (ص) وتقولون : ان السابقة لنا ، فأهل بيت نبيكم اقرب الى رسول الله (ص) منكم ، وأقدم سابقة منكم ، وعلي بن ابي طالب (ع)

صاحب هذا الأمر بعد نبيكم (ص) فأعطوه ما جعل الله له ، ولا ترتدوا
على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين .

ومما يدل على جلالة شأن الرجل ! مارواه الصدوق رحمه الله في اماليه
مسنداً عن علي عليه السلام انه قال : خلقت الأرض لسبعة ، بهم
يرزقون ، وبهم يمطرون ، وبهم ينصرون ، وعدّ منهم عبد الله بن مسعود .

قال : وهم الذين شهدوا الصلاة على فاطمة سلام الله عليها .
وروى في الشافي ايضاً وغيره : انه ممن شهد الصلاة على ابي ذر
رحمه الله وغسله وتكفّيته .

ويؤيد ذلك : مارواه محمد بن اسحاق ، عن محمد بن كعب القرظي
من ان عثمان ضرب ابن مسعود اربعين سوطاً في دفنه أباذر رحمه الله ،
وهذا بعد ما ضربه يوم حرقه المصاحف حتى كسر بعض اضلاعه ، وحرمه
العطاء الى ان مات وهو واجد عليه ، وأوصى عماراً ان لا يصلي عليه
عثمان ، ولا يشهد جنازته .

روي ان عثمان دخل على ابن مسعود في مرضه الذي مات فيه ،
فقال له : ما تشتهي ؟

قال : ذنوبي .

قال : ما تشتهي ؟

قال : رحمة ربي .

قال : أفلا ندعوا لك الطبيب ؟

قال : الطبيب قد امرضني .

قال : أفلا فأمر بعطائك ؟

قال : منعتنيه وانا محتاج اليه ، وتعطينيه وانا مستغن عنه ؟؟

قال : ليناك .

قال : لاحاجة لهن فيه ، فقد أمرتهن ان يقرأن سورة الواقعة كل ليل ، فاني سمعت رسول الله (ص) يقول : من قرأ سورة الواقعة كل ليل لم تصبه فاقة ابدأ .



بريدة الاسلمى

رحمه الله

عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب رسول الله (ص) بقوله :
بريدة بن الخضير الأسلمي ، واخرى من أصحاب امير المؤمنين (ع) بقوله :
بريدة بن الخضير الاسلمي الخزاعي ، مدني وعربي .

وقال بحر العلوم : (انه يقال له : ابو سهل ، صاحب لواء ، واسلم
حين اجتاز النبي (ص) مهاجراً الى المدينة ، وشهد خيبراً وابلى فيها بلاء
حسناً ، وشهد الفتح مع النبي (ص) ، واستعمله النبي (ص) على صدقات
قومه ، سكن المدينة ثم انتقل الى البصرة ثم الى مرو ، وتوفي فيها سنة
ثلاث وستين ، وكان آخر من مات من الصحابة) .

وقد عده الفضل بن شاذان من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين (ع)
على مارواه الكشي رحمه الله عنه .

ويشهد لذلك ماروي من انه لما سمع فوت النبي (ص) وكان في
قبيلته ، أخذ رايته فنصبها على باب بيت امير المؤمنين عليه السلام .
فقال له عمر : الناس اتفقوا على بيعه أبي بكر ، مالك تخالفهم ؟
قال : لا ابايع الا لصاحب هذا البيت .

وما روي عن حذيفة رحمه الله قال : خرج بريدة الى بعض طريق
الشام ورجع وقد قبض رسول الله (ص) ، وبايع الناس أبا بكر ،
فأقبل بريدة ودخل المسجد وأبو بكر على المنبر ، وعمر دونه بمراقة ،
فناداهما من ناحية المسجد : يا أبا بكر ، ويا عمر .

فقالا : يا بريدة أجننت ؟

فقال : والله ما جننت ولكن اين سلامكما بالأمس علي علي بن
أبي طالب عليه السلام بامرة المؤمنين .

فقال أبو بكر : الأمر يحدث بعده الأمر ، وانك غبت وشهدنا ،
والشاهد يرى مالا يرى الغائب .

فقال له : رأيت ما لم يره الله ولا رسوله (ص) ، وفي لك صاحبك
بقوله : لو فقدنا محمداً لكان هذا تحت اقدامنا ، ألا ان المدينة حرام
عليّ ان اسكنها ابدأ حتى اموت .

فخرج بريدة بأهله وولده فنزل بين قومه بني اسلم ، وكان يطلع في
الوقت دون الوقت ، فلما أفضى الأمر الى امير المؤمنين عليه السلام سار
اليه ، وكان معه حتى قدم العراق ، فلما اصيب امير المؤمنين عليه السلام
سار الى خراسان فنزلها ولبيت هناك الى ان مات .

وعن الأربعين في امامة الأئمة الطاهرين ، مسنداً عن الثقفى ، عن
الكناني ، عن الحارث ، عن الصادق عليه السلام : ان بريدة قدم من
الشام وقد بويح لأبي بكر ، وقال له :

أنسيت تسليمنا علي علي عليه السلام بامرة المؤمنين واجبة من الله
ورسوله (ص) ؟

قال : انك غبت وشهدنا ، وان الله يحدث الأمر بعد الأمر ، ولم
يكن ليجمع لأهل هذا البيت النبوة والملك .

وفي رواية الثقفى والسدي ، ان عمر قال : ان النبوة والامامة لا
تجمعان في بيت واحد .

فقال بريدة : ام تحسدون الناس علي ما آتاهم الله من فضله ، فقد

أتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة والنبوة وآتيناهم ملكا عظيما ، فقد جمع لهم ذلك .

وما يشهد بجلالته : ما ورد في عدة من الأخبار من انه من شهد دفن فاطمة (ع) بنت رسول الله (ص) ليلا ، وانه من خرج بها مع علي عليه السلام وابنيه عليهما السلام مع انها كانت اوصت ان لا يشهد جنازتها ظالم لها ، فالأخبار في غيرته للحق ، وانكاره على لصوص الخلافة وهجره المدينة الى ان عاد الحق الى امير المؤمنين عليه السلام ، متواترة معنى ، وهي تكشف كشافاً قطعياً عن قوة ايمانه ، ورسوخ ملكته ، وخشونته في ذات الله ، وتصلبه في الديانة ، واتصافه بأعلى مراتب الوثاقه .

وهو من انكر على أبي بكر عند غضبه الخلافة حيث قام وقال :

يا أبا بكر ، نسيت ام تناسيت ام خدعتك نفسك ؟؟

أما تذكر اذ أمرنا رسول الله (ص) وسلمنا على علي امير المؤمنين (ع)

ونبينا (ص) بين أظهرنا ؟؟

فاتق الله ربك وادرك نفسك قبل ان لا تدركها ، وانقذها من هلكتها ، ودع هذا الأمر وكله الى من هو أحق به منك ، ولا تماد في غيوك ، وارجع وانت تستطيع الرجوع ، وقد منحتك نصيحتي ، وبذلت لك ما عندي ، وان قبلت وفققت ورشدت .

حذيفة بن اليمان العبسي

رحمه الله

عده الشيخ رحمه الله في رجاله تارة من أصحاب رسول الله (ص)
قائلاً : (حذيفة اليمان ابو عبد الله سكن الكوفة ومات بالمدائن بعد
البيعة لأمير المؤمنين عليه السلام بأربعين يوماً) واخرى من اصحاب
امير المؤمنين عليه السلام ، وقد عده من الاركان الاربعة

وروى الكشي رحمه الله اخباراً في مدحه :

منها : مسنداً عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن جد

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

صاقت الارض بسبعة ، بهم يرزقون ، وبهم ينهرون ، وبهم يمطرون

منهم : سلمان الفارسي ، والمقداد ، وأبوذر ، وعمار ، وحذيفة رحمهم الله .

وكان علي عليه السلام يقول ، وانا امامهم ، وهم الذين صلوا علي

فاطمة عليها السلام .

ومنها ! ما رواه مسنداً عن عمران بن الحصين الخزاعي ، قال : ان

رسول الله (ص) أمر فلاناً وفلاناً ان يسلموا علي علي عليه السلام

بأمره المؤمنين .

فقالا : من الله ورسوله ؟

فقال (ص) : من الله ورسوله . ثم أمر حذيفة اليمان وسلمان فسامها
ثم امر مقدار فسلم ، وامر بريدة وأخاه وكان اخوه لامة - فسلم .
فقال (ص) : انكم قد سألتموني عن وليكم بعدي وقد أخبرتكم
به ، وأخذت عليكم الميثاق كما اخذ الله تعالى على بني آدم : (ألسنت
بريكم ؟ قالوا : بلى) . . وايم الله لئن نقضتموها لتكفرن .
وفي اسد الغابة : انه كان حذيفة صاحب سر رسول (ص) في
المنافقين ، لم يعلمهم احد الا حذيفة ، أعلمه بهم رسول الله (ص) .
وذكر العلامة الطباطبائي رحمه الله : ان اباہ قتل في احد ، قتله
المسلمون خطأ يحسبونه من العدو ، وحذيفة يصيح بهم فلم يفتقروا قوله
حتى قتل ، فلما رأى حذيفة ان اباہ قد قتل استغفر للمسلمين فقال :
يفغر الله لكم وهو ارحم الراحمين ، فبلغ ذلك رسول الله (ص) فزاده
عنده خيرا .

روى المجاسي رحمه الله في البحار حديثاً طويلاً يتضمن خطبة حذيفة
على المنبر بالمدائن ، لما بلغه موت عثمان واستخلاف امير المؤمنين (ع)
وقد ابان في تلك الخطبة ، فضائح القوم ، وغضبهم للخلافة ، واستحقاق علي (ع)
اياها ، وانه ما كان والياً على المدائن الا من قبله عليه السلام ليأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر .

والشيخ الطبرسي رحمه الله اثبت - في محكي الايضاح - لحذيفة
عند ذكر الدرجات : العلم بالسنة ، وفي بعض الاخبار : درجة العلم
بالكتاب ايضاً .

وقال ايضاً : وعند الفريقين انه كان يعرف المنافقين بأعيانهم واشخاصهم

عرفهم ليلة العقبة حين ارادوا ان ينفروا ناقة رسول الله (ص) في
منصرفهم من تبوك ، وكان حذيفة تلك الليلة قد أخذ بزمام الناقة
يقودها ، وكان عمار من خلف الناقة ليسوقها .

وروى الجمهور : ان أصحاب العقبة كانوا اثني عشر منافقاً ، وانهم
جميعاً من الانصار . وعندنا : انهم كانوا من المهاجرين والانصار :
ففي مسند احمد ، عن حذيفة عن النبي (ص) قال : في اصحابي
اثني عشر منافقاً ، ثمانية منهم لا يدخلون الجنة حتى يلـجـj

وعن الجامع الكبير ، عن أبي الطفيل ، قال : كان بين حذيفة وبين
رجل من اهل العقبة ما يكون بين الناس ، فقال :
انشدك الله كم كان أصحاب العقبة ؟

قال ابو موسى الاشعري : قد كنا نخبراهم اربعة عشر .
فقال حذيفة : فان كنت فيهم كانوا خمسة عشر ، اشهد ان اثني
عشر منهم حرب الله ورسوله في الحياة الدنيا والآخرة ويوم يقوم
الاشهاد .

وروي عن حذيفة : انه كان اصحاب رسول الله (ص) يسألونه عن
الخير ، وكنت اسأله عن الشر مخافة ان اقع فيه ، وانه كان يقول :
لو كنت على شاطئ الفرات وقد مددت يدي ان اغترف فحدثتكم بكل
ما اعلم فما وصلت يدي الى فمي حتى اقتل .

وتوفي في المدائن بعد خلافة امير المؤمنين عليه السلام بأربعين يوماً
سنة ست وثلاثين ، واوصى ابنه ؛ صفوان وسعيد ، بلزوم امير المؤمنين (ع)

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص

رحمه الله

أتى هاشم عند مسير علي عليه السلام الى طغاة الشام فقال: امض بنا يا امير المؤمنين الى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم ، الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ، وعملوا في عباد الله بغير رضاه الله ، فأحلوا حرامه وحرموا حلاله ، واستهوى بهم الشيطان ووعدهم الأباطيل ، ومناهم الأمانى ، حتى اراغهم عن الهدى ، وقصد بهم قصد الردى ، وحبب اليهم الدنيا ، فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها كرغبتنا في الآخرة ، وانجاز موعد ربنا .

وانت يا امير المؤمنين أقرب الناس من رسول الله (ص) رحماً ، وافضل الناس سابقة وقدماً ، وهم يا امير المؤمنين يعلمون منك الذي نعلم لكن كتب عليهم الشقاء ، ومالت بهم الأهواء ، وكانوا ظالمين .

فأيدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة ، وقلوبنا منشرحة لك ببذل النصيحة ، وانفسنا بنصرك على من خالفك وتولى الأمر دونك جزلة ، والله ما احب ان لي ما على الأرض وما اقلت ، ولا ما تحت السماء فما أظلت ، وأني واليت عدواً لك ، وعاديت ولياً لك .

فقال عليه السلام ! اللهم ارزقه الشهادة في سبيلك ، والمواقفة لنبيك (ص).

روى نصر بن مزاحم ، عن زيد بن وهب الجهني : ان عمار بن ياسر

نادى يوم صفين قبل مقتله بيوم او يومين : أين من يبغى رضوان الله
عزوجل ، ولم يؤد الى مال ولا ولد ؟
فأتمه عصاة من الناس ، فقال للناس : اقصدوا بنا قصد هؤلاء
القوم .

ودفع علي عليه السلام الراية الى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ،
وكان عليه درع ، وقال له عليه السلام كهيئة المازح : يا هاشم أما
تخشى على نفسك ان تكون اعور جباناً ؟
قال : ستعلم يا امير المؤمنين والله لألقن بين جماجم العرب لف
رجل ينوي الآخرة ، فأخذ رماً فزهه فانكسر ، ثم أخذ آخر فوجده
جاسياً فألقاه ، ثم دعا برمح آخر لين فشد به اللواء .
قال له رجل من اصحابه من آل بكر بن وائل : اقدم يا هاشم ،
يكررها ، ثم قال : مالك قد انتفخ سحرك أعوراً وجباناً ؟
قال : من هذا ؟
قالوا : فلان .
قال : اهلها وخير منها اذا رأيتني قد صرعت فخذها ، ثم قال لاصحابه :
شدوا شسوع نعالكم ، وشدوا ازركم ، فاذا رأيتموني قد هزرت الراية
ثلاثاً ، فاعلموا ان احداً منكم لا يستبقي الى الحملة ، ثم نظر الى معسكر
معاوية فرأى جمعاً عظيماً ، فقال : يا أيها الناس اني اراهم قد
من اولئك ؟
قيل : اصحاب ذي الكلاع .
ثم نظر فرأى جماعة فقال : يا أيها الناس اني اراهم قد

من اولئك ؟
قيل : قريش ، وقوم من اهل المدينة .
فقال : قومي لاحاجة لي الى قتالهم .
ثم قال : من عند هذه القبّة البيضاء ؟
قيل : معاوية وجنده .
قال : أرى دونهم اسورة ؟
قيل : عمرو بن العاص وابناه ومواليه .
فأخذ الراية فهزها ، فقال له رجل من اصحابه : البت قليلا
ولا تعجل .
وقال هاشم :

قد أكثرنا لومي وما اقلنا اني شريت النفس لن اعتلا
اعور يبغي امله محلا قد عالج الحياة حتى ملا
لا بد ان يغفل او يغفلا اشلمهم بندي الكعوب شلا
مع ابن عم احمد المعلى اول من صدقه وصلى
وجعل عمار بن ياسر يحرضه على الحرب ، ويقرعه بالرمح ويقول :
يا أعور لاخير في اعور لاياتي الفزع ، فيستحي من عمار فيتقدم ويركز
الراية ، فاذا ركزها عاوده عمار بالقول ، فيتقدم ايضا .
فقال عمرو بن العاص : اني لأرى لصاحب الراية السوداء عملا
لودام على هذا ليفتنين العرب اليوم ، واقتتلوا قتالا شديدا ، وعمار
ينادي : يا عمار وكسالك حيلة يا عمار !
صبراً ! والله ان الجنة تحت ظلال البيض .

وكان بازاء هاشم وعمار ابو الأعور الاسلامي ، ولم يزل بهاشم

ينخسه وهو يرجف بالراية حتى اشتد القتال وعظم ، والتقى الزحفان
واقنتلا قتالا لم يسمع السامعون بمثله ، وكثرت القتلى في الفريقين
جميعا .

روى نصر بن مزاحم ، عن عمرو بن شمر ، قال : حدثني من اثنق
به من اهل العراق فقال : لما التقينا بالقوم في ذلك اليوم ، فوجدناهم
خمسة صفوف ، فقتلنا صفاً ثم صفاً ثم خالصنا الى الرابع ، ما على
الأرض شامي ولا عراقي يولي دبره .

قال نصر بن مزاحم : غدا عمرو بن العاص يوما في حمأة الخيل ،
فقصد المرقال ، ومع المرقال لواء علي عليه السلام الأعظم في حمأة الناس
فارتجز عمرو فقال :

لاعيش ان لم الق يوماً هاشما ذاك الذي جشمي المجاشما

ذاك الذي يشتم عرضي ظالما ذاك الذي ان ينج مني سالما

يكن شجى حتى الممات لازما

فطعن في اعراض الخيل مزبداً ، فحمل الهاشم عليه وارتجز وقال :

لاعيش ان لم الق يوماً عمرا ذاك الذي احدث فينا الغدرا

او مبدل الله بأمر امرا لا تجزعي يا نفس صبراً صبرا

هذا وطعنا شزرا يا لبت ما تحتي يكون قبراً

فطاعن عمراً حتى رجع وانصرف الفريقان بعد شدة القتال ولم

يسر معاوية .

قال نصر بن مزاحم : دعا علي عليه السلام هاشم بن عتبة ومعه

لواءه ، فقال :

يا هاشم حتى متى ؟

فقال هاشم : لاجهدين ان لا ارجع اليك ابدا .

فقال علي عليه السلام : ان بازائك ذو الكلاع وعنده الموت الاحمر .

فتقدم هاشم فلما اقبل قال معاوية ! من هذا المقبل ؟

فقيل : هاشم المرقال .

فقال : اعور بني زهرة ، قاتله الله .

فأقبل هاشم وهو يقول :

اعور يبغي نفسه خلاصا مثل الفنيق لابسا دلاصا

لادية يخشى ولا قصاصا كل امرء دان بنار حاصا

ليس يرى من يومه مناصا

فحمل صاحب لواء ذي الكلاع وهو رجل من غدره فقال :

يا أعور العين وما بي من عور انت فاني لست من قرعى مضر

نحن اليمانيون ما فينا خور كيف ترى وقع غلام من غدر

ينهى ابن عفان ويلجى من غدر سيان عندي من سعى ومن امر

فاختلفا طعنتين ، فطعنه هاشم وقتله ، وكثرت القتلى حول هاشم ،

وحمل ذو الكلاع ، واختلط الناس واجتلدوا ، فقتل هاشم ذا الكلاع .

قال نصر بن مزاحم : حدثنا عمرو بن شمر ، عن السدي ، عن

عبد ربه قال : قاتل هاشم الحرث بن المنذر التنوخي ، حمل عليه بعد

ان أعيى وكلّ وقاتل بيده ، فطعنه بالرمح فشق بطنه فسقط ، فبعث

علي عليه السلام اليه رسولا : ان اقدم بلوائك وهو عليه السلام

لا يعلم .

فقال هاشم للرسول : انظر الى بطني .

فنظر فاذا هو قد انشق ، فجاء علي عليه السلام حتى وقف عليه وحوله

عصابة من اسلم قد صرعوا ، وقوم من القراء فجزع علي عليه السلام عليهم وقال : منع ، وكلاهما ، وكانا يردان كسا القوله في ايه القتين

جزى الله خيراً عصابة أسلمية صباح وجوه صرعوا حول هاشم
يزيد وسعدان وبشر ومعبد وسفيان وابنا معبد ذي المكارم
وعروة لا يبعد ثناه وذكره اذا اخترطت يوماً أخفاف الصوارم

عصبة صرقت ، قتلنا صفاً ثم صفاً ثم خلفنا بل يلو انما له راية اول
الارواح كالماء لا يكره ان ينظر اليه كذا كذا صفاً رقيب روي
السلطان بالسيوف انما لا يروى بالسلطان كما ان رعيها في كل
تعدد المرقال ، ومع المرقال هو اعمى عليه لليلان والاعلم في حياة الناس
لادبير من القلائد في رايه به وكلاهما روي انما يحله رايها



لا يخرج ان رايه في رايها انما ينظر اليه كذا كذا روي انما يحله رايها
ذلك الملقب وكذا في قوله في اللقية ذلك الملقب لك رعيها في الساحة
في رايه روي انما يحله رايه في اللقية ذلك الملقب لك رعيها في الساحة
وشبه رايه في رايها انما يحله رايه في اللقية ذلك الملقب لك رعيها في الساحة

وكلاهما انما يحله رايه في اللقية ذلك الملقب لك رعيها في الساحة
وهو رعيها انما يحله رايه في اللقية ذلك الملقب لك رعيها في الساحة
عبد رايه روي انما يحله رايه في اللقية ذلك الملقب لك رعيها في الساحة
تعلقوا لعقبا حيا روي انما يحله رايه في اللقية ذلك الملقب لك رعيها في الساحة
بوكسالي رعيه روي انما يحله رايه في اللقية ذلك الملقب لك رعيها في الساحة
قال نصر بن مزاحم : دعا علي عليه السلام هاشم بن عتبة وهو كذا

لرايه ، فقال : رعيها روي انما يحله رايه في اللقية ذلك الملقب لك رعيها في الساحة
على رعيها روي انما يحله رايه في اللقية ذلك الملقب لك رعيها في الساحة

بإمان الله الا عبد الله بن هاشم المرقال .
فمكث معاوية يطلبه اشد الطلب ولا يعرف له خبراً ، حتى قدم عليه
رجل من اهل البصرة وقال له : انا ادلك على عبد الله بن هاشم بن
عتبة اكتب الى زياد انه عند فلانة المخزومية ، فدعى كاتبه فكتب :
من معاوية بن أبي سفيان امير المؤمنين الى زياد بن ابي سفيان .
اما بعد ، فاذا اتاك كتابي هذا ، فاعمد الى حي بني مخزوم ففتشه
داراً داراً حتى تأتي دار فلانة المخزومية فاستخرج عبد الله بن هاشم
المرقال منها ، فاحلق رأسه ، وألبسه جبة شعرية ، وقيدته وغل يده الى
عنقه ، واحمله على قتب بعير بغير وطاء ولا غطاء ، فانفذه إليّ .
فاستخرجه زياد منها فانفذه الى معاوية ، فوصل اليه يوم الجمعة
وقد لاقى نصباً كثيراً من الهجير ماغير جسمه . وكان معاوية يأمر بطعام
فيتخذ في كل جمعة لاشراف قريش ، ولاشراف الشام ، ووفود العراق
ولم يشعر معاوية الا وعبد الله بين يديه وقد ذبل وسهم وجهه ، فعرفه
ولم يعرفه عمرو بن العاص .
فقال معاوية : يا ابا عبد الله اتعرف هذا الفتى ؟
قال : لا .
قال : هذا ابن الذي كان يقول في صفين :
اعور يبغي امله محلاً قد عالج الحياة حتى ملاً
لا بد ان يغفل او يغلا
قال عمرو : وانه هو ذلك الضب المضب ، فأشخب اوداجه ولا
ترجمه الى العراق فانهم اهل فتنة ونفاق ، وله مع ذلك هوى يريده

وبطانة تغويه ، فوالذي نفسي بيده لئن افل من حباتك ، ليجهزن اليك جيشاً تكره صوامله لشر يوم لك .

وقال عبد الله وهو في القيد : يا بن الابر هلا كانت هذه الحماسة عندك يوم صفين ونحن ندعوك الى البراز وتلوذ بشمائل الخيل كالامة السوداء ، والنمجة القوداء ، اما انه لو قتلتني قتل رجلا كريم المخيرة ، حميد المقدره ، ليس كالجيس المنكوس ، ولا السلب المرکوس .

فقال عمرو : دع كيت وكيت وقد وقعت بين لحي لهزم فروس الاعداء يسعطك اسعاط اللوذ الملمجم .

قال عبد الله : اكثر اشارك ، فاني اعلمك بطراً في الرخاء جباناً في اللقاء ، هيابة عند كفاح الاعداء ، ترى ان تقيك مهجتك بأن تبدي سواتك ، أنسيت صفين وانت تدعى الى النزال فتحميد عن القتال ، خوفاً ان يغمزك رجال لهم ابدان شداد ، وأسنة حداد ، ينهبون الصرح ويذلون العزيز .

قال عمرو : لقد علم معاوية اني شهدت تلك المواطن فكنت فيها كمدرة الشول ، ولقد رأيت اباك في بعض تلك المواطن تخفق احشاؤه وتثق امعاؤه .

قال عبد الله : أما والله لو لقيك أبي في ذلك المقام لارتعدت منه فرائصك ، ولم تسلم منه مهجتك ، ولكنه قاتل غيرك فقتل دونك .

فقال معاوية : ألا تسكت لا أم لك !

فقال عبد الله : يا بن هند تقول لي هذا ؟ ! والله لو شئت لا عرقن جبينك ، ولا قيهنك وبين عينيك وسم تلين به اخدعك ، أبأكثر من الموت تخوفني ؟ ؟

شاه قتل معاوية خلافاً له أو تكفى يا بن شاهي يواسفنا به إلى العسجق. قالوا
فكتب عمرو إلى معاوية . . .

ثم أمرتك ههنا أمرتك حازمة فعضيتي بك ؛ وكان من الوفوق قتل ابن هاشم
ثم كمالاً يا أبا معاوية الذي رماك إلى حرب بن عبد الله بن هاشم
فقد لما جئت من ديارهم هنا لما نزلنا البخور الخضارم
وهذا ابنهم والمرء يشبهه كاصله . . .
فكتب معاوية إلى عبيد الله بن هاشم . . .
السجن . . .

المعاوية بن عمرو ابن له . . .
يرى ما يرى عمرو ملوك الأعاجم
نظي سائرهم بالان لا يفتلون أسيرهم
وقد كان أسيرهم صفيين نقره . . .
قضى الله فيها ما قضى ثم اتقضى . . .

لوية تنزلنا له ما تنزلنا له . . .
فأجابني عنك عنك عنك . . .

وان ترقلي تستحل فالحارمي
منه فخرت معاوية طويلاً في رطلان . . .
أرى العقوب من علياً قريش وسيله . . .
واست أرى قتلي فتى ذا قرابه . . .
نزل الكفوت منه بعد ما حاب فدحه . . .
وكانت له ابوه يوم صفيين . . .
فأمر باخراجه من السجن ، ثم قال له : اترك فاعلاً ما قال عمرو

سعيد بن قيس الهمداني

رحمه الله

عده الشيخ رحمه الله في رجاله ؛ من اصحاب امير المؤمنين (ع) ومن التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم ، وكان سيد همدان وعظيمها ، والمطاع فيها . له مواقف مشهورة بصفتين يعرفها الناظر في كتب المغازي والتاريخ ، وقد مدحه امير المؤمنين عليه السلام مراراً .

قال نصر بن مزاحم ؛ حدثنا عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الشعبي عن مالك بن قدامة الأزدي قال :

قام سعيد بن قيس يخطب اصحابه بقناصرين فقال ؛
الحمد لله الذي هدانا لدينه ، واورثنا كتابه ، وامتن بنا بنبيه (ص)
فجعل له رحمة للعالمين ، وسيداً للعالمين ، وقائداً للمؤمنين ، وخاتم النبيين
وحجة الله العظيم على الماضين والفايرين .

ثم ما كان من قضاء الله وقدره - وله الحمد على ما احببنا واکرمنا - ان ضمنا وعدونا بالقناصرين فلا يحمل علينا بالحياص ، وليس هذا بأوان انصراف ولات حين مناص ، وقد خصنا الله بمنه برحمة لانستطيع اداء شكرها ، ولا نقدر قدرها ، ان اصحاب محمد (ص) المصطفين الاخيار معنا وفي خيرنا ، فوالله الذي هو بالعباد بصير ان لو كان قائدنا رجلاً خدعاً وان معنا من البدرين سبعين رجلاً ، لكان ينبغي لنا ان نحسن بصايرنا ، وتطيب انفسنا ، فكيف وانما رئيسنا ابن عم نبينا (ص) ،

بدري ، صدوق ، صلي صغيراً ، وجاهد مع نبيكم كبيراً .
ومعاوية طليق من وثاق الذمار ، الا انه اخو جفاة فأوردتهم النار
واوزرهم العار ، والله محل بهم الذل والصغار .

ألا انكم ستلقون عدوكم غداً ، فعليكم بتقوى الله ! من الجد ، والحزم
والصدق ، والصبر فان الله مع الصابرين .

ألا انكم تفوزون بقتلهم ويشقون بقتلكم ، والله لا يقتل رجل منكم
رجلاً منهم الا ادخل الله القاتل جنات عدن ، وادخل المقتول ناراً تلظى
لانفر منهم وهم ملبسون ، عصمنا الله واياكم من اطاعه واتقاه ، واستغفر
الله العظيم لي ولكم وللمؤمنين .

في شرح النهج لابن ابي الحديد قال نصر بن مزاحم : فلما قتل
علي عليه السلام حريث برز عمرو بن الحصين السكسكي فتأدى :
يا أبا الحسن هلم الى المبارزة!

فأوماً عليه السلام الى سعيد بن قيس الهمداني ، فبارزه فضربه
بالسيف فقتله .

وقال معاوية في بعض ايام صفين : انا اكفيكم غداً سعيد بن قيس
وقومه ، فأصبح معاوية في غده فلم يدع فارساً الا حشده ، ثم قصد
لهمدان بنفسه وارتهز وقال :

لم يمنع الحرمة بعد العام بين قتيل وجريح رام

سأملك العراق بالشأم انعى ابن عفان مدى الأيام

فطعن في اعراض الخيل ملياً ، ثم ان همدان تنادت بشعارها ، واقحم

سعيد بن قيس فرسه على معاوية واشتد القتال حتى حجز بينهما الليل ،

فهمدان تذكر ان سعيداً كاد يقبضه الا انه فاته ركضاً ، فقال سعيد

واما معاوية بنوف الله فلو لجمعت العرب على اننا قاطبة لقاتلنا ما الاضار .
 واما قولك يا انا انما انا كالبائل ، فبخن في نعمته الحزب لكما كنا مع
 رسول الله (ص) فتلقي الله السيوف بوجوهنا بسوا الرماح بالحوارنا ، حتى جاء
 الحق وظهر امر الله وهم كارهون ، ولكن انظر يا نعمان هل ترى ما صنع
 (معاوية) الا ظليته ، او اعزبنا او ايماننا المستدرجاء بغروره ، اذن انما جرون
 والانصار والتابعون لهم ، باخسان للذين رضي الله عنهم كما ورضوا عنهم بما
 : بالعم فانظر هل ترى مع معاوية انصاريا غيرك ، او غيرنا صويحا بك ،
 وللشبهه والله يبكرنا بينه ولا عقيبين ولا احديين ، ولا لكما سابقا في الاسلام
 زولاه آية في القرآن كالمعروفين له شريك علينا القدم فغيبنا بوجوهنا
 قال نصر بن مزاحم : جاء المنذر بن ابي العاصم : الوداعي بالموكاف
 اشبهوا همدان كوفارهمه - الى باقي عليه السلام فقال : يا ايها
 ن اديما امير المؤمنين ، بالقران كاش والاشعريين لطلبوا العمل بها وبقا الفرائض
 والعطاء ، واعطاهم فباعوا الدين بالدنيا ، وانا قد رضيتهم بالآخرة ممن القيا
 وبالقران ادين السلام ، وبك امن الله وبقا ، والله قال لخرتنا خيرهم من الدنياهم
 ولعراقنا خير من شامهم ، ولا مامنا اهدى لمن انماهم ، فلست تفتننا بالخراب
 وثوقنا بل باليفضرة ، يواخذنا على (الموت) بالوا انفسنا به (ق) ياه ومجبه
 ان عكا سألوا الفرائض والاشعريين لو حجوا كراه البنية كما
 (ب) وقال كقول الذين للمعطاء انوا للقران ما نحن - لو كانوا بة بذلك سبوا الملقية
 وسئلوا عن حبيب الثواب لم يرد عليه الله ونصير كلعلى لانا لجاد ، ونية يه
 وكسافه كحل يه قما سؤلهم بلفه وكاه ناسم كلنا لا يفسد ان الخلاف خطيالية
 : ما اوله لقران كاسلم في ما القدينا شرب كما اولنا من التنا الشهيرة يه
 ولنا يه ناسم نه ساهه تبسه وبقا نه يه لباه تبهه

ولأهل العراق أحمل للثقب — ل إذا عمت البلاء بليية
ليس منا من لم يكن لك في الله وليا ياذا الولا والوصية
فقال عليه السلام : حسبك الله يرحمك الله واثني عليه وعلى قومه
خيرا .

وانتهى شعره الى معاوية فقال : والله لأستميلن بالدنيا ثقةا علي (ع)
ولا قسمن فيهم الأموال حتى تغلب دنياي آخرته .
قال نصر بن مزاحم : واصبح معاوية يدور في احياء اليمن وقال :
عبوالي كل فارس مذكور فيكم ، أتقوى به علي هذا الحي من همدان .
فخرجت خيل عظيمة ، فلما رآها علي عليه السلام وعرف انها عيون
الرجال نادى : يا همدان ! !

فأجابه سعيد بن قيس رحمه الله ، فقال له عليه السلام : احمل !
فحمل حتى خالط الخيل بالخيل واشتد القتال ، وحطمتهم همدان
حتى الحقتهم بمعاوية .

فقال معاوية : ما لقيت من همدان ! ! ! وجزع جزعاً شديداً ،
واسرع القتل في فرسان الشام .

وجمع علي (ع) همدان فقال : انتم درعي ، ورحمي ، وبجفي ، ما نصرتم
الا الله ، ولا اجبتهم غيره .

فقال سعيد بن قيس : أحببنا الله واحببناك ، ونصرنا رسول الله (ص)
في قبره ، وقاتلنا معك من ليس مثلك ، فارم بنا حيث احببت .

قال نصر بن مزاحم : كان لهمدان بلاء عظيم في نصره علي عليه السلام
في صفين ومن الشعر الذي لا يشك انه قاله عليه السلام لكثرة الرواة له :
دعوت ولباني من القوم عصبية فوارس من همدان غير لثام

قيس بن سعد بن عبادة

رحمه الله

هو ابن سعد بن عبادة بن دلهم الخزرجي الساعدي .
عده الشيخ رحمه الله في رجاله : تارة من اصحاب رسول الله (ص)
واخرى من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ، وهو ممن لم يبايع
ابا بكر ، وثالثة من اصحاب الحسن عليه السلام .
وفي التحرير الطاووسي : قيس بن سعد بن عبادة من السابقين الذين
رجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام ، وهو مشكور .

روى الكشي رحمه الله : انه ذكر يونس بن عبد الرحمن في بعض
كتبه : انه كان لسعد بن عبادة ستة اولاد ، كلهم نصرخوا رسول الله (ص)
وفيهم قيس بن سعد ، وكان قيس احد العشرة الذين لحقهم النبي (ص)
من العصر الأول ممن كان طولهم عشرة اشبار بأشبار انفسهم ، وكان شبر الرجل
منهم يقال انه مثل ذراع احدنا ، وكان قيس وسعد ابوه طولهما عشرة اشبار
بأشبار انفسهم .

ويقال : انه كان من العشرة خمسة من الأنصار ، واربعة من الخزرج
ورجل من الأوس .

وسعد لم يزل سيداً في الجاهلية والاسلام وابوه وجده وجده وجده
لم يزل فيهم الشرف .

وكان سعد يجير ويجار ، وذلك لسؤدده ، ولم يزل هو وابوه اصحاب
اطعام في الجاهلية والاسلام ، وقيس بعده مثل ذلك .

قال ابن ابي الحديد في شرح النهج : ان قيس بن سعد بن عبادة صحابي يكنى ابا عبد الملك ، روى عن رسول الله (ص) احاديثاً ، وكان طويلًا جدًّا ، سناطاً ، شجاعاً ، جواداً ، وكان من كبار شيعة علي (ع) والمتحققين لمحبتة ولوائه ، شهد حروبه كلها .

قال نصر بن مزاحم : ان بسر بن ارمطة غدا في صفين في حماة الخيل ، فلقي قيس بن سعد بن عبادة في كرامة الأنصار ، فاشتد الحرب بينهما ، وبرز قيس كأنه فنيق مكرم ، وهو يقول :

انا ابن سعد زانه عبادة والخزرجيون كرامة سادة

ليس فراري في الوغى بعبادة ان الفرار للفتى قلادة

يا رب انت لقيني شهادة فالقتل خير من عنان غادة

حتى متى تثني لي الوسادة

وطاعن خيل بسر ، وبرز بسر فارتجز وقال :

انا ابن ارمطة عظيم القدر مردد في غالب وفهر

ليس الفرار من طباع بسر ان ارجع اليوم بغير وتر

وقد قضيت في العدو نذري ياليت شعري كم بقي من عمري

ويطعن بسر قيساً ويضربه قيس بالسيف فرده على عقبه ، ورجع

القوم جميعاً ولقيس الفضل .

وفي اسد الغابة : انه كان من فضلاء الصحابة ، واحد دهاة العرب

وكرمائمهم ، وكان من ذوي الرأي الصائب والمكيدة في الحرب مع النجدة

والشجاعة ، وكان شريف قومه غير مدافع ، ومن بيت سيادتهم ، وكان

مع الحسن بن علي عليه السلام ونقم عليه صلحه مع معاوية ، وكان

طالبي الرأي مخلصاً في اعتقاده ووده .

أيعقل من مثل أمير المؤمنين عليه السلام ان يسلم غير العدل على
المؤمنين من اهل مصر أنفسهم ، وأعراضهم ، وأموالهم ، واحكامهم الشرعية
ومرافعاتهم ؟

وعزله عليه السلام اياه لم يكن عن فسق بلا شبهة ، بل لاقتضاء
المصلحة ذلك ، قال في البحار : انه لما عزل أمير المؤمنين عليه السلام قيس
ابن سعد بن عبادة وقدم المدينة ، جاء حسان بن ثابت وكان عثمانياً
فقال له :

نزعك علي بن أبي طالب عليه السلام عن مصر ، وقد قتلت عثمان
فبقي عليك الاثم ولم يحسن لك الشكر .

فجزره قيس وقال : يا أعمى القلب يا أعمى البصر ، والله لولا القي
بين رهطي ورهطك حرباً لضربت عنقك ، ثم اخرجته من عنده .



عدي بن حاتم

رحمه الله

عده الشيخ رحمه الله في رجاله تارة من أصحاب رسول الله (ص) واخرى من أصحاب امير المؤمنين عليه السلام .
وعده الكشي نقلا عن الفضل بن شاذان ؛ من السابقين الأولين الذين رجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام .
وعده الثلاثة من الصحابة وقالوا ؛ انه وفد على النبي (ص) سنة تسع في شعبان ، وقيل : ستة عشر ، فأسلم وكان نصرانياً فحسن اسلامه وثبت عليه ولم يرتد ، وثبت قومه معه ، وكان جواداً شريفاً في قومه ، معظماً عندهم وعند غيرهم ، وكان حاضر الجواب ، وكان رسول الله (ص) يكرمه اذا دخل عليه .

وحكي ؛ انه كان يقول : ما دخل عليّ وقت الصلاة الا وانا مشتاق اليها ، سكن الكوفة وكان منحرفاً عن عثمان ، وكان يوم الجمل مع علي عليه السلام ، وفقئت عينه ، وقتل ابنه محمد ، وشهد صفين مع علي عليه السلام وله بها مواقف شكرها له علي عليه السلام ، وكانت راية قضاة وطى معه ، وهو الامير عليهم .

روى ابن أبي الحديد في شرح النهج : ان عبد الرحمن بن خالد كان أرجأهم عند معاوية ان ينال حاجته ، فقواه بالخيل والسلاح ، وكان معاوية يعبه ولداً ، فلقبه عدي بن حاتم في كفاة مذحج وقضاة ، فبرز عبد الرحمن امام الخيل وارتهج وقال ؛

قل لعدي ذهب الوعيد انا ابن سيف الله لامزيد
وخالد يزينه الوليد ذاك الذي قيل له الوحيد
ثم حمل وطعن فقصده عدي بن حاتم وسدد اليه الرمح وارتهج
وقال :

ارجو لاهي وأخاف ذنبي ولست ارجو غير عفو ربي
يا بن الوليد بفضلكم في قلبي كالهضب بل فوق فنان الهضب
فلما كاد ان يخالطه الرمح تواري عبد الرحمن في العجاج واستتر
بأسنة أصحابه ، واختلط ثم تهاجروا ، ورجع عبد الرحمن مقهوراً
وانكسر معاوية .

قال نصر بن مزاحم : جاء عدي بن حاتم يلتمس علياً عليه السلام
ما يظاً الا على قتيل او قدم او ساعد ، فوجده تحت رايات بكر بن
وائل فقال :

يا أمير المؤمنين ألا تقوم حتى نقاتل الى ان نموت ؟
فقال عليه السلام له : ادن .

فدنى حتى وضع اذنه عند انفه ، فقال عليه السلام : ويحك ان
عامه من معي من القوم يعصيني ، وان معاوية فيمن يطيعه ولا يعصيه ،
وعدي بن حاتم هذا تبع علياً عليه السلام في بعض ايام صفين
بلوائه وهو يقول :

أيعد عمار وبعده هاشم وابن بديل فارس الملاحم
نرجوا البقاء ضل حلم الحالم لقد عضضنا امس بالأباهم
فاليوم لانقرع سن نادم

عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي

رحمه الله

هو واخوه عبد الرحمن ومحمد كانوا رسل النبي (ص) الى اليمن .
قال في الخصال : ان الاخوة كلهم قتلوا بصفين ، وان عبد الله بن
بديل كان امير الرجالة .

وقد نقل الكشي رحمه الله عن الفضل بن شاذان : ان عبد الله بن
بديل من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم ، وكان ممن قاموا وشهدوا
بحديث الغدير عند استمهاد امير المؤمنين عليه السلام بهم ، وعدم تخلفهم
عن الشهادة حيث تخلف نفر .

قال نصر بن مزاحم : ان عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ،
قام عند مسيره عليه السلام الى طغاة اهل الشام فقال :

يا أمير المؤمنين ، ان القوم لو كانوا الله يريدون ما خالفونا ، ولكن
القوم انما يقاتلوننا فراراً من الاسوة ، وحباً للآثرة ، وظناً بسلطانهم ،
وكرها لفراق دنياهم التي في ايديهم ، وعلى احن في نفوسهم ، وعلى عداوة
يجدونها في صدورهم لوقايح اوقعتها يا امير المؤمنين بهم قديمة ، قتلت
فيها آباءهم واعوانهم .

ثم التفت الى الناس فقال : كيف يبائع معاوية علياً عليه السلام
وقد قتل اخاه حنظلة ، وخاله الوليد ، وجده عتبة ، في موقف واحد ؟؟

والله ما أظنهم يفعلون ولن يستقيموا لكم دون ان تقصد فيهم قناالمران
وتقطع على هامهم السيوف ، وتنثر حواجبهم بعمد الحديد ، وتكون امور
جمعة بين الفريقين .

قال نصر بن مزاحم : حدثنا عمر بن سعد قال : حدثنا ملك بن
أعين ، عن زيد بن وهب : ان عبد الله بن بديل قام في اصحابه
فخطبهم وقال :

ان معاوية ادعى ماليس له ، ونازع الأمر أهله ، ومن ليس مثله
وجادل بالباطل ليدحض به الحق ، وصال بكم بالأعراب والأحزاب ،
وزين لهم الضلالة ، وزرع في قلوبهم حب الفتنة ، ولبس عليهم الامور
وزادهم رجساً الى رجسهم .

وانتم والله على نور وبرهان ، قاتلوا الطغام الجناة ! قاتلوهم ولا
تخشوهم ! وكيف تخشونهم وفي ايديكم كتاب من ربكم ظاهر مبين
قوله سبحانه : « أتخشونهم والله أحق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين »
قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم
مؤمنين » لقد قاتلتهم مع النبي (ص) ما هم في هذه بأزكى ، ولا أتقى
ولا أبر ، انهضوا الى عدو الله وعدوكم .

وفي اسد الغابة - بعد عد ابن عبد البر ، وابن مندة ، وأبي نعيم
اياهم من الصحابة - قال :

انه اسلم قبل الفتح على الأصح ، وشهد الفتح على الاصح ، وحنيناً
والطائف ، وتبوك ، وكان له نخل كثير ، وقتل هو وأخوه بصفين مع
علي عليه السلام ، وكان على الرجالة ، وهو من افاضل أصحاب علي (ع)
واعيانهم ، وهو الذي صالح اهل اصفهان مع عبد الله بن عامر في خلافة

عثمان سنة تسع وعشرين .

قال الشعبي : كان علي عبد الله بن بديل درعان وسيفان وهو يضرب

اهل الشام ويرتجز ويقول :

لم يبق الا الصبر والتوكل ثم التمشي في الرعيل الاول

مشي الجمال في حياض النهل والله يقضي ما يشا ويفعل

فلم يزل يقاتل حتى انتهى الى معاوية فأحاط به اهل الشام فقتلوه

فلما رآه معاوية قال :

والله لو استطاعت نساء خزاعة لقانلتنا فضلا عن رجالها .

قال نصر بن مزاحم نقلنا عن عمر بن سعيد ، عن عبد الرحمن

ابن كعب ، قال :

لما قتل عبد الله بن بديل يوم صفين ، مر به الاسود بن طهسمان

الخزاعي وهو بأخر رمق فقال له :

عز عليّ والله مصرعك ! اما والله لو شهدت لدافعت عنك ، ولورأيت

الذي اشغرك لاحبيبت ان لا ازانله ولا يزاييني حتى اقتله او يلحقني

بك ، ثم نزل اليه فقال : رحمك الله يا عبد الله ! ان كان جارك

ليأمن بوأيقك ، وان كنت لمن الذاكرين الله كثيرا ، اوصني رحمك الله .

قال : اوصيك بتقوى الله ، وان تناصح امير المؤمنين (ع) وتقاتل

معه حتى يظهر الحق بالله .

وابلغ امير المؤمنين عليه السلام مني السلام وقل له : قابل علي المعركة

حتى تجعلها خلف ظهرك ، فانه من اصبح والمعركة خلف ظهره كان الغالب .

ثم لم يلبث ان مات رحمه الله ، فأقبل الاسود نحو علي عليه السلام

فأخبره .

فقال عليه السلام : رحمة الله عليه ، جامد عدونا معنا في الحياة
ونصح لنا في الوفاة .
قال نصر بن مزاحم : وقد روي نحو هذا عن عبد الرحمن بن
كلدة قال : حدثني محمد بن اسحاق ، عن عبد الله بن أبي بجر ، عن
عبد الرحمن بن حاطب قال : خرجت التمس أخي سويداً في قتلى صفين
فاذا رجل صريع في القتلى قد أخذ بشوبي ، فالتفت فاذا هو عبد الرحمن
ابن كلدة ، فقلت : انا لله وانا اليه راجعون ، هل لك في الماء ومعني
ادواة ؟

قال : لا حاجة لي فيه ، قد نفذ في السلاح وخرقتي فلست اقدر على
الشرب ، فهل انت مبلغ عني امير المؤمنين عليه السلام رسالة ارسلك
بها ؟
قلت : نعم .

قال : اذا رأيته فاقرأه عني السلام وقل له :
يا امير المؤمنين ، احمل جرحك الى عسكري حتى تجعلهم وراء
ظهرك ، فان الغلبة لمن فعل ذلك .

ثم لم ابرح حتى مات رحمه الله ، فخرجت حتى أتيت امير المؤمنين (ع)
فقلت له : ان عبد الرحمن بن كلدة يقرؤك السلام .

قال عليه السلام : وأين هو ؟
قلت : وجدته وقد انفضه السلاح وخرقه ولم يستطع شرب الماء ،
ولم ابرح حتى مات .

فاسترجع عليه السلام .
فقلت : قد ارسلفي اليك برسالة .

زيد بن صوحان العبدى

رحمه الله

اخو صعصعة ، وكان اكبر منه .

عده الشيخ رحمه الله في رجاله ؛ من اصحاب امير المؤمنين (ع)

قائلا :

زيد بن صوحان كان من الأبدال ، قتل يوم الجمل ، وقيل : ان عايشة

استرجعت حين قتل .

وروى الكشي رحمه الله ، مسنداً عن عبد الله بن سنان ، عن

أبي عبد الله عليه السلام قال :

لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء امير المؤمنين عليه السلام

حتى جلس عند رأسه فقال :

رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة .

قال : فرفع زيد رأسه ثم قال :

فجزاك الله خيراً يا امير المؤمنين عليه السلام ، فوالله ما علمتك

الا بالله عليماً ، وفي ام الكتاب لعلياً حكيماً ، وان الله لفي صدرك لعظيم

والله ما قاتلت معك على جهالة لأنى سمعت ام سلمة زوجة رسول الله (ص)

تقول :

سمعت رسول الله (ص) يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم

وال من والاه ، وعاد من عاداه ، واخذل من خذله ، فكرهت والله

ان اخذلك فيخذلني الله .

ثم قال الكشي رحمه الله : وروي ان عايشة كتبت من البصرة الى زيد بن صوحان في الكوفة :

من عايشة زوج النبي (ص) الى ابنها زيد بن صوحان .

اما بعد ، فان اتاك كتابي هذا ، فاجلس في بيتك وخذل الناس

عن علي بن أبي طالب (ع) حتى يأتيك امري .

فلما قرأ كتابها قال : امرت بأمر وأمرنا بأمر ، وأمرتنا ان

نركب ما امرت به ، امرت ان تقر في بيتها ، وامرنا ان نقاتل

حتى لا تكون فتنه .



صمصمة بن صوحان العبدي

رحمه الله

عده الشيخ في رجاله من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام .
وفي القسم الأول من الخلاصة : انه عظيم الشأن من اصحاب
امير المؤمنين عليه السلام .

روي عن الصادق عليه السلام انه قال :
ما كان مع امير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقه الا صمصمة
واصحابه .

وروى الكشي رحمه الله فيه روايات :
منها : ما رواه بسنده عن عاصم بن أبي النجود ، عن شهد ذلك
ان معاوية حين قدم الكوفة دخل عليه رجال من اصحاب علي (ع)
وكان الحسن عليه السلام قد أخذ الأمان لرجال مسمين بأسمائهم وأسماء
آبائهم ، منهم : صمصمة بن صوحان .

قال معاوية لصمصمة : اما والله كنت لا بغض ان تدخل في اماني .
قال صمصمة : انا والله لا بغض ان اسميك بهذا الاسم ، ثم سلم
عليه بالخلافة .

فقال معاوية : ان كنت صادقاً فاصعد المنبر ، والعن علياً (ع) .
قال : فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

ايها الناس اتيتكم من عند رجل قدم شره وأخر خيره ، وانه امرني
ان العن عليا (ع) ، ألا فالعنوه فضج الناس بآمين .

فلما رجع اليه فأخبره بما قال .

قال : ما عنيت غيري ، فأرجع حتى تسميه باسمه .

فرجع فصعد المنبر فقال :

ايها الناس ان معاوية امرني ! ان العن علياً (ع) الا فالعنوا من

لعن علي بن ابي طالب .

فضج اهل المسجد بآمين .

قال : ولما اخبر معاوية قال : لا والله ما عنى غيري ، اخرجوه

لايساكنني في بلد ، فأخرجوه .

ويكفي في جلالته : انه وثقوه في كتب رجال العامة :

فمن تهذيب الكمال : صعصعة بن صوحان بن عمرو ، ويقال :

ابو طلحة ، ويقال : ابو عكرمة الكوفي ، روى عن عبد الله بن عباس ،

وعثمان بن عفان ، وعلي بن ابي طالب (ع) ، وشهد معه صفين ، وأمره

على بعض الكراديس .

وقال النسائي : انه ثقة ، وكان من اصحاب الخطط بالكوفة ، وكان

خطيباً ، وكان من اصحاب علي عليه السلام ، وشهد معه الجمل هو وأخوه

زيد وسبحان ، وكان السبحان الخطيب قبل صعصعة ، وكانت الراية يوم

الجمل بيده ، فقتل فأخذها زيد ، فقتل فأخذها صعصعة .

وتوفي بالكوفة في خلافة معاوية ، وكان ثقة قليل الحديث .

وقال في اسد الغابة : صعصعة كان من سادات قومه عبد القيس ،

وكان فصيحاً ، خطيباً ، لسناً ، دينياً ، فاضلاً ، يعد في اصحاب علي (ع)

وشهد معه حروبه .

الأصبع بن نباة الجاشعي

رحمه الله

كان من خاصة علي عليه السلام .
روى الكشي رحمه الله بسنده عن أبي الجارود ، قال :
قلت لأصبع بن نباة : ما كان منزلة هذا الرجل يعني علياً عليه السلام
عندك ؟
قال : ما أدري ما تقول ! إلا ان سيوفنا كانت على عواتقنا ، فمن
أوما إليه ضربناه بها .
قال نصر بن مزاحم : لما حرض علي عليه السلام أصحابه على القتال
يوم صفين قام إليه الأصبع بن نباة فقال :
يا أمير المؤمنين ، قدمني في البقية من الناس ، فانك لا تفقد لي
اليوم صبراً ولا نصراً ، أما أهل الشام فقد أصبنا منهم ، وأما نحن
فقمينا بعض البقية ، ائذن لي فأتقدم !
فقال له عليه السلام : تقدم على اسم الله والبركة .
فتقدم وأخذ الراية ومضى بها وهو يقول :
حتى متى يرجو البقاء الأصبع
ان الرجاء بالقنوط يدمغ
أما ترى احدث دهر تنبغ
فادبغ هواك والاديم يدبغ
والرفق فيما قد يزيد ابلغ
اليوم شغل وغداً لا يفرغ
فما رجع الى علي عليه السلام حتى خضب سيفه دماً ورعده .

وكان شيخاً ، ناسكاً ، عابدا .
وكان اذا لقي القوم بعضهم بعضاً ، يغمد سيفه .
وكان من ذخائر علي عليه السلام ، يرضن به عن الحرب والقتال .
قال الكشي رحمه الله : حدثني ابراهيم بن أبي البلاد ، عن رجل
قال للأصمغ :

كيف سميتم شرطة الخميس ؟
قال : ضمنا له الذبج ، وضمن لنا الفتح - يعني عليا عليه السلام -
وكان يقول عليه السلام لنا : تشرطوا تشرطوا ، فوالله ما اشتراطكم
لذهب ولا فضة ، وما اشتراطكم الا للموت .
وقد نص في البحار على ذلك حيث قال :

كان اصمغ بن نباتة من شرطة الخميس ، وكان فاضلا ، وهو الذي
أعان عليا عليه السلام على غسل سلمان الفارسي ، ومن حمل السرير
لسلمان لما اراد ان يكلم الموتى .
وعن معادن الحكمة ، والوسائل ، عن علي بن ابراهيم ، باسناده في
حديث طويل :

ان امير المؤمنين عليه السلام دعا كاتبه عبد الله بن أبي رافع
وقال :

ادخل عليّ عشرة من ثقاتي !
قال : سمهم لي يا امير المؤمنين ؟
قال عليه السلام له : ادخل عليّ !
- اصمغ بن نباتة .
- وابا الطقيل : عامر بن وائلة الكتاني .

- وزر بن حبيش الأسدي .
- وجويرية بن مسهر العبدي .
- وخندف بن زهير الأسدي .
- وحاتر بن عبد الله الأعرور الهمداني .
- ومصاييح النخع .
- وعلقمة بن قيس .
- وكميل بن زياد .
- وعمر بن زرارة .
- فدخلوا عليه . . . الحديث .
- في الوافي ، عن أصبح بن نباتة قال :
دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وبين يديه شواء فقال عليه السلام:
ادن وكل !
فقلت : يا أمير المؤمنين ، هذا لي ضار .
فقال عليه السلام : اذن اعلمك كلمات لا يضر معهن شيء كما
تخاف قل :
(بسم الله خير الاسماء ، ملاء الارض والسماء ، الرحمن الرحيم
الذي لا يضر مع اسمه شيء ولا داء) .

عامر بن وائلة بن الاسقع الكناني

رحمه الله

ابو الطفيل ، عده الشيخ رحمه الله في رجاله : تارة من اصحاب رسول الله (ص) ، واخرى من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ، وثالثة من اصحاب الحسن عليه السلام ، ورابعة من اصحاب السجاد (ع) . ووقع في (اصول الكافي) روايته عن الباقر عليه السلام . وفي (الملل) : روايته عن الصادق عليه السلام ، وتاريخ وفاته يساعد عليه ، لانه مات سنة عشر ومائة . وقد قال في التكملة : انه آخر من رأى النبي (ص) . وعده البرقي من خواص امير المؤمنين عليه السلام . وروى المجلسي رحمه الله في البحار في باب الرجعة ، عن منتخب البصائر ، عن كتاب سليم بن قيس الهلالي رحمه الله ، الذي رواه عنه ابان بن ابي عبيد ، وقرأه جميعه على سيدنا علي بن الحسين (ع) بحضور جماعة من اعيان اصحابه منهم ابو الطفيل ، فأقره عليه زين العابدين عليه السلام وقال :
(هذه أحاديثنا صحيحة) .

قال ابان : لقيت ابا الطفيل بعد ذلك في منزله ، فحدثني في الرجعة عن اناس من اهل بدر ، وعن سلمان ، والمقداد ، وابي بن كعب . وقال ابو الطفيل : تعرضت هذا الذي سمعته منهم على علي بن

أبي طالب عليه السلام بالكوفة وقال :
هذا علم خاص لا يسع الأمة جهله ، ورد علمه الى الله تعالى ، ثم
صدقني بكل ما حدثوني ، وقرأ عليّ قراءة كثيرة ، وفسره تفسيراً شافياً ،
حتى صرت ما انا بيوم القيامة اشد يقيناً مني بالرجعة .
وكان مما قلت : يا امير المؤمنين ، اخبرني عن حوض النبي (ص) :
في الدنيا ام في الآخرة ؟
فقال (ع) : بل في الدنيا .
قلت : فمن الذائد عنه ؟
قال عليه السلام : انا بيدي ، فلأردنه اوليائي ، ولا صرفنّ عنه
اعدائي .
فقلت : يا امير المؤمنين قول الله عز وجل : « واذا وقع القول عليهم
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون »
ما الدابة ؟
قال عليه السلام : يا ابا الطفيل اله عن هذا .
قلت : يا امير المؤمنين اخبرني به جعلت فداك .
قال عليه السلام : هي دابة تأكل الطعام ، وتمشي في الاسواق ،
وتنكح النساء .

فقلت : يا امير المؤمنين فمن هو ؟

قال عليه السلام : هو الذي قال الله تعالى : ويتلوه شاهد منه ،
والذي عنده علم الكتاب ، والذي جاء بالصدق ، والذي صدق به
والناس كلهم كافرون غيره .
قلت : يا امير المؤمنين فمن هو ؟

قال عليه السلام : هو رب الارض الذي تسكن به (١) .
قلت : يا امير المؤمنين من هو ؟
قال عليه السلام : صديق هذه الامة ، وفاروقها ، وذو قرنيها .
قلت : يا امير المؤمنين فسمه لي .
قال عليه السلام : قد سميته لك يا ابا الطفيل ، والله لو ادخلت
على عامة شيعة الذين بهم اقاتل ، والذين أقروا بطاعتي وسموني
امير المؤمنين ، واستحلوا جهاد من خالفني ، فحدثتهم ببعض ما اعلم
من الحق في الكتاب الذي نزل به جبرئيل على محمد (ص) لتفرقوا
عني حتى ابقى في عصابة من الحق قليلة : انت واشباهك من شيعة .
ففرغت وقلت : يا امير المؤمنين ، انا واشباهي نتفرق عنك او نثبت
معك ؟
فقال عليه السلام : بل تثبتون .
ثم اقبل عليّ فقال عليه السلام : امرنا صعب مستصعب لا يعرفه
ولا يقرّ به الا ثلاثة :
ملك مقرب .
اوفى مرسل .
او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان (٢) .

(١) اي ربانيها .
(٢) قال ابن ابي الحديد في الجزء الثاني عشر من شرح النهج
ان قوله عليه السلام : امرنا صعب مستصعب ، قد قاله مراراً ، وقعت
له عليه السلام في بعض الكتب على خطبة من جملتها : ان قريشاً -

يا أبا الطفيل إن رسول الله (ص) قبض فارتد الناس ضللا وجهلا
إلا من عصمه الله بنا أهل البيت .
روى علي بن ابراهيم في تفسيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
قال رجل لعمار بن ياسر : يا أبا اليقضان آية في كتاب الله
أفسدت قلبي .

- طلبت السعادة فشقيت ، وطلبت النجاة فهلكت ، وطلبت الهدى
فضلت .

ويحهم لم يسمعوا قوله تعالى : « الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم
بايمان ألحقنا بهم ذريتهم » فإين المعدل والمنزع عن ذرية الرسول (ص)
الذين شيد الله بنيانهم فوق بنيانهم ، وأعلى رؤوسهم فوق رؤوسهم ،
واختارهم عليهم .

ألا ان الذرية افنان انا شجرتها ، ودوحة اناساقها ، واني من احمد (ص)
بمنزلة الضوء من الضوء ، كنا ظللا تحت العرش قبل خلق البشر
وقبل خلق الطينة التي كان منها البشر ، أشباحاً عالية ، لا أجساماً نامية .
امرنا صعب مستصعب لا يعرف كنهه الا ثلاثة :

ملك مقرب .

اونبي مرسل .

او عبد امتحن الله قلبه للايمان .

فاذا انكشف لكم سر ، ووضح لكم امر ، فاقبلوه ! والا فاسكتوا
تسلموا ، وردوا علمه الى الله تعالى فانكم في أوسع ما بين السماء
والأرض .

قال عمار : آية آية هي ؟ (ص) فقال صلى الله عليه وآله
قال : آية دابة الأرض .
قال عمار : والله ما اجلس ، ولا آكل ، ولا أشرب ، حتى أرى كها .
فجاء عمار مع الرجل الى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل تمرأ
وزبدأ فقال عليه السلام ! هلم !

فجلس عمار يأكل معه ، فتعجب الرجل منه .
فلما قام عمار قال الرجل :

« سبحان الله حلفت ان لا تأكل ولا تشرب حتى ترىنيها ! ! »

قال عمار : أرى كها ان كنت تعقل .

وروى العياشي هذه القصة بعينها عن أبي ذر رحمه الله .
وفي تفسير القمي رحمه الله عن الصادق عليه السلام قال :

انتهى رسول الله (ص) الى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم

في المسجد ، قد جمع رملا ووضع رأسه عليه .

فحركه برجله ثم قال له : يا أبا عبد الله !

قم يا دابة الأرض !

فقال له رجل من أصحابه : يسمي بعضنا بعضاً بهذا الاسم .

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : لا والله ما هو الا له خاصة ، وهو

الدابة الذي ذكره الله في كتابه ، فقال عز وجل : « واذا وقع عليهم

المقول . . . الآية » .

ثم قال (ص) : يا علي ، اذا كان آخر الزمان أخرجك الله في

أحسن صورة ، ومعك ميسم تسم به اعدائك .

وفي اصول الكافي ، روى الكليني رحمه الله ، مسنداً عن الباقر (ع)
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من باع نفسه بدينار

قال امير المؤمنين عليه السلام . ولقد اعطيت الست : علم الدنيا
والبلايا ، والوصايا ، وفصل الخطاب ، واني لصاحب الكرات ودولة
الدول ، واني لصاحب العصا والميسم ، والدابة التي تكلم الناس .

روى ابن ابي الحديد في شرح النهج ، عن عبد الكريم بن هلال
عن اسلم المكي ، عن ابي الطفيل قال :

سمعت علياً عليه السلام يقول ! لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف
ما أبغضني ، ولو نثرت على المنافق ذهباً ما احبني .
ان الله تعالى اخذ ميثاق المؤمنين بحبي ، وميثاق المنافقين ببغضني ، فلا
يبغضني مؤمن ، ولا يحبني منافق .

قال الذهبي : ان عامر بن واثلة كان من محبي علي عليه السلام وبه
ختم الصحابة في الدنيا ، مات في سنة عشر ومائة على الصحيح .
قال ابن ابي الحديد في شرح النهج : ابو الطفيل عامر بن واثلة
الكناني من الصحابة .

وقيل : انه آخر من صحب رسول الله (ص) .
وشهد مع علي عليه السلام صفين .

وكان من مخلصي الشيعة .
قال في قتل هاشم بن عتبة المرقال يرثيه :

يا هاشم الخير جزيت الجنة قاتلت في الله عدو السنة
والتاركي الحق واهل الظنة اعظم بما فزت به من منه
صيرني الدهر كاني شنة وسوف تملو حول قبوري رنة

(٣) قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين : انفرد ابو الطفيل عامر بن وائلة بالقتال يوماً في الكنانة ، فلما انصرف اتى علياً عليه السلام فقال له :

يا امير المؤمنين ، انك انبأتنا ان اشرف القتل الشهادة ، وان احظى الأمر الصبر ، ولقد والله صبرنا حتى اصبنا ، فقتيلنا شهيد ، وحينما سعید ، فليطلب من بقي من ثار من مضى ، فانا وان كنا قد ذهب صفونا ، وبقي كدرنا ، فان لنا ديناً لايميل به الهوى ، وبقينا لايزحمه الشك . وانشد يقول :

طحنا الفوارس وسط العجاج وسقنا الزحائف سوق النقد (٢)
وقلنا علي لنا والد ونحن له طاعة كالولد
نقل الميرزا شطراً من خبر طويل مذكور في مناقب ابن شهر آشوب
وغرضه رحمه الله من نقله : اظهار ان عامر بن وائلة كان معروفاً بموالاة
اهل البيت عليهم السلام ، ولذا احضروه ليهزموا به ؛ والخبر هذا :
قال معاوية لعامر بن وائلة وقد احضره جماعة ليستهزوا به ؛
هذا عمرو بن العاص السهمي ، وهذا مروان بن الحكم ، وهذا عبد الرحمن
ابن ام الحكم السفيناني ، وهذا عتبة بن ابي سفیان الاموي .
فقال : نعم يا معاوية نطقوا بغير السننهم وتكلموا على غير ذلك .
فقال معاوية : فكيف ذلك ؟

(١) الحوبة ؛ القرابة .

(٢) الزحائف ؛ الأراذل ، وكل جماعة ليس اصلهم واحد ،
والنقد محركا ؛ جنس من الغنم قبيح الشكل .

فقال : اما العمروالأبتر الشاني لني الله (ص) ولولي الله فأنطقته

مصر .

وانطقت الحجاز مروان الوزغ طريد رسول الله (ص) .
وعبد الرحمن انطقته ام الحكم ، ولا جواب لمن لاحياء له ديناً
ودنيا ، وقد وهبناه لها .
واما اخوك عتبة ، فانه بمن لايرجى ولا يخشى ، ولا يضر ولا ينفع .
واما ابن ابي السرح ، لقد طال ما كاد الله ورسوله ، وولييه ،
وكتابه ، وصد عن سبيله وبغاهها عوجا ، فويل للقاسية قلوبهم .
وانطقت سعيد بن العاص مكة .

ثم قال لعمرو ! أكفراً بعد ايمان ؟ ونقضاً بعد توكيد ؟ وانا
من الحكمين بريء ومنكم براء ، قال الله تعالى : « ومن لم يحكم بما

انزل الله فاولئك هم الكافرون » .

وقال لمروان : « ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً

خالداً فيها وله عذاب مهين » .

وقال لعبد الرحمن : « فاما من طغى وأثر الحياة الدنيا فان الجحيم

هي المأوى » .

وقال لهتية : « واستكبروا وكانوا قوماً عالين » .

وقال لابن ابي السرح : « واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا

فذرهم حتى يخوضوا في حديث غيره » .

وقال لسعيد : فذرهم في غمرتهم حتى حين » .

ذكر المسمودي في تاريخه ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ، عن

أبي الطفيل عامر بن وائلة : انه دخل على معاوية فقال له معاوية :

حجر بن عدي

رحمه الله

قال في القسم الأول من الخلاصة : انه من اصحاب امير المؤمنين (ع) وكان من الأبدال .

وروى الكشي رحمه الله : عن الفضل بن شاذان عده من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم .

وكفى في فضله ان العامة مع اعترافهم بكونه من اصحاب امير المؤمنين (ع) اعترفوا بفضله .

قال ابن الأثير في اسد الغابة ، نقلا عن عبد البر وأبسي موسى ما لفظه :

هو المعروف بحجر الخير ، وفد على النبي (ص) هو واخوه هاني ، وشهد القادسية ، وكان من فضلاء الصحابة ، وكان على كندة بصفين ، وعلى الميسرة يوم النهروان ، وشهد الجمل مع علي عليه السلام ، وكان من اعيان الصحابة .

قال نصر بن مزاحم : قام حجر بن عدي عند مسيره عليه السلام الى طغاة اهل الشام وقال :

يا امير المؤمنين نحن بنو الحرب وأهلها الذين نلحقها ونتتبعها ، قد ضارستنا وضارستها ، ولنا اعوان وعشيرة ذات عدد ورأي مجرب ، وبأس

محمود ، وازمتنا منقاداً لك بالسمع والطاعة ، وان شرقت شرقنا ،
وان غربت غربنا ، وما امرتنا من أمر فعلنا .

فقال علي عليه السلام : أكل قومك يري مثل رأيك ؟

قال : ما رأيت منهم الا حسناً ، هذه يدي عنهم بالسمع والطاعة
وحسن الاجابة .

فقال له عليه السلام خيراً .

وقال حجر بن عدي في صفين :

ياربنا سلم لنا علياً سلم لنا المهذب التقياً

المؤمن المسترشد الرضياً واجعله هادي امة مهدياً

لاخطل الراي ولا بغياً واحفظه رب حفظك النبيأ

فانه كان لنا ولياً ثم ارتضاه بعده وصياً

وما يشهد بعدالته تأمير امير المؤمنين عليه السلام اياه تارة في
صفين ، على كندة وحضرموت وخزاعة ، واخرى بعد صفين ، عمد له
على اربعة آلاف وسرحه لرد غارة الضحاك بن قيس الفهري على أطراف
العراق ، فسار مغزاً (١) في اثره والضحاك بين يديه حتى لقيه بناحية
تدمر (٢) فقاتله وقتل من اصحابه تسعة ، ثم حجز الليل بينهم ، فلما
اصبحوا لم يجدوا للضحاك اثرأ فارتحل الى الشام .

قال الذهبي في ترجمة حجر : انه كان يكذب زياد بن أبيه على المنبر
وحصيه (٣) مرة فكتب فيه الى معاوية ، فسار حجر من الكوفة في

(١) مغزاً : أي مسرعاً .

(٢) مدينة قديمة بالشام .

(٣) اي : رماء بالحصى .

ثلاثة آلاف بالسلاح ، ثم تورع وقعد عن الخروج فسيره زياد الى معاوية ، فجاء الشهود وشهدوا عند معاوية عليه ، وكان معه عشرون رجلاً فهم بقتلهم فخرجوا الى عذراء (١) .

ونقل في محكي اعلام الورى اخبار النبي (ص) بقتل معاوية حجراً وأصحابه فيما رواه ابن وهب عن أبي لهيعة ، عن ابي الأسود قال : دخل معاوية على عائشة فقالت :

ما حملك على قتل اهل عذراء حجراً وأصحابه .

فقال : يا ام المؤمنين اني رأيت قتلهم صلاحاً للامة وبقاءهم فساداً .

فقالت : سمعت رسول الله (ص) قال :

« سيقتل بعذراء اناس يغضب الله لهم واهل السماء » .

ثم قال ! وروى لهيعة عن الحرث بن يزيد ، عن عبد الله بن رزين

العائقي قال :

سمعت علياً عليه السلام يقول :

« يا أهل العراق ، سبعة نفر بعذراء مثلهم كمثل أصحاب الاخدود » .

فقتل حجر بن عدي واصحابه رحمهم الله .

وقد تضمن تاريخ ابن الأثير من ترجمته وكيفية قتله بما لامزيد

عليه .

ولما بلغ الربيع بن زياد الحارثي وكان عاملاً لمعاوية على خراسان

(١) موضع قريب من الشام .

وليد بن جابر بن ظالم الطائي

رحمه الله

قال ابن أبي الحديد في الجزء السادس عشر من شرح النهج : ان
أبا عبيد الله محمد بن موسى بن عمران المرزباني روى :
ان وليد بن جابر بن ظالم الطائي من وفد على رسول الله (ص)
فأسلم ، ثم صحب عليا عليه السلام وشهد معه صفين ، وكان من رجاله
المشهورين .

ثم دخل على معاوية في الاستقامة ، وكان معاوية لا ينسبه معرفة
بعينه ، فدخل عليه في جملة الناس ، فلما انتهى اليه استنصحه فانتصب
له فقال : انت صاحب ليلة الهرير ؟

قال : نعم .
قال : والله لا تخلو مسامعي من رجرك تلك الليلة وقد علا صوتك
اصوات الناس وانت تقول :

شدوا فداء لكم امي واب فانما الأمر غدا لمن غلب
هذا ابن عم المصطفى والمنتجب تمنيه للعلباء سادات العرب
ليس بموصوم اذا نص النسب اول من صلى وصام واقترن
قال : نعم انا قلتها .

قال : فلماذا قلتها .

قال : لأننا كنا مع رجل لا يعلم خصلة توجب الخلافة ، ولا فضيلة
تصير الى التقدمة ، الا وهي مجتمعة له : -

كان اول الناس مسلماً .

واكثرهم علماً .

وارجعهم حلماً .

فات الجياد فلا يشق غباره .

يستولي على الاملد فلا يخاف عثاره .

وأوضح منهج الهدى فلا يبديد مناره .

وسلك القصد فلا تدرس آثاره .

فلما ابتلانا الله تعالى بافتقاده ، وحول الأمر الى من يشاء من عباده
دخلنا في جملة المسلمين ، فلم نفرح بدأ عن طاعة ، ولم نصدع صفاء
جماعة ، على ان لك منا ما ظهر ، وقلوبنا بيد الله وهو أملك بها منك
فأقبل صفونا ، وأعرض عن كدرنا ، ولا تتركوا من الأحقاد فان النار
تقدح بالزناد .

قال معاوية : وانك تهددني يا اخاطي بأوباش العراق ، اهل النفاق
ومعدن الشقاق ؟

فقال : يا معاوية هم الذين اشرقوك بالريق ، وحبسوك في الضيق ،
وذادوك عن سنن الطريق ، حتى لذت منهم بالمصاحف ، ودعوت اليها من
صدق بها وكذبت ، وآمن بمنزلتها وكفرت ، وعرف من تأويلها
ما انكرت .

فغضب معاوية وادار طرفه فيمن حوله فاذا جـلهم من مضر ونفر
قليل من اليمن ، فقال : ايها الشقي الخائن اني لاخال ان هذا آخر
كلام نغوه به .

وكان عقير بن سيف بن زيزن بباب معاوية حينئذ فعرف
موقف الطائي ومراد معاوية ، فخافه عليه فهجم عليهم الدار ، فأقبل على
اليمانية فقال :

شاهت الوجوه ذلا وقلا ، وجدعاً وفلا ، كشم الله هذه الانف
كشما ومرعيا .

ثم التفت الى معاوية فقال : اي والله يا معاوية ما اقول قولي هذا
حياً لاهل العراق ولا جنوحاً اليهم ، ولكن الحفيضة تذهب الغضب ، لقد
رأيتك بالامس خاطبت اباريعة - يعني : صعصعة بن صوحان - وهو
أعظم جرماً عندك من هذا ، وأذكى لقلبك ، واقدح في صفانك ، وأجد
في عداوتك ، واشد انتصاراً في حربك ، ثم اثبتته وسرحته ، وانت الآن
بجمع على قتل هذا زعمت استصغاراً لجماعتنا ، فانا لانمر ولا نحل ،
ولعمري لو وكلتك ابناء قحطان الى قومك لكان جدك العاثر ، وذكرك
الدائر ، وحدك المفلول ، وعرسك المشلول ، فاربع على ظلمك ، واطونا
على بلائتنا ليسهل لك حزننا ، ويتطامن لك شاردنا ، فانا لانرام
بر الضيم ، ولا نلتمظ جرع الخسف ، ولا نغمر بغمار الفتن ، ولا نذر
على الغضب .

فقال معاوية : الغضب شيطان فاربع نفسك ايها الانسان ، فانا لم
نأت صاحبك مكروها ، ولم نرتكب منه مفضياً ، ولم ننتهك منه محرماً

بذي قار (١) وهو جالس لأخذ البيعة :

يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً ، يبايعوني على الموت .

قال ابن عباس : فجعلت أحسبهم فسويت عددهم تسعمائة وتسعة وتسعين رجلاً ، ثم انقطع بجيء القوم ، فقلت : انا لله وانا اليه راجعون ماذا حملة على ما قال ؟ فبينما انا متفكر في ذلك اذ رأيت شخصاً قد أقبل حتى دنى واذاً هو رجل عليه قباء صوف ، معه سيفه وترسه وادواته ، فقرب من امير المؤمنين عليه السلام فقال :

امدد يدك ابايعك ! فقال عليه السلام : انا لله وانا اليه راجعون . فقال له : فقال علي عليه السلام : علي مَ تبايعني ؟

قال : على السمع والطاعة ، والقتال بين يديك حتى اموت او يفتح الله عليك .

فقال عليه السلام له : ما اسمك ؟ قال : اويس .

قال عليه السلام : انت اويس القرني ؟ قال : نعم .

قال عليه السلام : اخبرني حبيبي رسول الله (ص) اني ادرك رجلاً من امته يقال له : اويس القرني ، يكون من حزب الله ورسوله ، يموت

على الشهادة ، يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر .
روى الحسن بن الحسين القمي ، عن علي بن الحسن العرني ، عن

(١) ذو قار موضع معروف الى الآن بين البصرة والكوفة ، نزله (ع) لما قدم من البصرة .

سعد بن طريف ، عن الأصمغ بن نباته قال :
كنا مع علي عليه السلام بصفين ، فبايعه تسعة وتسعون رجلا ، ثم
قال عليه السلام :

اين تمام المائة ؟ لقد عهد إليّ رسول الله (ص) : ان يبايعني في هذا
اليوم مائة رجل .

قال : اذا جاء رجل عليه قباء صوف ممخلد بسيفين قال :
ابسط يدك ابايعك (١) .

قال عليه السلام : علي مّ تبايعني .

قال : بذل مهجة نفسي دونك .

قال عليه السلام : من انت ؟

قال : اويس القرني .

قال : فبايعه ، فلم يزل يقاتل بين يديه حتى قتل ، فوجد في الرجاله .

(١) لعل بيعته له (ع) في صفين تجديد بيعة له عليه السلام .

عمرو بن محسن

رحمه الله

يكفي ابا احيحة ، عده الشيخ رحمه الله في رجاله من اصحاب
امير المؤمنين عليه السلام قائلاً بعد ما في العنوان :
« وهو الذي جهز امير المؤمنين عليه السلام بمائة الف درهم حين
مسيره الى الجمل » .

وقال ابن ابي الحديد : اما ابن محسن هو عمرو بن محسن الأنصاري
وقد رثاه النجاشي شاعر اهل العراق فقال :

فنعم فتى الحيين عمرو بن محسن	اذا صارخ الحي المصبح ثوباً
اذا الخيل جالت بينها قصد القنا	يثرن عجاجاً ساطعاً متنصباً
لقد فجع الانصار طراً بسيد	أخا ثقة في الصالحات مجرباً
فيارب خير قد افدت وجفنة	ملأت وقرن قد تركت مسلماً
ويارب خصم قد رددت بغيضه	فأب ذليلاً بعد ما كان مغضباً
وراية مجد قد حملت وغزوة	شهدت اذا النكس الجبان تهيباً
حووطاً على جل العشيرة ماجداً	وما كنت في الانصار نكساً مؤنباً
طويل عماد المجد رحباً فناؤه	خصيباً اذا مارايد الحي اجداً
عظيم رماد النار لم تك فاحشاً	ولا فشلاً يوم التزال مغلباً
وكنف ريباً ينفع الناس سيبه	وسيفاً جرازاً فانك الحد مغضباً
فمن يك مسروراً يقتل ابن محسن	فعاش شقياً ثم مات معذباً

وغودر منكوباً لقيه ووجهه
 فان يقتلوا الحر الكريم ابن محصن
 وان يقتلوا ابني بسديل وهاشماً
 ونحن تركنا حميراً في صفوفكم
 وافلمتنا تحت الاسنة مرثداً
 ونحن تركنا عند مختلف القنسا
 بصفين لما ارفضن عن رجالكم
 وطلحة من بعد الزبير ولم ندع
 ونحن احطنا بالبعير واهله
 قال نصر بن مزاحم: وكان ابن محصن من اعلام أصحاب علي (ع)
 قتل في المعركة وجزع علي عليه السلام لقتله .

قوله غودر منكوباً لقيه ووجهه
 فان يقتلوا الحر الكريم ابن محصن
 وان يقتلوا ابني بسديل وهاشماً
 ونحن تركنا حميراً في صفوفكم
 وافلمتنا تحت الاسنة مرثداً
 ونحن تركنا عند مختلف القنسا
 بصفين لما ارفضن عن رجالكم
 وطلحة من بعد الزبير ولم ندع
 ونحن احطنا بالبعير واهله
 قال نصر بن مزاحم: وكان ابن محصن من اعلام أصحاب علي (ع)
 قتل في المعركة وجزع علي عليه السلام لقتله .

جمعة بن هبيرة المخزومي

يكنى أبا جمعة ، قال الشيخ رحمه الله في رجاله في باب اصحاب
علي عليه السلام :

« جمعة بن هبيرة المخزومي ، ابن اخت امير المؤمنين عليه السلام
امه ام هاني بنت ابي طالب عليه السلام .
وعن تقريب ابن حجر : انه تابعي ثقة .

قلت : ومن لاحظ شدته في حرب صفين مسح خاله عليه السلام
ومقاماته مع معاوية بعد عام الجماعة ، يعرف قوة ايمانه ونصرته لاهل
البيت عليهم السلام ، بل يمكن اثبات وثاقته وعدالته من تولية
امير المؤمنين عليه السلام اياه خراسان قبل حرب صفين ، وشدة حبه
عليه السلام له ، لعدم تعقل توليته عليه السلام غير العدل والثقة الأمين
على رقاب الناس واموالهم واعراضهم واحكامهم ، وقد حظى عنده (ع)
بعد صفين لما رأى من بسالته واثباته وشدة شكيمته .

قال ابن ابي الحديد في شرح النهج : ان جمعة بن هبيرة كان فارساً
شجاعاً فقيهاً ، ولي خراسان من قبل علي عليه السلام ، ادرك رسول الله (ص)
يوم الفتح وهو عند امه ام هاني بنت ابي طالب (ع) ، وكان ذا لسان
وعارضة قوية ، أمره علي عليه السلام ان يخطب يوماً ، فلما تسنم ذروة
المنبر حصر ولم يستطع الكلام امتهاناً .

وقال نصر بن مزاحم : كان لجمعة بن هبيرة شرف عظيم في قريش
وكان له لسان ، وكان من أحب الناس الى خاله امير المؤمنين (ع) .
قال له عتبة بن ابي سفيان : ما أخرجك علينا الاحبك لخالك ؟
فقال : اجل ، لو كان لك خال مثله عليه السلام لنسيت أباك .
قال عتبة بن ابي سفيان : فاني لاق بالغداة جمعة بن هبيرة .
فقال معاوية : بخ بخ ، قومه بني مخزوم وامه ام هاني بنت ابي طالب (ع)
كفو كريم ، وما انت بصانع في جمعة ؟ .
قال ! القاه اليوم واقتله غداً ، فأتى اليه فنادى :
أبا جمعة ! ابا جمعة !
فاستأذن علياً عليه السلام في الخروج اليه ، فاذن له واجتمع الناس
وقال عتبة :
يا جمعة والله ما أخرجك علينا الاحب خالك وعمك عامل البحرين
وانا والله ما نزع من معاوية أحق بالخلافة من علي عليه السلام ، لولا
امره في عثمان ، ولكن معاوية احق بالشام لرضا اهلهما به فاعفوا لنا
عنها ، فوالله ما بالشام رجل به طرق الا وهو اجد من معاوية في القتال
وليس بالعراق رجل مثل جد علي عليه السلام في الحرب ، ونحن أطوع
لصاحبنا منكم لصاحبكم ، وما أقبح بعلي انه في قلوب المسلمين اولى
الناس بالناس ، حتى اذا اصاب سلطانا أفنى العرب .
فقال جمعة : اما حيي لخالي ، لو كان لك خال مثل خالي لنسيت
أباك .
واما ابن ابي سلمة ، فلم يصب أعظم من قدره ، والجهاد أحب
إلي من العمل .

واما فضل علي عليه السلام على معاوية ، هذا مالا يختلف فيه اثنان .
واما رضاكم بالشام ، فقد رضيتم بها بالأمس فلم يقبل .
واما قولك : ليس بالشام الا وهو اجد من معاوية ، وايس بالعراق
رجل مثل جد علي عليه السلام ، فهكذا ينبغي ان يكون ، مضى
بعلي عليه السلام يقينه ، وقصر بمعاوية شكه ، وقصد اهل الحق خير
من جهل اهل الباطل .

واما قولك : نحن أطوع لمعاوية منكم لعلي عليه السلام ، فوالله
ما نسأله ان ، سكت ، ولا نرد عليه ان قال .
واما قتل العرب ، فان الله كتب القتل والقتال ، فمن قتله الحق
فالى الله .

فغضب عتبة وفحش على جمعة واعرض عنه ، فلما انصرف عنه جمع
خييله فلم يستبق شيئاً وجل اصحابه السكون والازد والصدف ، وتهاياً
جمعة بما استطاع والتقوا فصير القوم جميعاً وياشر جمعة القتال
بنفسه ، وجزع عتبة فأصلم خيله واسرع هارباً الى معاوية ، فضحك
جمعة ، فقال معاوية :

وهزمك ، لانفسل رأسك منها ابدأ .
فقال : والله لقد أهدرت ولكن الله أبى ان يدلنا منهم فما اصنع ؟
وحظى جمعة عند علي عليه السلام .

وقال النجاشي فيما كان من فحش عتبة على جمعة :
ان شتم الكريم يا عتب خطب فاعلمنه من الخطوب عظيم
امه ام هانيء وابوه من معد ومن لوي صميم
ذاك منها هبيرة ابن وهب وأقرت بنفسه مخزوم

كان في حربكم يعد بالف	حين يلتقى بها القروم القروم
واضه جمعة الخليفة منه	هكذا ينبت الفروع الأروم
كل شيء تريده وهو فيه	حسب ثاقب ودين قويم
وخطيب اذا تمعرت الأوجه	يشجى به الالذ الخصيم
وحليم اذا الحيا حملتها الـ	جهل وخفت من الرجال الخلوم
وشكيم الحروب قد علم الناس	اذا حل في الحروب الشكيم
وصحيح الاديم من نفل العيب	اذا كان لا يصح الاديم
خامل للعظيم في طلب الحمد	اذا اعظم الصغير اللثيم
ما عسى ان تقول للمذهب الاحمر	هيهات منك النجوم
كل هذا بحمد ربك فيه	وسوى ذاك كان وهو فطيم

العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب

رحمه الله

روى ابن قتيبة في كتابه المسمى بعيون الأخبار قال : قال ابو الأعور التيمي : بينا انا واقف بصفين مرّ بي العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب عليه السلام ، مكفراً بالسلاح وعيناه تبصّان من تحت المغفر كأنهما عينا ارقم ، وبيده صحيفة يمانية يقلمها وهو على فرس له صعب ، فبينما هو بمقته ويلين من عريكته ، هتف به هاتف من اهل الشام يعرف بعرار بن ادهم : يا عباس هلم الى البراز ! قال العباس : فالنزول اذاً فانه اياس من الغفول ، فنزل الشامي وهو يقول :

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل

وثنى العباس وركه وهو يقول :

ويصدعك بخيلة الرجل ال مريض موضحة عن العظم

بحسام سيفك اولسانك والكلم الأصيل قارعة الكلم

ثم عصب فضلات درعه في حجرته ودفع فرسه الى غلام له اسود يقال له : اسلم ، كأنني والله انظر قلاقل شعره ، ثم دلف كل واحد منهما الى صاحبه فذكرت قول ابي ذؤيب :

فتنازلا وتواقفت خيلاهما وكلاهما بطل اللقاء مجدع
وكفت الناس اعنة خيولهم ينظرون ما يكون من الرجلين ، فتكافحا
بسيقيهما ملياً من نهارهما لا يصل واحد منهما لكمال لامة ، الى ان لاحظ
العباس وهناً في درع الشامي فأهوى اليه بيده فهتكه الى ثنودته ، ثم
عاد الى مجاولته وقد اصحر له مفتق الدرع ، فضربه العباس ضربة
انتظم بها جوانح صدره ، ففخر الشامي لوجهه ، وكبر الناس تكبيرة
ارتجت لها الارض من تحتهم .

قال ابو الاعور التيمي : فاذا قاتل يقول من ورائي : قاتلوهم يعذبهم
الله بأيديكم ويخزهم وينصركم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ
قلوبكم ويتوب الله على من يشاء ، فالتفت فاذا امير المؤمنين (ع)
فقال لي :

يا ابا الاعور من المنازل لعدونا ؟

قلت : هذا ابن اخيكم عباس بن ابي ربيعة .

فقال : انه هو ، يا عباس اولم ننهك وابن عباس ان تخلا بمراكزكم .

وان تباشرا حرباً ؟ ؟

قال : ان ذلك كان .

قال : فما عدا بما بدا ؟

قال العباس : يا امير المؤمنين أفادعي الى البراز فلا اجيب ؟ !

قال عليه السلام : نعم ، طاعة امامك اولى من اجابة عدوك ، ثم

تقيظ واستطار حتى قلت : الساعة الساعة ، ثم سكن وتطامن ورفع

يديه فقال :

اللهم اشكر للعباس مقامه ، واغفر ذنبه ، اني قد غفرت له .

قال ابو الاعور : ولهف معاوية على عرار بن ادهم وقال :
متى ينتطف فحل لمثله ، ابطل دمه ؟ لاهالله اذآ ، ألا من يشري
نفسه لله يطلب بدم عرار ؟

فانتدب له رجلان من تخم ، فقال لهما :
اذهبا فأيكما قتل العباس برازاً فله كذا .

فأتيا فدعواه للبراز فقال : ان لي سيداً اريد ان اوامره فأتى عليا
عليه السلام فأخبره الخبر فقال علي عليه السلام :

والله لود معاوية انه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرته في بطنه ، اطفاء
لنور الله وأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون ، أم والله ليملكنهم
منا رجال ورجال ، يسومونهم الخسف حتى يحفروا الآبار ، ويتكفؤوا
الناس ويتركلموا على الماشي .

ثم قال : ياعباس ناقلني سلاحك بسلاحي ، فناقله فوثب على فرس
العباس فقصد اللخميين فماشكا انه هو فقالا :
اذن لك صاحبك ؟

فخرج ان يقول نعم ، فقال : « اذن للمدين يقاتلون بأنهم ظلموا
وان الله على نصرهم لقدير » .

فبرز اليه احدهما فكأنما اختطفه ، ثم برز اليه الآخر فألحقه
بالأول ، ثم أقبل وهو يقول : (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » ثم قال :
ياعباس خذ سلاحك وهات سلاحي ، فان عاد لك احد فعدي .
قال : ونمى الخبر الى معاوية وقال : قبح الله اللجاج ، انه لتعود

ما ركبته قط الا خذلت . عن جابر بن عبد الله
فقال عمرو بن العاص : المخذول والله اللخميان لا انت .
فقال معاوية : اسكت ايها الرجل وليس هذه من ساعاتك .
قال : وان يكن فرحم الله اللخمين وما اراه ان يفعل .
قال معاوية : ذلك والله أخسر لصفقتك ، واضيق لحجرتك .
قال عمرو : قد علمت ذلك ولولا مصر لركبت المنجاة منها .
قال معاوية : هي اعمتك ولولاها لا الفيت نصيرا .
قال نصر بن مزاحم : حدثني عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن
صعصعة بن صوحان : ان ابرهة بن صباح الحميري قام بصفين فقال !
ويحكم يامعشر اهل اليمن اني لأظن الله قد اذن بفنائكم ، ويحكم
خلوا بين الرجلين فليقتلا فأيهما قتل صاحبه ملنا معه جميعاً ، وكان
ابرهة من رؤساء اصحاب معاوية ، فبلغ قوله علياً عليه السلام فقال :
صدق ابرهة ، والله ما سمعت بخطبة منذ وردت الشام انا بها اشد
سروراً مني بهذه الخطبة .
قال : وبلغ معاوية كلام ابرهة فتأخر آخر الصفوف وقال لمن حوله
اني لأظن ابرهة مصاباً في عقله .
فاقبل اهل الشام يقولون : والله ان ابرهة لأكملنا ديناً وعقلاً ورأياً
ولكن الأمير كره مبارزة علي عليه السلام .
وسمع ما دار من الكلام ابو داود عروة بن داود العامري وكان
من فرسان معاوية فقال :
ان كان معاوية كره مبارزة أبي الحسن فانا ابارزه ، ثم خرج بين
الصفين فنادى : انا داود فابرز إليّ يا أبا الحسن .

فتقدم علي عليه السلام نحوه فنادى الناس ارجع يا امير المؤمنين
 عن هذا الكلب فليس لك بخطر . *فقال عليه السلام : والله ما معاوية باغيظ لي منه ، دعوني واياه ،*
 ثم حمل عليه فضربه وقطعه قطعتين ، سقطت احدهما يمينا واخرى
 يسرة . *فقال عليه السلام : والله ما معاوية باغيظ لي منه ، دعوني واياه ،*

فارتج العسكران لهول الضربة ، وصرخ ابن عم لابي داوود فقال :
 واسوء صباحاه ، وقبح الله البقاء بمد ابي داوود ، وحمل علي
 هلي عليه السلام فطعنه ، فضرب الرمح فبرأه ، ثم قنمه ضربة فالحقه
 بأبي داوود .

فقال عليه السلام : والله ما معاوية باغيظ لي منه ، دعوني واياه ،
 ثم قنمه ضربة فالحقه بأبي داوود . *فقال عليه السلام : والله ما معاوية باغيظ لي منه ، دعوني واياه ،*

فأجابه فقال : *فقال عليه السلام : والله ما معاوية باغيظ لي منه ، دعوني واياه ،*
 فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : *فقال عليه السلام : والله ما معاوية باغيظ لي منه ، دعوني واياه ،*

فقال عليه السلام : *فقال عليه السلام : والله ما معاوية باغيظ لي منه ، دعوني واياه ،*
 فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : *فقال عليه السلام : والله ما معاوية باغيظ لي منه ، دعوني واياه ،*
 فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : *فقال عليه السلام : والله ما معاوية باغيظ لي منه ، دعوني واياه ،*
 فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : *فقال عليه السلام : والله ما معاوية باغيظ لي منه ، دعوني واياه ،*

محمد بن ابي حذيفة القرشي

رحمه الله

عده الشيخ رحمه الله في رجاله من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام
وكان عامله على مصر .

وفي رجال ابن داوود : ان محمد بن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة
كان من انصار علي عليه السلام ، وكان عامله على مصر ، مات في سجن
معاوية على البراءة من امير المؤمنين عليه السلام وسبه ولم يفعل ، وقابله
بالعظائم ولم تأخذه في الله لومة لائم .

وقال الكشي رحمه الله بعد عنوانه ما لفظه !

اخبرني بعض رواة العامة عن محمد بن اسحاق ، قال : حدثني رجل
من اهل الشام قال :

كان محمد بن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع علي بن ابي طالب (ع)
ومن انصاره واشياعه ، وكان ابن خال معاوية (١) وكان رجلاً من
خيار المسلمين ، فلما توفي علي عليه السلام اخذه معاوية واراد قتله ،
فحبسه في السجن دهرآ .

(١) كان اب محمد هذا عتبة اخ شيمية المكفي بأبي حذيفة الذي

قتله علي (ع) في واقعة بدر .

ثم قال معاوية ذات يوم: ألا فرسل الى هذا السفيفه محمد بن ابي حذيفة فنبيكته ونخبره بضلالتة ، ونأمره ان يقوم ويسب عليا (ع) .
قالوا : نعم .

قال : فبعث معاوية اليه فأخرجه من السجن فقال له :
يا محمد بن ابي حذيفة الم يأن لك ان تبصر ما كنت عليه من الضلالة بنصرتك علي بن ابي طالب (ع) الكذاب ، ألم تعلم ان عثمان قتل مظلوماً وان عايشة وطلحة والزبير خرجوا يطلبون بدمه ، وان علياً هو الذي دس في قتله ، ونحن اليوم نطلب بدمه .

قال محمد بن أبي حذيفة : انك لتعلم اني امس القوم بك رحماً وأعرفهم بك .
قال : اجل .

قال : فوالله الذي لا إله غيره ما اعلم احداً شرك في دم عثمان واللب الناس عليه غيرك لما استعملك ومن كان مثلك ، فسأله المهاجرون والأنصار ان يعزلك فأبى ، ففعلوا به ما بلغك ، ووالله ما احد اشترك في قتل عثمان بدماً واخيراً الا طلحة والزبير وعايشة فهم الذين شهدوا عليه بالعزيمة ، واليوا عليه الناس ، وشركهم في ذلك عبيد الرحمن ابن عوف وابن مسعود وعمار والأنصار جميعاً .
قال : قد كان ذلك .

قال : فوالله اني اشهد انك منذ عرفتك في الجاهلية والاسلام لعلي خلق واحد ما زاد فيك الاسلام قليلا ولا كثيرا ، وان علامة ذلك لبينة تلومني على حب علي عليه السلام ، خرج مع علي عليه السلام كل صوامم وقوام مهاجري وانصاري ، وخرج معك ابناء المنافقين والطلقاء والعتقاء

خدهتهم عن دينهم وخذعوك عن دنياك ، والله ما خفي عليك ما صنعت
وماخفي عليهم ما صنعوا اذ احلوا انفسهم لسيخط الله في طاعتك ، والله
لا ازال احب علياً عليه السلام لله ولرسوله (ص) ابداً ما بقيت ،
وابفضك في الله ورسوله (ص) ابداً ما بقيت .
قال معاوية : واني اراك لعلى ضلاتك بعد ، ردوه في السجن !
فمات في السجن رحمه الله تعالى .

وكذا عليه السلام في قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا اذعوا لله ولرسوله (ص)
وكذا عليه السلام في قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا اذعوا لله ولرسوله (ص)
وكذا عليه السلام في قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا اذعوا لله ولرسوله (ص)



يا ايها الذين آمنوا اذعوا لله ولرسوله (ص)
يا ايها الذين آمنوا اذعوا لله ولرسوله (ص)
يا ايها الذين آمنوا اذعوا لله ولرسوله (ص)

يا ايها الذين آمنوا اذعوا لله ولرسوله (ص)
يا ايها الذين آمنوا اذعوا لله ولرسوله (ص)
يا ايها الذين آمنوا اذعوا لله ولرسوله (ص)

يا ايها الذين آمنوا اذعوا لله ولرسوله (ص)
يا ايها الذين آمنوا اذعوا لله ولرسوله (ص)
يا ايها الذين آمنوا اذعوا لله ولرسوله (ص)

يا ايها الذين آمنوا اذعوا لله ولرسوله (ص)
يا ايها الذين آمنوا اذعوا لله ولرسوله (ص)
يا ايها الذين آمنوا اذعوا لله ولرسوله (ص)

يا ايها الذين آمنوا اذعوا لله ولرسوله (ص)
يا ايها الذين آمنوا اذعوا لله ولرسوله (ص)
يا ايها الذين آمنوا اذعوا لله ولرسوله (ص)

عمرو بن الحمق الخزاعي

رحمه الله

عده الشيخ رحمه الله في رجاله تارة من أصحاب امير المؤمنين (ع) واخرى من اصحاب الحسن عليه السلام .

والكشي رحمه الله عده تارة من حواري امير المؤمنين عليه السلام واخرى من اصفياء امير المؤمنين عليه السلام .

وقد وردت اخبار كثيرة دالة على جلالة قدره لا بأس بنقل بعضها ؛ منها : ما رواه في البحار عن جعفر بن الحسين : ان عمرو بن الحمق كان من امير المؤمنين عليه السلام بمنزلة سلمان من رسول الله (ص) . ومنها : ما رواه الديلمي في ارشاده (١) ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن جابر بن عبد الله ، عن عمرو بن حزام الأنصاري قال :

ارسل رسول الله (ص) سرية فقال : انكم تصلون ساعة كذا وكذا من الليل ارضاً لا تهتدون فيها سيراً ، فاذا وصلتتم اليها فخذوا ذات الشمال ، فانكم تمرّون برجل فاضل خير في شأنه فاسترشدوه فيأبى ان يرشدكم حتى تأكلوا من طعامه ، فيذبح لكم كبشاً فيقطعكم ، ثم يقوم معكم فيرشدكم الطريق ، فاقرءوه عني السلام واعلموه اني قد ظهرت بالمدينة .

فمضوا فلما وصلوا في ذلك الموضع المسمى ضلوا .

فقال لهم قائل منهم : ألم يقل لكم رسول الله (ص) خذوا ذات الشمال ؟

(١) تأليف الزاهد أبي محمد الحسن بن الحسن محمد الديلمي الواعظ المعروف

فمروا بالرجل الذي وصفه رسول الله (ص) فاسترشدوه الطريق
فقال :

اني لا ارشدكم حتى تأكلوا من طعامي .
وذبح لهم كبشاً فأكلوا من طعامه ، فقام معهم فأرشدهم الطريق وقال
لهم : أظهر النبي (ص) بالمدينة ؟
قالوا : نعم ، وأبلغوه سلامه .

فخلف في شأنه ما خلف ومضى الى رسول الله (ص) ، وهو عمرو
ابن الحمق الخزاعي ابن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن
دراج بن عمرو بن سعد بن كعب فلبث معه ماشاء الله ، ثم قال له
رسول الله (ص) :

ارجع الى الموضع الذي هاجرت اليّ منه ، فاذا جاء علي بن أبي طالب (ع)
الكوفة وجعلها دار هجرته ، فائته .

فانصرف الى شأنه حتى نزل امير المؤمنين عليه السلام الكوفة ، أتاه
فأقام معه بالكوفة .

فقال عمرو بن الحمق الخزاعي حين مسيره عليه السلام الى حرب
اهل الشام : يا امير المؤمنين والله اني ما أحببتك ولا بايعتك على قرابة
بيني وبينك ، ولا إرادة مال تؤتني ، ولا التماس سلطان ترفع ذكرني
به ، ولكنني أحببتك لخصال خمس :

ابن عم رسول الله (ص) .
ووصيه .

وابو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله (ص) .
وأسبق الناس الى الاسلام .

وأعظم المهاجرين سهما في الجهاد ، فلو اني كلفت نقل الجبال الرواسي
ونزح البحور الطوامي ابدأ حتى يأتي عليّ يومي هذا وفي يدي سيقبي
أهزبه عدوك ، واقوي به وليك ، ويعلي به الله كعبك ، ويفلح به حجبتك
ما رأيت اني اديت فيه كل الذي يحق عليّ من حقتك .

فقال علي (ع) : اللهم نور قلبه بالتقى واهداه الى صراطك المستقيم
ليت ان في جندي مائة مثلك .

فبينما امير المؤمنين عليه السلام جالس وعمرو بن الحمق بين يديه
فقال له :

يا عمرو ألك دار ؟
قال : نعم .

قال : بعها واجعلها في الأزدي فاني في غد ان غبت عنكم لطابت
فتبعمك الأزدي حتى تخرج من الكوفة متوجها نحو الموصل ، فتمر برجل
نصراني فتقعد عنده وتستسقيه ويسقيك الماء ويسألك عن شأنك فتخبره
وستصافه مقعداً فادعه الى الاسلام فانه يسلم ، فاذا أسلم فمر يدك
على ركبتيه فانه ينهض صحيحاً سليماً ويتبعك ، وتمر برجل محجوب جالس
على الجادة وتستسقيه ويسقيك الماء ويسألك عن قصتك وما الذي
أخافك وعن تتوقع ؟ فحدثه بأن معاوية يطلبك ليقتلك لايمانك بالله
ورسوله (ص) وطاعتك واخلاصك في مودتي ، ونصحك لله في دينك
فادعه الى الاسلام فانه يسلم ، ومر يدك على عينيه فانه يصير بصيراً
باذن الله تعالى فيباعدك ويكونان معك ، وهما الذان يواريان جسدك في
الأرض .

ثم تصير الى الدير على نهر يدعى بدجلة فان فيه صدقاً عنده من

علم المسيح ، فاتخذه لك عوناً من الأعوان على شرك ، وما ذلك الا ليهديه الله بك ، فاذا أحس بك شرطة ابن ام حكيم وهو خليفة معاوية بالجزيرة ويكون مكثه بالموصل ، فاقصد الى الصديق الذي في الدير في أعلى الموصل فناده فانه يمنع عليك ، فاذكر اسم الله الذي علمتك اياه ، فان الدير يتواضع لك حتى تصير في ذروته فاذا رآك الراهب الصديق يقول لتلميذ له : ليس هذا من اعوان المسيح ، هذا شخص كريم ، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم قد توفاه الله ، ووصيه قد استشهد بالكوفة ، وهذا من حواريه ، ثم يأتيك ذليلاً خاشعاً فيقول لك : أيها الشخص العظيم ، لقد أهلتني لما لم استحقه ، فبسم تأمرني ؟ فتقول : هذين عندك ، وتشرف على ديرك هذا فانظر ماذا ترى . فاذا قال لك : اني أرى خيلاً عابرة نحونا ، فخلف تلميذك عنده وانزل واركب فرسك واقصد نحو غار على شاطئ الدجلة فاستتر فيه فانه لا يد ان يسترك ، وفيه فسقة من الجن ، فاذا استترت فيه عرفك فاسق من مردة الجن يظهر لك في صورة تنين أسود فينمشك نهشاً يباليخ في اضعافك ، ويفر فرسك فيبتدر بك الخيل فيقولون : هذا فرس عمرو ويقتصون أثره ، فاذا أحسست بهم دون الغار فابرز اليهم بين الدجلة والجمادة فقف لهم بين تلك البقعة فان الله تعالى جعلها حفرتك وحرمك فالتهم بسيفك واقتل منهم ما استطعت حتى يأتي امر الله ، فاذا قلبوا حزوا رأسك وشهروه على قناة الى معاوية ، ورأسك اول رأس يشهر في الاسلام من بلد الى بلد ، وبكى امير المؤمنين عليه السلام . ثم ينزل صاحبك المحجوب والمقعد فيواربان جسدك في موضع مصرحك ، فهو من الدير والموصل على مائة وخمسين خطوة . وكان كما

ذكره امير المؤمنين عليه السلام .
روى ابن ابي الحديد في شرح النهج : ان علياً عليه السلام قال
لعمرو بن الحمق الخزاعي :
ابن نزلت يا عمرو ؟
قال : في قومي .
قال عليه السلام : لا تنزلن فيهم .
قال : فانزل في كنانة جيراننا ؟
قال عليه السلام : لا .
قال : فانزل في ثقيف ؟
قال عليه السلام : فما تصنع بالمعرة والمجرة ؟
قال : وماهما ؟
قال عليه السلام : عنقان من النار ، يخرجان من ظهر الكوفة يأتي
احدهما على تميم وبكر بن وائل ، فقلما يقلت منه احد ، ويأتي عنق
آخر فيأخذ جانب الآخر من الكوفة ، فقل من يصيب منهم ، انما
يدخل الدار فتحرق البيت او البيتين .
فقال : فأين انزل ؟
قال عليه السلام : انزل في بني عمرو بن عامر من الأزد ، فقال
عليه السلام :
يا عمرو انك لمقتول بعدي ، وان رأسك لمقتول ، وهو اول رأس
ينقل في الاسلام ، والويل لقاتلك ، اما انك لا تنزل بقوم الا أسلموك
برمتهم الا هذا الحي من بني عمرو بن عامر من الأزد فانهم ان يسلموك
ولن يغذوك .

قال ! فوالله ما مضت الأيام حتى تنقل عمرو بن حمق في خلافة معاوية في بعض احياء العرب خائفاً مذعوراً ، حتى نزل في قومه من بني خزاعة فأسلموه وقتل وحمل رأسه من العراق الى معاوية بالشام ، وهو اول رأس حمل في الاسلام من بلد الى بلد .

ذكر في اسد الغابة في ترجمة الرجل اموراً :

احدها ! انه روى مسنداً ان عمرو بن الحمق سقى النبي (ص) فقال (ص) : « اللهم أمتعه بشبابه » فمرت عليه ثمانون سنة لا ترى في لحيته شعرة بيضاء .

الثاني : انه كان بمن سار الى عثمان بن عفان وهو احد الأربعة الذين دخلوا عليه الدار .

الثالث : ان قبر الرجل مشهور بظاهر الموصل يزار ، وعليه مشهد كبير ابتداء بعمارة ابو عبدالله سعيد بن حمدان ، وهو ابن عم سيف الدولة وناصر الدولة ابني حمدان ، في شعبان سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، وجرى بين الشيعة والسنة فتنة بسبب عمارة .

جندب بن عبد الله الأزدي

رحمه الله

عده الشيخ رحمه الله في نسختين معتهدتين من اصحاب علي (ع) .
وفي اسد الغابة : انه جندب الخير بن عبد الله الأزدي .
وعن اعلام الوری : انه روى ان جندب بن عبد الله الأزدي قال :
شهدت مع علي عليه السلام الجمل وصفين لا اشك في قتال من
قاتله ، حتى نزلت النهروان فدخلني الشك وقلت : قراؤنا وخيارنا يأمرنا
بقتلهم ، ان هذا الأمر لعظيم ، فخرجت غدوة امشي ومعني أداة ماء
حتى برزت من الصفوف فركضت رجي ووضعت ترسي عليه ، واستترت
من الشمس ، فاني لجالس اذ ورد علي امير المؤمنين عليه السلام فقال :
يا أخا الأزدي أمعك طهور ؟
فقلت : نعم ، فناولته الأداة ، فمضى حتى لم أره ، ثم أقبل متطهراً
فجلس في خلل الترس ، فاذا فارس يسأل عنه ، فقلت :
يا امير المؤمنين هذا فارس يريدك .
قال عليه السلام : فأشر اليه .
فأشرت اليه فجاء فقال :
يا امير المؤمنين قد هرب القوم وقطعوا النهر .
فقال عليه السلام : كلا ما عبروا .
فقال : والله قد فعلوا .
فانه كذلك اذ جاء آخر فقال :

يا امير المؤمنين قد عبر القوم وقطعوا النهر .
فقال عليه السلام : كلا ما عبر القوم .
قال : والله ما جئتك حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب .
فقال عليه السلام : والله ما فعلوا وانه لمصرعهم ومهرق دمائهم ،
ثم نهض ونهضت معه فقلت في نفسي : الحمد لله الذي بصرني بهذا
الرجل وعرفني أمره ، هذا احد الرجلين : اما رجل كذاب جري ، او
على بينة من ربه ، وعهد من نبيه (ص) ، اللهم اني اعطيتك عهداً
تسألني عنه يوم القيامة : ان وجدت القوم قد عبروا ان اكون اول من
يقاتله واول من يطعن الرمح في عينيه ، وان كانوا لم يعبروا ان اتم على
المناجزة والقتال .
فرجعنا الى الصفوف فوجدنا الرايات والانتقال كما هي .
قال : فأخذ عليه السلام بقفاي ودفعني وقال :
يا اخ الازد أتبين لك الامر ؟
فقلت : أجل يا امير المؤمنين .
فقال : فشأنك بعدوك .
فقتلت رجلاً ثم قتلت آخر ، ثم اختلفت انا ورجل آخر اضربه
ويضربني ، فوقعنا جميعاً فاجتمعتني اصحابي فأفقت وقد فرغ القوم .
فقال : فاشأنا بعدوك .
فقتلت رجلاً ثم قتلت آخر ، ثم اختلفت انا ورجل آخر اضربه
ويضربني ، فوقعنا جميعاً فاجتمعتني اصحابي فأفقت وقد فرغ القوم .

عبد الله بن خباب بن الارث

رحمه الله

عده الشيخ رحمه الله في رجاله من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام
وقال ! قتله الخوارج قبل وقعة النهروان .

وعده ابن مندة وابو نعيم من اصحاب رسول الله (ص) .
وفي اسد الغابة : انه اول مولود ولد في الاسلام ، ثم قال : قتله
الخوارج ، كان طائفة منهم اقبلوا من البصرة الى اخوانهم من اهل
الكوفة فلقوا عبد الله بن خباب بن الأثرث ومعه امرأته فقالوا :
من انت ؟

فقال ! انا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله (ص) .
فسألوه عن أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي عليه السلام ، فأثنى
عليهم خيراً فذبحوه فسال دمه في الماء ، فقتلوا امرأته وهي حامل متم
منه فقالت : اني امرأة ألا تتقون الله ؟ !

فبقروا بطنها وذلك سنة سبع وثلاثين ، وكان من سادات المسلمين .
هذا ملخص ما ذكره ابو العباس المبرد في الكامل ، محذوفاً منه قولهم له :
ما تقول في علي عليه السلام بعد التحكيم ؟

فقال : ان علياً عليه السلام اعلم بالله واشد توقياً على دينه ، وانفذ
بصيرة .

فقرّبوه الى شاطئ الفرات فذبحوه .

عثمان بن حنيف الانصاري

رحمه الله تعالى

أبو عمرو ، عدده الثلاثة من الصحابة وقالوا ؛
انه شهد احدى المشاهد بعدها ، وان علياً عليه السلام استعمله قبل
وقعة الجمل على البصرة وبعدها على الكوفة .

وعده الفضل بن شاذان من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين
عليه السلام .

وعده الرضا عليه السلام : من الباقيين على منهاج نبينهم من غير تغيير
ولا تبديل .

وذكره البرقي في شرطة الخميس (١) .

وهو من الاثني عشر الذين انكروا على ابي بكر عند غصبه الخلافة

(١) قال في النهاية الأثرية : الخميس : الجيش ، سمي به لأنه
مقسوم خمسة أقسام : المقدمة ، والساق ، والميمنة ، والميسرة ، والقلب .
والشرطة : اول طائفة من الجيش تشهد الواقعة .

وقيل ؛ سمووا به لأنهم يشترطون على الامام الفتح ، ويشترط الامام
عليه السلام لهم الجنة .

وقد كانت شرطة الخميس في زمان امير المؤمنين عليه السلام خمسة
آلاف رجل او ستة آلاف .

فقد ذكر اهل السير ! انه لما قدم اصحاب الجمل البصرة ، طلب الاحنف
ابن قيس من عثمان بن حنيف ان يقاتلهم وهو له ظهير من بني تميم
فامتنع حتى ياتي به الاذن من امير المؤمنين عليه السلام .

ايضاً طلب منه حكيم بن جبلة العبدي ذلك مع جميع عبد القيس
فأجابه بما أجاب به الاحنف بن قيس ، وبقي بما تلا مع القوم حتى
ورد كتاب علي عليه السلام هذا نصه :

من عبدالله امير المؤمنين (ع) الى عثمان بن حنيف .
اما بعد ، فان البغاة عاهدوا الله ثم نكثوا ، وتوجهوا الى مصرك ،
وساقهم الشيطان لطلب مالا يرضى الله به ، فاذا قدموا عليك فادعهم
الى الطاعة ، والرجوع الى الوفاء بالعهد والميثاق الذي فارقونا عليه .
فان اجابوا فأحسن جوارهم ما داموا عندك ، وان أبوا الا التمسك
بحبل النكث والخلاف فناجزهم القتال حتى يحكم الله بينك وبينهم
وهو خير الحاكمين .

كتبت اليك كتابي هذا من الربطة ، وانا معجل المسير اليك
انشاء الله .
فغدروا به فأسروه وشتتوا شعره وحلقوا رأسه وارسلوه الى علي (ع) .
وتفصيل غدرهم به المذكور في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد .

الحضين بن منذر

رحمه الله

يكنى أبا ساسان الرقاشي الأنصاري ، عدده الشيخ رحمه الله في رجاله : من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام مضيفاً الى ما في العنوان قوله : « صاحب رايته عليه السلام » .

وفي الخلاصة ايضاً : انه صاحب راية علي عليه السلام . وروى الكشي رحمه الله في رجاله خبرين صريحين في جلالة الرجل احدهما : خبر ابن مغيرة المتضمن لقول أبي عبد الله عليه السلام : اي والله هلكوا الا ثلاثة ، ثم لحق أبو ساسان الانصاري ، وعمار ، وابو عمرة ، فصاروا سبعة .

ثانيهما : خبر أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ارتد الناس الا ثلاثة : سلمان ، وابوذر ، والمقداد .

قال : فقال ابو عبد الله عليه السلام : فأين ابو ساسان وابو عمرة الانصاري ؟ ولا ريب في كون الرجل من الثقات ، لأن من اتبع علياً (ع) في ذلك اليوم لا يكون الا من كان ذا ملكة قوية .

مضافاً الى ان الراية في الحرب لاتسلم الا بيد من لا يحتمل في حقه الخيانة ، وكونه صاحب راية علي عليه السلام كالتواتر .

نقل ابن أبي الحديد في شرح النهج : ان ربيعة البصرة وربيعه الكوفة تنافسا في الراية يوم صفين بين رجلين منهم ، وانفقوا على اعطائها

للمحضين هذا ، لشرفه وصرايمته على حداثة سنه ، فأخذها وكانت حمراء
فزحف بها فاعجب امير المؤمنين عليه السلام زحفه فأشدد :

لمن راية الحمراء يخفق ظلها اذا قيل قدمها حزين تقدا
ويوردها في الصف حتى يزيروها

حياض المنايا تقطر الموت والدماء



جارية بن قدامة

رحمه الله

قال في البحار مسنداً : ان علياً عليه السلام اخبر بخروج بسر بن
ارطاة من قبل معاوية ، فندب عليه السلام الناس فتشاقلوا عنه ، فقام
جارية بن قدامة السعدي فقال :

انا اكفيكم يا امير المؤمنين .

فقال عليه السلام : انت لعمرى ميمون الثقيبة ، حسن النية ، وندب
معه الفين وأمره ان يأتي البصرة ، وضم اليه مثل الذي معه وودعه ،
ولما بلغ بسر خبره فر من جهته الى الاخرى ، فأخذ جارية طريق الحجاز
حتى قدم اليمن لم يفضب احداً ولم يقتل احداً الا قوماً ارتدوا باليمن
فقتلهم وحرقهم ، ولما رجع بعد قتل علي (ع) دخل على الحسن (ع)
فضرب يده على يده فبايعه وعزاه فقال :

ما يجلسك ؟ سر يرحمك الله الى عدوك قبل ان يسار عليك .

فقال عليه السلام : لو كان كلهم مثلك سرت بهم .

قال معاوية لجارية بن قدامة : ما كان أهون على قومك ان سموك

جارية .

قال : ما أهون على قومك ان سموك معاوية ، وهي الانثى من

الكلب .

قال : اسكت لا ام لك .

شريك بن أعور الحارثي الهمداني

رحمته الله . خلا لينا صيفنا ،
أعلمه قتلنا ، أعلمه كالم

كان من خواص أمير المؤمنين عليه السلام ، شهد معه الجمل وصفين
وكان ردهاً لجارية بن قدامة السعدي في محاربة ابن الحضرمي بالبصرة
ولمعقل بن قيس الرياحي في محاربة الخوارج بالكوفة ، وهو في ثلاثة
آلاف من المقاتل من أهل البصرة إلى الكوفة ، ولما قدم الكوفة نزل
دار هاني بن عروة وفيها مسلم بن عقيل .

قال أبو الفرج في المقاتل : ان شريك بن أعور كان كريماً على ابن
زياد ، وكان شديد التشيع ، مرض او تمارض وهو في دار هاني بن
عروة ، قال لمسلم بن عقيل :

ان هذا الفاجر عاندي ، وانا لمماطله الحديث فاخرج اليه فاقتله
ثم اقم في القصر ، فليس احد يحول بينك وبينه ، واني اذا رجعت
إلى البصرة كفيتك أمرها .

فلما لم يقتله مسلم قال له شريك : لو قتلته لقتلت فاسقاً ، فاجراً
كافراً ، غادراً .

روى ابن شهر آشوب ، عن أبان بن احمر : ان شريك بن أعور
دخل على معاوية قال له :

والله انك لشريك ، وليس لله شريك ، وانك لابن الاعور ، والبصير
خير من الاعور ، وانك لدميم ، والجيد خير من الدميم ، فكيف سدت

مخنف بن سليم

رحمه الله

عده الشيخ رحمه الله في رجاله : من اصحاب امير المؤمنين (ع)
عربي كوفي.

وعن الجامع ! مخنف بن سليم الازدي ، ابن الحارث بن عوف بن
ثعلبة بن الدول بن سعد بن مناة بن عاذة الغامدي ، ولاء امير المؤمنين (ع)
اصفهان .

روى عنه أبو ابنه ابورملة ، واسمه عامر ، عداة في اهل البصرة ،
وقيل : في اهل الكوفة .

ومثله في اسد الغابة ، بزيادة : انه شهد مع علي عليه السلام صفين
وكان معه راية ازد .

قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين : ان مخنف هذا كان عاملاً
امير المؤمنين عليه السلام على بعض اعمال العراق بما يلي هيت والأنبار
ثم استعمله على الري كله ، ولما تهيأ عليه السلام للخروج الى صفين
استأذنه (١) مخنف هذا ان يأتي بالكوفة فيحارب معه بصفين .

(١) لا يخفى ان في استيذانه للقتال وتركه الأمانة والراحة ،
واستيمانه على راية الأزد ، دلالة على كونه من الثقات ، فضلاً عن توليته
على الري فانها تقتضي مرتبة فوق مرتبة الثقة .

قال عليه السلام : وبيدنا من شيئا قالوا ما سفلتلك قال : قال
يؤلفه الله نبي .
بأنه يؤمنه قبله وانما من الله قالوا ما سفلتلك قال :
رحمه الله

المقطع العامري

نقل ابن ابي الحديد في شرح النهج : ان نصر بن مزاحم قال :
خرج في بعض ايام صفيان ابن مقيدة الحمار الاسدي ، وكان ذا بأس
وشجاعة ، وهو من فرسان الشام ، فطلب البراز ، فقام المقطع العامري
وكان شيخاً كبيراً فقال له علي عليه السلام :
بعد !

فقال : يا امير المؤمنين لاتردني ، اما ان يقتلني فأتعجل الجنة واستريح
من الحياة الدنيا في الكبر والهرم ، او اقتله فاريحك منه .
وقال عليه السلام له : ما اسمك ؟
فقال : المقطع .

فقال عليه السلام : ما معنى ذلك ؟
قال : كنت ادعى هيشماً فأصابني جراحة منكرة ، فدعيت المقطع منها .
فقال عليه السلام : اخرج اليه . اللهم انصر المقطع .
فحمل على ابن مقيدة الحمار فأدهشه لشدة الحملة ، فهرب وهو يتبعه
حتى مر بمضرب معاوية حيث يراه ، والمقطع على اثره ، فجاوزا معاوية بكثير .
فلما رجع المقطع ورجع ابن المقيدة الحمار ناداه معاوية :
لقد شخص بك العراقي ؟
قال : أما انه قد فعل ايها الأمير .

ثم عاد المقطع فوقف في موقفه .
قال نصر بن مزاحم : فلما كان عام الجماعة وباع النخاس معاوية
سأل عن المقطع العامري حتى دخل عليه وهو شيخ كبير ، فلما رآه قال :
آه لولا انك على هذه الحالة لما اقلت مني .
قال : نشدتك الله الا قتلتني وأرحتني من بؤس الدنيا ، وأريتني
لقاء الله .
قال : اني لا اقتلك ، وان لي اليك حاجة .
قال : ما هي ؟
قال : احب ان توأخيني .
قال : انا واياكم افترقنا في الله فلا نجتمع حتى يحكم الله بيننا في الآخرة .
قال : فزوجني ابنتك .
قال : قد منعك ما هو أهون من ذلك .
قال : فاقبل مني صلة .
قال : لا حاجة لي فيما قبلك .
قال : فخرج من عنده ولم يقبل منه شيئاً .

مالك بن نويرة التميمي اليربوعي

رحمه الله

كان من اصحاب رسول الله (ص) ، وقد استعمله (ص) على صدقات بني تميم .

وفي المجالس : انه رحمه الله بعد ما تعلم الايمان الكامل من رسول (ص) قال صلى الله عليه وآله وسلم فيه :

« من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة ، فلينظر الى هذا الرجل » فطلب ابو بكر وعمر الاستغفار منه ، فقال : لاغفر الله لكما ، تخلون رسول الله (ص) وتجيئون عندي تطلبون مني الشفاعة والاستغفار .

وقد عنوانه المولى الوحيد رحمه الله وقال : اختصاصه بعلي عليه السلام ونهاية اخلاصه له مشهور ، حتى انه ما بايع ابابكر ، وانكر عليه اشد الانكار ، وعاتبه بقوله :

اربع على ظلمك ، والزم قعر بيتك ، واستغفر لذنبك ، ورد الحق الى اهله .

اما تستحي ان تقوم في مقام اقام الله ورسوله (ص) فيه غيرك ، وما ترك يوم الغدير لأحد حجة ولا معذرة .

فأمر ابو بكر خالد بن الوليد بقتله فقتله ، واسر ساءه ، ودخل بزوجه ليلته .

قال ابن ابي الحديد في شرح النهج : انه لما رجع خالد دخل المسجد وعليه ثياب قد صدبت من حديد ، وفي عمامته ثلاثة اسهم . فلما رآه عمر قال : ارياءاً يا عدو الله ، عدوت على رجل من المسلمين فقتلته ونكحت امرأته ، أمّ والله لو امكنتي الله منك لارجمك ، ثم تناول الاسهم من عمامته فكسرها وخالد ساكت لا يرد عليه ، ظناً ان ذلك من امر ابي بكر ورأيه .

فلما دخل على ابي بكر وحديثه صدقه فيما حكاه وقيل عذره . فكان عمر يحرض ابي بكر على خالد ويشير اليه بأن يقتص منه بدم مالك .

فقال ابو بكر : ايها يا عمر ما هو اول خطأ خالد فارفع لسانك عنه (١) .

(١) اقول : لا يخفى ما في كلام ابي بكر !

اولاً : لو سلمنا خطأ خالد فما معنى ذهاب جميع ما فعله من النهب والأسر هدرأ ، فان الخطأ ان كان من ميزان شرعي يرفع العقاب ولم يرفع الضمانات ، بل تكون الضمانات عليه ، او من بيت المال .

ثم ان أخطأ في القتل فما العذر في ترك حده الزنا بالمحصنة؟ وعلى فرض ارتداد مالك فيما يزعمون فزوجته مسلمة وعليها العدة .

وثانياً : ان عمر لو كان صادقاً في مقالاته ؛ فما باله لم يقتص منه بعد خلافته ؟ واين ذهب ذلك التحريض عليه ؟ وماله لم يبر قسمه فيه حتى انه أمره على العساكر وجعله والياً على المدن ؟

فهرس الجزء الاول من الكشكول

في ترجمة الاحوال في الجملة

ص	
٤	سلمان الفارسي رضوان الله عليه .
١٣	ابو ذر الففاري « « « .
٢٠	المقداد بن الأسود الكندي « « « .
٢٣	عمار بن ياسر « « « .
٣٠	مالك بن الحارث الاشر « « « .
٣٦	خزيمة بن ثابت ذوالشهادتين « « « .
٣٩	خالد بن سميد بن العاص الاموي رحمه الله .
٤٣	ابو ايوب الانصاري « « « .
٤٥	مالك بن التيهان « « « .
٤٧	ابي بن كعب « « « .
٤٩	عبد الله بن مسعود « « « .
٥٢	بريدة الاسلمي « « « .
٥٥	حذيفة بن اليمان « « « .
٥٩	هاشم بن عتبة بن ابي وقاص « « « .

	ص
رحمه الله .	٦٥ عبد الله بن هاشم
« « .	٧٠ سهيد بن قيس الهمداني
« « .	٧٦ يزيد بن قيس الارجسي
« « .	٧٨ قيس بن سعد بن عبادة
« « .	٧٢ عدي بن حاتم
« « .	٨٤ عبد الله بن بديل الخزاعي
« « .	٨٩ زيد بن صوحان العبدي
« « .	٩١ صعصعة بن صوحان العبدي
« « .	٩٣ الاصبع بن نباتة المجاشعي
« « .	٩٦ عامر بن وائلة بن الاسقع الكناني
« « .	١٠٥ حجر بن عدي
« « .	١٠٩ وليد بن جابر بن ظالم الطائي
« « .	١١٣ اويس القرني
« « .	١١٦ عمرو بن محسن
« « .	١١٨ جعدة بن هبيرة المخزومي
« « .	١٢٢ عباس بن ربيعة بن الحرث بن المطلب
« « .	١٢٧ محمد بن ابي حذيفة
« « .	١٣٠ عمرو بن الحمق الخزاعي
« « .	١٣٦ جندب بن عبد الله الازدي
« « .	١٣٨ عبد الله بن خباب بن الارث
« « .	١٤٠ عثمان بن حنيف

ص	بها	لها	بها
١٤٢	الحضين بن منذر	رحمة الله .	٧
١٤٤	جارية بن قدامة	« «	١١
١٤٦	شريك بن اعور	« «	٥١
١٤٨	مخنف بن سليم	« «	٨١
١٥٠	المقطع العامري	« «	٠٦
١٥٢	مالك بن نويرة	« «	١٦
١٥٥	الفهرس	٥٥
١٥٨	جدول الخطأ والصواب للجزء الاول .		٢٢
			٥٢
			٨٢
			٥٨
			٥٨
			٢٨
			٦٠١
			٢٠١
			١١١
			٢١١
			٨١١
			٢٢١
			٨٢١

صواب	خطأ	سطر	صفحة
لأبي ذر	لزيد ولأبي ذر	٢١	٧
يسمون	يسمعون	٢١	١١
يحمل	يمحمل	٥	١٥
اسمائهن	اسمائهن	١٥	١٨
وعن امامك	ومن امامك	٩	٢٠
مسنداً	مستنداً	١٠	٢١
عن جده	عن جد	٨	٥٥
ضرباً هذاذيك	هذا . . .	١٧	٦٢
واستحوذ	واستحود	١١	٦٥
ثم	ثمت	١٣	٦٨
الطفاة الجفاة	الطغام الجنةة	١١	٨٥
واخواه	واخوه	٢٠	٨٥
سعد	سعيد	٩	٨٦
لا يزاحمه	لا يزحمه	٨	١٠٢
تنميه العليا	تنمية للعليا	١٦	١٠٩
بو الضميم	بر الضميم	١٨	١١١
لتوؤبن	لتوؤبر	٢	١١٢
جمدة بن هبيرة	جمده بن هبير	١	١١٨
(ان يسلموك ولن يخذلوك ان يسلموك وان يخذلوك		٢١	١٣٤
روى عنه ابو ابنه ابو رمله	روى عنه ابو ابنه ابو رمله	٨	١٤٨

الجزء الثاني
من الكشكول

في ترجمة الاحوال في الجملة

صفحة	سطر	خطا	موايد
٧	٢١	لزبد ولا يبر ذر	لا يبر ذر
١١	٢١	يسمعون	يسعون
١٥	٥	يسمحل	يسحل
١٨	١٥	اسمائتمن	اسمائتمن
٢٠	٩	ومن امامك	ومن امامك
٢١	١٠	مستنداً	مستنداً
٥٥	٨	من جد	من جد
٦٢	١٧	غداً	غداً
٦٥	١١	واستحود	واستحود
٦٨	١٢	تمت	تم
٨٥	١١	الطفام الجناة	الطفاة الجناة
٨٥	٢٠	واخره	واخراه
٨٦	٩	سعيد	سعد
١٠٢	٨	لا يرحمه	لا يراحمه
١٠٩	١٦	تمية للعلماء	تمية العلماء
١١١	١٨	بر الضيم	بر الضيم
١١٢	٢	لتزوير	لتزوين
١١٨	١	جعدة بن عيرة	جعدة بن عيرة
١٢١	٢١	(ان يسلموك ولن يخذلوك ان يسلموك وان يخذلوك)	

قال رسول الله (ص): الدنيا دار بؤس، فمن غلبت عليه فليس منها، ومن غلبت عليه فليس منها، ومن غلبت عليه فليس منها.

الجزء الثاني
من الكشكول

في ترجمة الاحوال في الجملة

بہالتا بیجا
ماہستہ

• کلمبیا ریہ ماہہ لا قومیتہ ریہ •

مکتبہ النعمان - النجف الاشرف © ۲۰۱۷

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

قال رسول الله (ص) : الدنيا دار بلاء ، ومنزل بلغة وعناء ، قد
 نزعنا عنها نفوس السعداء ، وانتزعت بالكرة من أيدي الأشقياء ،
 فأسعد الناس بها أرغبتهم عنها ، واشقاهاهم بها أرغبتهم فيها ، فهي الفاشة
 لمن استنصعها ، والمفوية لمن أطاعها ، الفاتر من أعرض عنها ، والهالك
 من هوى فيها ، طويى لعبد اتقى فيها ربه ، وقدم توبته ، وغلب شهوته
 من قبل ان تلقيه الدنيا الى الآخرة ، فيصبح في بطن موحشة غبراء ،
 مدلهمة ظلماء ، لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ، ثم
 ينظر ، فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها ، او الى نار لا ينفذ عذابها .

كميل بن زياد النخعي

بسم الله الرحمن الرحيم

عده الشيخ رحمه الله في رجاله : تارة من اصحاب امير المؤمنين (ع) واخرى من اصحاب الحسن عليه السلام.

وقال في التعلیقة : كميل هذا هو المنسوب اليه الدعاء المشهور ، قتله الحجاج ، وكان امير المؤمنين عليه السلام قد أخبره بأنه سيقتله وهو من أعظم خواصه .

قال الذهبي : كميل بن زياد بن نبيك بن هيثم النخعي ، حدث عن علي عليه السلام وغيره ، شهد صفين مع علي عليه السلام ، وكان شريفاً ، مطاعاً ، ثقة ، عابداً ، قتله الحجاج على تشيعه .

انظر الى المخالف مع اعترافه بتشييعه الذي عندهم نقص عظيم اعترف بأنه ثقة ، والدليل على ثقته امر علي عليه السلام كاتبه عبید الله بن ابي رافع بأن يدخل عليه عشرة من ثقاته فقال :

سموم لي يا امير المؤمنين .

فسمى جمعاً احدهم كميل بن زياد ، فالتأمل في ثقته لا ينبغي لأحد.

قال ابن ابي الحديد في شرح النهج : كميل بن زياد بن سهل بن هيثم بن سعد بن مالك بن الحرث بن صهبان بن النخع بن عمرو بن غلة بن خالد بن مالك بن داوود ، كان من صحابة علي عليه السلام وشيعته وخاصته ، وقتله الحجاج على المذهب فيمن قتله من الشيعة ،

وكان كميل عامل علي عليه السلام على هيت .
ولاريب في ان جعل امير المؤمنين عليه السلام اياه عاملا على هيت
اعظم برهان على ثقته ، لعدم تعقل تسليطه عليه السلام غير الثقة
الامين على انفس المسلمين واعراضهم ، واموالهم ، وفروعهم الشرعية ،
ومرافعاتهم ، وسياساتهم .

وكميل هذا قال : سألت امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا
يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي ؟
فقال عليه السلام : اي الانفس تريد ان اعرفك ؟
فقلت : يا مولاي هل هي الانفس واحدة ؟
فقال عليه السلام : انما هي اربعة :

- النامية النباتية .
 - والحسية الحيوانية .
 - والناطقة القدسية .
 - والكلية الالهية .
- ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان :
فالنامية النباتية لها خمس قوى :
ماسكة .
وجاذبة .
وهاضمة .
ودافعة .
ومربية .
ولها خاصيتان : الزيادة ، والنقصان ، وانبعاثها من الكبد .

تمود ، قال الله تعالى : «ونفخت فيه من روحي» ، وقال الله تعالى :
«يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية» . والعقل وسط
الكل .

نقل ابن أبي الحديد في أواخر الجزء الثامن عشر من شرح النهج
كلاماً لأبي المؤمنين عليه السلام وهو انه :
قال كميل بن زياد : أخذ بيدي امير المؤمنين عليه السلام فأخرجني
الى الجبان ، فلما أصحرت نفس الصمداء (١) ثم قال :
يا كميل (٢) ان هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها ، فاحفظ مني
ما أقول لك : الناس ثلاثة :
ف عالم رباني .
ومتعلم على سبيل نجات .
وهمج رعاء ، اتباع كل ناهق ، يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا
بنور العلم ، ولم يلجئوا الى ركن وثيق .

(١) الجبان : الصحراء ، وأصحرت : وصل الصحراء خارج سور البلد
وتنفس الصمداء اي تنفس تنفساً ممدوداً طويلاً .
(٢) روى الصدوق رحمه الله مسنداً الى فضيل بن خديج : ان كميل
ابن زياد قال :
كنت مع امير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة وقد صلينا العشاء
الآخرة ، فأخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد ، فمشى حتى خرج الى
ظهر الكوفة لا يكلمني بكلمة ، فلما أصحرت نفس ثم قال :
يا كميل ان هذه القلوب أوعية . . . الى آخر ما نقلنا .

يا كميل العلم خير من المال : العلم يحرسك وانت تحرس المال
والمال تنقصه النفقة ، والعلم يزكو مع الانفاق ، وصنيع المال يزول
بذواله .

يا كميل معرفة العلم دين يدان به ، يكسب الانسان الطاعة في
حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته ، والعلم حاكم والمال محكوم عليه .
يا كميل هلك خزان الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي
الدمر ، أعيانهم مفقودة ، وامثالهم في القلوب موجودة ، ما ان هاهنا
لعلماً جمأ - وأشار الى صدره - لو اصبحت له حملة ، بلى اصيب
لقناً غير مأمون عليه ، مستعملاً آلة الدين للدنيا ، ومستظهِراً بنعم
الله على عباده ، وبحججه على اوليائه ، او منقاداً لحملة الحق
لا بصيرة له في احيائه ، ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة ،
ألا لا ذاك ولا ذاك .

او منهوماً باللذة سلس القياد للشهوة .
او مغرماً بالجمع والادخار ، ليسوا من رعاة الدين في شيء ، أقرب
شيء شياً بها الأنعام السائمة ، كذلك يموت العلم بموت حامله .
اللهم بلى ، لاتخلو الأرض ؛ من قائم لله بحجة ، اما ظاهراً مشهوراً
واما خائفاً مغموراً ، لئلا تبطل حجج الله وبيئاته ، وكم ذا وأين اولئك
اولئك والله الأقلون عدداً الاعظمون عند الله قدراً ، بهم يحفظ الله
حججه وبيئاته حتى يودعها نظرائهم ، ويزرعوها في قلوب اشباههم .
هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة ، وباشروا زوح اليقين ، واستلنوا
ما استوعره المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا
الدنيا بأبدان ارواحها معلقة بالمحل الأعلى ، اولئك خلفاء الله في أرضه

والدعاة الى دينه ، آه آه شوقاً الى رؤيتهم ، انصرف ياكميل اذا شئت (١)
وكميل هذا قال : سألت امير المؤمنين عليه السلام عن الحقيقة ؟
قال عليه السلام : ومالك والحقيقة ؟
قلت : اولست صاحب شرك ؟
قال عليه السلام ! ولكن يترشح عليك ما يطفح مني .
قلت : اومثلك يخيب سائلاً ؟
قال عليه السلام ! كشف سبحات الجلال من غير اشارة .
قلت : زدني بياناً .
قال عليه السلام : نحو الموهوم وضحو المعلوم .
قلت ! زدني بياناً .
قال عليه السلام ! هتك الستر لغلبة الستر .
قلت : زدني بياناً .
قال عليه السلام ! جذب الاحدية لصفة التوحيد .
قلت : زدني بياناً .
قال عليه السلام ! نور اشرق من صبح الازل ، فيلوح على هياكل
التوحيد آثاره .

(١) قال ابن ابي الحديد : ان هذه الكلمة من محاسن الأداب ، ومن
لطائف الكلم لأنه لم يقتصر . . . الى ان قال : انصرف كيلاً يكون
امراً وحكماً بالانصراف لاجالة ، فيكون فيه نحو علو عليه ، فأتبسح
ذلك بقوله : (اذا شئت) ليخرجه من ذل الحكم وقهر الأمر الى عز
المعيبة والاختيار .

سعيد بن جبير

رحمه الله

عن المقدسي ! انه كان فقيهاً ، ورعاً ، احد اهل التابعين ، روى
عن ابن عباس وأخذ العلم منه ، واي مسدح أعظم من كونه اول
الملازمين للسجاد عليه السلام ، وكونه مستقيماً ، وكون شدة ولائه
سبباً لههادته .

عن ابي نعيم الاصفهاني في تاريخ اصفهان : ان سعيد بن جبير
دخل اصفهان وأقام بها مدة ، ثم ارتحل منها الى العراق وسكن قرية
سنبلان ، وقتله الحجاج بواسطة ودفن في ظاهرها وقبره بها .
ونقل عن ابنه عبد الله : انه قتل سعيد بن جبير رحمه الله وهو ابن
تسع واربعين سنة .

وسعيد هذا قال له الحجاج : ما تقول في ابي بكر وعمر : في الجنة
او في النار ؟

قال : لو دخلت الجنة ونظرت الى اهلها لعلمت من فيها (١) ، وان
دخلت النار ورأيت اهلها لعلمت من فيها .

قال : وما قولك في الخلفاء ؟

قال : لست عليهم بوكيل ؛

قال : أيهم أحب اليك ؟

قال : ارضاهم لخالفه .

(١) لا يخفى لطف التعبير بـ (لو) .

- قال : ايهم ارضى الخالق ؟
- قال : علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم .
- قال : ابيت ان تصدقني .
- قال : بل لم احب ان اكذبك .
- قال : ما اسمك ؟
- قال : سعيد بن جبير .
- قال : بل شقي بن كسير .
- قال : امي سميتي سعيداً .
- قال : شقيت .
- قال : العلم يعلمه غيرك .
- قال : أم والله لا بدلتك من دنياك ناراً تلظى .
- قال : لو علمت ان ذلك اليك ما اتخذت إليها غيرك .
- قال : اختر اي قتلة شئت .
- قال : اختر لنفسك فان القصاص امامك .
- قال : لا قطعنتك قطعاً قطعاً ولا فرقن اعضاءك عضواً عضواً .
- قال : اذا فسد علي دنياي افسد عليك آخرتك .
- فقال : الويل لك .
- قال : الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار .
- فقال : اضربوا عنقه .
- فقال سعيد : اشهد ان لا اله الا الله ، وان محمداً رسول الله (ص) ،
استحفظهما حتى القيامة .
- قال : أضجعوه للذبح .

حبیب بن مظاهر الاسدي

رحمہ الله

روى الكشي رحمه الله بسنده عن فضيل بن زبير قال :
مر ميشم التمار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر الاسدي عند
مجلس بني اسد ، فتحدثا حتى اختلف اعناق فرسيهما .
قال حبيب : فكأنني بشيخ ضخم البطن ، يبيع البطيخ عند باب
الرزق ، وقد صلب في حب اهل بيت نبيه عليهم السلام .
وقال ميشم : واني لأهرف رجلا أحمر ، له ضفورتان ، يخرج لينصر
ابن بنت نبيه عليه السلام فيقتل فيجال برأسه بالكوفة .
ثم افترقا ، فقال اهل المجلس : مارأينا احداً أكذب من هذين
قال : ولم يفترق اهل المجلس حتى أقبل رشيد الهجري رحمه الله
فطلبهما فسأل اهل المجلس عنهما ؟
فقالوا : افترقا ، وسمناهما يقولان كذا وكذا .
فقال رشيد : رحم الله ميشماً ونسي ويزاد في عطاء الذي يجيء
بالرأس مائة درهم .
ثم أدبر فقال القوم : هذا والله اكذبهما .
فقال القوم : والله ما ذهبت الأيام والليالي حتى رأينا ميشماً مصلوباً
على باب عمرو بن حريث ، وجيء برأس حبيب بن مظاهر وقد قتل
مع الحسين عليه السلام ورأينا كلما قالوا .

وكان حبيب رحمه الله من السبعين من الرجال الذين نصرروا
 الحسين عليه السلام ، ولقوا جبال الحديد ، واستقبلوا الرماح بصدورهم
 والسيوف بوجوههم ، وهم يعرض لهم الأمان والأموال ، فيأبون ويقولون
 لا عذر لنا عند رسول الله (ص) ان يقتل الحسين (ع) ومناعين تطرف ،
 حتى قتلوا حوله .

وقد خرج حبيب بن مظاهر من الخيمة وهو يضعك .
 فقال يزيد بن الحسين الهمداني : يا أخي ليس هذه بساعة ضعك .
 فقال : فأني موضع أحق من هذا بالسرور ، والله ما هو الا ان يعيل
 علينا هذه الطغاة بسيوفهم فتعاقب الحور العين .



فقال : يا أخي ليس هذه بساعة ضعك . فقال : فأني موضع أحق من هذا بالسرور ، والله ما هو الا ان يعيل علينا هذه الطغاة بسيوفهم فتعاقب الحور العين .

(١) أي الأجر .

ميثم التمار

فقد عدده في رواية الكشي رحمه الله من حواري امير المؤمنين (ع)
بل المستفاد من الأخبار انه من اهل أسراره .
وفي الخرائج والجرائح : ان ميثم التمار كان عبداً لامرأة فاشتراه
علي عليه السلام فأعتقه .
قال له : ما اسمك ؟
قال : سالم .
قال عليه السلام : حدثني رسول الله (ص) ان اسمك الذي سماك
أبوك في العجم ميثم .
قال : صدق الله ورسوله (ص) ، فرجع الى ميثم واكتفى بأبي سالم .
قال ابن أبي الحديد : روى ابراهيم في كتاب الغارات : ان علياً
عليه السلام اطعمه على علم كثير ، وأسرار خفية من أسرار الوصية ،
وكان ميثم يحدث ببعض ذلك فيشك فيه قوم من اهل الكوفة ،
وينسبون علياً عليه السلام الى المخرفة والايهام والتدليس .
حتى قال له يوماً بمحضر من خلق كثير من أصحابه وفيهم الشاك
والمخلص : انك تؤخذ بعدي وتصلب وتطعن بحريسة ، فاذا كان يوم
الثالث يبتدر منخرك وفمك دماً فتخضب لحيتك ، فانتظر ذلك الخضب

وتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة انت أقصرهم
خشبة وأقربهم من المطهرة (١)
واراه النخلة التي صلب على جذعها ، وكان ميثم يأتيها ويصلي عندها
ويقول : « بوركت من نخلة ، لك خلقت ، ولي غذيت » ولم يزل يتعامدهما
حتى قطعت ، وكان يلقي عمرو بن حريث فيقول : اني مجاورك فأحسن
جوارري وهو لا يعلم ما يريد .

وحج في السنة التي قتل فدخل على ام سلمة رضي الله عنها فقالت:
من انت ؟

قال : ميثم .

قالت : والله لربما سمعت رسول الله (ص) يوصي بك علياً (ع)
في جوف الليل .

فسألها عن الحسين بن علي عليهما السلام قالت :

هو في حايط له .

قال : اخبريه اني قد أحببت السلام عليه ، ونحن ملتقون عند رب
العالمين انشاء الله ، ولا أقدر اليوم الى لقائه واريد الرجوع ، فدعت
بطيب فطيب لحيته .

فقال لها : اما انها ستخضب بدم .

فقالت : من أنباك بهذا ؟

قال : انبأني سيدي امير المؤمنين عليه السلام .

فبكت ام سلمة رضي الله عنها وقالت : انه ليس بسيدك وحدك ،

بل سيدي وسيد المسلمين .

(١) اي الارض .

ثم ودعها فقدم الكوفة ، فاخذ وادخل على عبيد الله بن زياد ، وقيل له : هذا كان من أمر الناس عند أبي تراب .

قال : ويحكم ، هذا الأعجمي ؟ ؟
قالوا : نعم .

فقال له : أين ربك ؟
قال : لبا مرصاد .

قال : قد بلغني اختصاص أبي تراب لك .
قال : قد كان بعض ذلك فما تريد ؟

قال : وانه لي قال : انه قد أخبرك بما سنلثاك ، فبأي شيء أخبرك ؟
قال : أخبرني انك تصليني عاشر عشرة ، وانا أقصرهم خشية ، وأقربهم من المطهرة .

قال : لأخالفنه .

قال : كيف تخالفه ، انما أخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، عن جبرئيل عليه السلام ، عن الله تعالى ؟ !
كيف تخالف هؤلاء ؟ !

أم والله لقد عرفت الموضع الذي اصلب فيه : أين هو من الكوفة واني لأول خلق الجم في الاسلام كما يلجم الخيل .
فحبس وحبس معه المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، فقال ميثم للمختار وهما في الحبس :

انك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الجبار الذي نحن في حبسه ، وتطأ بقدمك هذا على جبهته وخديته .

فلما دعا ابن زياد بالمختار ليقتله ، طلع البريد بكتاب من يزيد

الى عبيد الله بن زياد يأمره بتخليئة سبيله ، وذلك : ان اخته كانت تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب ، فسألت بعلها ان يشفع فيه الى يزيد فشفع ، فأمضى شفاعته فكتب بتخليئة سبيله على البريد ، فوافى البريد وقد اخرج ليضرب عنقه فاطلق .

وقد روى الكشي رحمه الله فيه روايات :
منها : ما رواه مسنداً عن صالح بن ميثم قال : أخبرني أبو خالد التمار قال :

كنت مع ميثم التمار بالفرات يوم الجمعة ، فهبت ريح وهو في سفينة من سفن الرمان .

قال : فخرج فنظر الى الريح فقال : شدوا برأس سفينتكم ، ان هذه ريح عاصف مات معاوية الساعة .

قال : ولما كانت الجمعة المقبلة ، قدم يزيد من الشام ، فلقيته واستخبرته قلت :

يا عبد الله ما الخبر ؟

قال : الناس على احسن الحال ، مات معاوية وبابع الناس يزيد .

قال : قلت : اي يوم مات ؟

قال : يوم الجمعة .

ومنها : ما رواه عن حنان بن سدير ، عن ابيه ، عن جده قال :

قال ميثم التمار ذات يوم : يا ابا حكيم اني اخبرك بحديث وهو

حق :

قال : قلت : يا ابا صالح بأي شيء تحدثني ؟

قال : فاني اخرج العام الى مكة ، فاذا قدمت القادسية راجعاً ،

يرسل اليّ هذا الدعوي ابن زياد رجلا في مائة فارس حتى يجيء بي اليه
فيقول لي :

انت من هذه السبابة الخبيثة المحترقة التي قد يبست عليها جلودها
لأيم الله لأقطعن يديك ورجليك .

فأقول له : لارحمك الله لعلي عليه السلام كان أعرف بك من حسن
عليه السلام حين ضرب رأسك بالدرّة ، فقال له الحسن عليه السلام :
يا ابة لاتضربه فانه يحبنا ويبغض عدونا .

فقال له علي عليه السلام : اسكت يا بني ، فوالله لأنا أعلم به منك
فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، انه لولي لعدوك وعدو لوليك .
قال : فيأمر بي عند ذلك فاصلب ، فأكون اول هذه الامة الجم بالشريط
في الاسلام ، فاذا كان يوم الثالث فقد غابت الشمس اولم تغيب يبتدر
منخراي دماً على صدري ولحيتي .

قال : فرصدناه فلما كان يوم الثالث غابت الشمس اولم تغيب ، ابتدر
منخراه دماً على صدره ولحيته ، فاجتمعنا سبعة فانفقنا بحمله ، فجئنا
اليه ليلا والحراس يحرسونه وقد أوقدوا النار فحالت النار بيننا وبينهم ،
فاحتملناه بخشبة حتى انتهينا الى فيض من ماء في مراد فدفناه فيه ، ورمينا
بخشبته في مراد في الخراب ، فأصبح فبعث الخيل فلم يجد شيئا .
ومنها : ما رواه مرسلأ عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ، عن
أبائه عليهم السلام ، قال :

أتى ميشم التمار دار امير المؤمنين عليه السلام فقيل له : انه نائم .
فنادى بأعلى صوته : اتبه يا نائم فوالله لتخضبن لحيتك من دم راسك .
فقال : صدقت وانت والله لتقطعن يداك ورجلاك ، وليقطعن من

المنخلة التي في الكناسة فتشق اربع قطع ، فتصلب انت على ربعها ، وحجر ابن عدي على ربعها ومحمد بن اكثم على ربعها ، وخالد بن مسعود على ربعها .

قال ميثم : فقلت له : أوكائن هذا يا امير المؤمنين ؟

قال : اي ورب الكعبة ، كذا عهد النبي (ص) .

قال : قلت لم ومن يفعل ذلك بي يا امير المؤمنين ؟

فقال : فليأخذنك العتل الزنيم ابن الامة الفاجرة عبيد الله بن زياد .

قال : وكان عليه السلام يخرج الى الكناسة وانا معه ، فيمر بالمنخلة

فيقول عليه السلام لي : يا امير المؤمنين

يا ميثم ان لك ولها شأناً من الشأن .

قال : فلما ولي عبيد الله بن زياد الكوفة ودخلها ، تعلق علمه بالمنخلة

التي بالكناسة فتخرق ، فتطير من ذلك فأمر بقطعها فاشتراها رجل من

النجارين فشقها اربع قطع .

قال ميثم : فقلت لصالح ابني : فخذ مسماراً من حديد فانقش عليه

اسمي واسم ابي ودقه في بعض تلك الاجذاع .

قال : فلما مضى بعد ذلك ايام اتاني قوم من اهل السوق فقالوا :

يا ميثم انهض معنا الى الأمير نشكوا اليه عامل السوق ، نسأله ان

يعزله عنا ويولي علينا غيره .

قال : وكنت خطيب القوم فنصت لي فأعجبه منطقي .

فقال عمرو بن حريث : أصلح الله الأمير تعرف هذا المتكلم ؟

قال : ومن هو ؟

قال : هذا ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن أبي طالب (ع) .

قال : فاستوى جالساً فقال لي : ما يقول ؟

قلت : كذب أصلح الله الأمير ، بل أنا الصادق مولى الصادق علي
ابن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام حقاً .
فقال ! لتبرأ من علي ولتذكرن مساويه ، وتتولى عثمان وتذكر محاسنه
او لا قطعن يديك ورجليك ولا صلبك .
فبكيت .
قال : بكيت من القول دون الفعل .
فقلت : والله ما بكيت لا من القول ولا من الفعل ، ولكني بكيت
من شك كان دخلني يوم اخبرني سيدي ومولاي .
فقال لي : وما قال مولاك ؟
قلت : اقبلت باب داره فقبل لي ؛ انه نائم .
فناديت ! اتتبه يا نائم فوالله لتخضبن لحيتك من دم رأسك .
فقال : صدقت ، وانت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك وتصلبين .
فقلت : ومن يفعل ذلك يا امير المؤمنين ؟
فقال : ياخذك العتل الزنيم ابن الامة الفاجرة عبيد الله بن زياد .
قال ! فامتلاً غيضاً ثم قال لي :
والله لا قطعن يديك ورجليك ولأدعن لسانك حتى اكذبك واكذب
مولاك .
فأمر به فقطع يداه ورجلاه ، ثم اخرج فأمر به فصلب .
فنادى بأعلى صوته : ايها الناس من اراد ان يسمع الحديث المكنون
عن علي بن ابي طالب عليه السلام ؟
قال : فاجتمع الناس فجعل يحدتهم بالمعانيب .
قال : وخرج عمرو بن حريث وهو يريد منزله فقال :

ما لهذه الجماعة ؟
فقالوا : ميشم التمار يحدث الناس عن علي بن أبي طالب (ع) .
قال : وانصرف مسرعاً فقال : ميشم !
أصلح الله الأمير بادر فابعث الى هذا من يقطع لسانه ، فاني لست
أمن من ان تتغير قلوب اهل الكوفة فيخرجوا عليك .
فقال : فالتفت الى حرسى فوق رأسه قال : فاصبر يا ميشم !
اذهب فاقطع لسانه .
قال : فأتاه الحرسى فقال : اهل الكوفة يطيبون ذمهم الى ان يأتوا
يا ميشم !
قال : ما تغام ؟
قال : أخرج لسانك ! فقد امرني الأمير بقطعه .
فقال ميشم : ألا زعم ابن الامة الفاجرة يكذبني ويكذب مولاي ؟
هاك لساني .
وقطع لسانه وتشحط ساعة في دمه ثم مات رحمه الله .
قال صالح ! فمضيت بعد ذلك بأيام فاذا هو قد صلب على ذلك
الربيع الذي كنت دققت فيه المسمار .
وكان مقتل ميشم رحمه الله قبل قدوم الحسين عليه السلام الى العراق
بعشرة ايام .
عن ابن عباس قال : لما كان يوم عاشوراء قال له علي بن ابي طالب :
يا علي ! اني اظن انك قد اصابك من هذا ما اصابني .
فقال : يا علي ! اني اظن انك قد اصابك من هذا ما اصابني .
فقال : يا علي ! اني اظن انك قد اصابك من هذا ما اصابني .

رشيد الهجري

رحمه الله

لاشبهة في جلالة الرجل وكونه من اهل العلم بالبلايا والمنايا ، لأنه كان من أصحاب علي عليه السلام ، وقوله عليه السلام : « انت معي في الدنيا والآخرة » وتعليمه اياه علم البلايا والمنايا ، وكان اذا لقي الرجل قال له : فلان يموت ميتة كذا ، وتقتل انت يا فلان بقتلة كذا فيكون كما قال رشيد .

والأخبار الناطقة بفضله وجلالته كثيرة :
منها : ما رواه الكشي رحمه الله بسنده الى أبي حيان البجلي قال : قلت لقتنواه بنت رشيد الهجري : اخبريني ما سمعت من أبيك ؟ قالت : سمعت أبي يقول : اخبرني امير المؤمنين عليه السلام فقال : يا رشيد كيف صبرك اذا ارسل اليك دعي بني امية ، فقطع يدك ورجليك ولسانك ؟

قلت : يا امير المؤمنين آخر ذلك الى الجنة ؟ فقال : يا رشيد انت معي في الدنيا والآخرة .
قالت : فوالله ما مضت الا ايام حتى ارسل اليه عبيد الله بن زياد الدعي ، فدعاه الى البراءة من امير المؤمنين عليه السلام ، فأبى ان يبرأ منه .

فقال له الدعي : فأني ميتة قال لك تموت ؟

قال له : اخبرني خليلي انك تدعوني الى البراءة فلا ابره منه ، فتقدمني
فتقطع يدي ورجلي واساني .
فقال : والله لا كاذب في قوله فيك ، فقدموه واقطعوا يديه ورجليه
واتركوا لسانه .

فحملت اطراف يديه ورجليه فقلت : يا اباة هل تجد ألماً لما اصابك ؟
فقال : لا يا بنية الا كالزحام بين الناس .
فلما احتملناه وأخرجناه من القصر ، اجتمع الناس فقال :
اتنوني بصحيفة ودواة اكتب لكم ما يكون الى يوم القيامة
فارسل اليه الهجوم حتى قطع لسانه فمات رحمه الله .
ومنها : ما رواه في البحار واعلام الورى ، عن مجاهد والشعبي ، عن
زياد بن النظر الحارثي قال :

كنت عند ابن زياد اذ أتني برشيدا لهجري فقال :
ما قال لك صاحبك - يعني علياً (ع) - انا فاعلون بك ؟
قال : تقطعون يدي ورجلي وتصلبوني .
فقال : والله لا كاذب حديثه ، خلوا سبيله !
فلما اراد ان يخرج قال ابن زياد :
والله لا نجد شيئاً له بما قاله صاحبه ، اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه!
فقال رشيد : هيهات بقي لكم واحدة عندي .
قال ابن زياد : اقطعوا لسانه .

فقال رشيد : الآن والله جاء تصديق خبر امير المؤمنين عليه السلام .

جويرية بن مسهر العبدي

رحمه الله

عده الشيخ رحمه الله في رجاله من رجال ابي عليه السلام بقوله:
« جويرية بن مسهر عربي كوفي » .
وعده في آخر القسم الأول من الخلاصة : من اصحاب امير المؤمنين
عليه السلام من ربيعة وقال :
وشهد مع امير المؤمنين عليه السلام .
وروى ابراهيم بن ميمون الأزدي عن حبة العرنى قال : كان جويرية بن
مسهر العبدي صالحاً ، وكان لعلي بن ابي طالب عليه السلام صديقاً ، وكان
علي عليه السلام يحبه ، ونظر اليه يوماً وهو يسير فناداه :
يا جويرية الحق بي ، فاني اذا رأيتك هويتك .
قال اسماعيل بن مهران : حدثني الصباح عن مسلم العرنى قال :
سرفنا مع علي عليه السلام يوماً فالتفت فاذا جويرية خلفه بعيداً فناداه :
يا جويرية الحق بي لا ابا لك ، ألا تعلم اني اهواك واحبك .
قال : فركض نحوه فقال له : اني محدثك بامور فاحفظها ، ثم اشتركا
في الحديث سراً .
فقال له جويرية : يا امير المؤمنين اني رجل نسيء .
فقال عليه السلام : اني اعيد عليك الحديث لتحفظه ، ثم قال له
في آخر ما حدثه اياه : يا جويرية احبب حبيبنا ما احببنا ، فاذا ابغضنا

مزرع صاحب علي بن ابي طالب «ع»

نقل ابن ابي الحديد عن كتاب الغارات انه قال :
روى ابو داوود الطيالسي ، عن سليمان بن زريق ، عن عبد العزيز
ابن صبيب ، قال : حدثني ابو العالية قال : حدثني مزرع صاحب
علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال :
ليقبلن جيش حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم .
قال ابو العالية : قلت له : انك لتحدثني بالغيب .
قال : احفظ ما اقول لك ، فانما حدثني به الثقة علي بن ابي طالب
عليه السلام ، وحدثني شيئاً آخر : ليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين
شراقتين من شرف المسجد .
فقلت له : انك لتحدثني بالغيب .
فقال : احفظ ما اقول لك .
قال ابو العالية : فوالله ما انت علينا جمعة حتى اخذ مزرع وقتل
وصلب بين شراقتين من شرف المسجد (١) .

(١) اقول : الظاهر بقريظة ذكره وذكر مقتله بعد ميثم التمار
وجويرية ورشيد الهجري رضوان الله عليهم ، ان قتل الرجل كان لاختلاصه
في الولاء لأمير المؤمنين عليه السلام ، ولكونه من اصحاب سره ، وحملة
علم البلايا والمنايا عنه عليه السلام ، فهو من اكمل رجال الشيعة ،
ولذلك عبر عنه بصاحب علي عليه السلام كما وقع في التعبير عن ذلك
عن ميثم وكميل وقنبر وامثالهم .

سليمان بن سرد الخزاعي

رحمه الله

كان اسمه في الجاهلية يساراً ، فسماه رسول الله (ص) سليمان .
يكنى ابا المطرف ، وهو سليمان بن سرد بن جون بن منقذ بن ربيعة
بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن سلول بن كعب بن
عمرو بن ربيعة .

وقد عده ابن عبد البر ، وابن مندة ، وابو نعيم : من اصحاب
رسول الله (ص) .

وعده الشيخ رحمه الله في رجاله : تارة من اصحاب رسول الله (ص)
واخرى من اصحاب علي عليه السلام ، وثالثة من اصحاب الحسن (ع)
وروى الكشي رحمه الله عن فضل بن شاذان : عده من التابعين
الكبار ورؤسائهم وزهادهم ، وعد نفرأ هو منهم ، ثم قال :
واشباهم كثيراً فتاهم الحرب ، ثم كثروا بعد ذلك حتى قتلوا مع
الحسين عليه السلام وبعده .

قال ابن الأثير في اسد الغابة بعد ذكر نسبه : انه كان خيراً ،
فاضلاً ، له دين وعبادة ، سكن الكوفة اول ما نزلها المسلمون ، وكان
له قدر وشرف في قومه ، وشهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام
مشاهده كلها ، وهو الذي قتل حوشباً ذا ظليم الالهاني بصفين مبارزة
وقد نقلوا ان علياً عليه السلام جعله يوم صفين على رجالة الميمنة .
وكان ممن كتب الى الحسين بن علي عليه السلام بعد موت معاوية

يسأله القدوم الى الكوفة ، وبلغ من تشييعه انه كان رأس الشيعة الذين
كاتبوا الحسين عليه السلام وفي داره اجتمعوا للمكاتبة .
وبما اتفقت عليه كتب السير والتواريخ : ان ابن زياد لما اطلع على
مكاتبة اهل الكوفة الحسين عليه السلام حبس اربعة آلاف وخمسمائة
رجل من التوابين من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وابطاله الذين
جاهدوا معه ، منهم سليمان هذا ، وابراهيم بن مالك الأشتر ، وابن
صفوان ، ويحيى بن عوف ، وصعصعة العبدي ، وغيرهم ، وفيهم ابطال
وشجعان ، ولم يكن لهم سبيل الى نصر الحسين عليه السلام لأنهم كانوا
مفلولين في الحبس ، وكانوا يوماً يطعمون ويوماً لا يطعمون وهم بالكوفة ،
فلما هلك يزيد وشاع خبره بالكوفة ، وكان ابن زياد بالبصرة ، وثبت
الشيعة على دار ابن زياد بالكوفة ونهبوا امواله وخيله وقتلوا غلمانه
وكسروا حبسه واخرجوا منه الأربعة آلاف وخمسمائة رجل المذكورين ،
فصمموا على الأخذ بشار الحسين عليه السلام ، وبلغهم انتقال ابن زياد
الى الشام فخرجوا في طلبه ، فأخفاه عمر بن الجارود تحت بطن الناقة .
فمضى الى الشام وأمر مروان بن الحكم ، ورجع الى البصرة والكوفة
ومعه ثلاثمائة الف فارس ، والتائبون كانوا يقتلون من يجدون من
بني امية وبني زياد ، وكل من بايع وشايع على قتل الحسين عليه السلام
الى ان نزلوا تكريت وقد خرج عليهم مائة الف فارس من مقدمة
جيش ابن زياد ، فعثر بهم التوابون وهملوا وكبروا وحملوا عليهم حملة
رجل واحد وهم ينادون : يا لشارت الحسين عليه السلام ، واقتتلوا
قتالاً شديداً ، وصبر سليمان واصحابه على الشدائد الى ان حالت بينهم ظلمة
الليل وقد قتل من جيش ابن زياد اثنا عشر الف فارس ، ومن

اصحاب سليمان بن سرد مائة فارس .

ثم اقتتلوا في يوم الثاني فقتل من جيش ابن زياد أربعون الف فارس وانهزم الباقون ، فردهم ابن زياد مع من كان معه من الجيش وبقوا يقاتلون سبعة ايام ، وقتل اصحاب سليمان عدا سبعة وعشرين رجلا مشخنين بالجراح المفرط ، فالتمسوا منه الفرار فأبى إلا القتال حتى يقتل ويلقى الله ورسوله (ص) وهما راضيان عنه .

فراى سليمان في الليلة الثانية - وهو نائم - خديجة الكبرى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين عليهم السلام فقالت له خديجة الكبرى

عليها السلام : يا سليمان يا سليمان ولاخوانك فانكم معنا يوم القيامة ،

شكر الله سمعك يا سليمان ولاخوانك فانكم معنا يوم القيامة ،

ثم ناولته اناء فيه ماء قالت : أفضه على جسدك .

فانتبه فرأى اناء عند رأسه فيه ماء ، فافاضه على جسده ، وترك

الاناء في جنبه فالتحمت جراحاته ، فاشتغل بلبس ثيابه وغاب القدح

فكبر ، فانتبه اصحابه من تكبيره وسألوه عن السبب فبين لهم ذلك ،

فلما اصبحوا قاتلوا جيش ابن زياد حتى قتلوا عن آخرهم رضوان

الله عليهم .

وكان عمر سليمان حين قتل ثلاثاً وتسعين سنة .

هذا ملخص قصتهم وتفصيل ذلك بتمامه منقول في اواخر الجلد

العاشر من البحار .

المختار بن أبي عبيدة الثقفي

رحمه الله

قد اختلف الأخبار والأقوال في حقه ، فمن الأخبار المادحة :
ما رواه الكشي رحمه الله عن حمدويه قال : حدثني يعقوب عن
ابن أبي عمير ، عن هشام بن المثنى ، عن سدير ، عن أبي جعفر
عليه السلام قال :
لا تسبوا المختار ، فإنه قتل قتلتنا ، وطلب ثارنا ، وزوج أراملنا
وقسم المال فينا على العسرة .

ومنها : ما رواه هو ، مسنداً عن عبدالله بن شريك ، قال :
دخلت على أبي جعفر عليه السلام يوم النحر وهو متك وقد أرسل
إلى الحلاق ، فعمدت بين يديه ، إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة
فتناول يده ليقبلها فمنعه ثم قال :
من أنت ؟

قال : أنا أبو محمد الحكم بن المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، وكان
متباعداً عن أبي جعفر (ع) .
فمد يده إليه حتى كاد أن يقعه في حجره بعد منع يده ، ثم قال :
أصلحك الله إن الناس قد اکتروا في أبي وقالوا ، والقول والله
قولك .

قال عليه السلام : وأي شيء يقولون ؟
قال : يقولون : إنه كذاب ، ولا تأمرني بشيء إلا قبلته .

فقال عليه السلام : سبحان الله اخبرني ابي : بان مهر ابي كان
ما بعث به المختار ، اولم بين دورنا ، وقتل قاتلنا ، وطلب بدمائنا ؟
رحمه الله - قالها ثلاثاً - .
ومنها : ما رواه مسنداً عن ابي المنذر ، عن جارود ، عن ابي عبدالله
عليه السلام قال :
ما امتشطت هاشمية ولا اختضبت ، حتى بعث لنا المختار برؤوس
الذين قتلوا الحسين عليه السلام .
ومنها : ما رواه هو ، مسنداً عن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين
عليهم السلام ، قال :
حدثني عمر بن علي بن الحسين عليهما السلام : انه لما أتني برأس
عبيد الله بن زياد ، ورأس عمرو بن سعيد ، هلي علي بن الحسين
عليه السلام فخر ساجداً وقال :
الحمد لله الذي أدرك لي ثاري من أعدائي ، وجوزي المختار خيراً .
وعن رسالة ابن نما رحمه الله انه قال : فبعث المختار رأس ابن زياد
الى علي بن الحسين عليه السلام ، فادخل عليه وهو يتغذى ، فقال
عليه السلام :
ادخلت علي ابن زياد وهو يتغذى ورأس ابي بين يديه ، فقلت :
اللهم لا تمثني حتى تربي رأس ابن زياد وانما تغذى ، فالحمد لله الذي
اجاب دعوتي .
وقال ايضاً : لما رأى محمد بن الحنفية الرؤوس فخر ساجداً ودعا
للمختار فقال :
جزاء الله خير الجزاء ، فقد ادرك لنا ثارنا ، ووجب حقه على كل

بهلول رحمة الله

قال الحائري : يظهر من كتب السير وغيرها : فضله وجلالته ،
وهلوه ورتبته ، وكان يهوى طحان ، وكان معه عصا لا يفارقها ، وكان
الصبيان يولعون به ويؤذونه ، فاذا زاد أذاهم له يقول للطحان :
قد حمى الوطيس ، واسعرت الحرب ، وطاب اللقاء ، وانا على
بينة من ربي فما ترى ؟
فيقول له الطحان : انت وشأنك .
فيشب من مكانه وهو يقول :
قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار
ثم يحمل عليهم ويقول :
اكر على الكتبية لا ابالي أفيها كان حتفي ام سواها
فيتساقط الصبيان فيتكشفون ، فيقف ويقول :
« عورة المؤمن حمى ، ولولا ذلك لما افل عمرو بن العاص يوم
صفين » .

ثم اذا قاموا واسرعوا في الهرب ، ولي راجماً عنهم وهو يقول :
أمرنا امير المؤمنين عليه السلام ان لا تتبع مولياً ، ولا تجهز على
جريح ، ثم يأتي الطحان ويطرح عصاه وهو يقول :
والقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عيناً بالاياب المسافر

وذكر في مجالس المؤمنين شطراً من مناظراته مع المخالفين :
منها : انه سمع ابا حنيفة يقول : ان جعفر بن محمد عليه السلام
يقول بثلاثة أشياء لا أرتضيها ، يقول : الشيطان يعذب بالنار ، كيف
هو من النار ؟

ويقول : ان الله لا يرى ولا تصح عليه الرؤية ، وكيف لا تصح
الرؤية على الموجود ؟

ويقول : ان العبد هو الفاعل لفعله ، فالنصوص بخلافه .
فاخذ البهلول حجراً فضربه به فاوجعه .

فذهب ابو حنيفة الى هارون واستحضروا البهلول وبوخوه على ذلك .
فقال لأبي حنيفة : أرني الوجع الذي تدعيه وإلا فانت كاذب ،
وايضاً فانت من تراب ، كيف تألمت من تراب ؟ ثم ما الذي أذنبته
عليك والفاعل ليس هو العبد بل الله .

فسكت ابو حنيفة وقام خجلاً .
ومنها : انه نقل من كتاب الايضاح لمحمد بن جرير بن رستم
الطبرسي : ان البهلول قال لعمر بن عطاء العدوي في مجالس محمد بن
سليمان العباسي ابن عم الرشيد :

لم سمى عمر أبا بكر صديقاً ألم يكن في زمانه صديق ؟
قال : لا .

قال : كذبت وخالفت قول الله : « والذين آمنوا بالله ورسوله
اولئك هم الصديقون » وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
« اذا فعلت الخير فأنت صديق » .

قال العدوي : سموه صديقاً لأنه اول من صدق رسول الله (ص) .

قال : مع انه تخصيص خطأ في اللغة ، ومخالفة للآية .

فغالطه العدوي وقال :

من امامك يا بهلول ؟

قال : امامي من سبيح في كفه الحصى ، وكلمه الذئب اذ عوى ، وردت اليه الشمس بين الملأ ، واوجب له الرسول على الخلق الولاء ، وتكاملت فيه الخيرات ، وتنزه عن الخلق الذنبا ، وذلك امامي وامام البريات .

فقال العدوي : ويلك أليس الرشيد امامك ؟

قال : بل الويل لك حيث لم تر امير المؤمنين لهذه المعامد اهلاً ، وما اخالك إلا عدواً له ، تظهر طاعته وتضمهر مخالفته ، ولئن بلغه مقالك ليؤدبناك ، فضحك العباسي وأمر باخراج العدوي وقال لبهلول : ما الفضل إلا فيك ، وما العقل إلا من عندك ، والمجنون من

سماك مجنوناً ، اخبرني : علي عليه السلام أفضل او ابو بكر ؟

قال : أصلح الله الأمير ، ان علياً عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله وسلم كالشيء من الشيء ، والصنو من الصنو ، وكالمفصل من الذراع ، وابو بكر ليس فيه ولا يوازيه في فضله إلا مثله ، فلكل فاصل فاصلة .

قال العباسي : اخبرني بنو علي أحق بالخلافة ام بنو العباس ؟

فسكت البهلول .

قال : لم سكت ؟

قال : ما للمجانين وهذا التحقيق والتميز ؟ ثم خرج وهو يقول : ان كنت تهاهم حقاً بلا كذب فالزم حياتك في جد وفي لعب

إياك من أن يقولوا عاقل فطن فتبتلى بطويل الكذب والنصب
مولاك يعلم ما تطويه من خلق فما يضرك أن سموك بالكذب
قال العباسي : لا إله إلا الله ، لقد رزق الله علي بن أبي طالب (ع)
لب كل ذي لب . . .
لما وصل الرشيد الكوفة قاصداً الحج ، خرج أهل الكوفة لتنظر إليه
وهو في هودج عال ، فنادى البهلول : هذا هذا . . .
يا هارون !
فقال : من المجترى علينا ؟
فقبل : هو البهلول يا أمير المؤمنين .
فرفع السجف ، فقال البهلول : . . .
يا أمير المؤمنين رويانا بالإسناد عن قدامة بن عبد الله الغامري قال :
« رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرمي الجخرة العقبية ،
لا ضرب ولا طرد ، ولا قال اليك اليك » وتواضعك يا أمير المؤمنين
في سفرك هذا خير من تكبرك . . .
فبكى الرشيد حتى اجرت دموعه على الأرض ، قال :
أحسنت يا بهلول زدنا !
فقال : ايما رجل آتاه مالا وجمالا وسلطاناً ، فأنتقم ماله ، وعف
جماله ، وعدل في سلطانه ، كتب في ديوان الله من الأبرار .
فقال الرشيد : أحسنت ، وأمر له بجائزة . . .
فقال : لا حاجة لي فيها ، ردها لي من أخذتها منه . . .
فقال : نجري عليك رزقاً يقوم بك . . .
فرفع بهلول طرفه إلى السماء وقال : . . .

يا امير المؤمنين انا وانت عيال الله ، فمجال ان يذكرك وينساني .
حكى ابراهيم بن عبدالله الخراساني قال :
حججت مع ابي في سنة حج الرشيد ، فاذا نحن بالرشيد في عرفة
واقف حاسر حاف على الحصباء ، وقد رفع يديه وهو يرتعد ويبكي
ويقول :
يارب يارب ، انت انت ، وانا انا ، انا العواد بالذنوب ،
وانت العواد بالمغفرة ، اغفر لي .

فقال لي ابي : انظر الى جبار الارض كيف يتضرع الى جبار
السماء ؟؟

قال الرشيد لفضيل بن عياش : ما اشد زهدك ؟
قال : انت ازهد مني ، لاني زهدت في فان لا يبقى ، وانت زهدت
في باق لا يبقى .

من كتاب جلاء الأرواح : سأل الرشيد موسى بن جعفر عليه السلام :
كيف زعمتم انكم اقرب الى رسول الله (ص) ؟
فقال عليه السلام : ان رسول الله (ص) لو نشر فخطب اليك
كريمك هل كنت تجيبه ؟

قال : سبحان الله ! كنت افتخر بذلك على العرب والعجم .
قال عليه السلام : ولكنه لا يخطب الي ولا ازوجه .
وفي رواية اخرى انه قال : هل كان يجوز ان يدخل على حريمك
وهن مكشفات ؟

قال الرشيد : لا .
فقال عليه السلام : لكنه يدخل في حرمي وهن كذلك .

قال له الرشيد : صدقت .

قال الزبخشري في كتاب ربيع الأبرار : كان الرشيد يقول للكاظم

عليه السلام : *رجعنا إليك يا رب*

يا أبا الحسن حدد فدك حتى اردها عليك !

فأبى عليه السلام حتى ألحّ عليه قال عليه السلام :

لا أخذ إلا بحدودها .

قال : وما حدودها ؟

قال عليه السلام : ان حددتها لم تردها .

قال : بحق جدك إلا فعلت .

قال عليه السلام : اما حدها الأول : فعدن .

فتغير وجه الرشيد فقال : هيه .

قال عليه السلام : اما الحد الثاني : سمرقند .

فارتد وجهه فقال : هيه .

قال عليه السلام : الحد الثالث : افريقية .

فأسود وجهه فقال : هيه .

قال عليه السلام : الحد الرابع : سيف البحر بما يلي الأرمنية .

فقال الرشيد : فلم يبق لنا شيء !

قال الزبخشري : ثم انه عزم على قتله .

يا قوم المؤمن انا وانتم حيال الله سبحانه واليه المرجع والمآل
وقال له يا جابر بن زيد انك قد اذيتني في حديثك يا جابر بن زيد
جابر بن يزيد الجعفي

قال جابر بن زيد رحمه الله عليه وشيخنا جابر بن زيد بن جابر بن زيد
وقال له يا جابر بن زيد انك قد اذيتني في حديثك يا جابر بن زيد

عده الشيخ رحمه الله في رجاله : نارة من اصحاب الباقر
عليه السلام قائلا :

« جابر بن يزيد بن الحرث بن عبد يغوث الجعفي ، توفي سنة ثمان
وعشرين ومائة على ما ذكره ابن حنبل . »

واخرى من اصحاب الصادق عليه السلام قائلا :

« جابر بن يزيد ابو عبدالله الجعفي تابعي ، زوى عن الصادقين (ع) »
ومن الروايات الواردة في مدحه : ما روى الكشي رحمه الله مسنداً

عن زياد بن أبي الحلال ، قال :

اختلف اصحابنا في احاديث جابر الجعفي .
فقلت له : انا اسأل ابا عبدالله عليه السلام .

فلما دخلت عليه ابتدأني وقال :

رحم الله جابر الجعفي كان يصدق علينا ، ولعن الله المغيرة بن سعد
كان يكذب علينا .

ومنها : ما روى مسنداً عن عمرو بن شعمر ، عن جابر قال :
دخلت على ابي جعفر عليه السلام وانا شاب فقال عليه السلام :

من انت ؟
قلت : من اهل الكوفة .

قال (ع) : بمن ؟

قلت : من جعفي .

قال عليه السلام : ما أقدمك الى هاهنا ؟

قلت : طلب العلم .

قال عليه السلام : بمن ؟

قلت : منك .

قال عليه السلام : اذا سألك احد من انت فقل : من اهل المدينة .

قلت : اسألك قيل كل شيء عن هذا ، أيحل لي ان اكذب ؟

قال عليه السلام : ليس هذا بكذب ، من كان بالمدينة فهو من

اهلها حتى يخرج .

قال : ودفع إلي كتاباً وقال لي :

ان انت حدثت به حتى يهلك بنو امية ، فعليك لعنتي ولعنة آبائي

وان انت كتمت شيئاً بعد هلاك بني امية ، فعليك لعنتي ولعنة آبائي .

ثم دفع إلي كتاباً آخر وقال :

هاك هذا فان حدثت به ابدأ فعليك لعنتي ولعنة آبائي .

ومنها : ما رواه مسنداً عن جابر بن يزيد قال :

قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا جابر حديثنا صعب مستصعب ،

أمرد ، ذكوان ، وعر ، أجرد ، لا يحتمله والله إلا نبي مرسل ، او

ملك مقرب ، او مؤمن بمتحن ، فاذا ورد عليك شيء من أمرنا فلان

قلبك فاحمد الله ، وان انكرته فرده علينا اهل البيت ولا تقل كيف

جاء هذا ؟ وكيف كان ؟ وكيف هو ؟ فان هذا هو والله الشرك العظيم .

ومنها : ما رواه مسنداً عن جابر بن يزيد الجعفي قال :

حدثني ابو جعفر عليه السلام تسمين الف حديث لم احدث بها
احداً قط ، ولا احدث بها احداً ابداً .

قال جابر : فقلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك انك
قد حملتني وقرأ عظيمياً بما حدثتني به من سركم الذي لا احدث به
احداً ، فربما جاء في قلبي حتى يأخذني شبه الجنون .
قال عليه السلام : يا جابر فاذا كان ذلك فاخرج الى الجبانة ،
فاحفر حفيرة ودل رأسك فيها ثم قل : حدثني محمد بن علي
عليه السلام بكذا وكذا .

ومنها : ما رواه مسنداً عن عمرو بن شعور قال :
جاء قوم الى جابر الجعفي فسألوه ان يعينهم في بناء مسجدهم قال :
ما كنت بالذي اعين في بناء شيء يقع منه رجل مؤمن فيموت .
فخرجوا من عنده وهم يبخلونه ويكذبونه ، فلما كان من الغد
اتموا الدراهم ووضعوا ايديهم في البناء ، فلما كان عند العصر زالت
قدم البناء فوق فمات .

ومنها : ما رواه عن سفیان الثوري انه قال : « جابر الجعفي
صدوق في حديثه إلا انه كان يتشيع ، وحكي انه قال : ما رأيت اورع
بالحديث من جابر .

ومنها : ما رواه الكليني رحمه الله في اصول الكافي ، في باب ان
الجن يأتون الأئمة عليهم السلام ويسألونهم عن معالم دينهم ويتوجهون
في امورهم ، مسنداً عن النعمان بن بشير قال :
كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفي فلما ان كنا بالمدينة ، دخل علي
أبي جعفر عليه السلام فودعه وخرج من عنده وهو مسرور حتى وردنا

الأخيرة أول منزل من فيذا (١) من المدينة يوم الجمعة فصلينا الزوال
فلما نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوال آدم معه كتاب ، فتناوله
وقبله ووضع على عينيه ، وإذا هو من محمد بن علي عليهما السلام إلى
جابر بن يزيد ، وعليه طين أسود رطب ، فقال له :

مق عهدك بسيدي ؟

فقال : الساعة .

فقال له : قبل الصلاة أو بعدها ؟

فقال : بعد الصلاة .

قال : ففك الخاتم واقبل يقرأه ويقبض وجهه حتى أتى آخره ،
ثم امسك الكتاب فما رأته ضاحكا ولا مسرورا حتى وافينا الكوفة
ليلا ، فبت ليلتي ، فلما أصبحت أتيت أعظاماً له ، فوجدته قد خرج
عليّ وفي عنقه كعاب قد علقها وقد ركب قصبه وهو يقول :

أجد منصور بن جمهور أميراً غير مأمور

وابياتاً من نحو هذا ، فنظر في وجهي ونظرت إليه فلم يقل لي
شيئاً ولم اقل له ، واقبلت ابكي لما رأته واجتمع عليه وعلي الصبيان
والناس حتى دخل الرحبة واقبل يدور مع الصبيان ، والناس يقولون
قد جنّ جابر بن يزيد ، فوالله ما مضت الأيام حتى ورد كتاب هشام
ابن عبد الملك إلى واليه ان انظر إلى رجل يقال له : جابر بن يزيد
الجعفي ، واضرب عنقه وابعث إليّ رأسه .

فالتفت إلى جلسائه فقال لهم : من جابر بن يزيد الجعفي ؟

فقالوا : أصلحك الله كان رجلاً له فضل وعلم وحديث وحج ،

(١) اسم مكان .

خياب بن الارث

رحمه الله (١)

وقد عده الشيخ رحمه الله في رجاله من الصحابة ، يكنى ابا عبد الله .

وفي المجالس : حكى عن صاحب حلية الأولياء : انه ذكر فيها ان امير المؤمنين عليه السلام وقف على قبره وقال :

رحم الله خياباً ، اسلم راغباً ، وهاجر طائعاً ، وعاش مجاهداً ، طوبى لمن ذكر المنعاد ، وعمل للحساب ، وقنع بالكفاف ، ورضي عن الله ، وابتلى في جسمه احوالا ، ولن يضيع الله اجر من احسن عملا .
وفي قوله عليه السلام : « وابتلى في جسمه احوالاً » اشارة الى ما روي : ان قريشاً أوقدت له ناراً وسحبوه عليها ، فما اطفأها إلا ودك ظهره (٢) ، وكان أثر النار ظاهراً عليه في جسده .

وفي اسد الغابة : انهم البسوه الدرع الحديد وصهروه في الشمس فبلغ منه الجهد ولم يعط الكفار ما سألوه .

(١) قال ابن ابي الحديد : خياب بن الارث بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، يكنى : ابا عبد الله ، وقيل : ابا محمد ، وقيل : ابا يحيى ، أصابه سي فبيع بمكة ، وكانت امه ختانة ، وكان خياب من فقراء المسلمين وخيارهم ، وكان به مرض ، وكان في الجاهلية قيناً اي حداداً يعمل السيوف ، وهو قديم الاسلام .

(٢) الدسم .

وقال العلامة الطباطبائي رحمه الله : ان فيه ، وسلمان ، وأبي ذر
وعمار ، انزل الله تعالى : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه » وذلك ان المؤلفه قلوبهم جاؤوا الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم عيينة بن الحصين ، والأقرع بن حابس
فقالوا :

ان نحيبت عنا هؤلاء وكانت علينا جباب الصوف جلسنا نعن عندك
واخذنا عنك ، فلا يمتنعنا من الدخول عليك إلا هؤلاء ، فنزلت هذه
الآية ، وكان رسول الله (ص) يجلس معهم حتى اذا أراد ان يقوم
قام وتركهم ، فأنزل الله تعالى : « فاصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي » .

قال ابن أبي الحديد : وهو قديم الاسلام ، قيل : انه خامس
خمس (١) وشهد بدرأ وما بعدها من المشاهد ، وهو معدود من المعذبين
في الله .

وعن اليافعي في تاريخه : ان فضائل سلمان ، وأبي ذر ، وخباب ،
لا يحيط به كتاب .

ثم انه نقل الوحيد رحمه الله ، عن الشيخ الطوسي رحمه الله
انه قال :

ان خباب مات بالكوفة ، وصلى عليه امير المؤمنين عليه السلام ،
وقبره هناك .

(١) شرح قوله « خامس خمسة » : ما عن الخصال ، عن علي عليه السلام

قال فالسباق خمسة : فأنا سابق العرب ، وسلمان سابق الفرس ،

وبلال سابق الحبشة ، وصهيب سابق الروم ، وخباب سابق النبط .

ثم نقل عن الاستيعاب : انه كان من فضلاء المهاجرين الأولين ،
شهد بدرأ وما بعدها من المشاهد ، الى ان نزل الكوفة ومات بها بعد
ان شهد مع علي عليه السلام صفين والنهروان ، وصلى عليه علي (ع) .
قال ابن أبي الحديد : انه اول من دفن بظهر الكوفة من الصحابة .
وقال العلامة الطباطبائي رحمه الله : انه مات بالكوفة سنة تسع
وثلاثين ، وكان عمره إذ ذاك ثلاثاً وستين سنة .

بلال بن رباح

رحمه الله

عده الشيخ رحمه الله في رجاله من أصحاب رسول الله (ص)
شهد بدرأ ، وتوفي بدمشق بالطاعون سنة ثمانية عشر ، كنيته ابو عبدالله
مدفون بباب الصغير بدمشق .

وقال الشهيد الثاني في تعليقه على الخلاصة : ان بلال بن رباح
ابو عبدالله ، شهد بدرأ ، واحداً ، والخندق ، والمشاهد كلها مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان مؤذن النبي (ص) .

وفي اسد الغابة : انه كان من السابقين الى الاسلام ، ومن يعذب
في الله عز وجل ويصبر على العذاب ، وكان ابو جهل يبطحه على وجهه
في الشمس ويضع الرحي عليه حتى تصهره الشمس ويقول :

اكفر برب محمد ؟

فيقول : أحد أحد .

فاجتاز به ورقة بن نوفل وهو يعذب ويقول : أحد أحد ، فقال :

يا بلال والله لان التزمت هذا لاتخذن قبرك حناناً .

قيل : انه كان مولى لبني جمح ، وكان امية بن خلف يعذبه ويتابع
عليه العذاب ، فقدّر الله سبحانه ان بلالاً قتله بيدر .

وروى في اسد الغابة ايضاً : ان بلالاً ايام اقامته بالشام رأى
النبي (ص) في المنام وهو يقول :

ما هذه الجفوة يا بلال ؟ أما أن ان تزورنا ؟

فانتبه حزينا فركب الى المدينة ، فاتى قبر النبي (ص) فجعل يبكي عنده ويتمرق عليه ، فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام فجعل يقبلهما ويضمهما ، فقالا له :

نشتهي ان تؤذن في السحر .

فعلا سطح المسجد ، فلما قال : الله اكبر ، الله اكبر ، ارتجت المدينة

فلما قال : اشهد ان لا إله إلا الله ، زادت رجتها .

فلما قال : اشهد ان محمداً رسول الله (ص) خرجت النساء من

عذارهن ، فما رؤي يوم اكثر باك وباكية من ذلك اليوم .

روي في الفقيه : عن ابي بصير ، عن احدهما عليهما السلام :

انه لما قبض النبي (ص) امتنع البلال عن الاذان وقال : لا اوذن

بعد رسول الله (ص) وان فاطمة عليها السلام قالت ذات يوم :

اشتهي ان اسمع صوت مؤذن أبي بالأذان .

فبلغ ذلك بلالا فأخذ بالأذان .

فلما قال : الله اكبر .

ذكرت اباه وايامه فلم تتمالك من البكاء .

فلما بلغ الى قوله : اشهد ان محمداً رسول الله (ص) .

شهمت فاطمة عليها السلام وسقطت لوجهها وغشي عليها ، فقال

الناس لبلال :

امسك يا بلال فقد فارقت ابنة رسول الله (ص) الدنيا .

وظنوا انها قد ماتت ، فقطع بلال أذانه ولم يتمه ، فأفاقت فاطمة

عليها السلام وسألته ان يتم الأذان فلم يفعل .

فقال لها : يا سيدة النساء انا أخشى عليك بما تنزليته بنفسك

إذا سمعت صوتي بالأذان . فأعفته عن ذلك .
وعن البخاري قال : حدثنا عبد الله بن الحسن بن الحسن : ان بلالاً
أبى ان يبايع أبا بكر ، وان عمر أخذ بتلابيبه وقال له :
يا بلال هذا جزاء أبي بكر منك ان اعتقك فلا تجيء تبايعه ؟
فقال : ان كان ابو بكر اعتقني لله ، فليدعني لله ، وان كان قد
اعتقني لغير ذلك ، فها انا ذا ، واما بيعته فما كنت ابايع من لم يستخلفه
رسول الله (ص) والذي استخلفه بيعته على اعناقنا الى يوم القيامة .
فقال له عمر : لا ابا لك لا تقم معنا .
فارتحل الى الشام ، فتوفي في دمشق ، فدفن بباب الصغير ، وله
شعر في هذا المعنى :

الله لا بأبي بكر نجوت ولو لا الله نامت على اوصالي الضبيع
الله بوّأني خيراً واكرمني وانما الخير عند الله يتبع
لا يلقيني تبوعاً كل مبتدع فلست مبتدعاً مثل الذي ابتدع

ابو رافع رحمة الله

قال النجاشي ! ابو رافع اسمه (ابراهيم) كان مولى لعباس بن عبدالمطلب فوهبه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما بشر النبي (ص) باسلام عباس اعتقه .. الى ان قال : اسلم ابو رافع قديماً بمكة ، وهاجر الى المدينة ، وشهد مع النبي (ص) مشاهدته ، ولزم اميرالمؤمنين عليه السلام من بعده ، وكان من خيار الشيعة ، وشهد معه حروبه ، وكان صاحب بيت ماله بالكوفة ، ومن بعده ابنه عبيدالله كاتب اميرالمؤمنين وصاحب بيت ماله .

وروى النجاشي روايات مسندة على نهاية جلالته :
منها ! ما رواه مسنداً عن ابي رافع قال ! دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو نائم ، واذا حية في جانب البيت ، فكرهت ان اقتلها فاوقضه فاضطجعت بينه وبين الحية حتى اذا كان منها سوءاً يكون إلي دونه ، فاستيقض صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتلمو هذه الآية : « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » ثم قال ! الحمد لله الذي اكمل لعلي عليه السلام منيته ، وهنيئاً لعلي عليه السلام بتفضيل الله اياه ، ثم التفت إليّ فرأني الى جنبه فقال :

ما اضجحك هاهنا يا أبا رافع ؟

فأخبرته خبر الحية .

قال (ص) : قم اليها فاقتلها .

فقتلتها ، ثم اخذ رسول الله (ص) بيدي فقال :
يا أبارافع كيف انت وقوماً يقاتلون علياً عليه السلام وهو على
الحق وهم على الباطل ، يكون في حق الله جهادهم ، فمن لم يستطع
جهادهم فبقبله فمن لم يستطع فليس وراء ذلك شيء .

فقلت ! ادع لي ان أدركتهم ان يعينني الله ويقويني على قتالهم .
فقال صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم ان ادركهم فقوه وأعنه .
ثم خرج الى الناس فقال : ايها الناس ، من أحب ان ينظر الى
اميني على نفسي وأهلي ، فهذا ابو رافع اميني على نفسي .

قال ابو رافع : فلما بويح علي عليه السلام وخالفه معاوية بالشام
وصار طلحة والزبير الى البصرة ، قلت : هذا قول رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم : سيقاتل علياً عليه السلام قوم يكون حقاً على الله
جهادهم ، فباع أرضه بخيبر وداره ثم خرج مع علي عليه السلام وهو
شيخ كبير له خمس وثمانون سنة وقال : الحمد لله ، لقد أصبحت
ولا أحد بمنزلي ، لقد بايعت البيعتين : بيعة العقبة ، وبيعة الرضوان
وصليت القبليتين ، وهاجرت الثلاث .

قيل : وما الهجر الثلاث ؟

قال : هاجرت مع جعفر بن أبي طالب (ع) الى الحبشة ،
وهاجرت مع رسول الله (ص) الى المدينة ، وهذه الهجرة مع علي
ابن أبي طالب عليه السلام الى الكوفة .

فلم يزل مع علي عليه السلام في جميع حروبه حتى استشهد علي
عليه السلام فرجع أبو رافع مع الحسن عليه السلام الى المدينة ، فقسم

قبر رَحْمَةِ اللَّهِ

قبر وزان جعفر .
في تحرير الطاووسي : قبر مشكور .
وفي الوجيزة : قبر مولى امير المؤمنين عليه السلام مشكور .
روي في البحار عن جعفر بن محمد المؤدب قال : الأركان من
الأصحاب اربعة : سلمان ، وأبو ذر ، ومقداد ، وعمار ، ومن التابعين
عد منهم قبر مولى امير المؤمنين عليه السلام .
وروى في الخلاصة : ان من خواص امير المؤمنين عليه السلام من
قبيلة مضر قبر غلام علي عليه السلام .
روى الكليني رحمه الله في اصول الكافي ، مسنداً عن عبد الرحمن
العرزمي عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال : كان قبر
غلام علي عليه السلام يحب علياً عليه السلام حباً شديداً ، فاذا خرج
علي عليه السلام خرج على اثره بالسيف ، فرأه ذات ليلة فقال
عليه السلام :

مالك يا قبر ؟

قال جئت لأمشي خلفك احرسك يا امير المؤمنين .

فقال : ويحك أمن اهل السماء تحرسني ام من اهل الأرض ؟

فقال : بل من اهل الأرض .

قال عليه السلام : ان اهل الأرض لا يستطيعون شيئاً إلا باذن

الله ، فارجع ! فرجع .

وروى الكشي رحمه الله في ترجمته روايات ، منها :
ما رواه عن ابراهيم بن الحسين الحسيني العقيقي ، قال : سألت
الحجاج قنبر مولى علي عليه السلام :
من أنت ؟

قال : انا مولى من ضرب بالسيوفين ، وطعن برمحين ، وصلى القبليتين
وبايح البيعتين ، وهاجر الهجرتين ، ولم يكفر بالله طرفة عين .
انا مولى صالح المؤمنين ، ووارث النبيين ، وخير الوصيين ، واكبر
المسلمين ، ويعسوب المؤمنين ، ونور المجاهدين ، ورئيس البكائين ،
وزين العابدين ، وسراج الماضين ، وضوء القائمين ، وأفضل القانتين ،
ولسان رسول رب العالمين ، واول المؤمنين من آل ياسين ، المؤيد
بجبرئيل الأمين ، والمنصور بميكائيل المتين ، والمحمود عند اهل السماوات
والأرضين ، سيد المسلمين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، والمحامي
عن حرم المسلمين ، ومجاهد اعدائه الناصبين ، ومطفي نار الموقدين ،
وافخر من مشى من قریش اجمعين ، واول من أجاب واستجاب لله .
امير المؤمنين ، ووصي نبيه في العالمين ، وامينه في المخلوقين ، وخليفة
من بعثه اليهم اجمعين ، ومبيد المشركين ، وسهم من مرامي الله على
المنافقين ، ولسان كلمة العابدين .
ناصر دين الله ، وولي الله ، ولسان كلمة الله ، وناصره في ارضه ،
وعيبة علمه . وكهف دينه .

امام الأبرار ، ومن رضي عنه العلي الجبار ، سمح ، سخي ،
بهلول (١) سننحه (٢) ، زكي ، مطهر ، بطحي ، باذل ، همام ، صابر ، صوام

(١) السيد الجامع لكل خير . (٢) اي لا ينقام في الليل .

مهدي ، مقدم ، قاطع الأصلاب ، مفرق الأحزاب ، عالي الرقاب .
أربطهم عناء ، وأثبتهم جناناً ، وأشدهم شكيمة ، باسل ، صنديد ،
ضرغام حازم ، عزام حصيف ، خطيب جهججاج ، كريم الاصل ، شريف
الفضل ، فاضل القبيلة ، نقي العشيرة ، زكي الركانة ، مؤدي الأمانة
من بني هاشم وابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، الامام المهدي
الرشاد ، مجانب الفساد ، الأشعث الخاتم ، والليث المزاحم ، البطل
الحمائم .

بدري ، مكبي ، حنفي ، روهي ، شعشعاني ، من الجبال شواهقها ،
ومن الهضبات رؤوسها ، ومن العرب سيدها ، ومن الوغى ليثها .
البطل الهمام ، والليث المقدم ، والبدر التمام ، بحك المؤمنين ،
ووارث المشعرين ، وابو السبطين الحسن والحسين ، والله امير المؤمنين
حقاً علي بن ابي طالب عليه من الله الصلاة الزكية ، والبركات السنمية .
ومنها : ما رواه مسنداً عن محمد بن مسعود ، قال : حدثني علي بن
قيس القومسي (١) قال : حدثني احكم بن يسار ، عن ابي الحسن صاحب
العسكر عليه السلام : ان قنبراً غلام امير المؤمنين عليه السلام دخل
على الحجاج فقال له :

ما الذي كنت تليه من علي بن ابي طالب عليه السلام ؟
فقال : كنت اوضيه .

فقال : ما كان يقول اذا فرغ من وضوئه ؟
قال : كان يتلو هذه الآية : « فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم
أبواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم

(١) بلدة معروفة .

مبلسون ، فقمطح دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين » .

فقال الحجاج ! كان يتأواه علينا ؟

قال : نعم .

قال : ما انت صانع اذا ضربت علاوتك (١) .

قال : اذن اسعد وتشقى .

فأمر به .

لقد علمناه . وكنا حيله زنتها يوم

نه بيته ذو ويراها : فالحق به ناعلا نبالا يا عودك ذرا باله

أنا فما وشمك لمية . وبعده (رثا) وكنا حيله راه يالما

بيت يومه يمشا فغير كان به

مرارة يغمر بيته ذو ويراها نالا : وبناما ايلما ره باله نالا

ملك له علة . وشمك حيله فالحق به ناعلا نبالا يا عودك ذرا باله

ه نبالا لمية لئلا راعا ره يومه ذرا : نايكو ره : عطا

رامدة نالتموها به ويراها : مسقا راه به يومه ذرا

يرمالا حلالا به ويراها ريقوله بيته ذو ويراها نالا

ما صالة

؟ كينة صكة . نالما نبالا به يومه ذرا

علما او رعا : نالا

شاهة . نالما ايلمية علما ره به نالما ره ؟ به ره : نالا

نالما ايلمية نالما ره نالا به نالما ره

ناله به نالما ره علما او : نالا

(١) اي رأسك .

ربيع بن خثيم

رحمه الله

قال العلامة رحمه الله في الخلاصة : انه من الزهاد الثمانية .
قال فضل بن شاذان : انه من الاربعة الأتقياء المصاحبين
لأمير المؤمنين عليه السلام ، والزهاد حقاً .
قال ابن داود في الباب الاول من رجاله : الربيع بن خثيم من
اصحاب علي عليه السلام (كش) مدوح . فقيده بالممدوح احترازاً
عن الاربعة المذمومين منهم .

قال الغزالي في احياء العلوم : كان الربيع بن خثيم يحفر في داره
قبراً وكان اذا وجد في قلبه قساوة دخل فيه واضطجع ومكث ما شاء
الله ، ثم يقول : « رب ارجعوني لعلي اعمل صالحاً فيما تركت »
يردها ثم يرد على نفسه : يا ربيع قد ارجعناك فاعمل .
لما رأت ام ربيع بن خثيم ما يلقي الربيع من البكاء والسهر
قالت له :

يا بني ما لك لعلك قتلت قتيلاً ؟

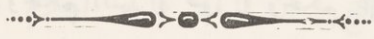
قال : نعم يا اماء .

قالت : ومن هو ؟ حتى نطلب من اهله فيعفوا عنك ، فوالله

لو يعلمون ما انت فيه لرحموك وعفوا عنك .

قال : يا اماء هي نفسي هذه .

ومن جملة كلماته : « لو كانت الذنوب تفوح ، ما جلس احد
 في جنب احد » .
 ومن جملة كلماته ؛ « ان العجب من قوم يعملون لدار يعبدون
 عنها كل يوم مرحلة ويطرون العمل لدار يرحلون اليها كل يوم
 مرحلة » .
 ولقد اتعب المامقاني رحمه الله نفسه الشريفة في رد من ضعف
 الربيع بن خثيم بالنقص في ايمانه وعقله ، لامور نقلها في رجاله .



الكميت بن زيد الاسدي

رحمه الله

أبو المستهل ، عده الشيخ رحمه الله في رجاله ! تارة من أصحاب
الباقر عليه السلام ، واخرى من أصحاب الصادق عليه السلام .

ونقل الكشي رحمه الله في حقه روايات :
منها : ما رواه مسنداً عن الورد بن زيد قال :

قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلني الله فداك ، قدم الكميت .
قال عليه السلام : أدخله .

فدخل فسأله عن الشبخين ؟

فقال عليه السلام : ما اهريق دم ، ولا حكم بحكم غير موافق
لحكم الله عز وجل وحكم النبي (ص) وحكم علي عليه السلام ، إلا
وهو في اعناقهما .

قال الكميت : الله اكبر ، الله اكبر ، حسبي حسبي .

ومنها : ما رواه مسنداً عن داوود بن النعمان قال :

دخل الكميت على أبي جعفر عليه السلام فأنشده ، ثم قال عليه
السلام :

ان الله عز وجل يحب معالي الامور ، ويكره سفاليها .

فقال الكميت : يا سيدي اسألك عن مسألة - وكان عليه السلام

متمكناً فاستوى جالساً وكسر في صدره وسادة - ثم قال عليه السلام :

سل !

فقال : أسألك عن الرجلين ؟

فقال عليه السلام : يا كميث بن زياد ما اهريق في الاسلام بحجمة دم ، ولا اكتسب مال من غير حمله ، ولا نكح فرج حرام ، إلا ذلك في اعناقهما الى يوم يقوم قائمنا ، ونحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبهما والبراءة منهما .

ومنها : ما رواه مسنداً عن درست بن ابي منصور قال :

كنت عند ابي الحسن موسى عليه السلام وعنده كميث بن زيد ، فقال عليه السلام لكميث بن زيد : انت الذي قلت :

فالأن صرت الى امية والامور الى مصائر

قال : قد قلت ذلك ، فو الله ما رجعت عن ايماني ، وانني لكم لموال ، ولعدوكم لقال ، ولكن قلت على التقية ، قال عليه السلام : اما ان قلت لذلك ، ان التقية تجوز في شرب الخمر وروي في الخرائج : ان الباقر عليه السلام دعا للكميث لما أراد بنو امية اخذه واهلاكه ، فكان متوارياً فخرج ، فلما كان في الصحراء اعترضه أسد منعه عن سلوك الطريق ، و اشار اليه ان يسلك خلفه ، فسلمك الى ان تخلص من أعدائه .

ومنها : ما رواه الكشي رحمه الله ، مسنداً عن عبيد بن زرارة ، عن ابيه قال :

دخل كميث بن زيد على ابي جعفر عليه السلام وانا عنده فانشده :

من ثقلب متيم مستهام

فلما فرغ منها قال للكميث : لا تزال مؤيداً بروح القدس ما دمت

تقول فينا .

فالمستفاد من مجموع الأخبار ؛ كون الرجل في اعلى درجات الحسن
سيما بعد كون مدحه لهم عليهم السلام لله تعالى ، وطلباً للأجر دون
عرض الدنيا كما نطق بذلك ما رواه :

في بصائر الدرجات ، بسنده الى جابر قال :

دخلت على ابي جعفر عليه السلام فشكوت اليه الحاجة فقال :

ما عندنا درهم .

فدخل كميت فقال :

جعلت فداك انشدك ؟

فقال عليه السلام : انشد .

فانشده قصيدة فقال عليه السلام :

يا غلام اخرج من ذلك البيت بدره فادفعها الى الكميت .

فقال : جعلت فداك انشدك اخرى ؟

فقال عليه السلام : انشد .

فانشده قصيدة اخرى .

فقال عليه السلام : يا غلام اخرج من البيت بدره فادفعها الى

الكميت .

فقال : جعلت فداك ، والله ما احببكم لعرض الدنيا ، وما اردت

بذلك إلا صلة رسول الله (ص) وما اوجب الله علي من الحق .

فدعا له الباقر عليه السلام فقال : يا غلام ردها الى مكانها .

فلما خرج كميت قلت : جعلت فداك ، قلت لي : ليس عندي

درهم ، وامرت للكميت بثلاثين الفاً .

فقال عليه السلام : ادخل ذلك البيت ، فدخلت ولم اجد شيئاً .

فقال عليه السلام : ما سترنا عنكم أكثر مما اظهرنا ، ثم ضرب
برجله الأرض فاذا شبيهه بعنق البعير قد خرجت من الأرض من ذهب .
فقال عليه السلام : لا تخبر احداً إلا من تثق به من اخوانك ،
ان الله تعالى قد اقدرنا على ما نريد ، ولو شئنا ان نسوق الأرض
بأزمتهما لسقناها .

وروى في المناقب : ان الكميت انشد الباقر عليه السلام :

من لقلب متيم مستهام

فتوجه عليه السلام الى الكعبة وقال : « اللهم ارحم الكميت
واغفر له » ثلاث مرات ، ثم قال : يا كميت هذه مائة الف قد
جمعتها من اهل بيتي .

فقال : لا والله لا يعلم احد اني آخذ منها حتى يكون الله عزوجل
يكافيني ، ولكن تكرمني من قميصك . فأعطاه .

نقل في جامع الرواية : رواية عقبة بن بشير الأسدي عن كميت
هذا : انه قد ولد في سنة ستين ، وتوفي في سنة ست وعشرين ومائة .

دعبل بن علي الخزاعي

رحمه الله

ابو علي الشاعر المشهور .

قال النجاشي : دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، ابو علي ، الشاعر ، مشهور في اصحابنا ، صنف كتاب طبقات الشعراء ، وكتاب الواحدة ، في مثالب العرب ومناقبه .

وقال الكشي رحمه الله : روي ان دعبل الخزاعي الشاعر من اصحاب الرضا عليه السلام ، قال ابو عمرو : بلغني ان دعبل بن علي وفد على ابي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان ، فلما دخل عليه قال له :

اني قد قلت قصيدة وجعلت على نفسي ان لا انشدها احداً قبلك .

قال عليه السلام : هاتها !!

فانشد قصيدته التي قال فيها :

ألم قراني مذ ثلاثين حجة اروح واغدو دائم الحسرات

ارى فيأهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات

فلما فرغ من انشادها ، قام ابو الحسن عليه السلام فدخل منزله ،

فبعث اليه بخزقة خبز فيها ستمائة دينار ، وقال للجارية : قولي له :

يقول لك مولاي : استعن بهذه على سفرك واعذرنا .

فقال دعبل لها : لا والله ما هذا اردت ولا له خرجت ، ولكن

قولي له : هب لي ثوباً من ثيابك .

فردها عليه ابو الحسن عليه السلام فقال له ؛ خذها ، وبعث اليه
بجبة من ثيابه .

فخرج دعبل حتى ورد قم ، فنظروا الى الجبة فأعطوه فيها الف
دينار فأبى عليهم قال ؛ لا والله ولا خرقة منها بألف دينار . ثم خرج
من قم فاتبعوه واجمعوا عليه فأخذوا الجبة ، فرجع الى قم وكلمهم فيها .
فقالوا ؛ ليس لك اليها سبيل ، ولكن ان شئت فهذه الف دينار .
فقال ؛ نعم وخرقة منها .

فأعطوه الف دينار وخرقة منها .

وقد روى القضية في العميون مسندة مع زيادات ، قال ؛ حدثنا
الحسين بن ابراهيم بن هشام المؤدب ، وعلي بن عبدالله الوراق ، عن علي
ابن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن عبدالسلام بن صالح الهروي قال ؛
دخل دعبل بن علي الخزاعي على ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه
السلام بمرور فقال ؛

يا بن رسول الله اني قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي ان
لا انشدها احداً قبلك .

فقال عليه السلام ؛ هاتها !!

فأنشد ؛

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما بلغ الى قوله ؛

ارى فيأهم في غيرهم متقسماً وايديهم من فيئهم صفرات

بكى ابو الحسن عليه السلام فقال ، صدقت يا خزاعي ، فلما بلغ

الى قوله ؛

إذا وتروا مدوا الى واتريهم اكفاً عن الأوتار منقبضات
جعل أبو الحسن عليه السلام يقلب كفيه يقول ! أجل والله منقبضات
فلما بلغ الى قوله :

لقد خفت في الدنيا وايام سعيها واني لأرجو الأمن بعد وفاتي
قال الرضا عليه السلام : أمنك الله يوم الفزع الاكبر ، ثم نهض
الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل عن انشاد القصيدة ، وأمره ان
لا يبرح عن موضعه ، فدخل عليه السلام الدار فلما كان بعد ساعة
خرج الخادم اليه بمائة دينار رضوية في صرة ، فقال له :
يقول لك مولاي : اجعلها في نفقتك .

فقال دعبل : والله ما لهذا جئت ، ولا قلت هذه القصيدة طمهاً
في شيء يصل اليّ ، ورد الصرة ، وسأل ثوباً من ثياب الرضا
عليه السلام ليتبرك به ويتشرف به .

فأنفذ اليه الرضا عليه السلام جبة خز مع الصرة ، وقال للخادم :
قل له ! خذ هذه الصرة فانك ستحتاج اليها ، ولا تراجعني فيها .
فأخذ دعبل الصرة والجبة ، وسار من (مرو) في قافلة فلما بلغ
(ميان قوهان) وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافلة كلها ، وكتفوا
اهلها ، وكان دعبل من كتف ، وملك اللصوص اموال القافلة وجعلوا
يقتسمونها بينهم ، فقال رجل من القوم متمثلاً بقول دعبل :

أرى فيأهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيهم صفرات
فسمعه دعبل فقال له : لمن هذا البيت ؟

فقال له : لرجل من خزاعة يقال له : دعبل بن علي .
فقال دعبل : انا دعبل قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت .

فوثب الرجل الى رئيسهم وكان يصلي على رأس تل وكان من الشيعة
فأخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل فقال :

انت دعبل ؟

قال : نعم .

فقال ! انشد القصيدة .

فأنشدها ، فحل كتفه واكتاف جميع اهل القافلة ، ورد عليهم جميع
ما اخذ منهم لكرامة دعبل ، وسار دعبل حتى وصل الى قم ، فسأله
اهل قم ان ينشدهم القصيدة ، فأمرهم ان يجتمعوا بالمسجد الجامع ،
فلما اجتمعوا سعد المنبر فأنشدهم القصيدة ، فوصله الناس من المال
والخلع بشيء كثير ، واتصل بهم خبر الجبة الى آخر ما نقله الكشي
رحمه الله .

ثم زاد ايضاً بقوله : وانصرف دعبل الى وطنه فوجد اللصوص قد
أخذوا جميع ما كان في منزله ، فباع المائة دينار التي كان الرضا
عليه السلام وصله بها من الشيعة كل دينار بمائة درهم ، فذكر قول
الرضا عليه السلام : انك ستحتاج الى الدنانير ، وكانت له جارية
لها من قلبه هوى ، فرمدت رمداً عظيماً ، فادخل اهل الطب عليها
فنظروا الى عينها فقالوا : اما عينها اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد
ذهبت ، واما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجوا ان تسلم ، فاغتم
لذلك غماً شديداً وجزع جزعاً عظيماً .

ثم انه ذكر ما كان معه من وصلة الجبة فمسحها على الجارية ،
وعصبها بعصابة من اول الليل ، وأصبحت وعيناها أصح ما كانت
ببركة ابي الحسن عليه السلام .

وقد روى فيه ايضاً مسنداً عن عبد السلام بن صالح الهروي قال :
سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول : انشدت لمولاي علي بن موسى
الرضا عليه السلام قصيدتي التي اولها :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
ثم ذكر بعضاً منها فقال : بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً
ثم رفع رأسه إليّ فقال لي :

يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين .
وروى محمد بن جبار في مشكاة الانوار : انه لما قرأ دعبل قصيدته
المعروفة على الرضا عليه السلام وذكر الحجة عجل الله تعالى فرجه بقوله :
ولولا الذي ارجوه في اليوم اوغد تقطع نفسي اثرهم حسرات
خروج امام لا محالة لازم يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنعيمات
وضع الرضا عليه السلام يده على رأسه وتواضع قائماً ودعا له
بالفرج .

وفي العيون ايضاً : انه لما وصل الى قوله :
وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمان في الغرفات
قال عليه السلام : أفلا الحق لك بهذا الموضع بيتين ، بهما تمام
القصيدة ؟

قلت : بلى .

قال عليه السلام :
وقبر بطوس يا لها من مصيبة توحد في الاحشاء بالحرقات
الى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرج عنا الهم والكربات

عقيل بن أبي طالب

عليه السلام

عده الشيخ في رجاله من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام . وكان
يكفي أبا يزيد ، وكان عالماً بانساب العرب ، فصيحاً ، لطيف الطبع ،
حسن المحاوره .

قال له معاوية : يا عقيل ان فيكم لشيقاً .

فقال : نعم ، فينا في الرجال ، وفيكم في النساء .

وبما ورد في مدحه : ما رواه الصدوق رحمه الله في مجلس السابع
والعشرين من أماليه ، بسنده عن ابن عباس ، قال :

قال علي عليه السلام لرسول الله (ص) : انك لتحب عقيلاً .

قال صلى الله عليه وآله : اي والله ، اني لاحبه حبين : حياً له ،

وحياً لحب أبي طالب عليه السلام له .

وروى ابن ابي الحديد في اواخر الجزء الثاني من شرح نهج البلاغة :

ان عقيلاً قدم على امير المؤمنين عليه السلام فوجده جالساً في صحن

مسجد الكوفة فقال :

السلام عليك يا امير المؤمنين .

قال : وعليك السلام يا أبا يزيد ، ثم التفت الى ابنه الحسن

عليه السلام قال : قم فأنزل عمك .

فقام فأنزله ثم عاد الى ابيه .

فقال له : اذهب واشتر لعمك قميصاً جديداً ، وازاراً جديداً ونعلًا .
فذهب واشترى له ، ففدا عقيل على علي عليه السلام في الثياب
فقال :

السلام عليك يا امير المؤمنين .

قال عليه السلام : وعليك السلام يا ابا يزيد .

قال : يا امير المؤمنين ما أراك اصبت من الدنيا شيئاً ، واني
لا ترضى نفسي من خلافتك بما رضيت به لنفسك .
فقال : يا ابا يزيد يخرج عطائي فادفعه اليك .

فلما ارتحل عن امير المؤمنين عليه السلام الى معاوية ، نصب له
كرسيه وأجلس جلساءه حوله ، فلما ورد عقيل أمر له بمائة ألف .
فقبضها ثم غدا عليه يوماً بعد ذلك وجلساء معاوية حوله فقال :
يا ابا يزيد أخبرني عن عسكري وعسكر اخيك فقد وردت عليهما؟
فقال : اخبرك مررت بعسكر اخي فاذا ليل كليل رسول الله (ص)
ونهار كنهار رسول الله (ص) إلا ان رسول الله (ص) ليس فيهم ،
ما رأيت إلا مصلياً ، ولا سمعت إلا قارياً .

ومررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين بمن نقر برسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة .

ثم قال : من هذا عن يمينك يا معاوية ؟

قال : هذا عمرو بن العاص :

قال : هذا الذي اختصم فيه ستة نفر ، فغلب عليه جزار قريش .

قال : فمن الآخر ؟

قال : الضحاك بن قيس الفهري .

- قال : أمّ والله لقد كان أبوه جيد الأخذ لعسب التيوس .
- قال : فمن الآخر ؟
- قال : أبو موسى الأشعري .
- قال : هذا ابن السراقاة .
- فلما رأى معاوية انه قد ابغض جلسائه ، وعلم انه ان استخبره عن نفسه قال فيه سوءاً ، فأحب ان يسأله ليقول فيه ما يعلمه من السوء فيذهب غضب جلسائه ، قال .
- يا ابا يزيد ما تقول فيّ ؟
- قال : دعني .
- قال : لتقولنّ .
- قال : أتعرف حمامة .
- قال : ومن حمامة يا ابا يزيد ؟
- قال : قد اخبرتك .
- ثم قام ومضى ، وأرسل معاوية الى النسابة فدعاه فقال له : من حمامة ؟
- قال : ولي الامان ؟
- قال : نعم .
- قال : جدتك ام ابي سفيان ، كانت بغياً في الجاهلية صاحبة راية .
- قال معاوية لجلسائه : قد ساويتكم وزدت عليكم فلا تغضبوا .
- روي : ان معاوية اعطى عقيلاً الفأ وقال : اصعد المنبر والعن أخاك علياً .
- فأخذها وصعد المنبر وقال :

« ايها الناس ان معاوية أمرني ان لعن علياً عليه السلام ،
ألا فالعنوه » .

فضج الناس بآمين ، فلما نزل قال عمرو بن العاص لمعاوية :
ما قصد إلا نفسك ، قل له ان يصرح باسم اخيه .
فأعطاه الفأ وقال له : اصعد المنبر وصرح باسم اخيك .
فأخذها وصعد المنبر وقال :

« ايها الناس ان معاوية أمرني ان ألعن علياً عليه السلام ، اعلموا
ان علياً ومعاوية احدهما ظالم والآخر مظلوم ، ألا فالعنوا الظالم منهما »
فضج الناس باللعن على الظالم منهما .
اقول ؛ والذي وجدته في اثناء الجزء الرابع من شرح ابن ابي الحديد
للمنهج هكذا :

ومن المفارقين لعلي عليه السلام اخوه عقيل بن أبي طالب ، قدم
على امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة يسترفده ، فعرض عليه عطاءه ،
فقال :

إنما اريد من بيت المال .

فقال عليه السلام ؛ تقيم الى يوم الجمعة . فلما صلى عليه السلام
الجمعة قال له :

ما تقول فيمن خان هؤلاء اجمعين ؟

قال ؛ بئس الرجل .

قال عليه السلام ؛ فانك أمرتني ان اخونهم فاعطيك .

فلما خرج من عنده ، شخص الى معاوية ، فأمر له يوم قدومه

بمائة الف درهم ، وقال له :

انا خير لك ام علي عليه السلام ؟
قال : وجدت علياً عليه السلام أنظر لنفسه منه لي ، ووجدتك
انظر لي لنفسك .

فقال معاوية لعقيل : ان فيكم يا بني هاشم لينا .
قال : اجل ان فينا لينا من غير ضعف ، وعزاً من غير عنف ،
وان ليناكم يا معاوية غدر ، وسلمكم ذل .
فقال معاوية ! ولا كل هذا يا أبا يزيد .
وقال الوليد بن عقبة لعقيل في مجلس معاوية : غلبك اخوك علي الثروة
قال ! نعم ، واياك الى الجنة .

قال : أمّ والله ان صدقيكا لمضمومتان من دم عثمان .
فقال ! وما أنت وقريش؟! والله ما أنت فينا إلا كبطيح التدبيس .
فغضب الوليد فقال ! والله لو ان اهل الأرض اشتركوا في قتله
لارهقوا صعوداً ، وان أخاك لأشد هذه الامة عذاباً .
فقال : صه ! والله انا لترغب بعبد من عبيده عن صحبة أبيك
عقبة بن ابي معيط .

وقال معاوية يوماً وعنده عمرو بن العاص وقد أقبل عقيل :
لاضحكتك من عقيل .

فلما سلم قال معاوية : مرحباً برجل عمه ابو لهب .
فقال ! وأهلاً برجل عمته حمالة الخطب في جيدها حبل من مسد (١)
قال معاوية : يا أبا يزيد ما ظنك بعمك أبي لهب ؟

(١) لأن امرأة أبي لهب ام جميل بنت حرب بن امية .

قال : إذا دخلت النار فخذ عن يسارك ، تجده مفترشاً عمتهك
حمالة الخطب ، أفناكح في النار خير أم منكوح ؟
قال معاوية : كلاهما شر والله .

وقد روى ابن أبي الحديد في أوائل الجزء الحادي عشر من شرح
النهج ، عن أبي عثمان : ان الحسن بن علي عليه السلام دخل على
معاوية وكان عنده عبد الله بن الزبير ، وكان معاوية يحب ان يغري
بين قريش فقال :

يا أبا محمد أيهما كانا أكبر سنناً : علي عليه السلام أم زبير ؟
فقال الحسن عليه السلام : ما أقرب ما بينهما ، وعلي عليه السلام
أسن من زبير ، رحم الله علياً .

فقال ابن الزبير : رحم الله زبيراً ، وكان هناك أبو سعيد بن عقيل
ابن أبي طالب فقال :

يا عبدالله ما يهيجك من ان يترحم الرجل على أبيه .

قال : وانا ايضاً ترحمت على أبي .

قال سعيد : أتظنه ندأ له وكفوا ؟

قال : وما يعقل به عن ذلك كلاهما من قريش ، وكلاهما دعا
الى نفسه ولم يتم .

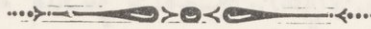
قال : دع ذلك عنك يا عبدالله ، ان علياً عليه السلام من قريش
ومن الرسول صلى الله عليه وآله حيث تعلم ، ولما دعا الى نفسه اتبع
وكان رأساً ، ودعا الزبير الى أمر كان رأسه امرأة ، فلما تراءت
الفتتان نكص على قبيله وولى مدبراً قبل ان يظهر الحق فيأخذه ، أو
يدحض الباطل فيتركه ، فأدرکه رجل لو قيس ببعض اعضائه لكان

أصغر فضرب عنقه وأخذ سلبه ، وجاء برأسه ، ومضى علي عليه السلام
قدماً كعادته مع ابن عمه ، رحم الله علياً .

فقال ابن الزبير ! أما إن غيرك لو تكلم بهذا لعلم يا أبا سعيد .
فقال : إن الذي تعرض به يرغب عنك .

فكفه معاوية فسكتوا ، فاخبرت عائشة بمقاتلتهم ، ومر أبو سعيد
بفنائها ، فنادته يا أبا سعيد أنت القائل لابن أخي كذا .

فالتفت فلم ير أحداً فقال : إن الشيطان يراك ولا تراه .
فضحكت عائشة فقالت ! لله أبوك ما أذلق لسانك !



معاوية بن يزيد بن معاوية

ابن ابي سفيان

أبو ليلى ، الملقب بـ : « الراجح الى الله » تخلف ثلاثة أشهر او
اربعين يوماً .

وعن تاريخ حبيب السير : انه تخلف اياماً قلائل ثم صعد المنبر
وخلع نفسه ، ثم قال في كلامه :

« أيها الناس قد نظرت في اموركم وفي أمري ، فاذا انالا اصلح
لكم ، والخلافة لا تصلح لي ، إذ كان غيري احق بها مني ، ويجب
علي ان اخبركم به هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
زين العابدين ، ليس يقدر طاعن علي ان يطعن فيه ، وان أردتموه
فاقيموه ! علي أني اعلم انه لا يقبلها » .

وعن كامل البهائي : انه صعد المنبر ولعن أباه وجدته وتبرأ منهما
ومن فعلهما .

فقالت امه : يا بني ليمتك كنت حيضة في خرقة .

فقال ! وددت ذلك يا اماه .

ثم سقي السم ، وكان له معلم شيعي ، فدفعوه حياً .

عمر بن عبد العزيز

قال ابن ابي الحديد في شرح النهج : انه قال : كنت غلاماً اقرأ القرآن على بعض وئد عتبة بن مسعود ، فمر بي يوماً وانا ألعب مع الصبيان ونحن نلعب علياً عليه السلام فكره ذلك ودخل المسجد ، فتركت الصبيان وجئت اليه لادرس عليه وردي ، فلما رأني قام وصلى وأطال في الصلاة شبه المعرض عني ، حتى أحسست منه ذلك ، فلما انقضى من صلاته كلح في وجهي فقلت له :

ما بال الشيخ ؟

فقال : يا بني انت اللاعن علياً عليه السلام منذ اليوم ؟

قلت : نعم .

قال : فمتى علمت ان الله سخط على اهل بدر بعد ان رضي عنهم ؟

فقلت : يا شيخ وهل كان علي عليه السلام من اهل بدر ؟

قال ! ويحك هل كان البدر كله إلا له ؟ ؟

فقلت : لا اعود .

فقال : والله انك لا تعود .

قلت : نعم ، فلم ألعنه بعدها . ثم كنت أحضر تحت منبر

المدينة وأبي يخطب يوم الجمعة وهو يومئذ امير المدينة فكنت أسمع

ابي يمر في خطبته تهدير شقاشقه حتى يأتي الى لعن علي عليه السلام

فيجتمجم ويعرض له من الفهاة والحصر ما الله عالم به ، فكنت اعجب

من ذلك ، فقلت له يوماً :

يا أبة أنت أفصح الناس واخطبهم ، فما بالي أراك اذا مررت
بلعن هذا الرجل صرت ألكن عيياً .

فقال : يا بني ان من ترى تحت منبرنا من اهل الشام وغيرهم لو
علموا من فضل هذا الرجل ما يعلمه ابوك لم يتبعنا منهم احد .
فوقرت كلمته في صدري مع ما كان قاله لي معلمي أيام صغري ،
فأعطيت الله عهداً لئن كان لي في هذا الأمر نصيب لأغيرن ، فلما من
الله علي بالخلافة أسقطت ذلك وجعلت مكانه : « ان الله يأمر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم
لعلكم تذكرون » وكتبت به الآفاق فصارت سنة .

نقل ابن أبي الحديد ايضاً في الجزء الثاني عشر من شرح النهج : انه
روى ابو غسان انه قال عمر بن عبد العزيز : كان أبي يخاطب فلا
يزال مستمراً في خطبته حتى اذا صار الى سب علي عليه السلام ، تقطع
لسانه واصفر وجهه وتغيرت حاله ، فقلت له في ذلك فقال !
أوفظنت لذلك ؟ ان هؤلاء لو يعلمون من علي عليه السلام ما يعلمه
أبوك ، ما تبعنا منهم رجل .

وكان كثير بن عبدالرحمن يمدح عمر بن عبد العزيز في قطعه السب
بأبيات مذكورة في شرح النهج .

ومن الأبيات التي مدحه السيد الرضي رحمه الله :

يا بن عبدالعزيز لو بكنت العين فتي من امية لبيكيتك
غير أنني اقول انك قد طببت وان لم يطب ولم يزك بيمتك
أنت نزهتنا عن الشتم والسب فلو أمكن الجزا لجزيتك

دير سمعان لا أغيبك غيبك خير ميت من آل مروان ميتك
أنت بالذکر بین عيني وقلبي ان تدانیت منك او ان نأيتك
من خطب عمر بن عبدالعزيز :

ان لكل سفر زاداً لا محالة ، فتزودوا لسفرکم من الدنيا الى الآخرة ،
فكونوا كمن هاین ما أعد الله تعالى من ثوابه وعقابه ، فرغبوا ورهبوا
ولا يطولن عليكم الأمر فتمسوا قلوبکم وتنقادوا لعدوكم ، فانه والله
ما بسط امل من لا يدري لعله لا يصبح بعد امسائه ، ولا يمسي بعد
اصباحه ، وربما كانت بين ذلك خطفات المنايا ، فکم رأينا من كان
بالدنيا مغترأ فاصبح في حبال خطوبها ومناياها أسيراً ، وانما تفرعين
من وثق بالنجاة من عذاب الله ، وانما يفرح من أمن من أهوال يوم
القيامة ، فاما من لم يبرأ من کلم الاصابة جارح من ناحية اخرى ،
فكيف يفرح ، أعوذ بالله ان أخبرکم بما أنهى عن نفسي فتخيب
صفقتي ، وتظهر عورتتي ، وتبدو مسكنتي في يوم يبدو فيه الغني والفقير ،
والموازن منصوبة ، والجوارح ناطقة ، لقد عنيتم بأمر لو عنيت به
النجوم لانكدرت ، ولو عنيت به الجبال لذابت ، او الأرض لانفطرت
أما تعلمون انه ليس بين الجنة والنار منزلة ، وانکم صائرون
الى أحدهما .

دخل أبو حازم على عمر بن عبدالعزيز فقال له عمر :

عظني !

فقال : اضطجع ثم اجعل الموت عند رأسك ، ثم انظر ما تحب
ان يكون فيك في تلك الساعة فخذ به الآن ، وما تكره ان يكون فيك
في تلك الساعة فدعه الآن ، فلعل الساعة قريب .

كان عمر بن عبد العزيز يجمع العلماء والصلحاء كل ليلة فيتذاكرون الموت والقبر والقيامة ثم يبكون حتى كأن بين أيديهم جنازة .

قال الامام عليه السلام - وقد ذكر عنده عمر بن عبد العزيز - : انه يحشر يوم القيامة امة واحدة ، ولا تقولوا فيه إلا خيراً .

كتب عدي بن ارباطة الى عمر بن عبد العزيز :
اما بعد ، فان قبلنا قوماً لا يؤدون الخراج إلا ان يمسمهم نصب من العذاب ، فاكتب يا امير المؤمنين برأيك .
فكتب :

اما بعد ، فالعجب كل العجب ، تكتب اليّ تستأذني في عذاب البشر كان اذني لك جنة من عذاب الله ، أو كان رضاي ينجيك من سخط الله ؟؟؟ فمن أعطاك ما عليه عفواً فخذ منه ، فمن أبى فاستحلفه وكله الى الله ، فلأن ألقى الله بجرائمهم أحب اليّ ان ألقى الله بعذابهم .

قال ابن ابي الحديد في أوائل الجزء السابع عشر من شرح النهج : انه روى ابن درستويه عن يعقوب بن سليمان ، عن جويرة بن أسماء ، قال :

كان بيد عمر بن عبد العزيز قبل الخلافة ضيعة المعروفة بالسهلة ، وكانت باليمامة ، وكانت امراً عظيماً لها غلة عظيمة ، انما عيشه وعيش أهله منها ، فلما ولي الخلافة قال لمزاحم مولاه وكان فاضلاً :

اني قد عزمت ان ارد السهلة الى بيت مال المسلمين .
فقال مزاحم : أتدري كم ولدك ؟ انهم كذا وكذا .

قال : فذرفت عيناه ، فجعل يستدمع ويمسح الدمعة باصبعه الوسطى ويقول : أكلهم الى الله أكلهم الى الله .

فمضى مزاحم فدخل على عبدالملك بن عمر بن عبدالعزيز فقال له :
ألا تعلم ما قد عزم عليه أبوك ؟ انه يريد ان يرد السهلة الى بيت
مال المسلمين !

قال : فما قلت له ؟
قال : ذكرت له ولده فجعل يستدمع ويقول : أكلهم الى الله .
فقال عبدالله : بئس وزير الدين انت . ثم وثب وانطلق الى أبيه
فقال للآذن : استأذن لي عليه .

قال : انه قد وضع رأسه الساعة للمقابلة .
فقال : استأذن لي عليه .

قال : ألا ترحمونه ليس له من الليل والنهار إلا هذه الساعة ؟
قال : استأذن لي عليه لا ام لك
فسمع عمر كلامهما فقال :

اأذن لعبدالملك .
فدخل فقال : على ماذا عزمت عليه ؟

قال : ارد السهلة الى بيت مال المسلمين .
قال : لا تؤخر ذلك قم الآن .

قال : فجعل عمر يقول : « الحمد لله الذي جعل لي من ذريتي من
يعينني على أمر ديني » .

قال : نعم يا بني اصلي الظهر ثم أصعد المنبر فأردها علانية على رؤوس
الناس .

قال : ومن لك ان تعيش الى الظهر ؟ ثم من لك ان تسلم نيتك
الى الظهر ان عشت اليها ؟

فقام عمر فصعد المنبر فخطب الناس ورد السهلة الى بيت مال المسلمين .
قال ابن أبي الحديد : كتب عمر بن الوليد بن عبد الملك الى عمر بن
عبد العزيز لما اخذ بني مروان برد المظالم كتاباً أغلظ فيه من جملة :
إنك أزريت علي من كان قبلك من الخلفاء وعبتهم وسرت بغير
سيرتهم ، بغضاً لهم وشنأناً لمن بعدهم من أولادهم ، وقطعت ما أمر
الله به ان يوصل ، وعمدت الى أموال قریش ومواريتهم فأدخلتها بيت
المال جوراً وعدواناً ، فاتق الله يا بن عبد العزيز وراقبه ، فانك خصصت
أهل بيتك بالظلم والجور ، والذي خص محمدأ (ص) بما خصه به
لقد ازددت من الله بعداً بولايتك هذه التي زعمت انها عليك بلاء ،
فأقصر عن بعض ما صنعت ، واعلم انك بعين جبار عزيز وفي قبضته ،
ولن يتركك على ما انت عليه .
قالوا : فكتب عمر جوابه :

اما بعد ، فقد قرأت كتابك فسوف اجيبك بنحو منه ، اما اول
أمرك يا بن الوليد : فان امك نباتة امة السكون كانت تطوف في اسواق
حمص وتدخل حوانيتها ، ثم الله أعلم بها ، اشتراها ذبيان بن ذبيان
من فيء المسلمين ، فأهداها لابيک ، فحملت بك فبئس الحامل وبئس
المحمول !! ثم نشأت فكنت جباراً عنيداً وتزعم اني من الظالمين ،
لأنني حرمتك واهل بيتك فيء الله الذي هو حق القرابة والمساكين
والأرامل ، وان أظلم مني وأترك لعهد الله من استعملك صبيهاً سفياً
على جند المسلمين ، تحكم فيهم برأيك ولم يكن له في ذلك نية إلا
حب الوالد ولده ، فويل لك وويل لأبيک !! ما أكثر خصماتكما يوم
القيامة !!

وان أظلم مني وأترك لعهد الله : من استعمل الحجاج بن يوسف
على خمسي العرب يسفك الدم الحرام ؛ ويأخذ المال الحرام .
وان اظلم مني واترك لعهد الله : من استعمل قرة بن شريك اعرابياً
جافاً على مصر ، واذن له في المعازف والخمر والشرب واللهو .
وان اظلم مني وأفرك لعهد الله : من استعمل عثمان بن حمان على
الحجاز فينشد الأشعار على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن
جعل للعالية البربرية سهماً في الخمس .
فرويداً يا بن نباتة ! لو التقت البطان ورد الفيء الى اهله لتفرغت
لك ولأهل بيتك فوضعتكم على حجة البيضاء ، فطالما تركتم الحق
واخذتم في ثنيات الطريق ، ومن وراء هذا من الفضل ما ارجو ان
اعمله ؛ بيع رقبتيك ، وتقسيم ثمنك بين الأرامل واليتامى والمساكين
فان لكل فيك حقاً .

والسلام علينا ولا ينال سلام الله الظالمين .
وروى سعيد بن عمار عن اسماء بنت عبيد قالت :
دخل عنبة بن سعيد بن العاص على عمر بن عبدالعزيز فقال :
يا امير المؤمنين ان من كان قبلك من الخلفاء كانوا يعطوننا عطايا
منعتناها ، ولي عيال وضيعة فائذن لي ان اخرج الى ضيعتي وما يصلح
عيالي .

فقال : ان أحبكم اليانا من كفانا مؤنته .
فخرج عنبة فلما صار الى الباب ناداه :
ابا خالد .. أبا خالد !!
فرجع .

فقال : اكثر ذكر الموت ، فان كنت في ضيق من العيش وسمعه عليك ، وان كنت في سعة من العيش ضيقه عليك .
نقل ابن أبي الحديد في شرح النهج : ان رجاء بن حيوة كان ليلة عند عمر بن عبدالعزيز وهو خليفة فضعف المصباح ، فقام رجاء ليصلحه فقال له عمر :

اجلس ! فليس من الكرم ان يستخدم المرء ضيفه .

فقال رجاء : انبه الغلام ؟

قال عمر : انه اول نومة نامها ، ثم قام بنفسه فأصلح السراج .

فقال رجاء : أتقوم الى السراج وانت أمير المؤمنين ؟

قال : قمت وانا عمر بن عبد العزيز ، ورجعت وانا عمر بن عبدالعزيز

قال المنصور الدوانيقي لعمر بن عبيد : عظمي !

قال : بما رأيت ؟ ام بما سمعت ؟

قال : بما رأيت .

قال : رأيت عمر بن عبدالعزيز وقد مات ، وقد تخلف احد عشر

ابناً ، وبلغت تركته سبعة عشر ديناراً . كفن منها بخمسة دنانير ،

واشترى موضع قبره بدينارين ، واصاب كل واحد من ولده دور

الدينار .

ورأيت هشام بن عبد الملك وقد مات وخلف عشرة ذكوراً ، واصاب

كل واحد من ولده الف الف دينار .

ورأيت رجلاً من ولد عمر بن عبدالعزيز قد حمل في يوم واحد على

مائة فرس في سبيل الله .

ورأيت رجلاً من ولد هشام يسأل الناس ليتصدقوا عليه .

بلغ عمر بن عبد العزيز ان ابناً له اشترى خاتماً بألف درهم ،
فكتب اليه :

بلغني انك اشتريت خاتماً بألف درهم ، فاذا أتاك كتابي فبيع الخاتم
فأشبع به الف بطن ، واشتر خاتماً بدرهمين واجعل فسه حديداً صينياً ،
واكتب عليه : « رحم الله امرأ عرف قدره » .

وكان عمر بن عبد العزيز من اكثر الناس تنعماً قبل ان يلي الخلافة
قومت ثيابه بألف دينار ، وقومت وهو يخطب الناس ايام خلافته
بأثني عشر درهماً ، وهي : قباء ، وعمامة ، وقميص ، وسراويل ،
ورداء ، وخفان ، وقلنسوة .

نقل ابن ابي الحديد في شرح النهج هذا الخبر المشهور عن عمر بن
عبد العزيز ، وهو من رواية ابن الكلبي قال :

بينما عمر بن عبد العزيز جالسا في مجلسه ، ودخل حاجبه ومعه
امرأة ادماء طويلة (١) حسنة الجسم والقامة ، ورجلان متعلقان بها
ومعهم كتاب من ميمون بن مهران الى عمر ، فدفعوا اليه الكتاب ففضه
فاذا فيه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الى امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، من ميمون بن مهران .

سلام عليك :

اما بعد ، فانه ورد علينا أمر ضاقت به الصدور ، وعجزت عنه
الأوساع ، وهربنا بأنفسنا عنه ووكلمناه الى عالمه ، لقول الله عز وجل :
« ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه

(١) الأدمة لون مشرب سواداً وبياضاً .

منهم » وهذه المرأة والرجلان أحدهما زوجها والآخر أبوها ، وان أباهما
يا أمير المؤمنين زعم ان زوجها حلف بطلاقها ان لم يكن علي بن أبي طالب
خير هذه الامة وأولاهما برسول الله صلى عليه وآله وسلم ، وان أباهما
يرعم ان ابنته طلقت منه ، وانه لا يجوز له ان يتخذها صهرأ ، وهو
يعلم انها حرام عليه كامه ، وان الزوج يقول له : كذبت واثمت ،
لقد برّ قسمي ، وصدقت مقالتي ، وانها امرأتني على رغم أنفك ، وغيظ
قلبك ، فاجتمعوا عليّ يختصمون في ذلك ، فسألت الرجل عن يمينه
فقال !

نعم ، قد كان ذلك ، فقد حلفت بطلاقها ان لم يكن علياً خير هذه
الامة وأولاهما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، عرفه من عرفه ،
وانكره من انكره ، فليغضب من غضب وليرضى من رضى .
وتسامع الناس بذلك فاجتمعوا عليه ، وان كانت الألسنة مجتمعة
فالقلوب شتى ، وقد علمت يا أمير المؤمنين اختلاف الناس في أهوائهم
وتسرعهم الى ما فيه الفتنة فأحجمنا عن الحكم لتحكم بما اراد الله ،
وانهما تعلقا بها ، واقسم ابوها ان لا يدعها معه ، واقسم زوجها ان
لا يفارقها ولو ضربت عنقه ، إلا ان يحكم عليه حاكم لا يستطيع
مخالفته والامتناع عنه ، فرفعناهم اليك يا أمير المؤمنين احسن الله
توفيقك ، وارشدك الله .

وكتب في اسفل الكتاب :

اذا ما المشكلات وردن يوما فجارت في تأملها العيون
وضاق القوم ذرعا عن نباها فأنت لها ابا حفص امين
لأنك قد حويت العلم طرأ واحكمك التجارب والشؤون

فخلفك الاله على الرعايا فحظك فيهم الحظ الشمين
قال : فجمع عمر بني هاشم وبني امية وافخاذ قريش ، ثم قال
لابي المرأة :

ما تقول ايها الشيخ ؟
قال : يا امير المؤمنين هذا الرجل زوجته ابنتي وجهزتها اليه بأحسن
ما يجهز به مثلها ، حتى اذا أملت خيرها ورجوت صلاحه ، حلف
بطلاقها كاذبا ، ثم اراد الاقامة معها .

فقال له عمر : يا شيخ لعله لم يطلق زوجته ، فكيف حلف ؟
فقال الشيخ : سبحان الله !! ان الذي حلف لأبين حنثا ووضح
كذبا من ان يختلج في صدري منه شك مع سني وعلمي ، لأنه زعم
ان عليا عليه السلام خير هذه الامة وإلا فامرأته طالق ثلاثا .

فقال عمر للزوج : ما تقول امكذا حلفت ؟
قال : نعم .
فقيل : انه لما قال نعم ، كاد المجلس يترجح بأمله وبنو امية
ينظرون اليه شزراً إلا انهم لم ينطقوا بشيء ، كل ينظر الى وجه عمر .
فأكب عمر مليا ينكت الأرض بيده والقوم صامتون ينظرون مايقوله

ثم رفع رأسه وقال :

اذا ولي الحكومة بين قوم أصاب الحق والتمس السدادا

وما خير الانام اذا تعدى خلاف الحق واجتنب الرشادا

ثم قال للقوم : ما تقولون في يمين هذا الرجل ؟

فسكتوا .

فقال : سبحان الله !! قولوا .

فقال رجل من بني امية : هذا حكم في فرج فلسنا نجتري على القول فيه وانت عالم بالقول مؤتمن لهم وعليهم ، قل ما عندك .
فالتفت الى رجل من بني هاشم من ولد عقيل بن ابي طالب عليه السلام فقال له : ما تقول فيما حلف به هذا الرجل يا عقيلي ؟ فاعتنمها فقال : يا امير المؤمنين ان جعلت قولي حكما ، وحكمي جائزاً قلت ، وان لم يكن ذلك فالسكوت اوسع لي وابقى للمودة .
قال : قل ، وقولك حكم وحكمك ماض .
فلما سمع ذلك بنو امية قالوا : ما انصفتنا يا امير المؤمنين اذ جعلت الحكم الى غيرنا ونحن من لحمك واولي رحمتك .
فقال عمر : اسكتوا عجزاً ولو ما ، عرضت عليكم آنفاً فما انتدبتم له . قالوا : لأنك لم تعطنا كما اعطيت العقيلي ولا حكمتنا كما حكمته .
فقال عمر : ان كان اصاب واخطأتم ، وحزم وعجزتم ، وابصر وعميتم ، فما ذنب عمر ، لا ابا لكم !! اتدرون ما مثلكم ؟ قالوا : لا ندري .
قال : لكن العقيلي يدري .
قال : نعم يا امير المؤمنين مثلهم كما قال الأول :
دعيتم الى امر فلما عجزتم تناوله من لا يداخله عجز
فلما رأيتم ذاك ابدت نفوسكم نداما وهل يغني من الحذر الحرز
فقال عمر : احسنت واصبت فقل ما سألتك عنه .
قال : يا امير المؤمنين برّ قسمه ، ولم تطلق امرأته .
قال : واني علمت ذلك ؟
قال : نشدتك الله يا امير المؤمنين ألم تعلم ان رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام وهو عندها في بيتها هايد لها :

يا بنية ما علمتك ؟

قالت عليها السلام : الوعك يا ابتاه !

وكان علي عليه السلام غائبا في بعض حوائج النبي صلى الله عليه وآله

وسلم فقال لها :

اشتمين شيئا ؟

قالت : نعم اشتهي عنيا وانا اعلم انه عزيز وليس وقت عنب .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله قادر على ان يجيئنا به

ثم قال :

« اللهم ائتنا به مع افضل امتي عندك منزلة » .

فطرق علي عليه السلام الباب ودخل ومعه مكمل قد القى عليه

طرف رده ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

ما هذا يا علي ؟

قال (ع) : عنب التمسته لفاطمة عليها السلام .

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : الله اكبر الله اكبر . اللهم كما

سررتني بأن خصصت علياً عليه السلام بدعوتي ، فاجعل فيه شفاء

لابنتي ، ثم قال !

كلي على اسم الله يا بنية .

فأكلت ، وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى استقلت وبرأت

فقال عمر : وبررت ، اشهد لقد سمعته ووعيته ، يا رجل خذ بيد

امراتك ، فان عرض لك ابوها فاهشم أنفه ، ثم قال :

يا بني عبد مناف والله ما نجهل ما يعلم غيرنا ، ولا بنا عمى في

فهرس الجزء الثاني من الكشكول
في ترجمة الأحوال في الجملة

الموضوع	الصفحة
كميل بن زياد رحمه الله	٤
« « سعيد بن جبير	١١
حبيب بن مظاهر رحمه الله	١٤
« « ميشم النمار	١٦
« « رشيد الهجري	٢٤
جويرية بن مسهر العبدي رحمه الله	٢٦
« « مزرع صاحب علي (ع)	٢٨
« « سليمان بن سرد الخزاعي	٢٩
المختار الثقفي رحمه الله	٣٢
« « البهلول	٣٦
« « جابر الجعفي	٤٣
« « خياب بن الارث	٤٧
« « بلال بن رياح	٥٠
« « ابو رافع	٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو مستحب

الجزء الثالث

من الكشكول

في

المتفرقات

تقرير مولانا محمد المومنين (ع) رحمه الله	٥٦
دعوى شيخ	٦٠
الكسبية	٦٢
دعوى الخراساني	٦٦
عقيل بن أبي طالب	٧١
معاوية بن زياد	٧٨
عمر بن عبد العزيز الأديبي	٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

ع

تلك الفتاة

تسمية

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧٧	١٠	كريمة	كراميه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

ومن خطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
أيها الناس أكثروا ذكر هادم اللذات ، فإنكم ان ذكرتموه في
ضيق وسعه عليكم ، وان ذكرتموه في غنى بفضه اليكم ، ان المناسيا
قاطعات الآمال ، والليالي مدنيات الأجال ، وان العبد بين يومين :
يوم قد مضى احصي فيه عمله فختم عليه ، ويوم قد بقي لا يدري لعله
لا يصل اليه ، وان العبد عند خروج نفسه وطول رسمه يرى جزاء
ما أسلف ، وقلة عناء ما خلف .
أيها الناس ان في القناعة لسعة ، وان في الاقتصاد لبلغة ، وان
في الزهد لراحة ، ولكل عمل جزاء ، وكل آت قريب .

احمد بن حنبل ، باسناده ؛ انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ؛
« كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق الله
آدم بأربعة عشر الف عام ، فلما خلق آدم ركب ذلك النور في صلب
آدم فلم يزل في صلب نبي بعد نبي حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب ؛
ففي النبوة ، وفي علي الوصاية .
لجار الله الزمخشري :

كثر الشك والخلاف وكل يدعي الفوز بالصراط السوي
فاعتصامي بلا إله سواه ثم حيي لأحمد وعلي
فاز كلب بحب أصحاب كهف كيف اشقى بحب آل النبي
ذكر صاحب الأعشى ؛ ان معاوية حج فسأل عن امرأة من بني
كنانة كانت تنزل الحجون ، يقال لها ؛ الدارمية ، فجيء اليه بها
وكانت سوداء مكتنزة اللحم ، فقال لها ؛
ما حالك يا ابنة حام ؟

قالت ؛ لست بحام ادعى ، وإنما انا من كنانة .
قال ؛ صدقت أتدرين لم أرسلت اليك ؟
قالت ؛ لا يعلم الغيب إلا الله .

قال ؛ بعثت اليك لأسألك علام تحيي علياً عليه السلام وتبغضيني ،
وواليته وعاديتني ؟

قالت ؛ أوتعفني يا أميرالمؤمنين ؟
قال ؛ لا أعفيك .

قالت ؛ اما اذا أبيت ، فاني أحببت علياً عليه السلام على عدله

في الرعية ، وقسمه بالسوية ، وأبغضتك على قتالك من هو أولى منك بالأمر ، وطلبك ما ليس لك بحق .

قال : ولذلك انتفخ بطنك ، وعظم ثدياك .
قالت : يا هذا بهند كانت تضرب الأمثال لا بي .

قال : يا هذه اربعي ، فانا لم نقل إلا خيراً .
ثم قال : كيف رأيت علياً عليه السلام ؟

قالت : رأيت لم يفتنه الملك الذي فتنك ، ولم تشغله النعمة التي شغلتك .

قال : صدقت فهل لك من حاجة ؟

قالت : أتفعل اذا سألتك ؟

قال : نعم .

قالت : تعطني مائة ناقة حمراء فيها فحلها وراعيها .

قال : تصنعين بها ماذا ؟

قالت : اغذي بالبانها الصغار ، وأستحيي بها الكبار ، وأصلح بها

بين العشائر .

قال : فان اعطيتك ذلك فهل أحل عندك محل علي عليه السلام ؟

قالت : ماء ولا كصداء ، ومرعى ولا كسعدان ، وفق ولا كما لك .

قال : يا سبحان الله ! أو دونه ثم أنشأ :

إذا لم أعد بالحلم مني اليكم فمن ذا الذي بعدي يؤمل بالحلم

خذيتها هنيئاً واذكري فعل ماجد جزاك على حرب العداوة بالسلم

ثم قال : أم والله لو كان علي عليه السلام ما كان أعطاك منها شيئاً .

قالت : والله ولا وبرة واحدة من مال المسلمين .

٥ ٥ ٥

دخلت سودة بنت عمارة على معاوية بعد قتل أمير المؤمنين عليه السلام فجعل يؤنبها على تحريضها عليه أيام صفين ، وآل أمره الى أن قال : ما حاجتك ؟

قالت : ان الله مسأئلك عن امرنا وما افترض عليك من حقنا ، ولا يزال يعدو علينا من قبلك من يسعوا بمكانك ، ويبطش بسطانك فيحصدنا حصد السنبل ، ويدوسنا دوس الحرمل ، ويسومنا الخسف ، هذا بسر بن ارطاة قدم علينا فقتل رجالنا ، وأخذ أموالنا ، ولولا طاعتك لكان فينا العز والمنعة ، فان عزلته شكرناك وإلا كفرناك .

فقال لها معاوية : إياي تهدين بقومك ، لقد هممت ان احملك على قتب أشوس فأردك اليه فينفذ فيك حكمه .

فأطرقت سودة ساعة ثم قالت :

صلى الاله على جسم تضمنه قبر فأصبح فيه العز مدفونا
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا فصار بالحق والايمان مقرونا

فقال معاوية : من هذا يا سودة ؟

قالت : هو والله امير المؤمنين علي عليه السلام ، والله لقد جئته في رجل كان ولاه صدقاتنا ، فجار علينا فصادفته قائماً يصلي ، فلما رأني انفتل من صلاته ثم أقبل علي بوجهه ورفق وتعطف وقال لي :

ألك حاجة ؟

قلت : نعم ، فأخبرته الخبر .

فيكى وقال : اللهم أنت الشاهد عليّ وعليهم اني لم آمرهم بظلم

خالقك ، ولا بترك حقك ، ثم أخرج قطعة جلد فكتب فيها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« قد جاءكم بيمة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا
الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ... الخ » ...
فاذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتى يقدم
عليك من يقبضه منك والسلام .
ثم دفع الرقعة اليّ ، فوالله ما ختمها بطين ، ولا حزمها ، فجئت
بالرقعة الى صاحبه فانصرف عنا معزولاً .
فقال معاوية : اكتبوا لها ما تريد فاصرفوها الى بلدها غير شاكية .

٥ ٥ ٥

من كتاب عدة الداعي : دخل ضرار بن ضمرة الليثي على معاوية
بعد قتل امير المؤمنين (ع) فقال له :

صف لي علياً عليه السلام !

قال : أو تعفي عن ذلك ؟

قال : لا أعفيك .

فقال : كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ويحكم
عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش
من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل ووحيشته .
كان والله غزير العبرة ، طويل الفكرة ، يقلب كفيه ويخاطب نفسه
ويناجي ربه ، يعجبه من اللباس ما خشن ، ومن الطعام ما جشب .

كان والله فينا كأحدنا ، يدنيننا اذا أتيناها ، ويجيبنا اذا سألناه ،
وكننا مع دنوّه منا ، وقربنا منه ، لا نكاد نكلمه لهيبته ، ولا نرفع
أعيننا اليه لعظمته ، فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم ، يعظم امثال
الدين ، ويحب المساكين ، لا يطمع القوي في باطله ، ولا ييأس
الضعيف من عدله .

وأشهد بالله لقد رأيت في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله
وغارت نجومه ، وهو قائم في محرابه ، قابض على لحيته ، يتململ
تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين ، فكأنني الآن أسمع وهو يقول :
« يا دنيا أبي تعرضت ، أم اليّ تشوقت ، هيهات هيهات !! لا حان
حينك ، غري غري لا حاجة لي فيك ، قد طلقتمك ثلاثة لارجعة لي
فيك ، فعمرك قصير ، وأملك حقير ، أه آه من قلة الزاد ، وبعد
السفر ، ووحشة الطريق ، وعظم المورد » .

فوكفت دموع معاوية على لحيته فنشفها بكمه ، واختنق القوم بالبكاء
ثم قال : كان أبو الحسن والله كذلك ، فكيف كان حبك اياه يا ضرار ؟
قال : كحب ام موسى لموسى (ع) واعتذر الى الله من التقصير .

قال : كيف صبرك عنه يا ضرار ؟
قال : صبر من ذبح واحدها على صدرها : فهي لا ترقو عبرتها ،
ولا تسكن حرارتها ، ثم قام وخرج وهو باك .
فقال معاوية لجلسائه : أما انكم لو فقدتموني لما كان منكم ان
يشي عليّ مثل هذا الثناء .

قال بعض الحاضرين : الصاحب على قدر الصاحب .

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج : ان همام بن شريح بن زيد بن مرة بن عمرو كان من شيعة علي عليه السلام واوليائه ، وكان ناسكاً عابداً ، قال لأمير المؤمنين عليه السلام :

صف لي المتقين كأنني انظر اليهم .

فتناقل عليه السلام عن جوابه ، فعزم عليه فقال :

يا همام اتق الله وأحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

فلم يقنع بذلك القول حتى عزم عليه .

قال ! فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله

ثم قال :

اما بعد ، فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم

أمنأ عن معصيتهم ، لأنه لا يضره معصية من عصاه ، ولا تنفعه طاعة

من أطاعه ، فقسم بينهم معايشهم ، ووضعهم في الدنيا مواضعهم .

فالمتقون فيها هم أهل الفضائل ، منقطعهم الصواب ، وملبسهم

الاقتصاد ، ومشيمهم التواضع ، غضوا أبصارهم عن محارم الله ، ووقفوا

أسماعهم على العلم النافع لهم ، نزلت أنفسهم في البلاء كالذي نزلت

في الرخاء ، لولا الأجل الذي كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم في

أجسادهم طرفة عين ، شوقاً الى الصواب ، وخوفاً من العقاب .

عظم الخالق في أعينهم فصغر ما دونه في أعينهم ، فهم والجنة كمن

قد رآها فهم فيها منعمون ، وهم والنار كمن قد رآها وهم فيها

معدبون .

قلوبهم محزونة ، وشروعهم مأمونة ، وأجسادهم نحيفة ، وحاجاتهم

خفيفة ، وأنفسهم عفيفة .
صبروا أياماً قصيرة ، اعقبتهم راحة طويلة ، تجارة مريحة يسرها
لهم ربهم ، أرادتهم الدنيا ولم يريدوها ، وأسرتهم فقدوا أنفسهم منها .
اما الليل : فصافون اقدامهم ، تالون لأجزاء القرآن يرتلون
توتيلاً ، يحزنون به أنفسهم ، ويستبشرون به دواء داءهم ، فاذا مروا
بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعاً ، وتقطعت نفوسهم شوقاً ، وظنوا
انها نصب أعينهم ، واذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا اليها مسامح
قلوبهم ، وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول اذانهم فهم حانور
على اوساطها ، مفترشون جباههم وأكفهم وركبهم وأطراف اقدامهم ،
يطلبون من الله تعالى فكاً رقابهم .

اما النهار : فحلما ، علماء ، ابرار أتقياء ، قد برأهم الخوف
بري القداح ، ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض
ويقول : قد خولطوا ، وقد خالطهم أمر عظيم ، لا يرضون من أعمالهم
القليل ، ولا يستكثرون الكثير ، وهم لأنفسهم متهمون ، ومن أعمالهم
مشفقون ، اذا زكي أحدهم خاف بما يقال له ، فيقول : انا أعلم
بنفسي من غيري ، وربي أعلم بنفسي مني ، اللهم لا تؤاخذهم بما
يقولون واجعلني أفضل مما يظنون ، واغفر لي ما لا يعلمون .

فمن علامة أحدهم : انك ترى له قوة في دين ، وحزماً في لين ،
وايماناً في يقين ، وحرصاً في علم ، وعملاً في حلم ، وقصداً في غنى ،
وخشوعاً في عبادة ، وتحملاً في فاقة ، وصبراً في شدة ، وطلباً في حلال
ونشاطاً في هدي ، وتحرراً في طمع ، يعمل الأعمال الصالحة وهو على

وجل ، ويمسي وهمته الشكر ، ويصبح وهمته الذكر ، يبيت حذراً ،
ويصبح فرحاً ، حذراً لما حذر من الغفلة ، وفرحاً بما أصاب من
الفضل والرحمة ، ان استصعب عليه نفسه فيما يكره لم يعطها سؤلها
فيما تحب ، قرّة عينه في ما لا يزال ، وزهادته فيما لا يبقى ، يمزج
العلم بالحلم ، والقول بالعمل ، تراه قريباً أمله ، قليلاً زلله ، خاشعاً
قلبه ، قانعة نفسه ، منزوراً أكله ، سهلاً أمره ، حريزاً دينه ، ميمته
شهوته ، مكظوماً غيظه ، الخير منه مأمول ، والشر منه مأمون ، ان
كان في الغافلين كتب في الذاكرين ، وان كان في الذاكرين لم يكتب
من الغافلين .

يعفو عن ظلمه ، ويعطي من حرمه ، ويصل من قطعه ، بهيب
فحشه ، لين قوله ، غائب منكره ، حاضر معروفه ، مقبل خيره ، مدبر
شره ، في الزلازل وقور ، وفي الرخاء شكور ، لا يحيف على من يبغض
ولا يأثم فيمن يحب ، يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه .
لا يضيع ما استحفظ ، ولا ينسى ما ذكر ، ولا يناز بالالقباب ،
ولا يضار بالجار ، ولا يشمت بالمصائب ، ولا يدخل في الباطل ، ولا
يخرج من الحق .

ان صمت لم يفمه صمته ، وان ضحك لم يعل صوته ، وان بغى
عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم .
نفسه منه في غناء ، والناس منه في راحة ، أتعب نفسه لأخرته ،
وأراح الناس من نفسه . بعده عن تباعد عنه زهده ، ودنوه من دنا
منه لين ورحمة ، ليس تباعده تكبر وعظمه ، ولا دنوّه مكر وخديعة .

قال : فصعق همام صعقة كانت فيها نفسه .

فقال امير المؤمنين عليه السلام : أمّ والله كنت أخافها عليه ، ثم قال ! هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها .

٥٥٥

عن نوف البكالي قال : رأيت امير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال : يا نوف أراقد أنت أم رامق ؟ قلت : بل رامق يا أمير المؤمنين .

قال عليه السلام : يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا ، الراغبين في الآخرة ، اولئك قوم اتخذوا الأرض بساطاً ، وترابها فراشاً ، وماءها طيباً ، والقرآن شعاراً ، والدعاء دثاراً ، ثم قرضوا الدنيا قرضاً حسناً على منهاج المسيح عليه السلام .

يا نوف ، ان داوود النبي (ع) قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال ! إنما هي ساعة لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له ، إلا ان يكون عشاراً ، او عريفاً ، او شرطياً ، او صاحب عرطبة ، او صاحب كوبة .

(نوف) هذا ابن نضالة البكالي (١) أبو يزيد ، او أبو رشيد ، له عنه عليه السلام رواية تتضمن مواعظ بليغة بالتماس منه ، يظهر منه جلالته وقوة ايمانه ، ولا بأس بايراد الرواية لعلنا نتعظ بمواعظه عليه السلام بتوفيق من الله تعالى ، قال :

أتيت امير المؤمنين عليه السلام وهو في رحبة مسجد الكوفة . فقلت :

(١) بكال ككتاب يطن من حمير من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام .

السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

فقال عليه السلام : وعليك السلام يا نوف ورحمة الله وبركاته .

فقلت : يا امير المؤمنين عظمي !

فقال عليه السلام : يا نوف أحسن يحسن الله اليك .

فقلت : زدني يا امير المؤمنين .

فقال (ع) : يا نوف ارحم ترحم .

فقلت : زدني يا امير المؤمنين .

فقال (ع) : قل خيراً تذكر بخير .

قلت : زدني يا امير المؤمنين .

فقال (ع) : يا نوف اجتنب الغيبة ، فانها أدام كلاب النار .

ثم قال عليه السلام : كذب من زعم انه ولد من حلال ، وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة ، وكذب من زعم انه ولد من حلال ، وهو يبغضني ويبغض الأئمة من ولدي ، وكذب من زعم انه يعرف الله عز وجل ، وهو يجتري على معاصي الله كل يوم وإيالة .

يا نوف اقبل وصيقي : لا تكن نقيباً ، ولا عريفاً ، ولا عشاراً ، ولا بريداً .

يا نوف صل رحمك يزد الله في عمرك ، وحسن خلقك يخفف الله حسابك .

يا نوف ان شرك ان تكون معي يوم القيامة فلا تكن للظالمين معيناً
يا نوف من أحبنا كان معنا ، ولو ان رجلاً أحب حجراً لحشره
الله معه .

يا نوف إياك أن تزين للناس وتبارز الله بالمعاصي ، فتلقى الله يوم
القيامة وهو عليك غضبان .
يا نوف احفظ مني ما أقول لك تنل خير الدنيا والآخرة .

• • •

ومن خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام :
« قد خاضوا بحار الفتن ، وأخذوا بالبدع دون السنن ، وارز
المؤمنون ونطق الضالون المكذبون ، نحن الشمار والاصحاب ، والخزنة
والأبواب ، لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها ، فمن أتاها من غير أبوابها
سمي سارقاً » .

قال ابن أبي الحديد المعتزلي في ذيل هذه الخطبة :
فاعلم ان امير المؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه ، وبالغ في تعداد
مناقبه وفضائله بفصاحته التي آناه الله تعالى اياها واختصه بها ، وساعده
على ذلك فصحاء العرب كافة ، لم يبلغوا الى معشار ما نطق به الصادق
صلوات الله عليه وآله ، ولست أعني بذلك الأخبار العامة الشائعة
التي يحتج بها الامامية على امامته ، كخبر الغدير ، والمنزلة ، وقصة
براءة ، وخبر المناجاة ، وقصة خيبر ، وخبر الدار بمكة في ابتداء
الدعوة ونحو ذلك ، بل الاخبار الخاصة التي رواها فيه أئمة الحديث
التي لم يحصل اقل القليل منها لغيره ، وانا اذكر من ذلك شيئاً يسيراً
بما رواه علماء الحديث الذين لا يهتمون فيه ، وجلمهم قائلون بتفضيل
غيره عليه ، فروايتهم فضائله توجب سكوت النفس بما لا يوجبه
رواية غيرهم .

الخبر الأول - قال صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي ان الله قد زينك بزينة ليس احب اليه منها ، هي زينة الابرار عند الله تعالى ؛ « الزهد » في الدنيا ، جعلك لا تزرأ من الدنيا ولا تزرؤ الدنيا منك شيئاً ، ووهب لك حب المساكين ، وجعلك ترضى بهم ويرضون بك اماماً .
رواه أبو نعيم الحافظ في كتابه المعروف بحلية الابرار ، وزاد فيه عبدالله احمد بن حنبل في المسند : فطوبى لمن أحبك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب فيك .

الخبر الثاني - قال صلى الله عليه وآله وسلم لوفد ثقيف : لأبعثن اليكم رجلاً مني ، او قال : عديل نفسي ، فليضربن أعناقكم ، وليسبين ذرايعكم ، وليأخذن أموالكم .
قال عمر : فما تمنيت الامارة إلا يومئذ وجعلت له صدري رجاء ان يقول : هو ذا ، فالتفت فأخذ بيد علي عليه السلام وقال : هو ذا ، مرتين .

رواه أحمد في المسند ، ورواه في كتاب فضائل علي عليه السلام انه قال :

لتنتهن يا بني وليعة ، او لأبعثن اليكم رجلاً كنفسي ، يمضي فيكم أمري ، يقتل المقاتلة ويسبي الذرية .

قال أبو ذر رحمه الله : فما راعني الا برد كف عمر من حجزتي من خلقي يقول :

من تراه يعني ؟

فقلت : انه لا يعنك ، إنما يعني خاضف النعل ، وانه قال :

هو هذا .

الخبر الثالث - قال صلى الله عليه وآله : ان الله عهد إليّ في علي عليه السلام .

فقلت : يا رب بيّته لي .
قال : اسمع ، ان علياً عليه السلام راية الهدى ، وامام اوليائي ونور من أطاعني ، وهو الكلمة الزمها المتقون . من احبه فقد احبني ، ومن اطاعه فقد اطاعني ، فبشره بذلك .
فقلت : قد بشرته بذلك يا رب ، فقال علي عليه السلام :

انا عبد الله وفي قبضته ، فان يعذبني فبذنوبي لم يظلم شيئاً ، وان يتم لي ما وعدني فهو اولي ، وقد دعوت له قلت !
اللهم اجل قلبه ، واجعل ربيعه الايمان بك .
قال ! قد فعلت ، غير اني اختصه بشيء من البلاء لم يختص احداً من اوليائي .

فقلت : ربي اخي وصاحبي .
قال ! انه سبق في علمي انه لمبتلى بمبتلى .

ذكره ابو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ، عن ابي برزة الأسلمي ، ثم رواه باسناد آخر بلفظ آخر ، عن انس بن مالك :

ان رب العالمين عهد إليّ في علي عليه السلام عهداً ، انه راية الهدى ومنار الايمان ، وامام اوليائي ، ونور جميع من اطاعني . ان علياً عليه السلام اميني غداً في القيامة فصاحب رايتي ، ويبد علي عليه السلام مقاتيح خزائن رحمة ربي .

الخبر الرابع - قال صلى الله عليه وآله وسلم : من اراد ان ينظر الى نوح في عزمه ، والى آدم في علمه ، والى ابراهيم في فطنته ، والى عيسى

في زهده ، فليُنظر الى علي عليه السلام .
رواه احمد بن حنبل في المسند ، ورواه احمد البيهقي في صحيحه .
الخبر الخامس - قال صلى الله عليه وآله وسلم : من سره ان يحيى
حياتي ، ويموت ميتتي ، ويتمسك بالقضيب من الياقوتة التي خلقها
الله بيده ثم قال لها : كوني فكانت ، فليتمسك بولاء علي بن ابي طالب
عليه السلام .

ذكره ابو نعيم الحافظ في كتاب حلية الأولياء ، ورواه ابو عبد الله
احمد بن حنبل في المسند ، وفي فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام
وحكاية لفظه : من احب ان يتمسك بالقضيب الأحمر غرسه الله في
جنة عدن بيمينه ، فليتمسك بحبل علي بن ابي طالب عليه السلام .
الخبر السادس - قال صلى الله عليه وآله وسلم :

والذي نفسي بيده لولا ان يقول طوائف من امتي فيك ما قالت
النصارى في ابن مريم ، لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ من
المسلمين الا اخذوا التراب من تحت قدميك للمبركة .

ذكره ابو عبد الله احمد بن حنبل في المسند .
الخبر السابع - خرج صلى الله عليه وآله على الحجيج عشية عرفة
فقال لهم :

ان الله باهى بكم الملائكة عامة ، وغفر لكم عامة ، وباهى بعلي
عليه السلام خاصة ، وغفر له خاصة .
اني قائل لكم قولاً غير محاب فيه لقرابتي : ان السعيد كل السعيد
حق السعيد من احب علياً عليه السلام في حياته وبعد موته .
رواه ابو عبد الله احمد بن حنبل في كتاب فضائل علي عليه السلام ،

وفي المسند أيضاً . قال من لم يكلم الله فيه : يكلم الله بهداه .
الخبر الثامن - رواه ابو عبد الله احمد بن حنبل في الكتابين المذكورين
انه قال (ص) :
انا اول من ادعى به يوم القيامة ، فأقوم عن يمين العرش في ظله
ثم اكسى حلة ، ثم يدعى بالنبیین بعضهم على اثر بعض ، فيقومون
عن يسار العرش ويكسون حلاً ، ثم يدعى بعلي بن ابي طالب
عليه السلام لقرايته مني ومنزلته عندي ، ويدفع اليه لواي لواء الحمد
آدم ومن دونه تحت ذلك اللواء ، ثم يقال لعلي عليه السلام يسير
حتى يقف بيني وبين ابراهيم الخليل ، ثم يكسى حلية وينادي مناد
من العرش نعم الأب ابوك ، ونعم الأخ اخوك علي عليه السلام .
ابشر فانك تدعى اذا دعيت ، وتكسى اذا كسيت ، وتحى اذا حييت .
الخبر التاسع - قال صلى الله عليه وآله وسلم :
يا أنس اسكب لي وضوءاً . ثم قام فصلى ركعتين ، ثم قال :
اول من يدخل من هذا الباب امام المتقين ، وسيد المسلمين ،
ويعسوب الدين ، وخاتم الوصيين ، وقائد الغر المحجلين .
قال انس : فقلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، وكتمت دعوتي .
فجاء علي عليه السلام .
فقال صلى الله عليه وآله : من جاء يا أنس ؟
فقلت : علي عليه السلام .
فقام اليه مستبشراً فاعتنقه ، ثم جعل يمسح عرق وجهه .
فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ، لقد رأيت اليوم تصنع بي شيئاً
ما صنعت بي قبل .

قال ! وما يمنعني وانت تؤذي عني ، وتستمعهم صوتي ، وتبين لهم
ما اختلفوا فيه بعدي .
رواه ابو نعيم الحافظ في حلية الأولياء .
الخبر العاشر : قال صلى الله عليه وآله وسلم :
ادعوا لي سيد العرب علياً عليه السلام .
فقالت عائشة : ألسنت سيد العرب ؟
فقال : انا سيد ولد آدم ، وعلي عليه السلام سيد العرب .
فلما جاء ارسل الى الأنصار فأتوه فقال لهم :
يا معشر الأنصار ، ألا أدلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا
ابداً .
قالوا : بلى ، يا رسول الله (ص) .
قال : هذا علي عليه السلام فأحبوه بحبي ، واكرموه بكرامتي ، فان
جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم من الله عز وجل .
رواه الحافظ ابو نعيم في حلية الأولياء .
الخبر الحادي عشر : قال صلى الله عليه وآله وسلم : مرحباً بسيد
المؤمنين ، وامام المتقين .
فقيل لعلي عليه السلام : كيف شكرك ؟
فقال : احمد الله على ما آتاني ، وأسأله الشكر على ما أولاني ،
وان يزيدني بما أعطاني .
ذكره صاحب الحلية ايضاً .
الخبر الثاني عشر : قال صلى الله عليه وآله وسلم : من سره ان
يحيى حياته ، ويموت بماتي ، ويسكن جنة عدن التي غرسها ربي ،

فليوال علياً عليه السلام من بعدي ، وليوال وليه ، وليقتد بالأئمة
من بعدي ، فانهم عترتي ، خلقتوا من طينتي ، ورزقوا فهماً وعلماً ،
فويل للمكذابين من امتي ، القاطعين بهم صلتي ، لا أنالهم الله شفاعتي .
ذكره صاحب الحلية ايضاً .

الخبر الثالث عشر : بعث رسول الله صلى الله وآله خالد بن وليد في
سرية ، وبعث علياً عليه السلام في سرية اخرى ، وكلاهما الى اليمن
وقال :

ان اجتمعتما فعلي على الناس ، فاذا افترقتما فكل واحد منكما
على جنده .

فاجتمعا ، وأغارا ، وسببا نساءً ، وأخذوا أموالاً ، وقتلوا اناساً ،
واخذ علي عليه السلام جارية فاختصها لنفسه .

فقال خالد لأربعة من المسلمين منهم بريدة الاسلمي : اسبقوا الى
رسول الله صلى الله وآله وسلم ، فاذكروا له كذا وكذا ، اموراً
عددها على علي عليه السلام .

فسبقوا اليه ، فجاء واحد من جانبه فقال : ان علياً عليه السلام
فعل كذا .

فأعرض عنه صلى الله وآله وسلم .

فجاء الآخر فقال : ان علياً عليه السلام فعل كذا .

فأعرض عنه صلى الله وآله وسلم .

فجاء بريدة الأسلمي فقال : يا رسول الله ان علياً عليه السلام فعل

كذا ، وأخذ جارية لنفسه .

فغضب رسول الله صلى الله وآله وسلم حتى احمر وجهه وقال :

دعوا لي علياً عليه السلام ، يكررها ، ان علياً عليه السلام مني
وانا من علي عليه السلام ، وان حظه من الخمس اكثر مما اخذ ، وهو
ولي كل مؤمن بعدي .

رواه ابو عبد الله احمد في المسند غير مرة ، ورواه في كتاب فضائل
علي عليه السلام ، ورواه اكثر المحدثين .

الخبر الرابع عشر : قال صلى الله عليه وآله : كنت انا وعلي نوراً بين
يدي الله عز وجل قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر الف عام ، ولما خلق
آدم قسم ذلك النور فيه وجعله جزئين ، جزء انا وجزء علي عليه السلام .

رواه احمد في المسند ، وفي كتاب فضائل علي عليه السلام ، وذكره
صاحب كتاب الفردوس وزاد فيه : ثم انتقلنا حتى صرنا في عبدالمطلب
فكان لي النبوة ولعلي الوصية .

الخبر الخامس عشر : قال صلى الله عليه وآله وسلم : انظر الى وجهك
يا علي عبادة ، انت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة ، من احبك احبني
وحببي حبيب الله ، وعدوك عدوي ، وعدوي عدو الله ، الويل لمن
أبغضك .

رواه احمد في المسند ، وكان ابن عباس يفسره فيقول : ان من
ينظر اليه يقول : سبحان الله ما اشجع هذا الفتى !! سبحان الله
ما افصح هذا الفتى !!

الخبر السادس عشر - لما كانت ليلة بدر قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم : من يستقي لنا ماء ؟

فأحجم الناس ، فقام علي عليه السلام فاحتضن قربة ، ثم أتى
بثراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها ، فأوحى الله الى جبرئيل وميكائيل

واسرافيل ؛ ان تهبؤوا لنصر محمد وأخيه وحزبه .
فهبطوا من السماء لهم لفظ يذعر من يسمعه ، فلما حاذوا البئر
سلموا عليه من عند آخرهم اكراماً واجلالاً .
رواه احمد في كتاب فضائل علي عليه السلام ، وزاد فيه
في طريق آخر عن أنس بن مالك ؛ لتؤتين يا علي بناقة من فوق
الجنة فتركبها ، وركبتك في ركبتك ، وفخذك مع فخذي حتى تدخل
الجنة .
الخبر السابع عشر ؛ خطب صلى الله عليه وآله الناس يوم الجمعة
فقال ؛
ايها الناس قدموا قريشاً ولا تقدموها ، وتعلموا منها ولا تعلموها ،
قوة رجل من قريش يعدل قوة رجلين من غيرهم ، وامانة رجل من
قريش يعدل امانة رجلين من غيرهم .
ايها الناس ، اوصيكم بحب ذي قرباها ، أخي وابن عمي علي بن
أبي طالب عليه السلام ، لا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق ،
من أحبه فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، ومن أبغضني عذبه
الله في النار .
ورواه احمد في كتاب فضائل علي عليه السلام .
الخبر الثامن عشر - قال صلى الله عليه وآله ؛ الصديقون ثلاثة ؛
حبيب النجار الذي جاء من أقصى المدينة يسمى .
ومؤمن آل فرعون الذي كان يكتنم ايمانه .
وعلي بن أبي طالب عليه السلام ، وهو أفضلهم .
رواه احمد في فضائل علي عليه السلام .

الخبر التاسع عشر - اعطيت في علي عليه السلام خمساً ، من أحب إليّ من الدنيا وما فيها : بالواحد عشر : يوماً كمالاً فليكن يكد
اما واحدة : فهو كاب بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ من حساب
الخلايق .

واما الثانية : فلواء الحمد بيده ، آدم ومن ولد تحته .
واما الثالثة : فواقف على عقر حوضي ، يسقي من عرف من امتي .
واما الرابعة : فسائر عورتني ، ومسلمي الى ربي .
واما الخامسة : فاني لست أخشى عليه ان يعود كافراً بعد ايمان ،
ولا زانياً بعد احسان .

رواه احمد في كتاب الفضائل .
الخبر العشرون - كانت لجماعة من الصحابة أبواب شارعة في مسجد
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

فقال صلى الله عليه وآله : سدوا كل باب في المسجد إلا باب علي
عليه السلام .
فسدت ، فقال في ذلك قوم حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله
وآله وسلم .

فقام فيهم فقال : ان قوماً قالوا في سد الابواب وتركوا باب
علي (ع) اني ما سدت ولا فتحت ولكني امرت فاتبعته .
رواه احمد في المسند في كتاب الفضائل .

الخبر الحادي والعشرون : دعا صلى الله عليه وآله وسلم علياً في غزاة
الطائف ، فانتجاه فطال نجواه ، حتى كره قوم من الصحابة ذلك ،
فقال قائل منهم : لقد طال اليوم نجوى ابن عمه .

فبلغه صلى الله عليه وآله ذلك ، فجمع منهم قوما ثم قال :
ان قانلاً قال : « قد أطل اليوم نجوى ابن عمه » اما اني
ما انتجيتة ، ولكن الله انتجاه . رواه احمد في المسند .
الخبر الثاني والعشرون - قال صلى الله عليه وآله وسلم :
اخصمك يا علي بالنبوة ، فلا نبوة بعدي ، وخصم الناس بسبع
لا يجامل فيها احد من قريش !
انت اولهم ايمانا بالله .
وأوفاهم بمهد الله .
وأقومهم بأمر الله .
وأقسمهم بالسوية .
وأعدلهم في الرعية .
وأبصرهم بالقضية .
وأعظمهم عند الله مزية .
رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء .
الخبر الثالث والمشرون - قالت فاطمة عليها السلام :
زوجتي فقير لا مال له .
فقال صلى الله عليه وآله وسلم : زوجتك أقدمهم سلماً ، وأعظمهم
حلماً ، وأكثرهم علماً .
ألا تعلمين ان الله اطلع الى الارض اطلاعة ، فاختر منها أباك ،
ثم اطلع اليها ثانية فاختر منها بعلك .
رواه احمد في المسند .

الحديث الرابع والعشرون - لما نزلت سورة « اذا جاء نصر الله والفتح » بعد انصرافه صلى الله عليه وآله من غزاة حنين ، جعل يكثر سبحان الله !! استغفر الله ثم قال :

يا علي قد جاء ما وعدت به ، جاء الفتح ودخل الناس في دين الله افواجاً ، وانه ليس احد أحق منك بمقامي ، لقدمك في الاسلام ، وقربك مني ، وصهرك ، وعندك سيدة نساء العالمين ، وقبل ذلك ما كان من بلاء ابي طالب (ع) عندي حين نزل القرآن ، فانا حريص على ان اراعي ذلك لولده .

رواه ابو اسحاق الثعلبي في تفسير القرآن .

قال ابن ابي الحديد : واعلم انا قد ذكرنا هذه الأخبار لأن كثيراً من المنحرفين عنه اذا مروا على كلامه في نهج البلاغة وغيره ، المتضمن للمتحدث بنعمة الله عليه : من اختصاص الرسول صلى الله عليه وآله وتميزه اياه عن غيره ، ينسبون فيه الى التيه والرهو والفخر ، ولقد سبقهم الى ذلك قوم من الصحابة .

قيل لعمر : ولّ علياً عليه السلام أمر الجيش والحرب .

فقال : هو ايتنه من ذلك .

وقال زيد بن ثابت : ما رأينا أزهى من علي عليه السلام واسامة . فأردنا بايراد هذه الأخبار هاهنا عند تفسير قوله عليه السلام : نحن الشعار والاصحاب ، ونحن الخزنة والأبواب ، ان تنبهه على عظيم منزلته عند الرسول صلى الله عليه وآله ، وانه لو رقى الى السماء ، وعرج في الهواء ، وفخر على الملائكة والأنبياء ، تعظماً وتبجحاً ، لم يكن ملوماً بل كان بذلك جديراً ، كيف وهو لم يسلك قط مسلك التعظم

والتكبر في شيء من أقواله ولا في أفعاله ، وكان ألطف البشر خلقاً ، وأكرمهم طبعاً ، وأشدهم تواضعاً ، وأكثر احتمالاً ، وأحسنهم بشراً ، وأطلمهم وجهاً ، حتى نسيه من نسيه الى الدعابة والمزاح ، وهما خلقان متنافيان مع التكبر والاستطالة ، وإنما كان يذكر ذلك احياً نأ ما يذكره من هذا النوع نفثة مصدر ، وشكوى مكروب ، وتنفس مهموم ، ولا يقصد به اذا ذكره إلا شكر النعمة ، وتنبيه الغافل على ما خصه الله به من الفضيلة ، فان ذلك من باب الأمر بالمعروف والحض على اعتقاد الحق والصواب في امره ، والنهي عن المنكر الذي هو تقديم غيره عليه في الفضل ، وقد نهى الله سبحانه عن ذلك فقال : « أفمن يهدي الى الحق أحق ان يتبع أم من لا يهدي الا ان يهدي فما لكم كيف تحكمون » .

قال ابن ابي الحديد ايضاً : روى ابو جعفر الاسكافي : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على فاطمة سلام الله عليها ، فوجد عليها عليه السلام نائماً ، فذهبت تنبيهه ، فقال : « فوجدت عليه دعيه قرب سهر له بعدي طويل ، ورب جفوة لأهل بيتي من أجله شديدة » .

فبكت ، وقال : لا تبكي فانكما معي ، وفي موقف الكرامة عندي . كشف الغمة ، من مناقب الخوارزمي ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض طرق المدينة فأتينا على حديقة - وهي الروضة ذات الشجر - فقلت : يا رسول الله (ص) ما احسن هذه الحديقة !!

فقال : لك في الجنة احسن منها .

ثم اتينا على حديقة اخرى فقلت :

يا رسول الله (ص) ما احسنها من حديقة !!

فقال (ص) لك في الجنة احسن منها .

حتى اتينا على سبع حدائق ، اقول ! يا رسول الله ما احسنها !!

فيقول : لك في الجنة احسن منها .

فلما خلى له الطريق اعتنقني ، واجمى باكياً ، فقلت :

يا رسول الله (ص) ما يبكيك ؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم : ضغائن في صدور قوم لا يبءونها

الا بعدي .

فقلت ! يا رسول الله (ص) افلا اضع سيفي على عاتقي ، فابيد

خضراءهم ؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم : بل تصبر .

قلت : فان صبرت ؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم : تلاقي جهداً .

قلت : أي سلامة من ديني ؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم : نعم .

قلت : اذا لا ابالي .

نقل ابن ابي الحديد في شرح النهج ، في اواخر كتابه كلاماً

لأمير المؤمنين ، وهو انه قال :

كنت في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كجزء من رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ، ينظر اليّ الناس كما ينظر الى الكواكب

في افق السماء ، ثم غض الدهر مفي فقرن بي فلان وفلان ، ثم قرنت
بخمسة امثلهم عثمان (١) ، فقلت : واذفراء ، ثم لم يرض الدهر
لي بذلك حتى اردلني فجعلني نظيراً لابن هند ، وابن النابغة ، لقد
استنتت الفصال حتى القرعى ، أمّ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ،
انه لعهد النبي الامي (ص) اليّ ! ان الامة ستغدر بك بعدي .

نهج البلاغة ، ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام :
والله لئن أبيت على حسك السعدان مسهداً ، واجر في الاغلال
مصفداً ، احب اليّ من ان ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض
العباد ، او عاصياً لشيء من الحطام وكيف اظلم احداً لنفس تسرع
الى البلى قفولها ، ويطول في الثرى حلولها .
والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملق حتى استماحي من بركم صاعاً ،
ورأيت صبيانه شعث الألوان من فقرهم ، كأنما اسودت وجوههم
بالعظم ، وعاودني مردداً ، فأصغيت اليه سمعي ، فظن أنني ابيعه
ديني ، واتبع قياده مفارقاً طريقي ، فأحميت له حديدة ثم أدنيتها
من جسمه ليعتبر بها ، فضج ضجيج ذي دنف من ألمها ، وكاد ان
يحترق من ميسمها .

فقلت له : ثكلك الشواكل يا عقيل أتئن من حديدة أحماها
انسانها للعبه ، وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه ، أتئن من
أذى ولا أتئن من لظى ؟؟
وأعجب من ذلك : طارق طرقتنا بملفوفة في وعائها ، ومعجونة
شأتها ، كأنها عجننت بريق حية او قيثها ، فقلت :

(١) اي : افضلهم .

أصله ؟ أم زكاة ؟ أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت ؟
فقال : لا إذا ولا ذاك ، ولكنها هدية .
فقلت : هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني ؟؟ أختبئ
انت ؟ أم ذي جنة ؟ أم تهجر ؟
والله لو اعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على ان أعصي
الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلت ، وان دنياكم عندي أهون
من ورقة في فم جرادة تقضمها ، ما لعلي ونعيم يفنى ولذة لا تبقي ،
نعوذ بالله سبحانه من سيئات الفعل وقبح الزلل وبه نستعين .

رميلة رحمة الله

عده العلامة (ره) في باب الرأء من القسم الأول من الخلاصة :
من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام .
وقد روى الكشي رحمه الله مسنداً عن ابي سعيد الخدري ، عن
رميلة قال :

وعكث وعكاً شديداً في زمان امير المؤمنين عليه السلام (١) ،
فوجدت في نفسي خفة يوم الجمعة ، فقلت ! لا اصيب شيئاً افضل
من ان افيض عليّ من الماء واصلي خلف امير المؤمنين عليه السلام
ففعلت ، ثم جئت المسجد ، فلما صعد امير المؤمنين عليه السلام المنبر
عاد عليّ الوعك ، فلما انصرف امير المؤمنين عليه السلام دخل القصر
ودخلت معه ، فالتفت اليّ امير المؤمنين عليه السلام فقال :
يا رميلة مالي رأيتك وانت منمشك بعضك في بعض ؟

(١) الوعك : الحمى .

فقصصت عليه القصة التي كنت فيها ، والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه .
فقال عليه السلام : يا رميلة ، ليس من مؤمن يمرض إلا مرضنا لمرضه ، ولا يحزن إلا وحزنا لحزنه ، ولا يدعو إلا أمنا له ، ولا يسكت إلا دعونا له .
فقلت : يا امير المؤمنين (ع) جعلت فداك ، هذا لمن معك في المصر أرايت من كان في اطراف الأرض ؟
قال عليه السلام : يا رميلة ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الأرض او غربها .

من كتاب الجواهر : قال ابو عبيدة : ارتجل علي بن ابي طالب عليه السلام تسع كلمات قطعت اطماع البلغاء من واحدة منها !
ثلاث في المناجاة ، ثلاث في العلم ، ثلاث في الأدب .
فاما التي في المناجاة فقولته : كفاني عزاً ان تكون لي رباً ، وكفاني فخراً ان اكون لك عبداً ، انت لي كما احب فوفقتني لما تحب .
فاما التي في العلم فقولته : المرء مخبوء تحت لسانه ، ما ضاع امره عرف قدره ، تكلموا تعرفوا .

فاما التي في الأدب فقولته : أنعم على من شئت تكن اميره ، واستغن عن من شئت تكن نظيره ، واحتج الى من شئت تكن اسيره .

قال امير المؤمنين عليه السلام لخير من احبار اليهود وعلماهم :
من اعتدل طباعه صفي مزاجه ، ومن صفي مزاجه قوي اثر النفس فيه ، ومن قوي اثر النفس فيه سما الى ما يرتقيه ، ومن سما الى ما يرتقيه فقد تخلق بالأخلاق النفسانية ، ومن تخلق بالأخلاق

النفسانية فقد صار موجوداً بما هو انسان دون ان يكون موجوداً
بما هو حيوان ، ودخل في باب الملكي وليس له من هذه الحالة مغير .
فقال اليهودي : الله اكبر يا بن ابي طالب (ع) لقد نطقت
بالفلسفه كلها .

روى الكليني رحمه الله في اصول الكافي ، عن الصادق عليه السلام
انه قال :

قال امير المؤمنين عليه السلام على المنبر : لا يجد احدكم طعم
الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه ، وما اخطاه لم يكن
يصيبه .

وعنه عليه السلام : المسجون من سجنته الدنيا من الآخرة .

وعنه عليه السلام ، قال : قال موسى للخضر عليهما السلام :
اوصني .

فقال : الزم ما لا يضرك معه شيء ، كما لا ينفعك مع غيره
شيء .

روى محمد بن علي الباقر عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام ،
انه قال :

كان في الأرض امانان من عذاب الله سبحانه وتعالى ، فرفع احدهما
فدونكم الآخر فتمسكوا به :

اما الأمان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

واما الأمان الباقي فالاستغفار ، قال الله عز وجل : « وما كان

الله ليعذبهم وانتم فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » .

نقل ابن ابي الحديد في شرح النهج في اواخر كتابه ، كلاماً

لأمير المؤمنين عليه السلام وهو انه :
من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ، ومن رضي برزق
الله لم يحزن على ما فاته ، ومن سل سيف البغي قتل به ، ومن
كابد الامور عطب ، ومن اقتحم اللجج غرق ، ومن دخل مداخل
السوء اتهم ، ومن كثر كلامه كثر خطؤه ، ومن كثر خطؤه قل
حياؤه ، ومن قل حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه ، ومن
مات قلبه دخل النار ، ومن نظر في عيوب غيره فأنكرها ثم رضيها
لنفسه فذلك الأحق بعينه ، والقناعة مال لا ينفد ، ومن اكثر
ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ، ومن علم ان كلامه من
عمله قل كلامه فيما لا يعنيه .

نقل ابن ابي الحديد في اواخر الجزء الثامن عشر كلاماً لأمير المؤمنين
عليه السلام وهو انه قال لرجل سأله ان يعظه :

لم تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ، ويرجو التوبة بطول الأمل
يقول في الدنيا بقول الزاهدين ، ويعمل فيها بعمل الراغبين ، ان
اعطي منها لم يشبع ، وان منع منها لم يقنع ، يعجز عن شكر ما اوتي
ويبتغي الزيادة فيما بقي ، وينهى ولا ينتهي ، ويأمر الناس بما
لا يأتي .

يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم ، ويبغض المذنبين وهو احدهم ،
يكره الموت لكثرة ذنوبه ، ويقيم على ما يكره الموت له ، ان سقم
ظل نادماً ، وان صح امن لاهياً ، يعجب بنفسه اذا عوفي ، ويقنط
اذا ابتلي ، وان أصابه بلاء دعا مضطراً ، وان ناله رخاء اعترض
مفتراً ، تغلبه نفسه على ما يظن ، ولا يغلبها على ما يستيقن .

يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ، ويرجو لنفسه بأكثر من عمله ،
ان استغنى بطر وفتن ، واذا افتقر قنط ووهن ، يقصر اذا عمل ،
ويبالغ اذا سئل ، ان عرضت عليه شهوة أسلف المعصية وسوف
التوبة ، وان اعرتة محنة انفرج عن شرائط الملة .
يصف العبرة ولا يعتبر ، ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ ، فهو بالقول
مدل ، ومن العمل مقل ، ينافس فيما يفنى ، ويسامح فيما يبقى ،
يرى الغنم مغرماً ، والغرم مغنماً ، يخشى الموت ولا يبادر الفوت ،
يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ، ويستكثر من
طاعته ما يحقر من طاعة غيره ، فهو على الناس طاعن ، ولنفسه
مداهن .

اللغو مع الأغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء ، يحكم على
غيره لنفسه ، ولا يحكم عليها لغيره ، يرشد غيره ويغري نفسه ، فهو
يطاع ويعصي ، ويستوفي ولا يوفي ، ويخشى الخلق في غير ربه ، ولا
يخشى ربه في خلقه (١) .

ومن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام : من كان يأمل ان يعيش
غداً فهو يأمل ان يعيش ابدأ ، ومن كان يأمل ان يعيش ابدأ يتسو
قلبه ، ويرغب في دنياه ، ويزهد فيما لدى ربه عز وجل .
رحم الله اقواماً كانت الدنيا عندهم وديعة فأدوها الى من ائتمنهم
عليها ، ثم راحوا خفافاً فأوحى الى داوود عليه السلام : اذكرني
في ايام سرائك حتى استجيب لك في ايام سرائك .

(١) قال الرضي رحمه الله : ولو لم يكن في كلامه عليه السلام
الا هذا الكلام لكفى موعظة وحكمة بالغة لبصير ، وعبرة لناظر مفكر .

قال عليه السلام : العفاف زينة الفقر ، والشكر زينة الغنى ،
احذر ان يراك الله عند معصيته ، ويفقدك عند طاعته ، فتكون من
الخاسرين ، فاذا قويت فاقو على طاعة الله ، فاذا ضعفت فاضعف
عن معصية الله .

كتب المنصور العباسي الى جعفر الصادق عليه السلام : لِمَ لا
تغشانا كما يغشانا الناس ؟
فأجابه عليه السلام : ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ، ولا
عندك من الآخرة ما نرجوك له ، ولا انت في نعمة فنهنيك بها ، ولا
في نقمة فنعزيك بها .

فكتب المنصور اليه : تصحبنا تنصحننا .

فكتب عليه السلام اليه : من يطلب الدنيا لا ينصحك ، ومن
يطلب الآخرة لا يصحبك .

قال المجلسي رحمه الله : وجدت بخط شيخنا البهائي رحمه الله
ما هذا لفظه :

قال الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي : نقلت من خط الشيخ
احمد الفراهني رحمه الله ، عن عنوان البصري - وكان شيخاً أتى عليه
اربع وتسعون سنة - قال :

كنت اختلف الى مالك بن انس سنين فلما قدم جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام كنت اختلف اليه ، وأحببت ان آخذ منه كما
أخذت من مالك .

فقال لي يوماً : اني رجل مطلوب ومع ذلك لي أوراد في كل
ساعة من آناء الليل والنهار ، فلا تشغلني عن وردي ، وخذ من مالك

فاختمت من ذلك وخرجت من عنده ، وقلت في نفسي : لو
تفرس فيّ خيراً لما زجرني عن الاختلاف اليه والأخذ منه ، فدخلت
مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وسلمت عليه ، ثم رجعت
من الغد الى الروضة وصليت فيها ركعتين ، وقلت : أسألك يا الله
يا الله ان تعطف عليّ قلب جعفر عليه السلام وترزقني من علمه
ما اهتدي به الى صراطك المستقيم ورجعت الى داري مقتماً ، ولم اختلف
الى مالك بن انس لما اشرب قلبي من حب جعفر عليه السلام ، فما
خرجت من داري إلا الى الصلاة المكتوبة حتى عيل صبري ، فلما
ضاق صدري تنعلت وترديت وقصدت جعفرأ وكان بعد ما صليت العصر
فلما حضرت باب داره استأذنت عليه ، فخرج خادم فقال :

ما حاجتك ؟

فقلت : السلام على الشريف .

فقال : هو قائم في مصلاه .

فجلست بحذاء بابه فيما لبثت الا يسيراً اذا خرج خادم فقال :
ادخل على بركة الله .

فدخلت وسلمت عليه ، فرد عليّ السلام ، فقال :

اجلس غفر الله لك .

فجلست .

فأطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال : ابو من ؟

قلت : ابو عبدالله .

قال : ثبت الله كنيته ووفقتك الله ، يا ابا عبدالله ما مسألتك ؟

فقلت في نفسي : لو لم يكن لي في زيارته والتسليم عليه غير هذا

الدعاء لكان كثيراً ، قلت : سألت الله ان يعطف عليّ قلبك ، ويرزقني
من علمك ، وارجو ان الله تعالى اجابني في الشريف ما سألته .
فقال : يا ابا عبد الله ليس العلم بالتعليم والتعلم انما هو نور يقع
على قلب من يريد الله ان يهديه ، فان اردت العلم فاطلب في نفسك حقيقة
العبودية ، واطلب العلم باستعماله ، واستفهم الله يفهمك .
قلت : يا شريف .
قال : قل يا ابا عبد الله .
قلت : ما حقيقة العبودية ؟
قال : ثلاثة اشياء :
ان لا يرى العبد فيما خوله الله ملكاً ، لأن العباد لا يكون لهم
ملك ، يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به .
ولا يدبر العبد لنفسه تدبيراً .
وجعل اشتغاله فيما أمر الله تعالى به ونهاه عنه .
فاذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله ملكاً هان عليه الانفاق
فيما أمره الله تعالى ان ينفق فيه .
واذا فوض العبد تدبير نفسه الى مدبره ، هان عليه مصائب الدنيا .
واذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه ، لا يتفرغ الى المرء
والمباهاة مع الناس ، واذا اكرم الله العبد بهذه الثلاث ، هان عليه
الدنيا وابليس والخلق ، ولا يطلب الدنيا تكاثراً وتفاخراً ، ولا يطلب
ما عند الناس عزاً وعلواً ، ولا يدع ايامه باطلاً ، فهذا اول درجة
التقى ، قال الله تعالى : « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
في الأرض علواً ولا فساداً والعاقبة للمتقين » .

قلت : يا شريف اوصني .

قال : اوصيك بتسعة اشياء ، فانها وصيتي لمريد الطريق الى الله ، والله أسأله ان يوفقك لاستعماله : ثلاثة منها في رياضة النفس ، وثلاثة منها في الحلم ، وثلاثة منها في العلم ، فاحفظها واياك والتهاون بها .
قال عنوان : ففرغت قلبي له ، قال :

اما اللواتي في الرياضة : فاياك ان تأكل ما لا تشتهييه ، فانه يورث الحماسة والبله ، ولا تأكل إلا عند الجوع ، واذا أكلت فكل حلالا وسم الله ، واذكر حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه ، وان كان ولا بد ، فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه وثلث لنفسه .

واما اللواتي في الحلم : فمن قال لك : ان قلت واحدة سمعت عشرة ، فقل له : ان قلت عشرة لم تسمع مني واحدة ، وان شتمك فقل : ان كنت صادقاً فيما تقول فاسأل الله ان يغفر لي ، وان كنت كاذباً فاسأل الله ان يغفر لك ، ومن وعدك بالخناء فعهده بالنصيحة والدعاء .

واما اللواتي في العلم : فاسأل العلماء ما جهلت ، وإياك ان تسألهم تعنتاً وتجربة ، وإياك ان تعمل برأيك شيئاً ، وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد اليه سبيلاً ، واهرب من الفتيا هربك من الأسد ، ولا تجعل رقبتك للناس ذلاً ، قم عني يا أبا عبد الله لقد نصحت لك ، ولا تفسد عليّ وردي ، فاني امرؤ ضنين بنفسي ، والسلام على من اتبع الهدى .
دخل سفيان الثوري على جعفر الصادق عليه السلام ، فقال له :
علمني يا بن رسول الله (ص) بما علمك الله .

فقال عليه السلام : اذا تظاهرت الذنوب فعليك بالاستغفار ، واذا تظاهرت النعم فعليك بالشكر ، واذا تظاهرت الغموم فقل : لا حول

ولا قوة إلا بالله .

فخرج سفيان وهو يقول : ثلاث وأي ثلاث .

في اواخر الروضة قال : مر سفيان الثوري في مسجد الحرام ، فرأى
ابا عبدالله عليه السلام وعليه ثياب حسان ، فقال : والله لا تينه ولا وبخنه
فدنا منه فقال :

يا بن رسول الله ما لبس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل هذا
اللباس ، ولا احد من آبائك ؟

فقال ابو عبدالله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في زمن قتر مقتر ، وكان يأخذ لقتره ، وان الدنيا بعد ذلك ارخت
عزاليها فأحق اهلها بها ابرارها (١) ثم تلا : « قل من حرم زينة الله
التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق » فنحن أحق من أخذ منها
بما أعطاه الله ، غير اني يا ثوري ما ترى علي من ثوب انما لبسته
للناس ، ثم اجتذب بيد سفيان فجرها اليه ، ثم رفع الثوب الأعلى
فأخرج ثوباً تحته على جلده غليظاً فقال ! هذا لبسته لنفسي ، ثم
جذب ثوباً على سفيان اعلاه غليظ وداخل ذلك ثوب لين ، فقال :
لبست هذا لنفسك ، والاعلى للناس ، فقال عليه السلام : يا سفيان
لكنك أثرت الدنيا على الآخرة ، ومن أثر الدنيا على الآخرة حشره
الله يوم القيامة أعمى .

قال الكليني رحمه الله في اصول الكافي : ان محمد بن الحسن روى
عن بعض أصحابنا عن علي بن الحكم عن الحكم بن مسكين عن رجل من
قريش من اهل مكة قال :

(١) ارخاء العزالي كناية عن كثرة النعم .

قال لي سفيان الثوري : اذهب بنا الى جعفر بن محمد .
قال : فذهبت معه اليه ، فوجدناه قد ركب دابته ، فقال له سفيان :
يا ابا عبدالله حدثنا بحديث خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في مسجد الخيف .
قال عليه السلام ! دعني حتى اذهب في حاجتي فاني قد ركبت فاذا
جئت حدثتك .
فقال ! اسألك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لما حدثتني .
قال : فنزل عليه السلام فقال له سفيان ! مر لي بدوات وقرطاس
حتى اثبته ، فدعا به ، ثم قال عليه السلام :
اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، خطب رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في مسجد الخيف :
نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ، وبلغها من لم تبلغه ، يا ايها
الناس ليبلغ الشاهد الغائب ، فرب حامل فقه ليس بفقيه ، ورب حامل
فقه الى من هو افقه منه .
ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرء مسلم :
اخلاص العمل لله .
والنصيحة لأئمة المسلمين عليهم السلام .
واللزوم لجماعتهم ، فان دعوتهم محيطه من ورائهم .
المؤمنون اخوة يتكافى دماؤهم ، وهم يد على من سواهم ، يسعى
بذمتهم أذنهم .
فكتبه سفيان ثم عرضه عليه ، وركب ابو عبد الله عليه السلام ،

وجئت انا وسفيان فلما كنا في بعض الطريق قال لي : كما كنت حتى
انظر في هذا الحديث . فقال لي : يا ابن عمي : قال
فقلت له : قد والله الزم ابو عبد الله رقيبك شيئاً لا يذهب من
رقيبك ابداً .

قال : وأي شيء ذلك : فقال لي : وكذا قال
فقلت له : ثلاث لا يغفل قلب امرئ مسلم ، اخلاص العمل لله قد
عرفناه ، والنصيحة لأئمة المسلمين ، من هؤلاء الأئمة الذين يجب علينا
نصيحتهم ؟ معاوية بن ابي سفيان ويزيد بن معاوية ، ومروان بن الحكم ،
وكل من لا تجوز شهادته عندنا ولا تجوز الصلاة خلفهم ؟
وقوله : واللزوم لجماعتهم ، فأبي الجماعة ؟ مرجىء يقول : من لم
يصل ، ولم يصم ، ولم يغتسل من جنابة ، وهدم الكعبة ، ونكح امه ،
فهو على ايمان جبرئيل وميكائيل ؟
او قدرى يقول : لا يكون ما شاء الله عز وجل ، ويكون ما شاء
ابليس ؟
او حروري يبرؤ من علي بن ابي طالب عليه السلام ، وشهد عليه
بالكفر ؟

او جهمي يقول : إنما هي معرفة الله وحده ليس الايمان شيء غيرها ؟
قال سفيان : ويحك واي شيء يقول ؟
فقلت : يقول : ان علي بن ابي طالب عليه السلام والله الامام الذي
يجب علينا نصيحتته ، ولزوم جماعتهم اهل بيته .
قال : فأخذ الكتاب فخرقه ، ثم قال : لا تخبر بها احداً .
روى الكليني رحمه الله في اصول الكافي ، مسنداً عن سدير ، قال :

سمعت أبا جعفر عليه السلام وهو داخل المسجد وانا خارج ، وأخذ بيدي
ثم استقبل البيت فقال :

يا سدير إنما امر الناس ان يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ، ثم
يأتونا فيعلمون ولايتهم وهو قوله تعالى ؛ « واني لغفار لمن تاب وآمن
وعمل صالحاً ثم اهتدى » ثم أوما بيده الى صدره (ولايتنا) ثم قال :
يا سدير أثار بك الصادون عن دين الله ، ثم نظر الى أبي حنيفة وسفيان
الثوري وهم حلق في المسجد فقال عليه السلام : هؤلاء الصادون عن
دين الله بلا هدى من الله ولا كتاب مبين . ان هؤلاء الخبائث لو جلسوا
في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا احداً يخبر عن الله تبارك وتعالى وعن
رسوله (ص) حتى يأتونا فنخبرهم عن الله ورسوله .

روى الكليني رحمه الله ايضاً في اصول الكافي ، مسنداً عن ميمون بن
عبد الله ، قال : أتى قوم أبا عبد الله عليه السلام يسألون الحديث من
الامصار وانا عنده ؟

فقال عليه السلام لي : أتعرف احداً من القوم ؟

قلت : لا .

فقال : كيف دخلوا علي ؟

قال ! هؤلاء قوم يطلبون الحديث من كل وجه ، لا يباليون بمن

اخذوا الحديث .

فقال عليه السلام لرجل منهم : هل سمعت من غيري حديثاً ؟

قال : نعم .

قال عليه السلام ! فحدثني ببعض ما سمعت .

قال ؛ جئت لاسمع منك ، لم أجد احداً .

قال عليه السلام للآخر : ما يمنعه ان يحدثني بما سمع حتى نقتدي به انشاء الله .

قال الرجل : حدثني سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : النبيذ كله حلال إلا الخمر .
ثم سكت ، فقال عليه السلام : زدنا .

قال : حدثنا سفيان الثوري عن حدثه انه قال : من لا يمسح على خفيه فهو صاحب بدعة ، ومن لم يشرب النبيذ فهو مبتدع ، ومن لم يأكل الحرث وطعام اهل الذمة وذبايحهم فهو ضال ، اما النبيذ فقد شربه عمر نبيذ زبيب فرشحه بالماء ، واما المسح على الخفين فقد مسح عمر على الخفين ثلاثاً في السفر ، ويوماً وليلة في الحضر ، واما الذبايح فقد أكلها علي عليه السلام وقال : ان الله تعالى يقول : « احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم »
ثم سكت .

فقال عليه السلام : زدنا .

فقال : حدثتك بما سمعت .

فقال عليه السلام : أكل الذي سمعت هذا ؟

قال : لا .

قال عليه السلام : زدنا .

قال : حدثنا عمر بن عبيد عن الحسن البصري قال : اشياء صدق الناس بها واخذوا بها ، وليس في كتاب الله لها اصل ، منها عذاب القبر ومنها الميزان ، ومنها الحوض ، ومنها الشفاعة ، ومنها النية ، ينوي الرجل الخير فلا يعمله ويثاب عليه ولا يثاب الرجل إلا بما عمل ، ان خيراً

فخير وان شراً فشر .
فقال ميمون بن عبد الله : فضحكك من حديثه ، فغمزني ابو عبد الله
عليه السلام ان كف حتى نسمع .
قال : فرفع رأسه الي فقال : ما يضحكك أمن الحق أم من الباطل؟
قلت : اصلحك الله وأبكى ؟ وانما يضحكني منك تعجباً كيف حفظت
هذه الأحاديث .

فسكت ، فقال ابو عبد الله عليه السلام : زدنا .
قال : حدثني سفيان الثوري عن محمد بن المكندر : انه رأى علياً
عليه السلام على منبر الكوفة وهو يقول : لئن اتيت برجل يفضلني على
ابي بكر وعمر لأجلدنه حد المفتري .
قال عليه السلام : زدنا .

قال : حدثنا سفيان الثوري عن جعفر عليه السلام انه قال : حب
أبي بكر وعمر ايمان ، وبغضهما كفر .
قال ابو عبد الله عليه السلام : زدنا .

قال : حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن البصري : ان علي بن أبي
طالب عليه السلام أبطأ عن بيعة أبي بكر ، فقال له عتيق : ما خلفك
يا علي عن البيعة ؟ والله لقد هممت ان اضرب عنقك .

فقال له علي (ع) : يا خليفة رسول الله (ص) لا تثريب .
فقال : لا تثريب .

قال له ابو عبد الله عليه السلام : زدنا .
قال : حدثنا سفيان الثوري : ان ابا بكر امر خالد بن الوليد ان
يضرب عنق علي عليه السلام اذا سلم من صلاة الصبح ، وان

ابا بكر سلم بينه وبين نفسه ، ثم قال : يا خالد لا تفعل ما امرتك .

فقال ابو عبدالله عليه السلام : زدنا .

قال : حدثنا نعيم بن عبدالله عن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال :

ود علي بن ابي طالب انه بنخيلات ينبع يستظل بظلمن ، ويأكل من

حشفتن ، ولم يشهد الجمل ولا النهروان .

وحدثني به سفیان عن الحسن البصري .

قال ابو عبدالله عليه السلام : زدنا .

قال : حدثنا عباد (١) عن جعفر بن محمد عليه السلام ، انه قال :

لما رأى علي بن ابي طالب عليه السلام يوم الجمل كثرة الدماء ، قال

لابنه الحسن : يا بني هلكت .

قال : يا ابة أليس قد نهيتك عن هذا الخروج ؟

فقال علي عليه السلام : يا بني لم ادر ان يبلغ الأمر هذا المبلغ .

فقال ابو عبدالله عليه السلام : زدنا .

قال : حدثنا سفیان الثوري عن جعفر بن محمد : لما قتل اهل صفين

بكى عليهم فقال : جمع الله بيني وبينهم في الجنة .

فقال ميمون بن عبدالله : فضاق بي البيت وعرقت وكدت ان اخرج

من مسكي ، فأردت ان اقوم عليه فاتوطاه ، ثم تذكرت غمز أبي عبدالله

عليه السلام فكففت .

فقال له ابو عبدالله عليه السلام : من اي البلاد انت ؟

قال : من اهل البصرة .

(١) هو عباد بن كثير البصري العامي الصوفي عابد البصرة وفقيرها .

فقال عليه السلام : الذي تحدث عنه وتذكر اسمه جعفر بن محمد هل تعرفه ؟

قال : لا .

قال عليه السلام : هل سمعت منه شيئاً قط ؟

قال : لا .

قال عليه السلام : فهذه الأحاديث عندك حق .

قال : نعم .

قال عليه السلام : فمتى سمعتها ؟

قال : لا احفظ الا انها احاديث مصرنا منذ دهرنا لا يمترون فيها .

قال له ابو عبدالله عليه السلام : لو رأيت هذا الرجل الذي تحدث

عنه فقال لك : هذه الاحاديث التي تروها عني كذب . وقال : لا اعرفها

ولم احدث بها ، هل كنت تصدقه ؟

قال : لا .

قال عليه السلام : ولم ؟

قال : لأنه شهد على قوله رجال لو شهد احدهم على عتق رجل لجاز .

فقال عليه السلام اكتب !

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثني ابي عن جدي .

قال : ما اسمك ؟

قال عليه السلام : ما تسأل عن اسمي ؟ ان رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم قال : خلق الله تعالى الأرواح قبل الأجساد بالقي عام ،

ثم اسكنها الهواء ، فما تعارف منها ائتلف ها هنا ، وما تناكر منها

ثمة اختلاف هاهنا ، ومن كذب علينا اهل البيت حشره الله يوم القيامة
أعمى يهودياً ، وان أدرك الدجال آمن به ، وان لم يدرك آمن به في قبره
يا غلام ضع لي ماء وغمزني وقال : لا تبرح .
وقام القوم وانصرفوا وقد كتبوا الحديث الذي سمعوا منه ، ثم
انه خرج ووجهه منقبض .

قال عليه السلام : أما سمعت ما يحدث به هؤلاء ؟
قلت : اصلحك الله ما هؤلاء وما احاديثهم ؟
قال عليه السلام : اعجب احاديثهم كان عندي الكذب علي ،
والحكاية عني ما لم اقل ولم يسمعه مني احد ، وقولهم لو انكر الحديث
ما صدقناه ، ما لهؤلاء لا امهل الله لهم ولا املى لهم ؟؟
ثم قال عليه السلام : ان علياً عليه السلام لما اراد الخروج من
البصرة قام على اطرافها ثم قال :
لعنك الله يا اتن الأرض تراباً ، واسرعها خراباً ، واشدها عذاباً ،
فيك الداء الدوي .

وقيل : ما هو يا امير المؤمنين ؟
قال : القدري الذي فيه الفرية على الله ، وبغضنا اهل البيت ،
واستحلاله الكذب علينا .

اقول : نقلنا الخبر بطوله ليتبين امران :
احدهما - ان سفيان الثوري كذاب مدلس معاند ، قد آثر دنياه
على آخرته على علم منه بذلك ، بنص الصادق عليه السلام .
والآخر - ان مذهب غيرنا مبني على الجعليات والأكاذيب من بدايته
الى نهايته ، أعاذنا الله تعالى من ذلك .

قال ابن ابي الحديد في شرح النهج : وما قيل انه يبغض علياً عليه السلام ! الحسن بن الحسن البصري ، ابو سعيد ، روى عنه حماد ابن سلمة انه قال : لو كان علي يأكل الحشف بالمدينة ، لكان خيراً له مما دخل فيه . ورووا عنه : انه كان من المخذلين عن نصرته . ورووا عنه : انه رآه علي عليه السلام يتوضأ للصلاة ، وكان ذا وسوسة ، فصب على اعضائه ماءً كثيراً . فقال عليه السلام له : أرقت ماءً كثيراً يا حسن . فقال : ما أراق امير المؤمنين من دماء المسلمين اكثر . فقال عليه السلام : أو ساءك ذلك ؟ قال : نعم . قال عليه السلام : فلا زلت مسوماً . قالوا : فما زال الحسن عابساً ، قاطباً ، مهموماً ، الى ان مات . قال ابن ابي الحديد : فاما اصحابنا فانهم يدفعون عنه وينكرونه ، ويقولون ! انه من محبي علي بن ابي طالب عليه السلام والمعظمين له . وروى عمر بن عبد البر المحدث ، في كتابه المعروف بالاستيعاب في معرفة الصحابة : ان انساناً سأل الحسن البصري عن علي عليه السلام ؟ فقال : كان والله سهماً صائباً من مرامي الله على عدوه ، ورباني هذه الامة وذا فضلها وسابقتها ، وذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لم يكن بالنومة عن أمر الله ، ولا بالملومة في دين الله ، ولا بالسروقة في مال الله ، أعطى القرآن عظامه ففاز منه برياض موقنة ذلك علي بن ابي طالب يا لكع .

وروى الواقدي : سئل الحسن البصري عن علي عليه السلام ، وكان
يظن به الانحراف ولم يكن كما يظن ؟
فقال : ما أقول في من جمع الخصال الأربع : راحة القلب ، راحة
الضمير ، راحة العين ، راحة اليد .
وما قال له في غزاة تبوك ، فلو كان غير النبوة استثناه .
وقول النبي (ص) : الثقلان : كتاب الله وعترتي .
وانه لم يؤمر عليه أمير قط ، وقد امرت الامراء على غيره .
وروى أبان بن عياش قال : سألت الحسن البصري عن علي عليه السلام
فقال :
ما أقول فيه ؟ كانت له السابقة ، والفضل ، والعلم ، والحكمة ،
والفقه ، والرأي ، والصحة ، والنجدة ، والبلاء ، والزهد ، والقضاء
والقراية .
إن علياً عليه السلام كان في امره علياً ، رحم الله علياً عليه السلام
وصلى عليه .
فقلت : يا أبا سعيد ، أتقول صلى عليه الغير النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟
فقال : أترحم على المسلمين اذا ذكروا ، واصلي على النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ، وعلي خير آله .
فقلت : أهو خير من حمزة وجعفر ؟
قال : نعم .
قلت : وخير من فاطمة وابنيها ؟
قال : نعم والله خير آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم كلهم ، ومن
يشك انه خير منهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وابوهما خير منهما

ولم يجر عليه اسم شرك ، ولا شرب خمر ، وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام : زوجتك خير امتي ، ولو
كان في امته خير منه لاستثناه ، ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بين اصحابه ، فأخى بين علي عليه السلام ونفسه ، فرسول الله
خير الناس نفساً ، وخيرهم أخاً .
فقلت : يا أبا سعيد فما هذا الذي يقال عنك انك قلت في علي
عليه السلام ؟
فقال : يا بن أخي احقن دمي من هذه الجبابرة ، ولولا ذلك لسالت
بي الخشب .
هذا ما دفعه عنه ابن ابي الحديد بروايات رواها (والفضل ما شهدت
به الأعداء) ولكن وزان الحسن البصري ، ووزان سفيان الثوري واحد .
ولقد اجاد الخليل بن احمد الفراهيدي العروضي النحوي حيث
قال - لما سئل عما يقولون في علي عليه السلام - ما لفظه :
ما اقول في حق امره كتتمت مناقبه اولياؤه خوفاً ، واعدائه حسداً
ثم ظهر بين الكتمين ما ملأ الخافقين .
وقال المتنبى في جواب من اعترض عليه في عدم مدحه امير المؤمنين
عليه السلام على كثرة اشعاره :
وتركت مدحي للموصي تعمداً إذ كان نوراً مستطيلاً شاملاً
واذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلاً
في أواخر من لا يحضره الفقيه ، روى الحسن بن محبوب ، عن الهيثم
ابن واقد ، قال :
سمعت الصادق عليه السلام يقول : من اخرجته الله عز وجل من

ذل المعاصي الى عز التقوى ، اغناه الله بلا مال ، وأعزه بلا عشيرة ،
وأنسه بلا أنيس ، ومن خاف الله عز وجل ، أخاف الله عز وجل كل
شيء منه ، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء ، ومن رضي من
الله باليسير من الرزق ، رضي الله منه باليسير من العمل ، ومن لم يسبح
من طلب المعاش ، خفت مؤنته ونعم اهله ، ومن زهد من الدنيا ،
أثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه ، وبصره عيوب الدنيا ، داءها
ودواءها ، وأخرجه من الدنيا الى دار السلام .
من كتاب المهيشة ، مسنداً عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ؛
ليس الزهد في الدنيا اذاعة المال ، وتحريم الحلال ، بل الزهد في الدنيا
ان لا تكون فيما بيدك أوثق منك بما عند الله .
وسئل : ما بال اصحاب عيسى عليه السلام كانوا يمشون على الماء
وليس ذلك في أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟
فقال عليه السلام : ان اصحاب عيسى كفوا المعاش ، وهؤلاء ابتلوا
بالمعاش .
روى الكليني رحمه الله في اصول الكافي ، في باب من آذى المسلمين
او احتقرهم ، مسنداً عن الصادق عليه السلام قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال الله تبارك وتعالى :
من أهان لي ولياً ، فقد أرسد لمحاربتي ، وما تقرب إليّ عبد بشيء
أحب إليّ مما افترضت عليه ، وانه يتقرب إليّ بالنوافل حتى احبه ،
فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ،
ولسانه الذي ينطق به ، ويده التي يبطش بها ، ان دعاني اجبته ،
وان سألتني اعطيته ، . . . الحديث .

روى الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله في تهذيب الأحكام ،
عن الصادق عليه السلام انه قال ليونس بن ظبيان ؛ ما يقول الناس
في ارواح المؤمنين ؟

فقال يونس ؛ يقولون ؛ يكونون في حواصل طير خضر في قناديل
تحف العرش .

فقال عليه السلام ؛ سبحان الله !! المؤمن أكرم على الله من ان
يجعله في حوصلة طير أخضر ، يا يونس اذا قبضه الله تعالى صير روحه
في قالب كقالبه في الدنيا ، فيأكلون ويشربون ، فاذا قدم عليهم القادم
عرفوه بملك الصورة التي كانت في الدنيا .

وروى بعد هذا الحديث عن ابي بصير قال ؛ سألت أبا عبدالله
عليه السلام عن ارواح المؤمنين .

فقال عليه السلام ؛ في الجنة على صور أبدانهم ، لو رأيته لقلت
فلان .

روى الكليني رحمه الله في اصول الكافي ، مسنداً عن ابان بن تغلب
قال ؛ كنت أطوف مع ابي عبدالله عليه السلام ، فعرض لي رجل من
أصحابنا كان ساءني الذهاب معه في حاجته ، فأشار اليّ فكرهت ان
ادع أبا عبدالله عليه السلام وأذهب اليه ، فبينما انا أطوف اذ أشار
اليّ ايضاً ، فرآه ابو عبدالله عليه السلام فقال ؛

يا أبان اياك يريد هذا ؟

قلت ؛ نعم .

قال ؛ فمن هو ؟

قلت ؛ رجل من أصحابنا .

قال عليه السلام : هو على مثل ما انت عليه ؟
قلت : نعم .
قال عليه السلام : فاذهب اليه .
قلت : فأقطع الطواف ؟
قال عليه السلام : نعم .
قلت : وان كان طواف فريضة ؟
قال عليه السلام : نعم .
قال : فذهبت معه ، ثم دخلت عليه بعد فسألته ، فقلت : اخبرني
عن حق المؤمن على المؤمن ؟
قال عليه السلام : يا أبا ن دعاه لا تزده .
قلت : بلى ، جعلت فداك ، فلم أزل اردد عليه .
فقال عليه السلام : يا أبا ن ان تقاسمه شطر مالك ، ثم نظر اليّ
فرأى ما دخلني فقال : يا أبا ن أما تعلم ان الله عز وجل قد ذكر المؤمن
على أنفسهم ؟
قلت : بلى جعلت فداك .
فقال : اذا قاسمته لم تؤثره بعد ، إنما أنت وهو سواء ، إنما تؤثر
اذا أعطيته من النصف الآخر .
روى زرارة بن أعين انه قيل لجعفر بن محمد عليه السلام : ان قوماً
هاهنا ينتقصون عليك عليه السلام .
قال عليه السلام : بما ينتقصونه لا ابالهم !! وهل فيه موضع
نقص ؟؟ والله ما عرض عليه أمران قط كلاهما لله تعالى طاعة
إلا عمل بأشدهما وبأشدهما ، ولقد كان يعمل العمل كأنه قائم بين

الجنة والنار : ينظر الى ثواب هؤلاء فيعمل له ، وينظر الى عذاب هؤلاء فيعمل له ، وان كان ليقوم الى الصلاة فاذا قال : وجهت وجهي تغير لونه حتى يعرف ذلك في وجهه ، ولقد أعتق الف عبد من كد يده ، كلهم يعرق فيه جبينه ، وتحفى فيه كفه ، ولقد بشر بعين انبعت في ماله مثل عنق الجزور فقال ! بشر الوارث ، ثم جعلها صدقة على الفقراء والمساكين وابن السبيل الى ان يرث الله الارض ومن عليها ، ليصرف الله النار عن وجهه ويصرف وجهه عن النار .

روى الكشي رحمه الله مسنداً عن هشام بن سالم ، قال : كنا عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة من أصحابه ، فورد رجل من أهل الشام ، فاستأذن ، فأذن له ، فلما دخل سلم ، فأمره أبو عبدالله عليه السلام بالجلوس ، ثم قال له : حاجتك ؟

قال : بلغني انك عالم بكل ما تسئل عنه ، فصرت اليك لا ناظرك . فقال عليه السلام : في ماذا ؟

قال : في القرآن ، وقطعه واسكانه ، وخفضه ونصبه ورفع .

فقال عليه السلام : يا حمران دونك الرجل .

فقال : إنما اريدك لا حمران .

فقال عليه السلام : ان غلبت حمران فقد غلبتني .

فاقبل الشامي فسأل حمران حتى ضجر ومل وعرض وحمران يجيبه .

فقال عليه السلام : كيف رأيت يا شامي ؟

قال : رأيت حاذقاً ما سألته عن شيء إلا اجابني فيه .

فقال عليه السلام : يا حمران سل الشامي فما تركه يكثر .

فقال الشامي : اريد يا أبا عبدالله اناظرك في العربية .

فقال عليه السلام : يا أبان بن تغلب ناظره .
فناظره فما ترك الشامي يكثر .
قال الشامي : اريد ان اناظرك في الكلام .
قال عليه السلام : يا مؤمن الطاق ناظره .
فسجل الكلام بينهما ، ثم تكلم مؤمن الطاق بكلام فغلبه .
فقال الشامي : اريد ان اناظرك في الاستطاعة .
فقال عليه السلام للطيار : كلمه فيها .
فكلمه فما تركه يكثر .
فقال الشامي : اريد ان اكلمك في التوحيد .
فقال عليه السلام لهشام بن سالم : كلمه .
فسجل الكلام بينهما ثم خصمه هشام .
قال الشامي : اريد ان اناظرك في الفقه .
فقال عليه السلام : يا زرارة ناظره .
فما ترك الشامي يكثر .
قال الشامي : اريد ان اناظرك في الامامة .
فقال عليه السلام لهشام بن الحكم : كلمه يا ابا الحكم .
فكلمه فما تركه يريم ، ولا يحلى ولا يمرى .
قال : فبقي ابو عبد الله عليه السلام يضحك حتى بدت نواجذه .
فقال الشامي : كأنك أردت ان تخبرني ان في شيعتك مثل هؤلاء
الرجال .

فقال عليه السلام : هو ذاك ثم قال عليه السلام : يا اخا اهل الشام ،
اما حمران فحرفك ، فحرت له فغلبك بلسانه فسألك عن حرف من

الحق فلم تعرفه .
واما أبان بن تغلب فمقت حقاً بباطل فغلبك .
واما زرارة فقاسك فغلب قياسه قياسك .
واما الطيار فكان كالطير يقع ويقوم ، وانت كالطير المقصوص
لا نهوض لك .

واما هشام بن سالم فأحس ان يقع ويطير .
واما هشام بن الحكم فتكلم بالحق فما سوغك ريقك .
يا أخا أهل الشام ، ان الله تعالى اخذ ضغثاً من الحق وضغثاً من
الباطل فمغثهما ثم أخرجهما الى الناس ، ثم بعث أنبياء يفرقون
بينهما ، ففرقتهما الأنبياء والأوصياء ، فبعث الأنبياء ليعرفوا ذلك ،
وجعل الانبياء قبل الأوصياء ليعلم الناس من يفضل الله ومن يهتص ،
ولو كان الحق على حدة والباطل على حدة ، كل واحد منهما قائم بنفسه
ما احتاج الناس الى نبي ولا وصي ، ولكن الله خلطهما وجعل تفريقهما
الى الأنبياء والأئمة من عباده .

فقال الشامي : قد أفلح من جالسك .

فقال ابو عبدالله عليه السلام : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان يجالسه جبرئيل وميكائيل واسرافيل فيصعد الى السماء ، فيأتيه
الخبر من عند الجبار ، وان كان ذلك كذلك فهو كذلك .

فقال الشامي ؛ اجعلني من شيعتك وعلمني .

فقال عليه السلام : يا هشام علمه ، فاني احب ان يكون تلميذاً لك
قال علي بن منصور وابو مالك الحضرمي : رأينا الشامي عند هشام
ابن الحكم بعد موت ابي عبدالله عليه السلام ، يأتي الشامي بهدايا أهل الشام

وهشام بن الحكم يرده بهدايا اهل العراق .

في البحار ، في باب الاحتجاجات ، روى احمد بن الحسن عن
عبد العظيم بن عبدالله ؛ ان هارون الرشيد قال لجعفر بن يحيى الهممكي
اني احب ان اسمع كلام المتكلمين من حيث لا يعلمون بمكاني ،
فيحتجون عن بعض ما يريدون .

فأمر جعفر المتكلمين فاحضروا داره ، فصار هارون في مجلس يسمع
كلامهم ، وأرعى بين المتكلمين وبينه ستراً ، فاجتمع المتكلمون وغص المجلس
بأهله ينتظرون هشام بن الحكم ، فدخل هشام عليهم وعليه قميص الى
الركبة ، وسراويل الى نصف الساق ، فسلم على الجميع ولم يخص
جعفرأ بشيء .

فقال له رجل من القوم ؛ لم فضلت علياً على ابي بكر ، والله يقول ؛
« ثاني اثنين إذ هما في الفار إذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا » .
فقال هشام ؛ فاخبرني عن حزنه في ذلك الوقت ، أكان لله رضى
أم غير رضى ؟
فسكت الرجل .

فقال هشام ؛ ان زعمت انه كان لله رضى فلم نهاه رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فقال ؛ « لا تحزن » أنها عن طاعة الله ورضاه ؟
وان زعمت انه كان لله غير رضى ، فلم تفتخر بشيء كان لله غير رضى ؟
وقد علمت ان الله تبارك وتعالى قال ؛ « فانزل الله سكينته على
رسوله وعلى المؤمنين » .

ولأنه قلتم وقلنا وقالت العامة ؛ ان الجنة اشتاقت الى اربعة نفر ؛
الى علي بن ابي طالب عليه السلام ، والمقداد بن الأسود ، وعمار بن

ياسر ، وأبي ذر الغفاري ، فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه
الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم ، ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه
الفضيلة .

وقلتم وقلنا وقالت العامة : ان الذابين عن الاسلام اربعة نفر ؛
علي بن أبي طالب عليه السلام ، والزبير بن العوام ، وأبو دجانه
الانصاري ، وسلمان الفارسي ، فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في
هذه الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم ، ففضلنا صاحبنا على صاحبكم
بهذه الفضيلة .

وقلتم وقلنا وقالت العامة : ان القراء اربعة ؛ علي بن أبي طالب
عليه السلام ، وعبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وأبي بن كعب ،
فأرى صاحبنا قد دخل في هذه الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم ، ففضلنا
صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة .

وقلتم وقلنا وقالت العامة : ان المطهرين من السماء اربعة ؛ علي
ابن أبي طالب ، وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فأرى صاحبنا
قد دخل في هذه الفضيلة وتخلف عنها صاحبكم ، ففضلنا صاحبنا على
صاحبكم بهذه الفضيلة .

وقلتم وقلنا وقالت العامة ؛ ان الأبرار اربعة ؛ علي بن أبي طالب
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فأرى صاحبنا قد دخل مع
هؤلاء في هذه الفضيلة ، وتخلف عنها صاحبكم ، ففضلنا صاحبنا على
صاحبكم بهذه الفضيلة .

وقلتم وقلنا وقالت العامة : ان الشهداء اربعة ؛ علي بن أبي طالب
عليه السلام ، وجعفر ، وحمزة ، وعبيدة بن الحرث بن عبد المطالب ،

فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة ، وتخلف عنها صاحبكم ، ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة .
قال : فحرك هارون الرشيد الستر ، فأمر باخراج الناس ، فخرجوا مرعوبين ، فخرج هارون الى المجلس ، فقال : من هذا ابن الفاعلة فوالله قد هممت بقتله واحراقه بالنار .

المجلد الأول من البحار ، من جملة وصايا موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم رحمه الله وصفته للعقل :
يا هشام ، ان لله على الناس حجبتين ؛ حجة ظاهرة وحجة باطنة ، فاما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام ، واما الباطنة فالعقول .

يا هشام ، ان العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره ، ولا يغلب الحرام صبره .

يا هشام ، كيف يزكو عند الله عملك ، وانت قد شغلت عقلك عن امر ربك ، واطعت هواك على غلبة عقلك .

يا هشام ، الصبر على الوحدة علامة قوة العقل ، فمن عقل عن الله تبارك وتعالى اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ، ورغب فيما عند ربه وكان انسه في الوحشة ، وصاحبه في الوحدة ، وغناه في العيلة ، ومعه في عشيرة .

يا هشام ، ان العاقل من رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة ، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا ، فلذلك ربحت تجارتهم .

يا هشام من اراد الغنى بلا مال ، وراحة القلب من الحسد ، والسلامة في الدين ، فليتضرع الى الله من مسألته بأن يكمل عقله ، فمن

عقل قنع بما يكفيه ، ومن قنع بما يكفيه استغنى ، ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدركه الغنى ابداً .

يا هشام ، كان امير المؤمنين عليه السلام يقول : ما من شيء عبد الله به أفضل من العقل ، وما تم عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتى ؛

الكفر والشرك منه مأموران .

والرشد والخير منه مأمولان .

وفضل ما له مبدول .

وفضل قوله مكفوف .

ونصيبه من الدنيا القوت .

ولا يشبع من العلم دهره .

الذل أحب اليه مع الله من العز مع غيره .

والتواضع أحب اليه من الشرف .

يستكثر قليل المعروف من غيره ، ويستقل كثير المعروف من نفسه .

ويرى الناس كلهم خيراً منه ، وانه شرهم في نفسه ، وهو تمام الأمر .

يا هشام ، رحم الله من استحيى من الله حق الحياء ، فحفظ الرأس

وما حوى ، والبطن وما وعى ، وذكر الموت والبلى ، وعلم ان الجنة

مخوفة بالمكاره والنار مخوفة بالشهوات .

يا هشام ، قللة المنطق حكم عظيم ، فعليكم بالصمت فانه دعة حسنة ،

وقلة وزر ، وخفة من الذنوب ، فحصنوا باب الحلم فان باب الصبر ،

وان الله عز وجل يبغض الضحاك من غير عجب ، والمشاء الى غير

ارب (١) ويجب على الوالي ان يكون كالراعي لا يغفل عن رعيته ولا

(١) الارب - بالتحريك - ؛ الحاجة .

يتكبر عليهم ، فاستحيوا من الله في سرائرکم كما تستحيون من الناس
في علانيتکم ، واعلموا ان الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن ، فعليکم
بالعلم قبل ان يرفع ، ورفعه غيبة عالمکم من بين اظہرکم .

يا هشام ، المتكلمون ثلاثة : فرابح ، وسالم ، وشاجب ؛
اما الرابح : فالذاکر الله .
واما السالم : فالساکت .

واما الشاجب : فالذي يخوض في الباطل ، ان الله حرم الجنة على
كل فاحش بذیّ قليل الحياء ، لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه .

وكان أبو ذر رحمه الله يقول : يا مبتغي العلم ان هذا اللسان
مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على فيک كما تختم على ذهبك وورقک .
يا هشام ، تمثلت الدنيا للمسيح عليه السلام في صورة امرأة
زرقاء ، فقال لها ! کم تزوجت ؟

فقلت : كثيرآ .

فقال : كل طلقک .

قلت : لا بل کلا قتلت .

قال المسيح عليه السلام : فويح ازواجک الباقين ، كيف لا يعتبرون
بالماضين .

يا هشام ، ان الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفاء ، فكذلك
الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار ، لان
الله تعالى جعل التواضع آلة العقل ، وجعل التكبر آلة الجهل ، ألم تعلم
ان من شمخ الى السقف برأسه شجوه ، ومن خفض رأسه استظل
تحتہ واکنه ، وكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله ، ومن تواضع
لله رفعه .

يا هشام ، اوحى الله الى داوود عليه السلام ، قل لعبادي لا يجعلوا بيني وبينهم عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدهم عن ذكري ، وعن طريق محبتي ومناجاتي ، اولئك قطاع الطريق من عبادي ، ان أدنى ما اصانع بهم ان انزع حلاوة عبادتي ومناجاتي عن قلوبهم .
يا هشام ، إياك والطمع ، وعليك باليأس عما في أيدي الناس ، وأمت الطمع عن المخلوقين ، فان الطمع مفتاح الذل ، واختلاس العقل ، واخلاق المروات ، وتدنيس العرض ، والذهاب بالعلم ، وعليك بالاعتصام بربك والتوكل عليه ، وجاهد نفسك لتردها عن هواها ، فانه واجب عليك كجهاد عدوك .

قال هشام ؛ فقلت له ؛ فأبي الأعداء أوجبهم مجاهدة ؟
قال عليه السلام : أقربهم اليك ، وأعداهم عليك ، وأضرهم بك وأعظمهم لك عداوة ، وأخفاهم لك شخصاً مع دنوه منك ، ومن يحرض اعداءك عليك وهو ؛ (ابليس) الموكل بوسواس القلوب ، فله فلتشد عداوتك ، ولا يكونن أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته ، فانه أضعف منك ركناً في قوته ، وأقل منك ضرراً في كثرة شره ، اذا انت اعتصمت بالله ومن اعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم .

نقل ابن الجوزي ، عن شقيق البلخي (1) قال :

(1) كان شقيق هذا في اول أمره ذا ثروة عظيمة ، وكان امرءاً كثير السفر للتجارة ، فدخل سنة من السنين الى بلاد الترك ، وهم عبدة الأصنام ، فقال لعظيمهم ؛ ان هذا الذي انتم فيه باطل ، وان لهذا الخلق خالق ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ، وهو رازق كل شيء ، فقال له ؛ ان قولك هذا -

خرجت حاجاً في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية ،
فاذا شاب حسن الوجه ، شديد الثمرة ، عليه ثوب صوف ، مشتمل
بشملة ، وفي رجليه نعلان ، وقد جلس منفرداً عن الناس ، فقلت
في نفسي ؛ هذا الفتي من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس ،
والله لامضين عليه ولاوبخنه ، فدنوت منه فلما رأني مقبلاً قال ؛

يا شقيق ، اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم .
فقلت في نفسي : هذا الفتي عبد صالح لألحقنه ولأسألنه ان يحلني
فغاب عن عيني ، فلما نزلنا واقصة اذا به يصلي واعضاؤه تضطرب
ودموعه تتحادر .

فقلت : امضي اليه واعتذر فأوجز في صلاته ثم قال :
يا شقيق واني لغفار لمن تاب وعمل صالحاً ثم اهتدى .
فقلت ؛ هذا من الأبدال ، تكلم على سري مرتين ، فلما نزلنا
الزبالة اذا هو قائم على البئر ويده ركوة يريد أن يستقي ماءً ، فسقطت
الركوة في البئر ، فرفع رأسه الى السماء وقال ؛ « انت ربي اذا ظممت
الى الماء ، وقوتي اذا أردت طعاماً » سيدي مالي سواك .
قال شقيق : فوالله قد رأيت البئر قد ارتفع ماؤها فأخذ الركوة
وملأها فتوضأ فصلى اربع ركعات ، ثم مال الى كثيب رمل هناك فجعل

- لا يوافق فعلك .

فقال شقيق : كيف ذلك ؟

فقال ؛ زعمت ان لك خالقاً رازقاً ، وقد تعנית السفر الى هنا الى
الرزق ، فلما سمع شقيق هذا الكلام رجع ، وتصدق بجميع ما يملكه ،
ولازم العلماء والزهاد الى ان مات .

يقبض الرمل بيده ويطحرها في الركوة فيشرب .
فقلت ! اطعمني من فضل ما رزقك الله وانعم عليك .
فقال عليه السلام : يا شقيق لم يزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة ،
فاحسن ظنك بالله ، ثم ناولني الركوة فشربت منها ، فاذا سويق وسكر
ما شربت والله أذّ منه ولا أطيّب ريحاً ، ثم لم أره حتى دخلنا
مكة فرأيت له ليلة الى جانب قبة الميزاب نصف الليل يصلي بأنين وبكاء
فلما طلع الفجر صلى وطاف بالبيت ثم خرج فتبعته ، فاذا له حاشية
واموال وغلمان وهو على خلاف ما رأيت في الطريق ، ودار به الناس
يسلمون عليه ويتبركون به ، فقلت لهم ! من هذا ؟
فقال ! موسى بن جعفر عليه السلام .
فقلت ! عجب ان يكون هذا الفضل والعجائب إلا مثل هذا السيد .

الفرزدق الشاعر

يكفي أبا فراس ، عده الشيخ رحمه الله في رجاله : من أصحاب
السيجاد عليه السلام ، وقد مدحه بقصيدة جليمة مشهورة .
ذكره الكشي رحمه الله بسنده الى عبيد الله بن محمد بن عايشة ،
قال : حدثني أبي : ان هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك
والوليد ، فطاف بالبيت ، فأراد ان يستلم الحجر فلم يقدر عليه
من الزحام ، فنصب له منبر فجلس عليه ، وأطاف به اهل الشام ،
فبينما هو كذلك اذ أقبل علي بن الحسين عليهما السلام وعليه ازار ورداء

من أحسن الناس وجهاً ، وأطيبهم رائحة ، وبين عينيه سجادة كأنها
ركبة عقر ، فجعل يطوف بالبيت ، فاذا بلغ موضع الحجر تنحى الناس
عنه حتى يستلمه هيبة له وتجليلاً ، ففاض ذلك هشام .
فقال رجل من اهل الشام : من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة
وأفروا له عن الحجر ؟

فقال هشام : لا أعرفه ، لان لا يرغب فيه اهل الشام .
وقال الفرزدق وكان حاضراً ؛ ولكني أعرفه .
فقال الشامي : من هذا يا أبا فراس ؟
فقال الفرزدق :

هذا الذي تعرف البطحاء وطئته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا علي رسول الله والده أمست بنور هداة تهتدي الظلم
إذا رأته قریش قال قائلها الى مكالم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت من نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
يغضي حياء ويغضي من مهابته فلا يكلم إلا حين يتسم
ما قال لا قط إلا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم
ينشق نور الهدى عن نور غرته كالشمس ينجاب من اشراقها الظلم
بكفه خيزران ريحها عبق من كف أروع في عرنينه شمم
مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم
حمال أثقال أقوام اذا مدحوا حلوا الشمائل تحلو عنده النعم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا

الله فضله قدماً وشرفه جري بذاك له في لوحه القلم
من جده دان فضل الأنبياء له وفضل امته دانت له الامم
عم البرية بالاحسان فانقشعت عنها العماية والاملاق والعدم
كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان ولا يعرفهما عدم
سهل الخليفة لا تخشى بواده تزينه خصلتان الخلق والكرم
لا يخلف الوعد ميمون نقيته ربح الغناء اريب حين يعتزم
من معشر حبه دين وبغضهم كفر ، وقربهم منجى ومعتصم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويسترب به الاحسان والنعيم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل حال ومختوم به الكلم
ان عدّ اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير خلق الله قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة اذمت والاسد اسد الشرى والبأس محتدم
يا بى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايد بالندى عصم
لا ينقص العسر قسطاً من أكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
أي الخلائق ليست في رقابهم لأولوية هذا او له نعم
من يعرف الله يعرف اولوية ذا فالدين من بيت هذا ناله الامم
قال : غضب هشام وامر بحبس الفرزدق ، فحبس بعسفان بين
مكة والمدينة ، فبلغ ذلك علي بن الحسين عليهما السلام ، فبعث اليه
باثني عشر الف درهم ، وقال : اعدرنا يا أبا فراس فلو كان عندنا
اكثر من هذا لوصلناك به .

فردها الفرزدق وقال : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،
ما قلت الذي قلت إلا غضباً لله ورسوله ، وما كنت لأرزا ، عليه شيئاً .

فردها عليه السلام وقال : بحقي عليك لما قبلتها ، فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك .

فقبلها فجعل الفرزدق يهجو هشاماً وهو في الحبس ، وكان بما هجاه به قوله !

أيحبسني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوى منيها
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد وعيناً له حواء باد عيوبها
فبعث إليه فأخرجه .

روي في الخرائج : انه لما طال على الفرزدق الحبس وكان هشام يوعده بالقتل ، شكى الى علي بن الحسين عليه السلام ، فدعا له فخلصه الله تعالى ، فجاء اليه فقال : يا بن رسول الله انه يحى اسمي من الديوان .

فقال عليه السلام : كم كان عطاؤك ؟
قال : كذا .

فأعطاه لأربعين سنة (١) .

ونقل المولى الوحيد رحمه الله عن عبدالرحمن الجامي في سلسلة الذهب : ان كوفية رأت الفرزدق في النوم وقالت : ما فعل الله بك ؟

قال : غفر الله لي بقصيدة لعلي بن الحسين عليه السلام .

قال الجامي مع اشتهاره بالنصب والعداوة : بالحري ان يغفر الله لقائل هذه القصيدة .

قال الغزالي في احياء العلوم : قدم هشام بن عبدالملك ايام خلافته حاجاً ، فقال اتتوني برجل من الصحابة .

فقال : قد تفانوا .

فقال : فمن التابعين .

(١) فمات الفرزدق بعد الاربعين .

فأتى بطاووس اليماني ، فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه
ولم يسلم عليه بامرة المؤمنين ، بل قال السلام عليك ، ولم يكنه ،
وجلس بازائه ، فقال : يا هاشم !

كيف انت يا هشام ؟

فغضب هشام غضباً شديداً ، فقال :

يا طاووس ما الذي حملك على ما صنعت ؟

قال : ما صنعت ؟

فازداد غضبه .

فقال : خلعت نعليك بحاشية بساطي ، ولم تسلم عليّ بامرة المؤمنين
ولم تكنني ، وجلست بازائي ، وقلت كيف انت يا هشام ؟

فقال طاووس : اما خلع نعلي بحاشية بساطك ، فاني أخلعها بين

يدي رب العزة كل يوم خمس مرات ، ولا يغضب عليّ لذلك .

واما قولك : لم تسلم عليّ بامرة المؤمنين ، فليس كل الناس

راضين بامرتك فكرهت ان اكذب .

واما قولك : لم تكنني ، فان الله عز وجل سمى أوليائه فقال :

يا داوود ويا يحيى ويا عيسى ، وكفى اعداءه فقال : « تبنت يدا

أبي لهب » .

واما قولك : جلست بازائي ، سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب

عليه السلام يقول :

إذا اردت ان تنظر الى رجل من اهل النار ، فانظر الى رجل جالس

وحوله قوم قيام .

فقال هشام : عطني .

قال طاووس : سمعت من امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
انه قال :
ان في جهنم حيات كالتلال ، وعقارب كالبعال ، تلدغ كل امير لا يعدل
في رعيته ، ثم قام وهرب (١) .

شعر :

نسمات هواك لها ارج تحيى وتعيش بها المهيج
وبنشر حديثك يطوى الغمّ عن الأرواح ويندرج
وببهجة وجهه جلال جمال كمال صفاتك يبتهج
ما الناس سوى قوم عرفو ك وغيرهم همج همج
قوم فعلوا خيراً فعلوا وعلى درج العليا درجوا
شربوا بكؤوس تفكرهم من صرف هواك وما مزجوا
دخلوا فقراء الى الدنيا وكما دخلوا منها خرجوا
يا مدعياً لطريقهم قوّم فان طريقك منعوج
تهوى ليلى وتنام الليل وحقك ذا طلب سمج
معنى قولهم : ان سر الحقيقة مما لا يمكن ان يقال ، ان العبارات
قاصرة عن أدائه غير وافية ببيانه ، فكل عبارة قربته الى الذهب
من وجه أبعده من وجوه ، والى هذا يشير الشاعر :

فيك يا اعجوبة الكون لغدا الفكر قليلا

(١) لا يخفى ان الذي يظهر من تتبع اخباره في البحار في احوال السجاد
والباقر عليهما السلام وسائر الكتب ان طاووس اليماني كان من عباد العامة
وزهادهم ، وانه أقام بمكة مجاوراً ومتعبداً ، وانه ليس بتناصر العداوة
لأهل البيت عليهم السلام .

انت حيرت ذوي الله ب ولبيلت العقولا
كلما قدم فكري فيك شبراً فر ميلا
ناكصاً يخبط في عش واء لا يهدى سبيلا
ولهم صلوات الله عليهم اجمعين مقامات يقصر عن بيانها اللسان ،
ويمجز عن تحملها الجنان ، وترتعد عند ذكرها الفرائص والأركان .
قال سيد الساجدين عليه السلام ؛ نحن سر الله ، سر مستسر ،
سر ، مقنع بالسر .

وقال عليه السلام ؛
يارب جوهر علم لو أبوح به لقيت لي أنت بمن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا
وقد قال الصادق عليه السلام : ان لنا مع الله حالات ، هو فيها
نحن ، ونحن فيها هو ، إلا أنه هو هو ، ونحن نحن .
وقال امير المؤمنين عليه السلام في ترجمة حال عامر بن واثلة رحمه
الله : امرنا صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقرب به إلا ثلاثة ؛
ملك مقرب .

او نبي مرسل .
او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان .
نقل المجلسي رحمه الله عن كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود
الفارسي ، ان مفضل بن عمر روى عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال :
ان امرنا صعب مستصعب ، لا يحتمله إلا صدور مشرقة ، وقلوب
منيرة ، وافئدة سليمة ، واخلاق حسنة ، لان الله تعالى قد أخذ على
شيعتنا الميثاق ، فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة ، ومن أبغضنا ولم يؤد

الينا حقناً فهو في النار ، وان عندنا سرّاً من الله ما كلف الله احداً غيرنا ذلك ، ثم أمرنا بتبليغه فبلغناه فلم نجد له اهلاً ولا موضعاً ولا حملة يحملونه ، حتى خلق الله لذلك قوماً خلقوا من طينة محمد وذريته صلى الله عليهم ومن نورهم صنعهم الله بفضله صنع رحمته ، فبلغناهم عن الله ما أمرنا فقبلوه واحتملوا ذلك ولم تضطرب قلوبهم ، ومالت ارواحهم الى معرفتنا وسرنا والبحث عن أمرنا .

وان الله خلق اقواماً للنار ، وامرنا ان نبليغهم ذلك فبلغناهم ، فاشمأزت قلوبهم منه فنقروا عنه ، وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به . وطبع الله على قلوبهم ، ثم أطلق السمّتهم ببعض الحق ، فهم ينطقون به لفظاً وقلوبهم منكورة له .

ثم بكى عليه السلام ورفع يديه وقال : اللهم ان الشرذمة المطيعين لأمرك قليلون ، اللهم فاجعل بحياتهم حيانا ، ومماتهم مماننا ، ولا تسلط عليهم عدواً فانك ان سلطت عليهم عدواً لن تعبد .

قال الصادق عليه السلام في حديث لحماذ بن عيسى : فكن يا حماد طالباً للعلم في آناء الليل والنهار ، وان اردت ان تقر عينك وتنال خير الدنيا والآخرة ، فاقطع الطمع عما في ايدي الناس ، وعد نفسك في الموتى ، ولا تحدث نفسك انك فوق احد من الناس ، واخزن لسانك كما تخزن مالك .

قال امير المؤمنين عليه السلام : طلبت القدر والمنزلة فما وجدت إلا في طلب العلم ، تعلموا يعظم قدركم في الدارين .
وطلبت الكرامة ، فما وجدت إلا بالتقوى ، اتقوا لتكرموا .

وطلبت الغنى ، فما وجدت إلا في القناعة ، عليكم بالقناعة
لتستغنوا .
وطلبت الراحة ، فما وجدت إلا في ترك مخالطة الناس .
ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله ؛ عجبت ممن يحتمي
عن الطعام مخافة المرض ، كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار ؟
من وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابن مسعود : ان النور اذا
وقع في القلب يفتح وينشرح .
قال : يا رسول الله ، فهل لذلك علامة ؟
فقال صلى الله عليه وآله وسلم : التجافي عن دار الغرور ، والانابة الى
دار الخلود ، والاستعداد للموت قبل نزوله .
يا ابن مسعود ، من اشتاق الى الجنة نازع في الخيرات ، ومن خاف
النار ترك الشهوات ، ومن ترقب الموت رغب الى الطاعات ، ومن زهد
في الدنيا هانت عليه المصيبات .
يا ابن مسعود ، ان الله اصطفى موسى عليه السلام بالكلام والمتاجاة
كان يرى خضرة البغل في بطنه من هزاله .
في كتاب ورام بن أبي فراس ، في وصية النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لأبي ذر : يا أبا ذر صلاة في مسجدي هذا تعدل الف صلاة
في غيره من المساجد ، الا مسجد الحرام ، وصلاة في مسجد الحرام تعدل
مائة الف صلاة ، وأفضل من هذه كلها صلاة يصلها الرجل في بيته
حيث لا يراه إلا الله .
يا أبا ذر ، ان العبد لتعرض عليه ذنوبه يوم القيامة فيقول : اما
اني كنت مشفقاً منه فيفقر له .

يا أبا ذر ، لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس في جنب
الله كالأباعر ، ثم يرجع الى نفسه فيكون هو أحقر من كل حقير .
يا أبا ذر ، لا تصيب حقيقة الايمان حتى ترى الناس كلهم حمقى
في دينهم ، عقلاء في دنياهم .

يا أبا ذر ، اذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء ، واذا أمسيت
فلا تحدث نفسك بالصباح ، وخذ من صحتك قبل مرضك ، ومن
حياتك قبل موتك ، فانك لا تدري ما اسمك غداً .

يا أبا ذر ، كن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك .
يا أبا ذر ، من طلب علماً ليصرف وجوه الناس اليه لم يجد ربح الجنة .
يا أبا ذر ، لا تنظر الى صغر الخطيئة ، ولكن انظر لمن عصيته .
يا أبا ذر ، لا تنطق الى ما لا يعنيك ، واخزن لسانك كما تخزن
ورقك .

يا أبا ذر ، لو نظرت الى الأجل ومصيره لأبغضت الأمل وغروره .
شتم رجل أبا ذر ، فقال له أبو ذر :

يا هذا ان بيني وبين الجنة عقبة ، لو أنا جزتها فوالله لا ابالي بقولك ،
وان هو صدني دونها ، فاني لأهل لأشد مما قلت .

من وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : يا علي
شر الناس من باع آخرته بدنياه ، وشر من ذلك من باع آخرته
بدنيا غيره .

يا علي ما من أحد من الأولين والآخرين إلا وهو يتمنى يوم القيامة
انه لم يعط من الدنيا إلا قوته .

نقل ابن أبي الحديد في شرح النهج ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال : ثلاث منجيات :
خشية الله في السر والعلانية .
والقصد في الفقر والغناء .
والعدل في الغضب والرضا .
وثلاث مهلكات !
شح مطاع .
وهوى متبع .
واعجاب المرء بنفسه .
وثلاث موبقات :
الكبر ، فانه حط ابليس عن مرتبته .
والحرص ، فانه أخرج آدم من الجنة .
والحسد ، فانه دعى ابن آدم الى قتل أخيه .
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : الناس كلهم هالكون إلا العالمون ،
والمخلصون كلهم هالكون إلا العالمون ،
والمخلصون في خطر عظيم .
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : العلماء امناء الرسل على عباد
الله مالم يخالطوا السلطان ، فاذا خالطوه ودخلوا الدنيا فقد خانوا
الرسل ، فاحذروهم .
قيل : اذا رأيت العالم يلزم السلطان فاعلم انه لص ، واياك
وان تخدع بما يقال انه يرد مظلمة او يدفع عن مظلوم ، فان هذه
خدعة ابليس اتخذها فجار العلماء سلماً .
في البحار ، في احوال يوم القيامة : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال : يفتح يوم القيامة للعبد كل يوم من ايام عمره اربعاً وعشرون خزانة ، عدد ساعات الليل والنهار ، فخزانة يجدها مملوءة نوراً وسروراً فينالها عند مشاهدتها من الفرح والسرور ما لو وزع على اهل النار لأدهشهم من الاحساس بألم النار ، وهي الساعة التي اطاع فيها ربه . ثم يفتح له فيها خزانة اخرى مظلمة منتنة مفزعة ، فينالها عند مشاهدتها من الجزع والفرع ما لو قسم بين اهل الجنة لنقص عليهم نعيمها ، وهي الساعة التي عصى فيها ربه .

ثم يفتح له خزانة اخرى فيها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوؤه وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل فيها من مباحات الدنيا ، فينالها من الغبن والأسف حيث كان متمكناً من ان يملأها من الحسنات ، ومن هذا قوله تعالى : « ذلك يوم التغابن » .

في كتاب غوالي اللئالي ، روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : اذا كان وقت كل فريضة يتادي ملك من تحت بطنان العرش ايها الناس قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله تعالى يحب الأخقياء الأتقياء الابرياء ، الذين اذا غابوا لم يفتقدوا ، واذا حضروا لم يعرفوا . نقل خليل بن احمد : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج ذات يوم فاذا قوم يتحدثون ويضحكون ، فسلم عليهم فقال : اذكروا هادم اللذات .

قالوا : وما هادم اللذات ؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم : الموت .

ثم خرج بعد ذلك خرجة اخرى فاذا قوم يضحكون فقال : والذي
نفسى بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا وبعيتم كثيرا .
ثم خرج ذات يوم ايضاً ، فسلم عليهم وقال : ان الاسلام بدأ
غريباً وسيعود غريباً ، فطوبى للغرباء يوم القيامة .
قالوا : وما الغرباء يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
فقال صلى الله عليه وآله وسلم : الذين اذا فسد الزمان صلحوا .
الكليني رحمه الله في اصول الكافي ، في باب حب الدنيا والحرص عليها
قال : مر عيسى عليه السلام على قرية قد مات اهلها وطيرها ودوابها
قال : اما انهم لم يموتوا الا بسخط ، ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا .
فقال الحواريون : يا روح الله وكلمته ، ادع الله ان يحييهم لنا فيخبرونا
بما كانت اعمالهم فنتجنبها .
فدعا عيسى عليه السلام ربه تعالى ننودي في الجو : ان نادهم .
فقام عيسى عليه السلام بالليل على شرف من الأرض وقال : يا اهل
هذه القرية .
فأجابه عنهم مجيب : لبيك يا روح الله وكلمته .
فقال عليه السلام : ويحكم ما كانت اعمالكم ؟
قال : عبادة الطاغوت وحب الدنيا ، مع خوف قليل ، وامل بعيد
وغفلة في لهو ولعب .
فقال عليه السلام : كيف كان حبكم للدنيا ؟
قال : كحب الصبي لأمه ، اذا اقبلت اليها فرحنا وسررنا ، واذا
أدبرت عنا بكينا وحزنا .
قال عليه السلام : كيف كان عبادتكم للطاغوت ؟

قال : الطاعة لأهل المعاصي .
قال عليه السلام : كيف كان عاقبة امركم ؟
قال : بتنا ليلة في عافية ، وأصبحنا في الهاوية .
قال عليه السلام : وما الهاوية ؟
قال : سجين .
قال عليه السلام : وما السجين ؟
قال : جبال من جمر توعد علينا الى يوم القيامة .
قال عليه السلام : وما قلتم وما قيل لكم ؟
قال : قلنا : ردنا الى الدنيا فنزهد فيها ، قيل لنا : كذبتم .
قال عليه السلام : ويحك ، كيف لم يكلمني غيرك من بينهم ؟
قال : يا روح الله وكلمته ، انهم ملجمون بلجام من نار ، بأيدي
ملائكة غلاظ شداد ، واني كنت فيهم ولم اكن منهم ، فلما نزل العذاب
عمني معهم ، فأنا معلق بشعرة على شفير جهنم ، لا ادري اكتبك
فيها ، ام انجو منها .
فالتفت عيسى عليه السلام الى الحواريين فقال : يا اولياء الله ،
اكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع
عافية الدنيا والآخرة .
في البحار ، روى الطالقاني عن احمد الهمداني ، قال : حدثنا
جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن أبي طالب ، قال : حدثنا كثير
ابن عياش القطان عن أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر
عليهما السلام ، قال :
لما ولد عيسى بن مريم عليه السلام كان ابن يوم كأنه ابن شهرين ،

فقال المؤدب : ايتها المرأة خذي بيد ابنك فقد علم ولا حاجة له
في المؤدب .
وكان عيسى عليه السلام يقول لأصحابه : يا عباد الله بحق اقول لكم ،
انكم لا تدركون (نعيم الآخرة) الا بترك ما تشتهون من الدنيا ، دخلتم
في الدنيا عريانا وتستخرجون منها عريانا ، فاصنعوا بين ذلك ما شئتم .
وقال عليه السلام : مثل عالم السوء مثل صخرة وقعت في فم نهر
لا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء ليخلص الى الزرع .
ظهر ابليس اللعين لعيسى عليه السلام فقال : ألسنت تقول : ان
يصيبك الا ما كتب الله عليك ؟
قال عليه السلام : بلى .
قال : فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان قدر لك السلام
تسلم .
فقال له : يا ملعون ان الله يختبر عباده ، وائس للعباد ان يختبر ربه .
روي ان عيسى عليه السلام مر برجل أعمى ، وابرص ، ومقعذ ،
ضروب الجنبيين بالفالج ، وقد تنائر لحمه من الجذام ، وهو يقول : الحمد
لله الذي عافاني بما ابتلى كثيراً من خلقه .
فقال عليه السلام له : يا هذا واي شيء من البلاء أراه مصروفاً عنك .
قال : يا روح الله ، انا خير ممن لم يجعل الله في قلبه ما جعل في
قلبي من معرفته .
فقال عليه السلام : صدقت ، هات يدك ، فناوله يده فاذا هو أحسن
الناس وجهاً ، وأفضلهم هيئة ، قد أذهب الله عنه ما كان ، فصحب
عيسى عليه السلام ولم يزل معه .

من كتاب مجموعة ورام بن أبي فراس ، انه قال عيسى عليه السلام :
يا معشر الخواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة الدين ، كما رضي
اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا .
روي عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم : قالت الخواريون لعيسى عليه السلام : يا روح
الله من نجاس ؟
قال عليه السلام : من يذكركم الله رؤيته ، ويزيدكم في علمكم
منطقه ، ويرغبكم في الآخرة عمله .
روي : ان عيسى عليه السلام مر بثلاثة نفر قد نحلّت ابدانهم ،
وتغيرت ألوانهم ، فقال عليه السلام :
ما الذي ادى بكم ما أرى ؟
قالوا : الخوف من النار .
قال عليه السلام : حق على الله ان يؤمن من يخافه .
ثم جازهم الى ثلاثة آخرين فاذا هم أشد نحولاً وتغيراً .
فقال : ما الذي بكم ما أرى ؟
قالوا : الشوق الى الجنة .
فقال عليه السلام : حق على الله ان يعطي من رجاء .
ثم مر الى ثلاثة آخرين فاذا هم أشد نحولاً ، وعلى وجوههم مثل
المرائي من النور ، فقال :
ما الذي بلغ بكم ما أرى ؟
قالوا : حب الله عز وجل .
فقال عليه السلام : انتم المقربون ، قاله ثلاثاً .

روي ! ان شعيباً عليه السلام بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره ،
ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره ، ثم كذلك ثلاثاً .
فقال الله تعالى ! يا شعيب ان كان هذا البكاء شوقاً الى الجنة فقد
ابحتها لك ، وان كان خوفاً من النار فقد أجرتك منها .

فقال عليه السلام : وحقك لا هذا ولا ذاك ولكن شوقاً اليك .
فقال الله تعالى : من اجل هذا أخدمتك نبيا وكليمي عشر سنين .
قال بعض العارفين :

احبك حبين حب الهوى وحباً لأنك أهل لذا
فأما الذي هو حب الهوى فشغلي بذكرك عن سواك
واما الذي انت أهل له فكشفك للمحجب حتى أراك
فلا الحمد من ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذا

ليس المراد من كشف الحجب والرؤية : الابصار بالعين ، بل المعرفة
التامة ، وقد جاء من كلام امير المؤمنين عليه السلام من هذا الكثير ،
نحو قوله عليه السلام !
لم أعبد خوفاً ولا طمعاً ، لكني وجدته أهلاً للعبادة فعبدته ، فان
الخلص من العارفين يحبونه ويعشقونه سبحانه لذاته ، لا خوفاً من
النار ولا شوقاً الى الجنة .

نقل ابن ابي الحديد في شرح النهج ، في الجزء الخامس عشر عن
المدائني : انه لقي عمرو بن العاص الحسن بن علي عليهما السلام في
الطواف ، فقال له :

يا حسن ، زعمت ان الدين لا يقوم الا بك وبأبيك ، فقد رأيت
الله أقامه بمعاوية فجعله راسياً بعد ميله ، وبينما بعد خفائه ، أفرضي

الله بقتل عثمان ؟ أو من الحق ان تطوف بالبيت كما يدور الجمل
عليك ثياب كغرقىء البيض وانت قاتل عثمان (١) ، والله انه لألم
للمشعث ، واسهل للموعث ، ان يوردك معاوية حياض ابيك .
فقال الحسن عليه السلام : وان لأهل النار لعلامات يعرفون بها ،
الحاداً لأولياء الله ، وموالاة لأعداء الله ، والله انك لتعلم ان علياً
عليه السلام لم يرتب في الدين ، ولم يشك في الله ساعة ولا طرفة عين
قط ، وأيم الله لتنتهين يا بن ام عمرو او لأنفذن حضيئك بنوافذ أشد
من القعصبية ، فاياك والتهجم عليّ ، فاني من قد عرفت : لست
بضعيف الغمرة ، ولا هش المشاشة ، ولا مريّ المأكلة ، واني من قريش
كواسطة القلادة يعرف حسبي ولا ادعى لغير أبي ، وانت من تعلم
ويعلم الناس : تحاكمت فيك رجال قريش فغلب عليك جزارها ،
الأهمم حسباً ، وأعظمهم لؤماً ، فاياك عني فانك رجس ، ونحن بيت
الطهارة أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً ، فأفحم عمرو
وانصرف كئيباً .

روى الزبير بن بكار في كتاب المفاخرات : انه اجتمع عند معاوية
ابن أبي سفيان : عمرو بن العاص ، والوليد بن عقبة بن أبي معيط ،
وعتبة بن ابي سفيان بن حرب ، والمغيرة بن شعبة ، وقد كان بلغهم عن
الحسن بن علي عليهما السلام قوارص وبلغه مثل ذلك .
فقالوا : يا امير المؤمنين ان الحسن قد احبى اباه وذكره ، وقال
وصدق ، وامر فاطيع وخفقت النعال ببابه ، وان ذلك لرافعه الى
ما هو اعظم منه ، ولا يزال يبلغنا منه ما يسوؤنا ، فابعث اليه .

(١) الغرقىء كزبرج : القشر الملتزقة ببياض البيضة .

فقال معاوية : لا أرى ذلك ولا أفعله .
قالوا : عزمنا عليك يا امير المؤمنين لتفعلن .
فقال ! ويحكم لا تفعلوا ، والله ما رأيته قط جالسا عندي إلا خفت
مقامه وعييه لي .
قالوا ! ابعث اليه على كل حال .
قال : ان بعثت اليه لانصفته منكم .
فقال عمرو بن العاص : أتخشى ان يأتي باطله على حقنا ؟ او يربى
قوله على قولنا ؟
قال معاوية : اما ان بعثت عليه لأمرنه ان يتكلم بكل لسانه .
قالوا : مره بذلك .
قال : اذا عصيتموني وبعثت اليه وابتقم الا ذلك ، فلا تمرضوا
له القول ، فاعلموا انهم اهل بيت لا يعيهم العايب ، ولا يلصق بهم
العار ، ولكن اذفوا بحجره وقولوا له ! ان اباك قتل عثمان وكره
خلافة الخلفاء من قبله .
فبعث اليه معاوية فجاء رسوله فقال : ان امير المؤمنين يدعوك .
قال عليه السلام : من عنده ؟
فسماهم !
فقال الحسن عليه السلام : مالهم خرّ عليهم السقف من فوقهم ،
وأناهم العذاب من حيث لا يشعرون ، ثم قال :
يا جارية ابغيني ثيابي ، اللهم اني اعوذ بك من شرورهم ، وأدرأ
بك في نحورهم ، واستعين بك عليهم ، فاكفنيهم كيف شئت وانى شئت
بحول منك وقوة يا رب العالمين .

ثم قال : فلما دخل على معاوية ، فأعظمه واكرمه واجلسه الى جانبه وقد ارتادوا القوم وخطروا خطرات الفحول بغياً في أنفسهم وعواؤاً .
ثم قال : يا أبا محمد ، ان هؤلاء بعثوا عليك وعصوني .

فقال الحسن عليه السلام : سبحان الله ! الدار دارك والاذن فيها اليك ، والله ان كنت أجبتهم الى ما ارادوا وما في أنفسهم اني لأستحي لك من الفحش وان كانوا غلبوك على رأيك ، واني لأستحي الك من الضعف ، فأيهما تنكر وأيهما تقر ، أما اني لو علمت بمكانهم جئت معي بمثلهم من بني عبد المطلب ، ومالي ان أكون مستوحشاً منك ولا منهم ، ان ولبي الله وهو يتولى الصالحين .

فقال معاوية : يا هذا اني كرهت ان ادعوك ولكن هؤلاء حملوني على ذلك مع كراهتي له ، وان لك منهم النصف ومني ، وانما دعوتك لنقررك : بأن عثمان قتل مظلوماً ، وان أباك قتله ، فاستمع منهم ثم أجبتهم ، فلا تمنع وحدتك واجتماعهم ان تتكلم بكل لسان .

فتكلم عمرو بن العاص ، فحمد الله وصلى على نبيه ، ثم ذكر علياً عليه السلام فلم يترك شيئاً يعيبه به إلا قاله ، وقال : انه شتم أبا بكر وكره خلافته وامتنع عن بيعته ، ثم بايعه مكرهاً . وشرك في دم عمر وقتل عثمان ظلماً ، وادعى من الخلافة ما ليس له ، ثم ذكر الفتنة يعيره بها ، واطاف اليه مساوياً ، وقال :

يا بني عبد المطلب ، لم يكن الله ليعطيك الملك على قتلكم الخلفاء ، واستحلالكم ما حرم الله من الدماء ، وحرصكم على الملك ، واتيانكم ما لا يحل .

ثم انك يا حسن ، تحدث نفسك : ان الخلافة صائرة اليك ،

وليس عندك عقل ذلك ولا لبه ، كيف ترى الله سبحانه سلبك عقلك
وتركك أحرق قريش ، نسخر منك ونهزؤ بك ، وذلك لسوء عمل أبيك
وإنما دعوناك لنسبك وأباك .

فأما أبوك ، فقد تفرد الله به وكفانا .
وأما أنت ، فإنك في أيدينا نختر فيك الخصال ، ولو قتلناك
ما كان علينا اثم من الله ولا عيب من الناس ، فهل تستطيع ان ترد
علينا وتكذبنا ؟ فان كنت ترى انا كذبنا في شيء فاردده علينا فيما
قلنا ، وإلا فاعلم انك وأباك ظالمان .

ثم تكلم الوليد بن عقبة بن ابي معيط ، فقال :
يا بني هاشم ، انكم كنتم اخوال عثمان فنعم الولد كان لكم ،
فعرف حقكم ، وكنتم أصهاره فنعم الصهر كان لكم ، يكرمكم ، فكنتم
أول من حسده فقتله أبوك ظلماً لا عذر له ولا حجة ، فكيف ترون
الله طلب بدمه وانزلكم منزلتكم ، والله ان بني امية خير لبني هاشم ،
من بني هاشم لبني امية ، وان معاوية خير لك من نفسك .

ثم تكلم عتبة بن ابي سفیان فقال :
يا حسن ، كان أبوك شرّ قريش لقريش ! أسفكه لدمائها ، وأقسعه
لأرحامها ، طويل السيف واللسان ، يقتل الحي ويعيب الميت ، وانت
من قتل عثمان ، ونحن قاتلوك به .

وأما رجاؤك الخلافة فلست في زندها قادحاً ، ولا في ميزانها راجحاً
دانكم يا بني هاشم قتلتم عثمان وان في الحق ان نقتلك وأخاك به .
فأما أبوك فقد كفانا الله أمره وإفاد منه ، وأما أنت فوالله ما علينا
لو قتلناك بعثمان اثم ولا عدوان .

ثم تكلم المغيرة بن شعبه ، فشتم علياً عليه السلام ، وقال :
والله ما اعيبه في قضية يخون ، ولا في حكم يميل ، ولكنه قتل عثمان .
ثم سكتوا ، فنكلم الحسن بن علي عليهما السلام ، فحمد الله واثني
عليه ، وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قال :
يا معاوية ، فما هؤلاء شتموني ولكنك شتمتني ، فحشاً ألفته ،
وسوء رأي عرفت به ، وخلقاً سيئاً ثبت عليه ، وبغياً علينا ، وعداوة
لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهله .
ولكن اسمع يا معاوية واسمعوا ، فلاقولن فيك وفيهم ما هو دون
ما فيكم .

انشدكم الله ايها الرهط ، أتعلمون ان الذي شتمتموه منذ اليوم
صلى القبلتين كليهما وانت يا معاوية بهما كافر ، تراها ضلالة ، وتعبد
اللات والعزى غواية .

انشدكم الله هل تعلمون : انه اول الناس ايماناً ، وانك يا معاوية
وأباك من المؤلفة قلوبهم ، تسترون الكفر وتظهرون الاسلام ، وتستمالون
بالأموال .

وانشدكم الله ، هل تعلمون : انه بايع البيعتين كليهما : بيعة
الفتح وبيعة الرضوان ، وانت يا معاوية باحدهما كافر ، وبالاخرى
ناكث .

وانشدكم الله ألستم تعلمون : انه كان صاحب راية رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر ، وان راية المشركين كانت مع معاوية
ومع أبيه ، ثم لقيكم يوم احد ويوم الأحزاب ومعه راية رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ، ومعك ومع أبيك راية الشرك ، وفي كل

ذلك يفتح الله له ، ويفلح حجتة ، وينصر دعوته ، ويصدق حديثه ،
ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم في تلك المواطن كلها عنه راض ، وعليك
وعلى ابيك ساخط .

وانشدك الله يا معاوية ، أتذكر يوماً جاء ابوك على جمل أحمر
وانت تسوقه ، وعتبة هذا يقوده ، فأكرم رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقال : « اللهم العن الراكب والقائد والسائق » .

أتنسى يا معاوية الشعر الذي كتبتة الى ابيك لما هم ان يسلم ،
تنهاه عن ذلك !

يا صخر لا تسلمن يوماً فتفضحننا بعد الذين يبدر اصبحوا فرقا
خالي وعمي وعم العم ثالثهم وحنظل الخير قد اهدى لنا الارقا
لا تركنن الى أمر تكلفننا والراقصات به في مكة الخرقا
فالموت اهون من قول العداة لقد حار ابن حرب عن العزا اذا فرقا
والله لما اخفيت من امرك اكبر مما ابديت .

وانشدكم الله ايها الرهط ، اتعلمون : ان علياً عليه السلام حرم
الشهوات على نفسه بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،
فأنزل فيه : « يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم »
وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث اكابر اصحابه الى بني قريظة
فنزلوا من حصنهم فهزموا ، فبعث علياً عليه السلام بالراية فاستنزلهم
على حكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وفعل في خيبر
مثلها .

ثم قال : يا معاوية ، اظنك لا تعلم اني اعلم ما دعا به عليك
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اراد ان يكتب كتاباً الى بني

قريظة ، فبعث اليك ونهيك الى ان تموت .
وانتم ايها الرهط ، انشدكم الله ألا تعلمون : ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لعن أبا سفيان في سبعة مواطن لا تستطيعون ردها :
اولاها - أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خارجاً من مكة
الى الطائف يدعو ثقيفاً الى الدين ، فوقع به ، وسبه ، وسفه ، وشتمه
وكذبه ، وتوعده ان يبطش به ، فلعنه الله ورسوله وصرف عنه .
والثانية : يوم العير إذ هرض لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وهي جائئة من الشام ، فطردها ابو سفيان وساحل بها فلم يظفر
المسلمون بها ، فلعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودعا عليه ،
وكانت وقعة بدر لأجلها .
والثالثة - يوم احد ، إذ وقف تحت الجبل ورسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في أعلاه ، وهو ينادي : « اعل هبل » مراراً ، فلعنه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشرة مرات ، ولعنه المسلمون .
الرابعة - يوم جاء بالاحزاب وغطفان واليهود ، فلعنه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وابتهل .
الخامسة - يوم جاء ابو سفيان في قريش ، فصدوا رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم عن المسجد الحرام والمهدي معكوفاً ان يبلغ محله ،
ذلك يوم الحديبية ، فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا سفيان
ولعن القادة والأتباع ، وقال : ملعون كلهم وليس فيهم من يؤمن .
فقليل ! يا رسول الله أما ترجو الاسلام لأحد منهم ، فكيف باللعنة ؟؟
فقال : لا تصيب اللعنة لأحد من الاتباع ، واما القادة فلا يفاح
منهم أحد .

السادسة - يوم الجمل الأحمر .

السابعة - يوم وقفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العقبة ليستنفروا ناقته ، فكانوا اثني عشر نفرأ ، منهم أبو سفيان ، فهذا لك يا معاوية .

واما انت يا بن العاص ، فان امرك شبرك ؛ وضعتك امك من عهر وسفاح ، فتحاكم فيك اربعة من قريش فغلب عليك جزارها ، الأهم حياً ، وأتسهم منصباً ، ثم قام أبوك فقال :
« انا شانء محمد الأبتى » فأنزل الله فيه ما أنزل .

وقالت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جميع المشاهد ، وهجوته وأذيته بمكة ، وكذته كيدك كله ، وكنت من اشد الناس له تكذيباً وعداوة ، ثم خرجت تريد النجاشي مع أصحاب السفينة لتأتي بجعفر وأصحابه الى مكة ، فلما اخطأك ما رجوت ، ورجعك الله خائباً ، وأكذبك واشياً ، جعلت جدك على صاحبك عمارة بن الوليد ، فوشيت به الى النجاشي حسداً لما ارتكب من حيلتك ، ففضحك الله وفضح صاحبك ، فانت عدو بني هاشم في الجاهلية والاسلام ، ثم انك تعلم وكل هؤلاء الرهط يعلمون انك هجوت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعين بيتاً من الشعر .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اني لا اقول الشعر ولا ينبغي لي ، اللهم العنه بكل حرف الف لعنة ، فعليك اذا من الله ما لا يحصى من اللعن .

واما ما ذكرت من امر عثمان ، فأنت سعرت عليه الدنيا ناراً ، ثم الحقت بفلسطين ، فلما أتاك قتله قلت : انا ابو عبد الله اذا نكأت

قرحة ادميتها ، ثم حبست نفسك الى معاوية وبعت دينك بدنياه ،
فلمسنا نلومك على بغض ، ولا نعاتبك على عداوة ، والله ما نصرت عثمان
حياً ، ولا غضبت له مقتولاً .

ويحك يا ابن العاص ، ألسنت القائل في بني هاشم لما خرجت من
مكة الى النجاشي :

ابني اين هذا الرحيل وما الستر مني بمستنكر

فقلت ذريني فاني امرؤ اريد النجاشي في جعفر

لأكويه عنده كية اقيم بها نخوة الأصعر

وشاني احمد من بينهم واقوالهم فيه بالمنكر

وأجرى اليّ جاهداً ولو كان كالذهب الأحمر

ولا أنثني عن بني هاشم وما اسطعت في الغيب والمحضر

فان قيل العتب مني له وإلا لويت له مشفري

وهذا جوابك أهل سمعته ؟

واما انت يا وليد ، فوالله ما ألومك على بغض علي عليه السلام

ولقد جلدك ثمانين في الخمر ، وقتل أباك بين يدي رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم صبراً ، وانت الذي سماك الله الفاسق ، وسمى علياً

عليه السلام المؤمن ، حين تفاخرتما فقلت له :

اسكت يا علي ، فانا اشجع منك جناناً ، واطول منك لساناً .

فقال لك علي عليه السلام : اسكت يا وليد ، انا مؤمن وانت

فاسق ، فانزل الله تعالى :

« أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون » ثم أنزل فيك علي

موافقة قوله ايضاً : « ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ... » .

ويحك يا وليد ، مهما نسيت فلا تنس ما قال الشاعر فيك وفيه :

انزل الله والكتاب عزيز في علي وفي الوليد قرانا

فتبوا الوليد از ذاك فسقاً وعلي مبهوء ايماناً

ليس من كان مؤمناً عمرك الله كمن كان فاسقاً خوانياً

ثم يدعى الوليد بعد قليل وعلي الى الحساب عياناً

فعلي يجزى بذاك جنانا ووليد يجزى بذاك هوانا

رب حد لعقبة بن ابارن لابس في بلادنا بياناً

وما انت وقريش ، انما انت عليج من أهل صفورية ، واقسم بالله

لأنت اكبر في البلاد وأنس من تدعى اليه .

واما انت يا عتية ، فوالله ما أنت بحصيف فاجيبك ، ولا عاقل

فاحاورك واعاتبك ، وما عندك خير يرجى ، ولا شريتمقى ، وما عقلمك

وعقل امتك إلا سواء ، وما تضر عالياً عليه السلام لو سببته على

رؤوس الأشهاد .

واما وعيدك اياي بالقتل ، فهلا قتلت اللحياني از وجدته على

فراشك ؟؟ ألا تستحي من قول نصر بن حجاج فيك :

يا للرجال وحادث الازمان ولسبة تخزي أبا سفيان

سب عتية خانة في عرسه جنس لثيم الأصل من لحيان

وبعد هذا ما ارباع بنفسي عن ذكره لفحشه ، فكيف يخاف احد من

سيفك ولم تقتل ؟ وكيف الومك على بغض علي عليه السلام وقد قتل

أحاك مبارزة يوم بدر ، وشرك حمزة في قتل جدك شيبة ، واوجدك

من اخيك حنظلة في مقام واحد .

واما انت يا مغيرة ، فلم تكن بخلق ان تقع في هذا وشبهه ،

وإنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة : استمسكي فاني طائفة
عنك ، فقالت النخلة : وهل علمت بك واقعة علي فاعلم بك طائفة
عني . والله ما نشعر بعد اونك ايانا ولا اغتممنا إذ علمنا بها ، ولا
يشق علينا كلامك ، وان حدّ الزنا ثابت عليك ، وقد درأ عمر عنك
حقا الله سائله عنه .

ولقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ! هل ينظر الرجل
المرأة يريد يتزوجها ؟

فقال : لا بأس بذلك يا مغيرة ، ما لم ينو الزنا ، لعلمه بانك زان .
واما فخركم علينا بالامارة ، فان الله تعالى يقول : « واذا أردنا
ان نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها العذاب فدمرناها
تدميراً » .

ثم قام الحسن عليه السلام فنقد ثوبه فانصرف ، فتعلق عمرو بن
العاص بثوبه فقال :

يا امير المؤمنين ، قد شهدت قوله في ، وقذفه اياي بالزنا ، وانا
مطالب له بحد القذف .

فقال معاوية : خل عنه لا جزاك الله خيرا .

فتركة ، فقال معاوية :

قد أنبأتكم انه من لا يطاق معارضته . ونهيتكم ان تسبوه ،
فعضيتموني ، والله ما قام حتى اظلم علي البيت ، قوموا عني فضحككم الله
وأخزاكم بترككم الحزم ، وعدولكم عن رأي الناصح المشفق ،
والله المستعان .

وفي احتجاج الطبرسي رحمه الله : ان الحسن المجتبي عليه السلام

قد قام من مجلس معاوية وأصحابه وقد ألقمهم الحجر ، فقال : « الخبيثات
للخبيثين والخبيثون للخبيثات » (١) هم والله يا معاوية انت واصحابك
هؤلاء وشيعتك ، و « الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات » هم علي بن
أبي طالب عليه السلام واصحابه وشيعته .

روى الكشي رحمه الله رسلاً : ان مروان بن الحكم كتب الى
معاوية وهو عامله على المدينة :

اما بعد ، فان عمرو بن عثمان ، ذكر ان رجلاً من اهل العراق
ووجوه اهل الحجاز يختلفون الى الحسين عليه السلام ، وذكر انه
لا يؤمن وثوبه ، وقد بحثت عن ذلك فبلغني انه يريد الخلاف يومه
هذا ، ولست آمن ان يكون هذا ايضاً لما بعده ، فاكتب اليّ برأيك ،
هذا والسلام .

فكتب اليه معاوية :

اما بعد ، فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من امر الحسين
عليه السلام ، فاياك ان تعرض للحسين عليه السلام في شيء ، فاترك
حسيناً ما تركك ، فانا لا نريد ان نتعرض له في شيء ما وفي بيعتنا ،
ولم ينازعنا في سلطاننا ، فاكن عليه ما لم يبد لك صفحه ، والسلام .
وكتب معاوية الى الحسين عليه السلام :

اما بعد ، فقد انتهت اليّ امور عنك ان كانت حقا فقد اظنك
تركتها رغبة فدعها ، ولعمر الله ، ان من اعطى الله عهده وميثاقه لجدير
بالوفاء ، وان كان الذي بلغني باطلاً فانك انت اعدل الناس لذلك ،

(١) الآية الشريفة في سورة النور .

وعظ نفسك ما ذكر ، فبعهد الله اوف ، فانه متى تكبرني انكرك ، ومتى
تكذبني اكذك ، فائق شق عصي هذه الامة ، وان يردهم الله على يدك
في فتنه فقد عرفت الناس وبلوتهم ، فانظر لنفسك ولدينك ولامه محمد
صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا يستخفك السفهاء والذين لا يعلمون .

فلما وصل الكتاب الى الحسين عليه السلام كتب اليه :

اما بعد ، بلغني كتابك تذكر : انه قد بلغني عنك امور انت لي
راغب ، وانا بغيرها عندك جدير ، فان الحسنات لا يهدي لها ولا يسد
اليها إلا الله .

واما ما ذكرت : انه انتهى اليك عني : فانه انما رقاہ اليك الملاقون
المشاؤون بالنميم ، وما اريد لك حرباً ، ولا عليك خلافاً ، وايم الله
اني لخائف الله في ترك ذلك ، وما اظن الله راضياً بترك ذلك ، ولا
عاذراً بدون الاعذار فيسه اليك وفي اوليائك القاسطين الملعدين ،
حزب الظلمة ، واولياء الشيطان .

ألسنت القاتل حجر بن عدي ، أخا كندة المسلمين العابدين ، الذين
كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون البدع ، ولا يخافون في الله لومة لائم
ثم قتلتهم ظلماً وعدواناً ، بعد ما كنت أعطيتهم الأيمان المغلظة ،
والمواثيق المؤكدة ، لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ولا باحنة
تجدها في نفسك .

ألسنت قاتل عمرو بن الحمق الخزاعي ، صاحب رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ، العبد الصالح ، الذي ابلمته العبادة فنحل جسمه
واصفر لونه ، بعد ما أمنتته وأعطيته من عهد الله ومواثيقه ما لو أعطيته
طائراً لنزل اليك من رأس الجبل ، ثم قتلته جرأة على ربك واستخفافاً

بذلك العهد ؟

أولست المدعي زياد بن امية المولود على فراش عبد ثقيف ، فزعمت انه ابن أبيك ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ! الولد للفراش وللعاهر الحجر ، فتركت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعمداً ، وتبعته هواك بغير هدى من الله ، ثم سلطته على العراقيين : يقطع ايدي المسلمين وارجلهم ، ويسبل أعينهم ، ويصلبهم على جذوع النخل ، كأنك لست من هذه الامة ؟

أولست صاحب الحضرميين ، الذين كتب فيهم ابن سمية : انهم كانوا على دين علي عليه السلام ، فكتبت اليه : ان اقتل كل من كان على دين علي عليه السلام ، فقتلهم ومثل بهم بأمرك ، ودين علي عليه السلام والله الذي كان يضرب عليه اباك ويضربك ، وبه جلست مجلسك الذي جلست ، ولولا ذلك لكان شرفك وشرف ابيك الرحالين . وقلت فيما قلت ! انظر لنفسك ودينك ولامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، واتق شق عصي هذه الامة وان تردهم الى فتنة .

واني لا أعلم فتنة أعظم على هذه الامة من ولايتك عليها ، ولا أعظم نظراً لنفسي وديني ولامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم علينا أفضل من ان اجاهدك ، فان فعلت فانه قرابة الى الله تعالى ، فان تركته فاني استغفر الله لذني ، وأسأله توفيقه لارشاد أمري . وقلت فيما قلت اني ان انكرتك تنكرني ، وان اكدك تكذني .

فكذني ما بدا لك فاني ارجو ان لا يضرني كيدك في ، وان لا يكون على أحد أضر منه على نفسك ، على انك ركبت بجهلك وتحرصت على نقض عهدك ، ولعمري ما وفيت بشرط ، ولقد نقضت

عهدك بقتل هؤلاء النفر الذين قتلتمهم بعد الصلح والايمان ، والعهود
والمواثيق ، فقتلتهم من غير ان يكونوا قاتلوا او قتلوا ، ولم تفعل ذلك
بهم إلا لذكورهم فضلنا ، وتعظيمهم حقنا ، فقتلتهم مخافة أمر لعلك
لو لم تقتلهم مت قبل ان يفعلوا ، او ماتوا قبل ان يدركوا .

فابشر يا معاوية بالقصاص ، واستيقن بالحساب ، واعلم ان الله
تعالى كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا احصاها ، وليس الله بناس
لأخذك بالظنة وقتلك اولياءه على التهم ، ونفيك اولياءه من دورهم
الى دار الغربة ، وأخذك للناس ببيعة ابنك ؛ غلام حدث يشرب
الخمر ويلعب بالكلاب ، لا أعلمك إلا وقد خسرت نفسك وتبرت
دينك ، وغششت رميتك ، واخرت امامتك ، وسمعت مقالة السفية
الجاهل ، وأخفت الورع التقى ، والسلام .

فلما قرأ معاوية الكتاب قال ؛ لقد كان من نفسه صب ما اشعر به .
فقال يزيد ؛ يا امير المؤمنين اجبه تصغر اليه نفسه ، وتذكر فيه
أباه بشر فعله .

قال ؛ ودخل عبد الله بن عمرو بن العاص ، فقال له معاوية ؛
أما رأيت ما كتب به الحسين عليه السلام ؟

قال ؛ وما هو ؟

فاقرأه الكتاب ، قال ؛

وما يمنعك ان تجيبه بما يصغر اليه نفسه ؟ انما قال ذلك في

هوى معاوية .

قال يزيد ؛ كيف رأيت يا امير المؤمنين رأيي ؟

فضحك معاوية فقال ؛ اما يزيد فقد أشار اليّ برأيك .

قال عبدالله : اصاب يزيد .
فقال معاوية : أخطأ ، أرأيتما لو أني ذهبت لعيب علي عليه السلام
حقاً ما عسيت ان أقول فيه ، ومثلي ما يحسن ان يعيب بالباطل وما لا
يعرف ، ومتى ما عبت رجلاً بما لا يعرفه الناس لم يحفل به ، ولا يراه
الناس شيئاً ، وكذبوه ، وما عسيت ان أعيب حسينا فوالله ما أرى
للعيب فيه موضعاً ، وقد رأيت ان اكتب اليه اتوعده واتهدده ، ثم
رأيت ان لا أفعل ولا احمله .

في وصية لقمان الحكيم لابنه ! اقنع بقسم الله ليصفو عيشك ، وان
اردت ان تجمع عز الدنيا فاقطع طمعك عما في أيدي الناس فانما
بلغ الأنبياء والصديقون ما بلغوا بقطع طمعهم .

قيل للقمان الحكيم : بم بلغت ما بلغت هذه المرتبة ؟
قال : بأربعة :

- الأول - علمت ان الله تعالى مطلع على سريري فما عصيته .
- الثاني - علمت ان الموت على أثري فتهيأت له .
- الثالث - علمت ان طاعتي لا يعملها غيري فاشتغلت بالطاعة .
- الرابع - علمت ان الرزق مقسوم فأهملت في طلب الرزق .

روى في الخلاصة ، عند ذكر صفوان بن يحيى ، عن ابي الحسن عليه
السلام انه قال :
ما ذئبان ضاريان في غنم غاب عنها رعاؤها ، بأضر في دين المسلم
من حب الرياسة .
قال فضيل بن يسار : ان قدرت على ان لا تعرف فافعل ، وما عليك

ان لا تعرف ، وما عليك ان لا يثنى عليك ، وما عليك ان تكون مذموماً
عند الناس اذا كنت محموداً عند الله .
فان قيل : فما قولك في شهرة الأنبياء والأئمة عليهم السلام ، وأكابر
الفقهاء والمجاهدين ؟
قيل : فان المذمومة حب الشهرة ، واما وجودها من الله تعالى من
غير تكلف من العبد ولا طلب ، فليس بمذموم ، بل لا بد من وجود
انسان يشتهر أمره ، فان بطريقه يصلح العالم .

روى الكليني في اصول الكافي ، مسنداً عن محمد بن اسماعيل بن بزيع
قال :

قال ابو عبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم !
ملعون من ترأس ، ملعون من همَّ بها ، ملعون من حدث بها نفسه
وفي الحديث : لا يكمل ايمان العبد حتى يكون ان لا يعرف أحب
اليه من ان يعرف .

من التورات : يا موسى لن يتزين المتزينون أزين في عيني من الزهد .
يا موسى ان رأيت الفقر مقبلاً ، فقل مرحباً بالصالحين ،
واذا رأيت الغنى مقبلاً ، فقل ذنب عجلت عقوبته .
من التورات : يا بن آدم ، ما من يوم جديد إلا ويأتي اليك من
عندي رزقك ، وما من ليلة جديدة إلا وتأتي الي الملائكة من عندي
بعمل قبيح ، خيري اليك نازل ، وشرك الي صاعد .
يا بني آدم ، أطيعوني بقدر حاجتكم الي ، واعصوني بقدر صبركم
على النار ، واعملوا للدنيا بقدر لبسكم فيها ، وتزودوا للآخرة بقدر

مكشكم فيها .
يا بني آدم ، زارعوني وعاملوني واسلفوني اربحكم ، عندي
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .
يا بن آدم أخرج حب الدنيا من قلبك ، فانه لا يجتمع حي
وحب الدنيا في قلب واحد ابدأ .
يا بن آدم ، اعمل بما أمرتك وانه عما نهيتك ، اجعلك حيا
لا تموت ابدأ .
يا بن آدم اكثر من الزاد ، فالطريق بعيد ، وخفف الحمل فالصراط
دقيق ، واخلص العمل فان الناقد بصير ، وأخر نومك الى القبر .
وفخرك الى الميزان ، واذاتك الى الجنة ، وكن لي اكن لك ، وتقرب
الي بالاستهانة بالدنيا تيمد عن النار .
يا بن آدم ، ليس من انكسر مركبه وبقي على لوح وسط البحر
بأعظم مصيبة منك لانك من ذنوبك على يقين ومن عملك على خطر .

نقل المحقق الطوسي رحمه الله : وصية افلاطون الالهي لتلميذه
ارسطو !
اعرف معبودك واحفظ حقه .
وادم على التعليم ، ولا تمتحن اهل العلم بكثرة علمهم ، بل اعتبر
احوالهم بتجنبهم عن الشر والفساد .
ولا تسأل الله شيئا ينقطع نفعه .
وتيقن ان المواهب كلها من عنده ، والتمس من حضرته النعم
الباقية ، والفوائد التي لا تفارقك .
واعلم ان انتقام الله تعالى من العباد ، ليس بالسخط والعتاب ،

وانما هو بالتقويم والتأديب ، ولا تقتصر على التماس حياة صالحة
مالم تقارن موتاً مرضياً .
ولا تقدم على الدعة والنوم إلا بعد ان تحاسب نفسك في ثلاثة
اشياء !

الأول - ان تتأمل هل صدر منك في ذلك اليوم خطأ ام لا .
الثاني - ان تنظر هل كسبت فيه خيراً ام لا .
الثالث - هل فات منك عمل بتقصير ام لا .
ولا تؤذ احداً فان أمر العالم في معرض التغير والزوال ، ولا تجعل
بضاعتك في اشياء خارجة عن ذلك .
ولا تعد من الحكماء من يفرح بنيل لذة من لذات الدنيا او نعيم
بمصيبة من مصيبتها .
وادم على ذكر الموت وفكر مراراً ثم قل افعل ، فان الأحوال متغيرة .
وكن صديقاً ناصحاً لكل واحد .
عاون لكل من ابتلى إلا من ابتلى ببلاء سوء .
ولا تكن حكيماً بالقول وحده ، بل بالقول والفعل جميعاً ، فان
الحكمة القولية تبقى في هذا العالم ، والحكمة العملية تصل الى ذلك
العالم تبقى هناك .

وان تعبت في العمل الصالح لا يبقى تعبك ويبقى عملك الصالح .
وان نلت لذة مع ارتكاب ذنب ، لا تبقى اللذة ويبقى العمل السيء .
وتيقن ان مرجعك الى مقام يتساوى الخادم والمخدوم ، فلا تتكثر
هاهنا ، واستحضر الزاد ابدأ ، فانك لا تعلم متى الرحيل .
واعلم ان ليس في مواهب الله تعالى اعظم من الحكمة ، والحكيم

من يتشابه فكره وقوله وعمله ، جاز بالخير وتجاوز عن الشر .
ولا تسأم من امور هذا العالم ، وان كان عظيماً .
ولا تتوان في وقت من الأوقات ، ولا تجعل السيئة وسيلة لاكتساب
حسنة .
ولا تعرض عن الأمر الأفضل لسرور زائل ، فان ذلك اعراض عن
السرور الدائم .
وابعد عن نفسك محبة الدنيا .
ولا تشرع في أمر قبل وقته .
ولا تعجب بفنائك .
ولا تنكر من المصائب .
وكن في معاملتك مع الصديق بحيث لا تحتاج معه الى حكم .
ولا تغاطب احداً بالسفه .
وتواضع مع كل احد .
ولا تحقر المتواضع .
ولا تلم أخاك فيما تعذر نفسك فيه .
ولا تفرح بالبطالة .
ولا تعتمد على الجد .
ولا تندم على فعل الخير .
ولا تمار على احد .
وادم على سيرة العدل والاستقامة .
وواظب على الخيرات .
هذا آخر الوصية الافلاطونية .

قال افلاطون : فانظر في المرأة ، فان كان وجهك حسناً فاعمل بما يناسبه ، وان كان قبيحاً فلا تجمع بين القبيحين .
روى الكليني رحمه الله في اصول الكافي في باب فضل اليقين ، عن الرضا عليه السلام انه قال :
كنز الذي قال الله عز وجل : « وكان تحته كنز لهما » كان فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ؟؟
وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ؟؟
وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن اليها ؟؟
وينبغي لمن غفل عن الله ان لا يتهم الله في قضائه ، ولا يستبطنه في رزقه .

قال الراوي : فقلت : جعلت فداك ، اريد ان اكتبه .
قال : فضرب والله يده على الدواة ليضعها بين يدي ، فتناولت يده فقبلتها ، فأخذت الدواة فكتبتة .

من عيون اخبار الرضا عليه السلام - وقد ذكر عنده الجبر والتفويض -
فقال عليه السلام :
اعطيكم في هذا اصلاً لا تختلفون فيه ، ولا يخاصمكم عليه أحد إلا كسرتموه .
قلنا : ان رأيت ذلك .

فقال عليه السلام : ان الله عز وجل لم يطع باكره ، ولم يعص بغلبته ، فلم يهمل العباد في ملكه ، فهو المالك لما ملكهم ، والقادر على

ما قدرهم ، فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادأ ، ولا منها مانعأ ، فان ائتمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل ، وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيها .
ثم قال عليه السلام : من ضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه .

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ، في أواخر الجزء التاسع عشر :
ان امير المؤمنين عليه السلام سئل عن القدر فقال :
« طريق مظلم فلا تسلكوه » .
ثم سئل ثانيا فقال عليه السلام :
« بحر عظيم فلا تلجوه » .
ثم سئل ثالثا فقال عليه السلام :
« سر الله فلا تتكفوه » .

روى في بحار الأنوار ، عن سعد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن أبي خالد السجستاني ، عن علي بن يقطين ، عن أبي ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ، انه قال :
مرّ امير المؤمنين بجماعة بالكوفة ، وهم يختصمون بالقدر ، فقال عليه السلام لتكلمهم :

أبالله تستطيع ؟ أم مع الله ؟ أم من دون الله تستطيع ؟
فلم يدر ما يرد عليه .
فقال امير المؤمنين عليه السلام : ان زعمت انك بالله تستطيع ، فليس اليك من الأمر شيء .

وان زعمت انك مع الله تستطيع ، فقد زعمت انك شريك معه
في ملكه .
وان زعمت انك من دون الله تستطيع ، فقد ادعيت الربوبية من
دون الله تعالى .

فقال : يا امير المؤمنين ، لا بل بالله استطيع .
فقال عليه السلام : أما انك لو قلت غير هذا لضربت عنقك .
في كشف الغمة ، روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال :
جمعت يوماً بالمدينة ، فخرجت اطلب العمل في حوالي المدينة ، اذا
انا بامرأة قد جمعت مدرأ ، فظننتها تريد بله ، فقاطعتها كل ذنوب
على تمر ، فملأت ستة عشر ذنوباً ، حتى مجلت يداي ، ثم أتيت الماء
فأصببت منه ، ثم أتيت فعدت لي ستة عشر تمر ، فأتيت النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فأخبرته فأكل معي منها .

روى الغزالي في احياء العلوم ، عن جابر رحمه الله قال :
دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة سلام الله عليها
وهي تطحن بالرحاء وعليها كساء من أجلة الابل ، فلما نظر اليها
بكى ، وقال :

يا فاطمة تجرعي مرارة الدنيا لنعم أخرتك ، فانزل عليه :
« ولسوف يعطيك ربك فترضى » .

روى الكليني في اصول الكافي ، مسنداً عن صالح بن عقبة ، عن
عمرو بن شمر ، عن جابر رحمه الله ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة سلام الله عليها :

عينا فاطمة - قومي فأخرجني تلك الصحيفة .
فقامت فأخرجت الصحيفة فيها ثريد وعرق يفور ، فأكل النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسين عليهم السلام ثلاثة عشر يوماً .

ثم ان ام أيمن رأت الحسين عليه السلام معه شيء ، فقالت :
من اين هذا ؟
فقال عليه السلام : انا تأكله منذ ايام .
فأتت ام ايمن فاطمة عليها السلام فقالت :
يا فاطمة اذا كان عند ام أيمن شيء فانما هو لفاطمة وولدها عليهم السلام ، واذا كان عند فاطمة شيء فليس لام أيمن .
فأخرجت منها لها ، فأكلت ام أيمن منه ، وفقدت الصحيفة .
فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم : اما لولا انك اطعمتها لأكلت منها انت وذريتك الى ان تقوم الساعة .
ثم قال أبو جعفر عليه السلام : الصحيفة عندنا يخرج بها قائمنا عجل الله تعالى فرجه في زمانه .

قال مالك بن دينار : رأيت في بعض الجبال شاباً اصفر اللون ،
ناحل الجسم ، مرتعش الاعضاء ، لا يستقر على وجه الأرض ، ودموعه
تتحدار على خديه .

فقلت له : من انت ؟
قال : عبد أبى عن مولاه .
فقلت : تعوذ وتعتذر .

قال : العذر يحتاج الى الحججة ، ولا حجة لي فكيف اعتذر ؟؟

فقلت : تعلق بشفيح ،

قال : كل الشفعاء يخافونه * * *

فقلت : تخدم مولى غيره .

قال : هيهات لا يوجد مولى غيره ، لأنه خالق السماوات والأرض

فقلت : يا غلام فالأمر أسهل مما تظن .

قال : هذا حديث المفرورين ، هبه تجاوز وعفى ، اين الاخلاص

والصفا ؟

عاد بعضهم بعض العارفين ، فوجده مبتلى بأمراض عديدة وآلام

شديدة .

فقال لتسليته : يا هذا من لا يصبر على البلاء فليس صادقاً في

دعوى المحبة .

فقال العارف : ليس الأمر كما قلت بل من لم يجد لذة في البلاء

لم يكن صادقاً في دعوى المحبة .

قال بعض العارفين : اذا اشرب القلب حب الدنيا ، لم ينجع فيه

كثرة المواعظ ، كما ان الحسد اذا استحکم فيه الداء ، لم ينجع فيه

كثرة الدواء .

قال بعض العارفين : من كان نظر في وقت النعم الى المنعم لا الى

النعمة ، وكان نظره في وقت البلاء الى المبلى لا الى البلاء ، فيكون في

جميع حالاته غريقاً في ملاحظة الحق ، ومتوجهاً الى الحبيب المطلق ،

وهذه أعلى مراتب السعادة .

ومن كان بعكس ذلك ؛ كان في أسفل درك الشقاوة ، فيكون
في وقت النعمة خائفاً زوالها ، ووقت النعمة معذباً بنكالها .

قال ذو النون المصري ؛ خرجت يوماً من وادي كنعان ، فلما
هلوت الوادي فإذا بسواد مقبل عليّ ، وهو يقول ؛ « وبدا لهم من
الله ما لم يكونوا يحتسبون » ويبكي ، فلما قرب السواد اذا بامرأة
عليها حبة من صوف ويدها ركوة .

فقلت لي ؛ من انت غير فزعة مني ؟

فقلت ؛ رجل غريب .

فقلت ؛ يا هذا فهل توجد مع الله غربة ؟؟

قال ؛ فبكيت من قولها .

فقلت ؛ ما الذي ابكك ؟

قلت ؛ وقع الدواء على الداء قد قرح فأسرع في نجاحه .

فقلت ؛ فان كنت صادقاً فلم بكيت ؟

قلت ؛ يرحمك الله الصادق لا يبكي ؟

فقلت ؛ لا .

قلت ؛ ولم ذلك ؟

فقلت ؛ لان البكاء راحة للقلب .

قال ذو النون ؛ فبقيت والله متعجباً من قولها .

قال عبدالواحد ؛ مررت براهب فقلت ؛ ما اقل ما تجد في الوحدة ؟

قال ؛ يا هذا لو ذقت حلاوة الوحدة ، لاستوحشت اليها من نفسك .

قلت ؛ يا راهب ، ما اقل ما تجد في الوحدة ؟

قال ! الراحة من مداوات الناس ، والسلامة من شرهم ، أريد
قلت : يا راهب ، متى يذوق العبد خلاوة الانس بالله؟
قال : اذا صفى الود ، وخلصت المعاملة من آفة ، طمأنينة ، طمأنينة
قلت : متى يصفو الود .
قال : اذا اجتمع الهم وصار همّاً واحداً في الطاعة .

قال بعض العارفين : قد جمعت مكارم الخصال في الأربع :
قلة الكلام .
وقلة الطعام .
وقلة المنام .
والاعتزال عن الأنام .

لما مات جالينوس ، وجد في جيبه رقعة مكتوب فيها !
ما أكلته مقتصداً فاجسمك .
وما تصدقت به فلروحك .
وما خلفته فلغيرك .

والمحسن حي وان نقل الى دار البلى .
والمسيء ميت وان بقي في دار الدنيا .
والقناعة تستر الخلة .

والتدبير يكثر القليل .
وليس لابن آدم أنفع من التوكل على الله تعالى .

وجد بعض الملوك حجراً عليه نقوش بالعبرانية ، فقرأه له بعض
الأخبار فاذا فيه مكتوب :

ابن آدم لو هابت مسير ما بقي من أجلك ، لزهدت فيما ترجو
من املك ، وانما يكون قدومك في غد اذا زلت قدمك ، وجفأك
أهلك وخدمك ، وتبرأ منك الحبيب ، وجفأك القريب ، فاعمل ليوم
القيامة قبل الحسرة والندامة .

قال بقراط الحكيم : خسارة الانسان تظهر في شيئين :
بأن يكثر كلامه فيما لا ينفع له ، او يخبر بما لا يسأل عنه .
قال بعض الحكماء : ثلاث من كنّ فيه استعمل العقل :
ان يكون مالكا للسانه ، عارفاً بزمانه ، مقبلا على شأنه .
قال بعض الحكماء : لست منتفعاً بما تعلم اذا لم تعمل بما تعلم ،
فان زدت في علمك فأنت مثل رجل حزم حزمة من حطب وأراد
حملها فلم يطق ، فوضعها وزاد عليها .

كتب رجل الى أخ له : انك قد اوتيت علماً ، فلا تطفئن نور
علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى اهل العلم بنور
علمهم .

قيل لبوذرجمهر الحكيم : ريم أدركت ما أدركت من العلم ؟
قال : بيكور كيكور الفراب ، وصبر كصبر الكلاب ، وحرص
كحرص الذئاب .

وجد في بعض التواريخ : انه سخط كسرى على بوذرجمهر الحكيم
فحبسه في بيت مظلم وأمران يصفد بالحديد . فبقي اياماً على تلك الحال
فأرسل اليه من يسأله عن حاله ، فاذا هو منشرح الصدر ، مطمئن
النفس .

فقالوا له : انت في هذه الحالة من الضيق ونراك ناعم البال ؟
فقال : اصطنعت ستة اخلاط ووجدتها واستعملتها ، وهي التي
ابقتني على ما ترون .

قالوا له : صف لنا هذه الاخلاط لعلنا ننتفع بها عند البلوى .

فقال : نعم ، اما الخلط الأول : فالثقة بالله عز وجل .
واما الثاني : فكل مقدر كائن .

واما الثالث : فالصبر خير من استعماله الممتحن .

واما الرابع : فاذا لم اصبر فماذا اصنع ، ولا أعين على نفسي بالجزع .

واما الخامس : فقد يكون اشد من هذا .

واما السادس : فمن ساعة الى ساعة فرج .

فبلغ ما قاله الى كسرى فاطلقه وأعزه .

قال انوشيروان لبوذرجمهر الحكيم : اي الأشياء خير للمرء ؟

فقال : عقل يعيش به .

قال : فان لم يكن ؟

قال : فما يتحبيب به الى الناس .

قال : فان لم يكن ؟

قال : فهي صامت .

قال : فان لم يكن ؟

قال : فموت جارف .

قال في الكشاف : انه قيل لابراهيم بن أدهم :

مالنا ندعوها فلا نجاب؟ قال: لا والله! قال: فماذا؟
فقال: لانه دهاكم فلم تجيبوه، ثم قرأ: « والله يدعوكم الى دار
السلام ويستجيب للذين آمنوا وعملوا الصالحات ».
كان ابراهيم بن ادهم يحفظ البصائين، فجماعه يوماً جندي وطلب
منه شيئاً من الفاكمة، فأبى فضرب على رأسه بسوط، فطأ ابراهيم
رأسه، وقال!

اضرب رأساً طالما عصى الله، فعرفه الجندي فأخذ في الاعتذار اليه.
فقال ابراهيم: الرأس الذي يليق له الاعتذار تركته بيلخ.
خرج ابراهيم الى البراري فاستقبله جندي فسأله:
ابن العمران؟

فأشار الى المقابر، فضرب رأسه فشجه وادماه، فلما جاوزه
قيل له: ان ذلك ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان، فرد اليه يعتذر.
فقال ابراهيم: انك لما ضربتني سألت الله لك الجنة.
قال: لم سألت ذلك؟

قال: علمت اني اوجر على ضربك لي، فلم ارد ان يكون نصيبي
منك الخير، ونصيبك مني الشر.

قيل لابراهيم بن ادهم: لم لا تصحب الناس؟
قال: ان صحبت من هو دوني أذاني بجهله، وان صحبت من هو
فوقي تكبر عليّ، وان صحبت من هو مثلي حسدني، فاشتغلت بمن
ليس في صحبتته ملال، ولا في وصله انقطاع، ولا في انسه وحشة.

قال الغزالي في احياء العلوم: انه سئل ابراهيم بن ادهم - وقد
نزل من الجبل:

من اين اقبلت ؟

قال : من الانس بالله تعالى .
روي ان ابراهيم بن ادهم كان في الطواف ، فرأى شاباً حسن
الوجه ، فجعل ينظر اليه ثم أعرض عنه وتوارى في الجمع .
فلما خلا سئل عن ذلك وقيل له : ما عهدنا منك النظر الى أمرد
قبل هذا .

فقال : هو ابني ، قد تركته بخراسان طفلاً ، فلما هب خرج
يطلبني ، فخشيت ان يشغلني عن ربي ، وحذرت ان استأنس به اذا
عرفني ، ثم انشد :

هجرت الخلق طراً في هواكا وايتمت العيال لكي أراكا
فلو قطعني في الحب اربأ لما حنّ الفؤاد الى سواكا

بما أوحى الله تعالى الى بعض أنبيائه !
هب لي من قلبك الخشوع ، ومن نفسك الخضوع ، وسلفي فاني
قريب بجيب .

كن في الدنيا وحيداً فريداً مهموماً حزيناً ، كالطائر الواحد
الذي يظل في الأرض الفلاة ، يروى من ماء العيون ، ويأكل من
أطراف الشجر ، واذا جن عليه الليل يأوي وحده استيعاشاً من
الطيور واستيناساً بربه .

قال بعض الأبدال : مررت ببلاد الغرب على طبيب والمرضى بين
يديه ، وهو يصف لهم علاجهم فتقدمت اليه وقلت :
عالج مرضي يرحمك الله .

فتأمل في وجهي ساعة ، ثم قال :
خذ عرق الفقر ، وورق الصبر ، واهليلج التواضع ، واجمع الكل في
اناء اليقين ، وصب عليه ماء الخشية ، وأوقد تحته نار الحزن ، ثم صفه
بمصفاة المراقبة في جام الرضا ، وامزجه بشراب التوكل ، وتناوله
بكف الصدق ، واشربه بكأس الاستغفار ، وتمضمض بعده بماء الورع
واحم عن الحرص والطمع ، فان الله سبحانه يشفيك ان شاء الله .

قال بعض العارفين لشيخه : اوصني بوصية جامعة .
فقال : اوصيك بوصية الله رب العالمين للأولين والآخرين ،
قوله تعالى : « ووصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان
اتقوا الله » ولا شك ان الله تعالى اعلم بصلاح العبد من كل احد ،
ورحمته ورأفته به أجل من كل رحمة ورأفة ، فلو كان في الدنيا
خصلة هي أصلح للعبد ، واجمع للخير ، واعظم للمقدر ، واعرق
للمعبودية ، من هذه الخصلة لكانت اولى بالذكر ، وأحرى بأن يوصي
بها عباده ، فلما اقتصر عليها علم انها جمعت كل نصح وارشاد ،
وتنبيه وسداد ، وخير وارفاد .

في الحديث : اغتتم خمسا قبل خمس :
شبابك قبل هرمك .
وصحتك قبل سقمك .
وغناك قبل فقرك .
وفراغك قبل شغلك .
وحياتك قبل موتك .
وفي الحديث : لا يجد الرجل حلاوة الايمان حتى لا يبالي من اكل الدنيا .

ومن كلام زين العابدين عليه السلام لبعض خواصه :
اياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك
اعتذاره ، ومن أصلح ما بينه وبين الله ، أصلح الله ما بينه وبين الناس
ومن حسن سريره حسن الله علاقته ، ومن كان الآخرة همه كفاه
الله هم الدنيا ، ومن ظن بك خيراً فصدق ظنه ، ولو علمت البهائم
ما يصنعون بها ما سمنت .

وقال علي بن ابي طالب عليه السلام :
اطرح عنك واردات الهموم بهزائم الصبر وحسن اليقين .
ومن نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره .
ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته .

قيل لأبي مسلم صاحب الدولة : ريم نلت ما نلت ؟
قال : ارتديت بالصبر ، واتزرت بالكتمان ، وحالفت الحزم ،
وخالفت الهوى ، ولم اجعل العدو صديقا ، والصديق عدواً .

نقل الغزالي في احياء العلوم ، عن يحيى بن معاذ انه قال :
الزاهد ؛ قوته ما وجد ، ولباسه ماستر ، ومسكنه حيث أدرك .
الدنيا محبسه ، والخلاوة مجلسه ، والقبر مضجعه ، والاعتبار فكرته
القرآن حديثه ، والرب أنيسه ، والذكر رفيقه ، والزهد قرينه ، والحزن
شأنه ، والحياء شعاره ، والجوع ادامة ، والحكمة كلامه ، والتراب
فراشه ، والتقوى زاده ، والصمت غنيمة ، والصبر معتمده ، والتوكل
حسيبه ، والعقل دليله ، والعبادة حرفته ، والجنة مبلغه .

روى الكليني رحمه الله في اصول الكافي ، بسنده عن احمد بن محمد بن أبي بصير ، قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن مسألة ، فأبى وامسك ثم قال عليه السلام : لو أعطيناكم كما تريدون كان شراً لكم ، واخذ برقبة صاحب هذا الأمر .

قال ابو جعفر عليه السلام : ولاية الله أسرها الى جبرئيل ، وأسرها جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وأسرها محمد الى علي عليه السلام وأسرها علي الى من شاء الله ، ثم انتم تذيعون ذلك من الذي ما امسك حرفاً سمعه .

قال ابو جعفر عليه السلام : في حكمة آل داوود : ان يكون مالكا لنفسه ، مقبلا على شأنه ، عارفاً بأهل زمانه . فاتقوا الله ولا تذيعوا حديثنا ، فلو لا ان الله يدافع عن اوليائه ، وينتقم لأوليائه من أعدائه ، أما رأيت ما صنع الله بآل برمك ، وما انتقم الله لأبي الحسن موسى عليه السلام وقد كان بنو الأشعث على خطر عظيم فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن عليه السلام ، وانتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة وما أمهل الله لهم ، فعليكم بتقوى الله ولا تفرنكم الدنيا ، ولا تغرؤا بمن قد أمهل له ، فكان الأمر قد وصل اليكم .

جاء رجل موسر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو نقي الثوب فجلس ، وجاء رجل معسر درن الثوب فجلس الى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذه .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خفت ان يمسك من

فقره شيء ؟

قال : لا .

قال : خفت ان يصيبه شيء من غناك ؟

قال : لا .

قال : خفت ان يوسخ ثيابك ؟

قال : لا .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : ما حملك على ما صنعت ؟

فقال : يا رسول الله ، ان لي قريناً يزين لي كل قبيح ، ويقبح لي

كل حسن ، وقد جعلت له نصف مالي .

فقال صلى الله عليه وآله وسلم للمعسر : أتقبل ؟

قال : لا .

قال الرجل : ولم ؟

قال : أخاف ان يدخلني ما دخلك .

وفي حديث شداد بن أوس قال : رأيت النبي صلى الله عليه وآله

وسلم يبكي ، فقلت :

يا رسول الله ما يبكيك ؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : تخوفت على امتي الشرك ، أما انهم

لا يعبدون صنماً ، ولا شمساً ، ولا قمرأ ، ولكنهم يراؤون بأعمالهم .

وقال علي عليه السلام : للمرآني اربع علامات !

يكسل اذا كان وحده .

وينشط اذا كان في الناس .
ويزيد في العمل اذا اثني عليه .
وينقص منه اذا لم يثن عليه .

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم :
ان أهل الجنة الشعث الفير ، الذين اذا استأذنوا على الامراء
لم يؤذن لهم ، واذا خطبوا لم ينكحوا ، واذا قالوا لم ينصت لهم ،
حوائج احدهم تتلجلج في صدره ، لو قسم نوره يوم القيامة على الناس
لوسمهم .

من كلام بعض الأعلام : يا هذا ، انما خلقت الدنيا لتجوزها
لا لتجوزها ، ولتغيرها لا لتعمرها ، وان بين يديك احوال المعائب ،
فما عدت لصوائب تلك النوائب ؟

ان أردت لحوق السادة ، فخالف مآلف الوسادة ، وصاحب اهل
الدين وصافهم ، واستفد من أخلاقهم وأوصافهم ، فالى متى يا مسكين
في اوقات الغنائم نائم ، وقلبك في شهوات البهائم هائم ، ان صدقت
في قصدك فانفض وبادر ، ولا تستصعب طرائقهم فالملعين قادر ، تعرض
لمن اعطاهم ، وسل فمولاك مولاهم .

روى الكليني رحمه الله في اصول الكافي ، في باب تعجيل العقوبة ،
عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال :
اذا أراد الله عز وجل بعبده خيراً عجل عقوبته في الدنيا ، واذا
أراد بعبده سوءاً أمسك عليه ذنوبه حتى يوافي بها يوم القيامة ..

وعنه عليه السلام : ان المؤمن ليهول عليه في نومه ، فيغفر له ذنوبه ، وانه ليمسهن في بدنه ، فيغفر له ذنوبه .

قيل لاعرابي : ان الله محاسبك غداً .

فقال : سررتني اذاً ، لأن الكريم اذا حاسب تفضل .

قال في ربيع الأبرار : صلى اعرابي فخفف في صلاته .

فقام علي عليه السلام اليه بالدرّة ، وقال : أهدها .

فلما فرغ قال عليه السلام : أهذه خير ام الاولى ؟

قال الاعرابي : الاولى .

قال عليه السلام : لم ؟

قال : لأن الاولى كانت لله ، وهذه للدرّة .

تحسر بعض الحكماء عند الموت ، فقتيل له :

ما بالك ؟

فقال : ما ظنكم بمن يقطع سفرأ طويلاً بلا زاد ، ويسكن قبرأ

موحشأ بلا مؤنس ، ويقدم على حكيم عدل بلا حجة .

قال بعض الأكابر : من طلب في هذا الزمان عالماً عاملاً بقي بلا

عالم ، ومن طلب طعاماً بلا شبهة بقي بلا طعام ، ومن طلب صديقاً

بلا عيب بقي بلا صديق .

قالوا : الأخ الصالح خير لك من نفسك ، لأن النفس الأمانة

بالسوء ، والأخ الصالح لا يأمر إلا بالخير .

حكى ان بعض العارفين حاك ثوباً وتأنق في صنعته ، فلما باعه رد عليه بعيوب خفيت عليه ، فبكى .
فقال المشتري : يا هذا ، لا تبك فاني رضيت به .
قال : ما بكائي لذلك ، بل لأنني بالفت في صنعته ، وتأنقت فيه جهدي ، فرد علي بعيوب كانت خفية عني ، فأخاف ان يرد علي عملي الذي أعمله هذا اربعين سنة .

روى الشيخ الجليل الصدوق ابن بابويه القمي رحمه الله ، بسنده عن الامام الباقر عليه السلام ، عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام ، انه قال :

شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ديناً كان عليّ .
فقال صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي قل : « اللهم اغنني بحلالك عن حرامك ، وبفضلك عن سواك » فلو كان عليك صبر ديناً قضاه الله عنك .

حكى عن شيخنا البهائي رحمه الله في الأربعين ، بعد نقل هذا الحديث :
كثر عليّ الدين في بعض السنين ، حتى تجاوز الفاً وخمسمائة مثقال ذهباً ، وكان أصحابه متشددين في تقاضيه غاية التشدد ، حتى اشغلني الاهتمام به عن اكثر اشغالي ولم يكن لي في وفائه حيلة ، ولا لادائه وسيلة ، فواظبت على هذا الدعاء فكننت اكرره كل يوم بعد صلاة الصبح ، وربما دعوت به بعد صلاة الاخرى ايضاً ، فيسر الله سبحانه قضاءه ، وعجل أداءه في مدة يسيرة بأسباب غريبة .

روى الكشي رحمه الله مسنداً عن ميمون بن مهران ، انه قال :

سمعت الحرث الأعور يقول :

أتيت امير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة ، فقال عليه السلام :
يا أعور ما جاء بك ؟

قلت : يا أمير المؤمنين ، جاء بي والله حبيك .

فقال عليه السلام : اني سأحدثك لتشكرها ، أما انه لا يموت
عبد يحبني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يحب ، ولا يموت عبد
يبغضني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يكره .

حكى في التكملة : انه كان شيخنا البهائي رحمه الله يقول : هو
جدنا ، وهو من خواص امير المؤمنين عليه السلام .

وروى الكشي رحمه الله ايضاً ، مسنداً عن ميمون بن مهران ، عن
علي عليه السلام قال :

قال لي الحرث الأعور : أتدخل منزلي يا امير المؤمنين ؟
فقال عليه السلام : بشرط ان لا تدخري شيئاً مما في بيتك ،
ولا تكلف لي شيئاً مما وراء بابك .

قال : نعم ، ودخل وهو يتحرف ويحب ان يشتري شيئاً له ، وهو
يظن ان لا يجوز له ، حتى قال له امير المؤمنين عليه السلام :
مالك يا حرث ؟

قال : هذه دراهم معي ولست أقدر على ان اشترى لك ما اريد .
قال (ع) : أو ليس قلت لك لا تكلف لي وراء بابك ، وانتني مما في بيتك .
وجزم ابن الوحيد رحمه الله - على ما نقله أبو علي - بقوله :
قال ولد الاستاد دام علاه ! الحرث الهمداني المشهور بالكذب
والرفض ، الذي اشتهر بصحبة علي عليه السلام ، المخاطب بقوله :
« يا حار همدان من يموت يرني » الأبيات ، هو جد شيخنا البهائي
رحمه الله ، وهو ابن عبد الله الحوتي - بالمهمله - أبو زهير علي ما يظهر

من مختصر الذهبي ، وتقريب ابن حجر ، وميزان الاعتدال ، وابن أبي الحديد ، وصاحب اسماء رجال المشكاة ، وغيرهم . وما صيغ ومات في خلافة ابن الزبير ، والأعور صفة له لا لأبيه .

قال امير المؤمنين عليه السلام !

يا حارهمدان من يممت يرني
يعرفني طرفه وأعرفه
بنته واسمه وما فعلا
وانت عند الصراط تعرفني
ولا تخف عثرة ولا زللا
اقول للنار حين توقد للـ
عرض ذريه لا تقربني الرجل
ذريه لا تقربيه ان له
حبلأ بحبل الوصي متصلا
أسقيك من بارد على ظمأ
تنخاله في الحلاوة العسلا

من كتاب كتبه امير المؤمنين عليه السلام الى الحارث الهمداني هذا (١) !
وتمسك بحبل القرآن وانتصحه ، واحل حلاله وحرم حرامه ،
وصدق بما سلف من الحق ، واعتبر بما مضى من الدنيا على ما بقي
منها ، فان بعضها يشبه بعضا وآخرها لاحق بأولها ، وكلها حايل مفارق .
وعظم اسم الله ان تذكره إلا على الحق ، واكثر ذكر الموت وما

(١) قال ابن أبي الحديد ، في الجزء الثاني عشر من شرح نهج البلاغة ،
في ذيل كتاب كتبه امير المؤمنين عليه السلام الى الحارث الهمداني :
هذا هو الحارث بن عبدالله بن كعب بن اسد بن نخله بن الحرث بن سبيع
ابن صعيب بن معاوية الهمداني ، كان احد الفقهاء ، له قول في الفتيا ، وكان
صاحب علي عليه السلام ، واليه تنسب الشيعة الخطاب الذي خاطبه به في
قوله : « يا حارهمدان من يممت يرني » الى آخر الأبيات .

بعد الموت ، ولا تتمنى الموت إلا بشرط وثيق .
واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكرهه لعامة المسلمين .
واحذر كل عمل اذا سئل صاحبه عنه انكره واعتذر منه .
ولا تجعل عرضك غرضاً لنبال القوم ، ولا تحدث بكل ما سمعت
فكفى بذلك كذباً . ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى
بذلك جهلاً .
واكظم الغيظ واحلم عند الغضب ، وتجاوز عند القدرة ، واصفح
مع الدولة ، تكن لك العاقبة
واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك ، ولا تضيعن نعمة من نعم الله
عندك وليكن اثر ما انعم الله عليك .
واعلم : ان افضل المؤمنين افضلهم تقديماً من نفسه وأهله وماله
وأنك ما تقدم من خير يبقى لك ذخره ، وما تؤخر يكن لغيرك خيره .
واحذر صحابة من يقبل رأيه وينكر عمله ، فان صاحب معتبر
بصاحبه .
واسكن الامصار العظام فانها جماعة المسلمين ، فاحذر منازل الغفلة
والجفاء ، وقللة الاعوان على طاعة الله .
واقصر رأيك على ما يعينك ، واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر
الشیطان ومعاريض الفتن .
واكثر ان تنظر الى من فضلت عليه ، فان ذلك من ابواب الشكر .
ولا تسافر في يوم الجمعة حتى تشهد الصلاة إلا قاصداً في سبيل الله
او في أمر تعذر به .
واطع الله في جمل امورك ، فان طاعة الله فاضلة على ما سواها .

وخادع نفسك وارفق بها ولا تقهرها ، وخذ عفوها ونشاطها إلا
ما كان مكتوبا عليك من الفريضة ، فانه لا بد من قضائها . وتعاهدا
عند محلها .

واياك ان ينزل بك الموت وانت أبق من ربك في طلب الدنيا .
واياك ومصاحبة الفساق ، فان الشر بالشر ملحق .
ووقر الله وأحب أحبائه ، واحذر الغضب فانه جند عظيم من جنود
ابليس . والسلام .



روى الكليني في اصول الكافي ، عن عدة من اصحابنا ، عن احمد
ابن محمد عن محمد بن اسماعيل عن حماد بن عيسى عن حسين بن المختار
انه قال ابو عبدالله جعفر الصادق عليه السلام لأبي حنيفة :
يا أبا حنيفة ، ما تقول في بيت سقط على قوم وبقي منهم صبيان ،
احدهما حر والآخر مملوك لصاحبه ، فلم يعرف المملوك من الحر ؟
فقال ابو حنيفة ؛ يعتق نصف هذا ويعتق نصف هذا ، ويقسم المال
بينهما .

فقال ابو عبدالله عليه السلام ؛ ليس كذلك ، ولكن يقرع بينهما ،
فمن أصابه قرعة فهو الحر ، فيعتق هذا فيجعل مولى له .
في البحار في رواية اخرى ، ان الصادق عليه السلام قال لأبي حنيفة
لما دخل عليه ؛

من انت ؟

قال ؛ اهو حنيفة .

قال عليه السلام ؛ مفتي اهل العراق ؟

قال ؛ نعم .

قال عليه السلام : بما تفتيهم ؟

قال : بكتاب الله .

قال عليه السلام : وانك لعالم بكتاب الله : ناسخه ومنسوخه ،
عكمه ومتشابهه ؟

قال : نعم .

قال عليه السلام : فاخبرني عن قول الله عز وجل : « وقد رنا فيها
السير سيرا فيها ليالي واياماً آمنين » أي موضع هو ؟

قال : هو ما بين مكة والمدينة .

فالتفت ابو عبدالله عليه السلام الى جلسائه فقال : انشدكم بالله
هل تسرون بين مكة والمدينة ولا تأمنون على دمائكم من القتل ، وعلى
أموالكم من السرقة ؟

فقالوا : اللهم نعم .

فقال عليه السلام : ويحك يا أبا حنيفة ان الله لا يقول إلا حقاً ،
أخبرني عن قول الله عز وجل : « ومن دخله كان آمناً » أي موضع هو ؟
قال : ذلك بيت الله الحرام .

فالتفت عليه السلام الى جلسائه فقال : نشدتكم بالله هل تعلمون
ان عبدالله بن زبير وسعيد بن جبير ، دخلاه فلم يأمنوا القتل ؟
قالوا : اللهم نعم .

قال ابو عبدالله عليه السلام : ويحك يا أبا حنيفة ان الله لا يقول
إلا حقاً .

فقال ابو حنيفة : ليس لي علم بكتاب الله ، إنما انا صاحب قياس .
قال عليه السلام : انظر في قياسك ان كنت مقيساً ايما اعظم

عند الله القتل او الزنا ؟

قال ؛ بل القتل .

قال عليه السلام ؛ فكيف رضي في القتل بشاهدين ، ولم يرض في

الزنا إلا باربعة .

ثم قال عليه السلام ؛ يا أبا حنيفة الصلاة أفضل ام الصوم ؟

قال ؛ بل الصلاة أفضل .

قال عليه السلام ؛ فيجب - على قياسك - على الحايض قضاء ما فاتها

من الصلاة في حال حيضها دون الصيام ، وقد أوجب الله تعالى عليها

قضاء الصوم دون الصلاة .

ثم قال عليه السلام ؛ البول أقدر ام المنى ؟

قال ؛ البول أقدر .

قال عليه السلام ؛ يجب - على قياسك - ان يجب الغسل من البول

دون المنى ، وقد أوجب الله تعالى الغسل من المنى دون البول .

قال ؛ انا صاحب رأي .

قال عليه السلام ؛ فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في

ليلة واحدة ، فدخلا بامرأتيهما في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلتا امرأتيهما

في بيت واحد ، فولدتا غلامين فسقط البيت عليهم ، فماذا المرأتان فبقي

الغلامان ، ايهما في رأيك المالك وايهما المملوك ، وايهما الوارث وايهما الموروث ؟

قال ؛ انا صاحب حدود .

قال عليه السلام ؛ فما ترى في رجل أعمى فقأ عين صحيح ، وأقطع

قطع يد رجل ، كيف يقام عليهما الحد ؟

قال ؛ انا عالم بمباعدت الأنبياء .

قال عليه السلام : فاخبرني عن قول الله تعالى لموسى وهارون حين
بعثهما الى فرعون « لعله يتذكر او يخشى » ولعل منك شك ؟
قال : نعم .

قال عليه السلام : فكذلك من الله شك اذ قال : « لعله » ؟

قال ابو حنيفة : لا علم لي .

قال عليه السلام : انك تفني بكتاب الله ولست بمن ورثه ، وتزعم
انك صاحب قياس واول من قاس ابليس ، ولم يبن دين الاسلام على
القياس ، وتزعم انك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم صواباً ، ومن دونه خطأ ، لأن الله تعالى قال : « فاحكم
بينهم بما أراك الله » ولم يقل ذلك لغيره ، وتزعم انك صاحب حدود ،
ومن انزلت عليه أولى بعلمها منك ، وتزعم انك عالم بمبعث الانبياء
ولخاتم الانبياء أعلم بمبعثهم منك لولا ان يقال : دخل ابو حنيفة على
ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يسأله عن شيء ما سألتك
فقس ان كنت مقيساً .

قال : لا اتكلم بالرأي والقياس بعد هذا المجلس .

قال عليه السلام : كلا ان حب الرياسة غير تاركك ، كما لم يترك
من كان قبلك .

مؤمن الطاق

رحمه الله

اسمه محمد بن علي بن النعمان الأحول ، ابو جعفر ، الملقب بمؤمن الطاق
عده الشيخ رحمه الله في رجاله ؛ تارة من اصحاب الصادق
عليه السلام ، وأخرى من اصحاب الكاظم عليه السلام بقوله ؛
محمد ، يكنى أبا جعفر ، الملقب بمؤمن الطاق ، ويلقبه المخالفون
بشيطان الطاق ، وكان ثقة ، متكلماً ، حاذقاً ، حاضر الجواب ، له
كتب ، منها :

كتاب الامامة .

وكتاب المعرفة .

وكتاب الرد على المعتزلة في امامة المفضول .

وكتاب الجمل في امر طلحة والزبير وعائشة .

وكتاب اثبات الوصية .

وكتاب افعل لا تفعل .

قال النجاشي : رأيت هذا الكتاب عند احمد بن الحسين بن عبيد الله

رحمه الله ، كتاب حسن كبير .

وله كتاب الاحتجاج في امامة امير المؤمنين عليه السلام .

وكتاب كلامه على الخوارج .

وكتاب مجالسه مع ابي حنيفة والمرجئة .
وكان دكانه في طاق المحامل في الكوفة ، فيرجع اليه في النقد ،
فيمد رداً يخرج كما يقول ، ومنزلته في العلم وحسن الخاطر مشتهرة .
روى الكشي رحمه الله في شأنه روايات ، منها :
ما رواه مسنداً عن عمر بن يزيد ، عن ابي عبدالله عليه السلام ،
قال :

ان زرارة ، وبريد بن معاوية ، ومحمد بن مسلم ، والأحول ، احب
الناس إليّ أحياءاً وامواتاً ، ولكنهم يجيئونني فيقولون لي فلا بد ان
اقول .

ومنها : ما رواه هو ، مسنداً عن ابي العباس البقباق ، عن ابي عبدالله
عليه السلام ، انه قال :

اربعة احب الناس إلي احياءاً وامواتاً ، يزيد بن معاوية العجلي ،
ومحمد بن مسلم ، وزرارة بن أعين ، وابو جعفر الأحول .
ومنها : ما رواه مسنداً عن ابي خالد الكابلي ، قال :
رأيت ابا جعفر صاحب الطاق - وهو قاعد في الروضة - قد قطع
اهل المدينة أزراره ، وهو دائماً يجيبهم ويسألونه ، فدنوت منه
وقلت له :

ان ابا عبدالله عليه السلام نهانا عن الكلام .

فقال : أمرك ان تقول لي ؟

فقلت : لا ، ولكنه امرني ان لا اكلم احداً .

قال : فاذهب فأطعمه .

فدخلت على ابي عبدالله عليه السلام فاخبرته بقصة صاحب الطاق ،

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

اللهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تغفروا الدنيا لمنعتك للعالمين . فاعلموا ببلوغ الآخرة . وبما تنجز من العزم . انما قال العبد
لئن الله الدنيا . فالت الدنيا . لئن الله أصابنا لرب . مرارة الدنيا
حلاوة الآخرة . وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة .

الملحقات

ومن خلقته صلى الله عليه وآله وسلم
أيها الناس . إن حله الدار دار السوء . لا دار استواء . ومنزل
فرح لا منزل فرح . فمن عرفها لم يفرح فرحها . ولم يحزن حزنها .
ألا وإن الله تعالى خلق الدنيا دار بلوى . والآخرة دار عقاب .
فعمل بلوى الدنيا ثواب الآخرة سبباً . وثواب الآخرة من بلوى
الدنيا عوضاً . فراعده يعطى . ويبتلى ليعزى
أيها تربية الذباب . وشبكه الانقلاب . فاحذروا حلاوة دنائها
لمرارة عقابها . واحذروا أذيتها عاجلها لكثرة أخطائها . ولا تنعموا في
نعم دار وقد قضى الله شرابها . ولا تؤاملوها وقد أراد منك احتسابها
فكنوا أسخطه مشرعين . واعقوبته مستحقين .

وما كنت له ، وفوق لي ، كذمتي وانته فيها أمرك ،
تتبع أبو عبد الله عليه السلام ، وكان له
فيها أبا طالب ، أن صاحب الطاق يكلم الناس ليطهر ويتقن ، وانت
إن قسرك لن تطو .

تلقحلا

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تسبوا الدنيا فنعمت المطية
للمؤمن ، فعليها يبلغ الخير ، وبها ينجو من الشر ، اذا قال العبد :
لعن الله الدنيا . قالت الدنيا : لعن الله أعصانا لربه . مرارة الدنيا
حلاوة الآخرة ، وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة .

ومن خطبته صلى الله عليه وآله وسلم !
ايها الناس ، ان هذه الدار دار السواء ، لا دار استواء ، ومنزل
قرح لا منزل فرح ، فمن عرفها لم يفرح لرخاء ، ولم يحزن لشقاء .
ألا وان الله تعالى خلق الدنيا دار بلوى ، والآخرة دار عقبي ،
فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً ، وثواب الآخرة من بلوى
الدنيا عوضاً ، فيأخذ ليعطي ، ويبتلي ليجزي
انها لسريعة الزهاب ، وشيكة الانقلاب ، فاحذروا حلاوة رضاعها
لمرارة فطامها ، واحذروا لذيد عاجلها لكربة آجلها ، ولا تسعروا في
تعمير دار وقد قضى الله خرابها ، ولا تواصلوها وقد أراد منكم اجتنابها
فتكونوا لسخطه متعرضين ، ولعقوبته مستحقين .

جابر بن عبد الله الأنصاري الخزرجي

رحمه الله

عده الشيخ رحمه الله في رجاله : تارة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . قائلًا :

« جابر بن عبد الله الأنصاري بن عمرو بن حرام ، نزل المدينة ، شهد بدرًا وثمانية عشر غزوة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، مات سنة ثمان وسبعين » .

واخرى في أصحاب علي عليه السلام ، قائلًا :

« جابر بن عبد الله الأنصاري المدني العربي الخزرجي » .

وثالثة : من أصحاب الحسن عليه السلام .

ورابعة : من أصحاب الحسين عليه السلام ، قائلًا فيهما :

« جابر بن عبد الله الأنصاري » .

وخامسة : من أصحاب السجاد عليه السلام ، قائلًا : « جابر بن

عبد الله بن حرام الأنصاري » .

وفي التحرير الطاووسي : جابر بن عبد الله ، تكاثرت الروايات في

مدحه ، وما رأيت ما يخالفها .

وعن الفضل بن شاذان ! انه من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين

عليه السلام .

ونقل في الخلاصة عن البرقي ، عده من الأصفياء من أصحاب علي

عليه السلام .

وروى الكشي رحمه الله ، مسنداً عن أبي الزبير المكي ، قال :
سألت جابر بن عبد الله قلت : أخبرني أي رجل كان علي بن أبي طالب
عليه السلام ؟

قال : ورفع حاجبيه ، وقد كانا سقطا على عينيه فقال :
ذاك خير البشر ، أمّ والله انا كنا لنعرف المنافقين على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم إياه .

وروى هو ، مسنداً الى زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال :
كان عبد الله أبو جابر بن عبد الله ، من السبعين ، ومن الاثني عشر ،
وجابر من السبعين وليس من الاثني عشر (١) .

وروى هو ايضاً ، مسنداً عن ابان بن تغلب ، قال :
حدثني أبو عبد الله عليه السلام : ان جابر بن عبد الله كان آخر من
بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان رجلاً منقطعاً
الينا أهل البيت ، وكان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وهو معتم بعمامة سوداء ، وكان ينادي : « يا باقر العلم ، يا باقر العلم »
وكان أهل المدينة يقولون : ان جابر يهجر ، وكان يقول : والله
ما أهجر ، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لي :
« انك ستدرك رجلاً من أهل بيتي ، اسمه اسمي . وشمائله شمائلي
يبقر العلم بقرأ » فذاك الذي دعاني الى ما أقول .

قال : بينما جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة ، إذ في ذلك

(١) السبعين هم الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عقبه منى
والاثني عشر هم الذين بايعوه قبل ذلك وعينهم صلى الله عليه وآله وسلم
نقباء الأنصار .

الطريق ككتاب (١) فيه محمد بن علي بن الحسين عليه السلام ، فلما نظر

اليه قال : يا غلام أقبل .

يا غلام أقبل .

فأقبل ، ثم قال له : أدبر .

فأدبر .

فقال : شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده .

يا غلام ما اسمك ؟

فقال : اسمي محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام .

فأقبل اليه وقبل رأسه وقال :

بأبي أنت وامي ، رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرؤك السلام .

قال : فرجع الى أبيه وهو ذعر ، فأخبره الخبر .

فقال له : يا بني ، قد فعلها جابر ؟

قال : نعم .

قال عليه السلام : يا بني الزم بيتك .

فكان جابر يأتيه طرفي النهار ، وكان اهل المدينة يقولون :

واعجباً لجابر ، يأتي هذا الغلام طرفي النهار وهو آخر من بقي من

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فلم يلبث ان مضى علي بن الحسين عليه السلام ، وكان محمد بن علي

عليهما السلام يأتيه على وجه الكرامة ، لصحبته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قال : فجلس يحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اهل المدينة :

ما رأينا احداً قط أجراً من هذا ، يحدث عن من لم يره .

(١) الكتّاب مشددة : موضع تعلم الكتابة .

قال : فلما رأى ما يقولون ، حدثهم عن جابر بن عبد الله فصدقوه ،
وكان جابر والله يأتيه ويتعلم منه .

وروى رحمه الله مسنداً عن محمد بن مسلم ، قال :

قال لي ابو عبد الله عليه السلام : ان لأبي مناقب ما هن لأبائي ،
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لجابر بن عبد الله الانصاري :
« انك ستدرك محمد بن علي عليهما السلام ، فاقرأه عني السلام . »

قال : فأتى جابر منزل علي بن الحسين طلب محمد بن علي عليهما السلام .
فقال عليه السلام : هو في الكتّاب ، ارسل لك اليه ؟
قال : لا ، ولكني اذهب اليه .

فذهب في طلبه فقال للمعلم ! اين محمد بن علي عليهما السلام ؟

قال : هو في الرقعة ، ارسل لك اليه ؟

قال : لا ، ولكني اذهب اليه .

قال : فجاءه فالتزمه وقبل رأسه ، وقال :

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارسلني اليك برسالة ، ان
اقراءك السلام .

قال عليه السلام ! عليك وعليه السلام .

قال له جابر بأبي انت وامي ، اضمن لي انت الشفاعة يوم القيامة .

قال : قد فعلت ذلك يا جابر .

وروى رحمه الله مسنداً عن ابي الزبير ، قال :

رأيت جابراً يتوكأ وهو يدور في سكك المدينة وجماله . وهو يقول :

« علي عليه السلام خير البشر فمن ابى فقد كفر » .

يا معشر الانصار ادبوا اولادكم علي حب علي عليه السلام ، فمن

ابى فليينظر في شأن امه . احسنه من غيره في القلق والاعتناء بالامه . انما انظر
والاخبار في جلالة شأنه كثيرة .

صورة كتاب

كتبه الغزالي من طوس الى الوزير السعيد (نظام الملك) جواباً
من كتابه الذي استدعاه فيه الى بغداد ، يعده فيه بتفويض المناصب
الجميلة اليه ، وذلك بعد تزهده الغزالي وتركه تدريس مدرسة النظامية ؛

بسم الله الرحمن الرحيم

« ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات » .
اعلم ان الخلق في توجههم الى ما هو قبلتهم ثلاث طوائف ؛
احداها : العوام الذين قصروا نظرهم الى العاجل من الدنيا ،
فمنعهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بقوله :
« ما ذئبان ضاريان في زريبة غنم بأكثر فساداً من حب المال
والسرف في دين المسلم » .

ثانيها : الخواص ، وهم المرجحون للآخرة ، العاملون بأنها خير
وابقى ، العاملون لها بالأعمال الصالحة ، فنسب اليهم التقصير بقوله
صلى الله عليه وآله وسلم :

« الدنيا حرام على اهل الآخرة ، والآخرة حرام على اهل الدنيا ،
وكلاهما حرام على اهل الله تعالى » .

وثالثها : الأخص ، وهم الذين علموا ان كل شيء فوقه شيء آخر
فهو من الاقلين ، والعاقل لا يحب الاقلين ، وتحققوا ان الدنيا والآخرة
من بعض مخلوقات الله ، واعظم امورهما الأجوفان : المطعم والمنكح ،

وقد شاركهم في ذلك كل البهائم والدواب ، وليست مرتبة سنية ، فأعرضوا عنهما ، وتعرضوا لخالقهما وموجدتهما ، وما لكهما ، وكشف عليهم معنى « والله خير وأبقى » وتحقق عندهم حقيقة « لا إله إلا الله » وان كل من توجه الى ما سواه فهو غير خال عن شرك خفي ، فصار جميع الموجودات عندهم قسمين : الله ، وما سواه ، واتخذوا ذلك كفتي الميزان ، وقلوبهم لسان الميزان ، فكلما رأوا قلوبهم مائلة الى الكفة الشريفة ، حكموا بثقل كفة الحسنات ، فكلما رأوها مائلة الى الكفة الخسيسة حكموا بثقل كفة السيئات .

وكما ان الطبقة الاولى عوام بالنسبة الى الطبقة الثانية ، كذلك الطبقة الثانية عوام بالنسبة الى الطبقة الثالثة ، فرجعت الطبقات الثلاثة الى الطبقتين وحينئذ أقول :

قد دعاني صدر الوزراء من المرتبة العليا الى المرتبة الدنيا ، وانا أدعوه من المرتبة الدنيا الى المرتبة العليا التي هي أعلى عليين ، والطريق الى الله تعالى من بغداد ومن طوس ومن كل المواضع واحد ، وليس بعضها أقرب من بعض ، فأسأل الله تعالى ان يوقضه من نوم الغفلة ، لينظر في يومه لغده ، قبل ان يخرج الأمر من يده . والسلام .

نقل ابن أبي الحديد في شرح النهج ، في أواخر الجزء الثامن عشر !
كلاماً لأمير المؤمنين عليه السلام ، وهو قوله عليه السلام : الصلاة
والصلاة قربان كل تقى . صلواتها عيشة . كمالها قبولها
والحج جهاد كل ضعيف . صلواتها عيشة . قبله صلواتها عيشة
ولكل شيء زكاة ، وزكاة البدن الصوم .
وجهاد المرأة حسن التبعل .

قال ابن ابي الحديد : معنى حسن التبعيل : حسن معايشة بعلمها
وحفظ ماله وعرضه ، وطاعته فيما يأمر به ، وترك الغيرة فانها
باب الطلاق .

وأوصت امرأة من نساء العرب بنتها ليلة هداها فقالت لها : لو
تركت الوصية لأحد لحسن أدب وكرم حب ، لتركتها لك ، لكنها
تذكرة للمغافل ، ومؤنة للمعاقل .

انك قد خلعت العش الذي فيه درجت ، والوكر الذي منه خرجت (١)
الى منزل لم تعرفه ، وقرين لم تألفيه ، فكوني له امة يكن لك عبداً
واحفظي عني خصالاً عشرين :

اما الاولى والثانية : فحسن الصحبة والقناعة ، وجميل المعايشة
بالسمع والطاعة ، ففي حسن الصحبة راحة القلب ، وفي جميل المعايشة
رضى الرب .

والثالثة والرابعة : التفقد لموضع عينه ، والتعهد لموضع أنفه ، فلا
تقع عينه منك على قبيح ، ولا يجد أنفه منك خبيث ريح ، واعلمي :
ان الكحل أحسن الحسن المفقود ، وان الماء أطيب الطيب الموجود .

والخامسة والسادسة : الحفظ لما له ، والارعاء على حشمه وعباله
واعلمي : ان أصل الاحتفاظ بالمال حسن التقدير ، وأصل الارعاء على
الحشم والعبال حسن التدبير .

والسابعة والثامنة : التعهد لوقت طعامه ، والسكون عند منامه ،
فحرارة الجوع ملهية ، وتنقيص النوم مغضبة .

(١) الوكر : عش الطائر .

والتاسعة والعاشره ؛ لا تفشين له سرأ ، ولا تعصين له امرأ ، فانك
ان أفشيت سره ، لم تأمني غدره ، وان عصيت أمره او غرت صدره (١)

واوصت امرأة ابنتها وقد أهدتها الى بعلها فقالت ؛
كوني له فراشاً ، يكن لك معاشاً .
وكوني له وطاءاً ، يكن لك غطاءً .
واياك والاكتئاب اذا كان فرحاً ، والفرح اذا كان كئيباً ، ولا
يطلع منك على قبيح ، ولا يشم منك إلا طيب ريح .

قضية معجبة

حكى الوزير عون الدين قال : كان بيني وبين شيخ ظاهر الصلاح
صداقة ، فلما حضرته الوفاة دفع إلي ثلاثمائة دينار ، وقال ؛
جهزني بها وادفني بمقبر معروفة ، وتصدق بما يبقى علي من تعرف
انه مستحق .

فلما مات جهزته ودفنته ورجعت ، فلما صرت في أثناء الجسر
صدمني فرس فسقط المنديل من يدي الى دجلة وفيه الدنانير ، فضربت
احدى يدي بالاخري وصحت ؛ لا حول ولا قوة إلا بالله .

فقال رجل ؛ ما قصتك ؟

فشرحت له حالي .

فألقي ثيابه ورمى بنفسه حيث وقع المنديل ، فخاض وما خرج
إلا والمنديل في فمه ، فسلمه إلي ، فدفعت له خمسة دنانير ، فكاد

يطير فرحاً ، فجعل يحلف انه أصبح لا يملك قوتاً ، وجعل يشكو
أباه ويلعنه ، فانكرت ذلك عليه ونهته عن لعن والده ، فقال :
انه قد منعني من ماله مع علمه بقجري ، وهجرني الى ان مات في
يومي هذا ، ولم يعلمني بمرضه ، وكان له مال صالح .

فقلت له : من أبوك ؟

فقال : هو فلان بن فلان ، وسمى الشيخ الذي رجعت من دفنه ،
فتمجبت من أمره وطلبت منه الشهود على ذلك ، فشهد جماعة كثيرة
بأنه ولده ، فدفعت اليه الدنانير وقلت : هي لك .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اجتنبوا الغيبة ، فانها أدام
كلاب النار .

قيل لرجل : ان فلاناً قد اغتابك .
فبعث اليه طبقاً من رطب وقال : بلغني انك قدمت الي حسناتك
فأردت ان اكفيك عليها ، فاعذرنى لا اقدر ان اكفيك بالتمام .

قيل : ان الغيبة هي الصاعقة للملكمة ، ومثل من يغتاب الناس
مثل من نصب منجنيقاً يرمي به حسناته شرقاً وغرباً .

دى در حق ما يكي بدي گفتم
دل را زغمش نميخراشيم
ما نيز نكوئيش بگوئيم
تا هر دو دروغ گفته باشيم

نظام بي نظام ارکافر خواند
چراغ کذب را نبود فروغي
مسلمان خوانمش زيرا که نبود
مکافاة دروغي جز دروغي

روى الكليني رحمه الله في اصول الكافي ، بسند صحيح عن عبد الله
ابن سنان ، قال :
سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير « بسم الله الرحمن الرحيم » ؟
قال عليه السلام :
الباء : بهاء الله .
والسين : سناء الله .
والميم : ملك الله .
والله : إله كل شيء .
الرحمن : بجميع خلقه .
الرحيم : بالمؤمنين خاصة .

توئی ان نقطه بالای فاء فوق ایدیهم کهی آندر تنزل تحت بسم الله را بائی

أي انکه فوق عرش قدمگاه پست تواست
برمسند - دنا وتدل - نشست تواست
گرگویمت خدای ولی کفر گفته ام
غیر از خدای هرچه بگویم شکست تواست

رومی نشد از سر علی کس آگاه یعنی نشد کس آگاه از سر إله
یک ممکن او این همه صفات واجب لا حول ولا قوة الا بالله

للبيهائي رحمه الله

عشاق جمالك قد غرقوا في بحر صفاتك واحترقوا
في باب نوالك قد وقفوا من غير جمالك ما عرفوا

امواج الأدمع تفرقهم	نیران الفرقة تحرقهم
در راه طلب زایشان مگذر	گر پای نهند بجای سر
پارا از سر سر را از پا	که نمیدانند شوق لقا
وبغیر خیالک ما طربوا	من غیر زلالک ما شربوا
نفحات وصالک تحییهم	صدمات جمالک تفتیهم
عنهم فی العشق روایات	کم قد احيوا کم قد ماتوا
بشری لحزین واقمهم	طوبی لفقیر رافقمهم
ان عمر تباه ریائی را	یا رب یارب که بهائی را
توفیق رفاقت ایشان ده	حظی ز صدقات ایشان ده
نه اسم و نه رسم و نه نام و نشان	باشد که شود ز فنا م نشان

سعدی

نشنود آواز دف و چنگک و نی	گوش تواند که همه عمر وی
بی گل و نسیرین بسر آرد دماغ	دیده شکبید ز تماشای باغ
خواب توان کرد حجر زیر سر	گر نبود بالش آکنده پر
دست توان کرد در اغوش خویش	گر نبود دلبر همخوا به پیش
صبر ندارد که بسازد بهیچ	وین شکم بی هنر پیچ پیچ

سعدی

دیبا نتوان یافت از این پشم که رشتیم
خرما نتوان خورد از این خار که کشتیم
گر خواجه شفاعت نکند روز قیامت
شاید که ز مشاطه نرنجمیم که ز شتیم

بهائی رحمة الله

هر که را توفیق حق آمد دلیل عزت اندر عزت آمد ایفلان
عزلی بگزید و درست از قال و قیل تو چه جوئی زاختملاط این و آن
چند کردی چون کدایان در بدر زین مجازی مردمان تا نکذری
عزلی از مردم عالم گزین گر تو خواهی عزت دنیا و دین
لا جرم از پای تا سر نور شد چون شب قدر از همه مستور شد
سروری بر کل اسما باشدش اسم اعظم چون کسی نشناسدش
لیلة القدری و اسم اعظمی تا تو نیز از خلق پنهانی همی
از جمیع ما سوی الله باش فرد رو بعزت آور ای فرزانه مرد
لیک اگر بازهد و علم آید قرین عزت آمد کنج مقصود ای حزین
و ربود بی زاء زهد ان ذلت است عزت بی عین علم ان علت است
کی توان زد در ره عزت قدم زهد و علم ارز مجتمع نبود بهم
جمله را در داو اول باختن زهد چبود از همه پرداختن
زنک کمراهی زدل بزدایدت علم چبود آنکه ره بنمایدت
خوف و خشیت در دلت افزون کند این هوسها از سرت بیرون کند
انما یخشی تو از قرآن بخوان خشية الله را نشان علم دار
رو حدیث لو علمت هم یاد کن سینه را از خوف علم آباد کن

•••

سه سدی

اگر لذت ترك لذت بدانی اگر لذت نفس لذت نخوانی
هزاران در از خلق بر خود ببندی گرت باز باشد در آسمانی

تو این صورت خود چنین میپرستی
سفرهای هلموی کند مرغ جانان
ولیکن تورا صبر عنقا نباشد
چنان میروی ساکن و خواب در سر
وصیت همین است جان برادر
همه عمر زحمت کشیده است سعدی
که تا زنده ای ره بمعنی ندانی
گر از چنبر آز بازش رهانی
که در دام شهوت بگنجشک مانی
که میترسم از کاروان باز مانی
که اوقات ضایع مکن تا توانی
که نامش بر آمد بشیرین زبانی

سعدی

سخن ماند از عاقلان یادگار
کنه کار و اندیشه ناک از خدای
ز سعدی همین يك سخن گوش دار
بسی بهتر از عابد خود نمایی

بهائى رحمه الله

قد صرفت العمر في قبيل وقال
واسقني تلك المدام السلسبيل
هاتني صهباء من خمر الجنان
ضاق وقت العمر عن لذاتها
قم أزل عني بها رسم الهموم
علم رسمي سر بسر قيل است وقال
علم نبود غیر علم عاشقی
طبع را افسردگی بخشد مدام
زو نگردد بر تو هرگز کشف راز
گر کسی گوید که از عمرت همی
تو در این يك هفته مشغول کدام
یا ندیمی قم فقد ضاق المجال
انها تهدي الى خير السبيل
دع كوؤسا واسقنيها بالذنان
هاتها من غير غمز هاتها
ان عمري ضاع في عمر الرسوم
نه از او کیفیتی حاصل نه حال
ما بقي تلبیس ابلیس شقی
مولوی باور ندارد این کلام
گر بود شاگرد تو صد فخر راز
چند روزی مانده ای مرد غنی
علم خواهی گشت ای مرد تمام

فلسفه یا نحو یا طب یا نجوم
کل من لم یعشق الوجه الحسن
یعنی آنکس را که نبود عشق یار
هر که نبود مبتلای ماه روی
سینه خالی ز مهر گل رخان
دل که فارغ شد زمهران نگار
این خیالات محال و این صور
تو بغیر علم عشق از دل نهی
شرم بادت زانکه داری ای دغل
لوح دل از فضله شیطان بشوی
چند چند از حکمت یونانیان
چند از فقه و کلام بی اصول
صرف شد عمرت به بحث نحو صرف
دل منور کن با نوار جلی
سرور عالم شه دنیا و دین
سؤر رسطالیس و سؤر بو علی
سینه خود را برو صد چاک کن
بادف و نی دوش ان مرد عرب
ایها القوم الذی فی المدرسه
فکرکم ان کان فی غیر الحبیب
فاغسلوا الأوساخ عن لوح الفؤاد
ساقیا یک جرعه از روی کرم
هندسه یا رمل یا اعداد شوم
قرب الجل الیه والرسم
بهر او پالان و افساری بیار
نام او از لوح انسانی بشوی
کهنه انبانی بود پر استخوان
سنگ استنجای شیطان شمار
فضله شیطان بود بر آن حجر
سنگ استنجا بشیطان میدهی
سنگ استنجای شیطان در بغل
ای مدرس درس عشقی هم بگویی
حکمت ایمانیان را هم بخوان
مغز را خالی کنی ای بو الفضول
از فصول عشق ناخوندی تو حرف
چند باشی کاسه لیس بو علی
سؤر مؤمن را شفا گفت ای حزین
کی شفا گفته نبی مقبلی
دل از این الوده گیها پاک کن
و چه خوش میگفت از روی طرب
کما حصلتموه و سوسه
ما لکم فی نشأة الاخری نصیب
کل علم لیس ینجو فی المعاد
بر بهائی ریز از جام قدم

تا کند شق پرده پندار را هم بچشم یار بیند یار را

سهمی

صاحب دلی بمدرسه آمد ز خانقاه بشکست عهد صحبت اهل طریق را
گفتم میان عالم و عابد چه فرق بود تا اختیار کردی از ان این فریق را
گفت ان گلیم خویش برون میبرد ز موج و این سعی میکند که بگیرد غریق را

بهائی رحمه الله

جان بهوسی میخرد ان شهریار مژده ای عشاق آسان گشت کار
ابدلوا ارواحکم یا عاشقین ان تکونوا فی هوانا صادقین
در جوانی کن نثار دوست جان رو - عوان بین ذلك - را بخوان
پیر چون گشتی گران جانی مکن گوسفند پیر قربانی مکن
هر که در اول نسازد جان نثار جان دهد آخر بدرد انتظار

مثنوی

گر تو را از غیب چشمی باز شد با تو ذرات جهان همراز شد
نطق خاک و نطق آب و نطق گل هست محسوس حواس اهل دل
هر جمادی با تو میگوید سخن گرتورا انگوش و چشم ای بوالحسن
گر نبود واقف از حق جان باد فرق کی کردی میان قوم عاد
جمله ذرات در عالم نهان باز میگویند روزان و شبان
ما سمیعیم و بصیر و باهشیم باشما نا بحرمان ما خوامشیم
از جمادی سویی جان جان شوید غلغل اجزاء عالم بشنوید
فاش تسبیح جمادات آیدت وسوسه تاویلها بزدایدت
چون ندارد جان تو قندیلها بهر بینش کرده ئی تاویلها

مثنوي

از جمادي مردم و نامي شدم و از نما مردم بحیوان سرزدم
مردم از حیوان بآدم سرزدم از چه ترسم کي ز حیوان کم شدم
حمله دیگر بمیرم از بشر بر ملائک باز آرم بال و پر
بار دیگر از ملک پرآن شوم آنچه دروهم تو ناید آن شوم
از ملک هم بایدم جستن زجو کل شیء هالک إلا وجهه
از عدم کردم چون ارغوان گویدم انا الیه راجعون

مثنوي

این طبیبان بدن دانشورند برسقام تو ز تو واقف ترند
هم ز نبضت هم ز جسمت هم ز رنگ صد مرض بینند در تو بیدرنگ
پس طبیبان الهی در جهان چون بدانند از تویی گفتمت و زبان
آن طبیبان بدن بیرونینند که بدان اشیاء بعلمت ره برند
و این طبیبان چونکه نامت بشنوند تا بقعر تار و پودت در روند

بهايي رحمه الله

علم زیب از فقر یابد ای پسر فی زأسب و باغ و راغ و گاوخر
مولویرا هست دایم این گمان گوئیاید زیب ز اسباب جهان
نقص علم است ای جناب مولوی حشمت مال و منال دینوی
قائم و خز چند پوشی چون شهان مرغ و ماهی چند سازی زیب خوان
خود بده انصاف ای صاحب کمال کي شود اینها میسر از حلال
ای علم آفراشته در علم دین لز چه شد ما کول و ملبوست چنین
چند مال شبهه ناک اری بکف تا که باشی نرم پوش و خوش علف

این خود ارائی ولین تن پروری	عاقبت سازد تورا از دین بری
خون خور و خاک و بران دندان منه	لقمه کآمد از طریق مشتبه
نور عرفان از دلت بیرون کند	کان تورا در راه دین مفتون کند
در حریم کعبه ابراهیم پاک	لقمه نانی که باشد شبهه ناک
ور بگاو چرخ کردی شخم او	ور بدست خود فشانندی تخم او
ور بسنگ کعبه اش دسداس کرد	ورمه نو در حصادش داس کرد
مریم آئین پیگیری از حور عین	ور بآب زمزمش کردی عجین
فاتحه با قل هو الله احد	ور بخواند بر خمیرش بی عدد
ور بدی روح الامین همزم کشش	ور بدی از شاخ طوبی آتشش
ور دم عیسی بود آتش دمش	در تنور نوح بنسد مریمش
برسر ان لقمه پر ولوله	ور تو بر خوابی هزاران بسمله
نفس از ان لقمه تورا قاهر شود	عاقبت خاصیتش ظاهر شود
خانه دین تورا ویران کند	در ره طاعت تورا بیجان کند
چاره خود کن که شد دینت تباه	ور تورا دین است باشی مرد راه
پازدامان قناعت درمکش	از هوس بگذر رها کن کش و فش
کهنه دلقی ساتر تن بس تورا	گر نباشد جامه اطلس تورا
خوش بود دوغ و پیاز و نان خشک	ور مزعفر نبودت با قند و مشک
باکف خود میتوانی خورد آب	ور نباشد مشربه از زروناب
میتوان هم زد بیای خویش گام	ور نباشد مرکب زرین لجام
دور باش نفرت خلق از تو بس	ور نباشد دور باش از پیش ویس
میتوان بردن بسر در کنج غار	ور نباشد خانه های زرنگار
باحصیر کهنه مسجد بساز	ور نباشد فرش ابریشم طراز

ور نباشد شانه از بهر ریش شانه بتوان کرد با انگشت خویش
هرچه بینی در جهان دارد عوض وز عوض گردد تو را حاصل غرض
بی عوض دانی چه باشد در جهان عمر باشد عمر قدر آن بدان



مثنوی

توجه دانی قدر آب دیدگان عاشق نانی تو چون نادیدگان
گرقو این انبان زنان خالی کنی پر زگوهرهای اجلائی کنی
تا تو تاریک و ملول و تیره دان که با دیو لعین همشیره
طفل جان از شیر شیطان باز کن بعد زانش با ملک انباز کن
لقمه کان نور افزود و کمال ان بود آورده از کسب حلال
لقمه تخم است و برش اندیشهها لقمه بحر و گوهرش اندیشهها
این سخن گفتند اهل دل تمام چهل و غفلت زاید از نان حرام
زاید از نان حلال اندر دهان میل خدمت عزم رفتن از جهان



فخر رازی

درویشی جوی روی در شاه مکن واز دامن فقر دست کوتاه مکن
اندر دهن مارشو و مال بجو در چاه بزی و طلب چاه مکن



شعر ابو العتاهیه

رغیف خبز یابس تا کله فی زاویه
و کوز ماء بارد تشربه من ساقیه
و غرفة ضيقة نفسک فیها خالیة
او مسجد بمعزل عن الوری فی ناحیة

تتلو به صحیفه مستدثراً بیادیه
خیر من التیجان فی قصر ودار عالیه
یا حسنہا موعظه فاین اذن واعیة

للجرجانی

لیس عندی شیء الذ من العلم فلا ابتغی سواه انیساً
ما تطعمت لذة العیش حتی صرت للبیوت والکتاب جلیساً
إنما الذل فی مخالطة الناس فدعهم وعش عزیزاً رئیساً

کلام عارف کامل ابو اسماعیل عبدالله انصاری !
إلهی ما معصیت کردیم ، دوست تو محمد صلی الله علیه وآله وسلم
اندوه کین شد ودشمن تو شاد شد ، واگر عقوبت کنی باز دوست تو
اندوه کین شود ودشمن تو شاد .

إلهی دوشادی بدشمن مده ، ودواندوه بدل دوست منه .
إلهی اگر کاسنی تلخ است از بوستان است ، واگر عبدالله بجرمست
از بوستان است .

إلهی چون توانستم ندانستم ، وچون دانستم نتوانستم .
إلهی این چاشنی که دادی تمام کن ، واین برقی که تا بانیدی
مدام کن .

معاني بعض المفردات في الجزء الاول

صفحة	سطر	كلمة	معناها
٣٠	١٩	القد	القطع المستأصل او المستطيل
٦٢	١٧	هذاذيك	هذا بعد هذا أي : قطعاً بعد قطع
١١١	٧	فَلَا	كسر في الخدّ
١١١	٧	قَلَا	حمل الشيء الثقيل
١١١	٧	جدعاً	قطع الأنف
١٣	١٦	لبناً تمييز أي	مثل اللبن في الحلاوة

مصادر الكتاب

- ١ - مجموعة ورام تأليف ورام بن ابي فراس ره
- ٢ - وقعة صفين تأليف نصر بن مزاحم ره
- ٣ - شرح نهج البلاغة تأليف ابن ابي الحديد المعتزلي
- ٤ - كتاب غوالي اللثالي تأليف محمود العراقي
- ٥ - كتاب المفاحرات
- ٦ - كتاب الرجال تأليف شيخ عبد الله المامقاني ره
- ٧ - كتاب اصول الكافي تأليف محمد بن يعقوب الكليني ره
- ٨ - كتاب احياء العلوم تأليف الغزالي
- ٩ - كتاب المعيشة
- ١٠ - كتاب الجواهر تأليف طنطاوي جوهري
- ١١ - كتاب كشف الغمة تأليف علي بن عيسى الأربلي

- ١٢ - كتاب الأمالي تأليف الصدوق ره
١٣ - كتاب اكمال الدين للمصدق ره
١٤ - كتاب روضة الواعظين تأليف ابن فتمال النيسابوري ره
١٥ - رجال الكشي تأليف محمد بن عمر بن عبد العزيز ره
١٦ - فضائل علي (ره) تأليف احمد بن حنبل
١٧ - كتاب الرجال تأليف الشيخ الطوسي ره
١٨ - كتاب اسد الغابة تأليف ابن أثير الجزري
١٩ - رجال النجاشي تأليف احمد بن علي ره
٢٠ - كتاب البحار تأليف ملا محمد باقر المجاسبي ره
٢١ - كتاب المناقب تأليف ابن شهر اشوب المازندراني ره
٢٢ - كتاب عيون أخبار الرضا (ع) تأليف الصدوق ره
٢٣ - كتاب كامل البهائي تأليف الشيخ البهائي ره
٢٤ - كتاب حلية الابرار تأليف ابو نعيم الحافظ
٢٥ - كتاب الاستيعاب تأليف ابن عبد البر
٢٦ - المغازي تأليف محمد الواقدي
٢٧ - كتاب الاحتجاج تأليف احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي ره
٢٨ - كتاب الوافي تأليف المولى محسن الفيض ره
٢٩ - كتاب عيون الاخبار تأليف ابن قتيبة
٣٠ - كتاب الرجال تأليف بن داود
٣١ - كتاب ارشاد الديلمي تأليف الزاهد ابي محمد الحسن بن الحسن
محمد الديلمي ره
٣٢ - تاريخ ابن الجوزي

- ٣٣ - تاريخ الياضي
٣٤ - تاريخ ابو نعيم الاصفهاني
٣٥ - تاريخ حبيب السير تأليف غياث الدين الحسيني
٣٦ - كتاب المقاتل تأليف ابي الفرج
٣٧ - رجال ابن عبد البر وابن منده وابو نعيم
٣٨ - كتاب الاربعين في امامة الأئمة الطاهرين
٣٩ - كتاب الخرائج والجرائح تأليف قطب الدين الراوندي
٤٠ - كتاب جملاء الارواح
٤١ - كتاب ربيع الأبرار تأليف الزخشري
٤٢ - كتاب الخصال تأليف الصدوق ره
٤٣ - كتاب وسائل الشيعة تأليف الحر العاملي
٤٤ - كتاب معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة تأليف علم الهدى الفيض
٤٥ - كتاب علل الشرائع تأليف الصدوق ره
٤٦ - تاريخ مروج الذهب تأليف المسعودي
٤٧ - كتاب اعلام الوري تأليف الطبرسي ره
٤٨ - كتاب الغارات تأليف ابي مخنف
٤٩ - كتاب الايضاح تأليف محمد بن جرير بن رستم الطبرسي ره
٥٠ - كتاب بصائر الدرجات تأليف محمد الصفار
٥١ - مواظظ النبي (ص) وخطبه
٥٢ - مواظظ علي (ع) وخطبه
٥٣ - مواظظ موسى (ع) من التوراة
٥٤ - مواظظ عيسى (ع) من الانجيل

اخطاء الجزء الثالث

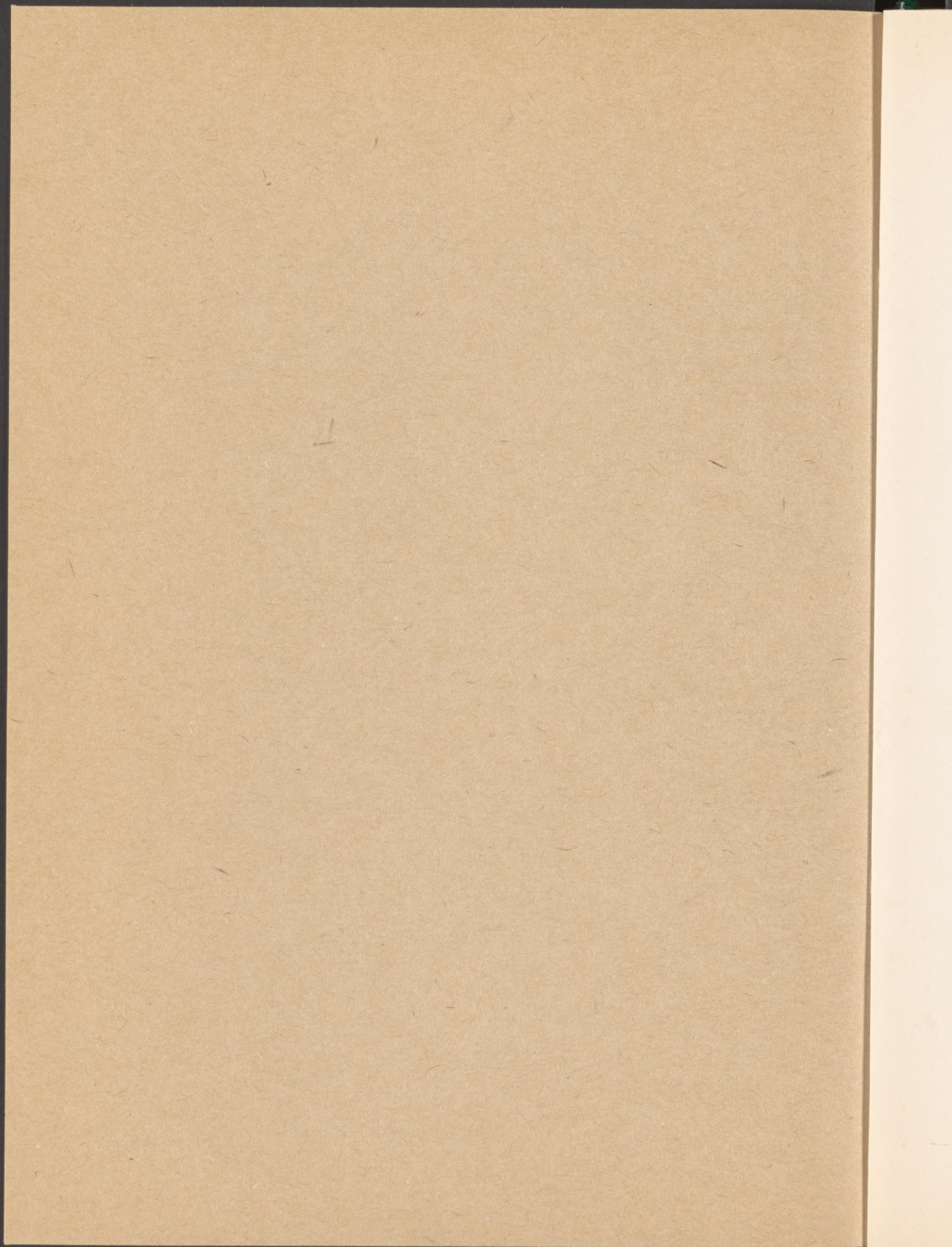
ص	الخطأ	الصواب
٢	١٠	مريحة مريحة
١٦	١٠	لا تؤاخذهم لا تؤاخذني
٢١	١١	وعظمه وعظمة
١	١٩	وتستمعهم وتستمعهم
١٣	٥٧	من السماء من الناس
١٨	٦٨	لغد الفكر غدى الفكر
٥	٩٨	واحد احد
٣	١٠١	فضل فصل
١٨	١٠٥	نظر نظرة
٧	١٠٨	استعمل استكمل
١٦	١٠٩	فما فمال
١٢	١١٨	صبر صبير
١١	١٢١	افضل افصل
١٧	١٢٤	فماتا فمات
١٧	١٤١	يمكن او يمكن و
٣	١٤٢	شوق از شوق
١٣	١٤٣	ارز يجتمع ار يجتمع
١٥	١٤٤	علم عمر
١٦	١٤٦	كردي كردي

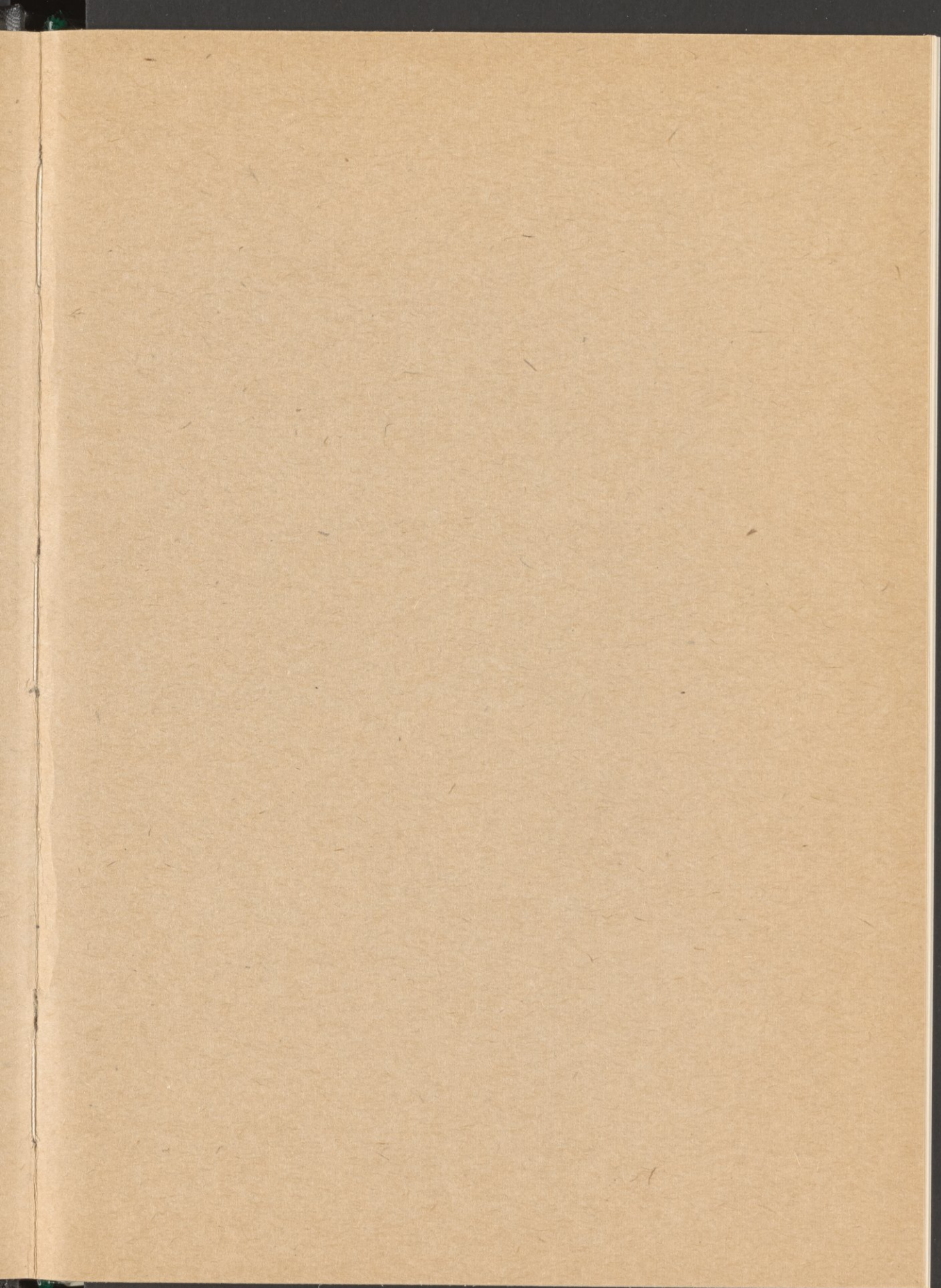
الجزء الاول

ص	س	الخطأ	الصواب
٤	٢٥	استعياب استعياب	
٥	٤٠	رسول(ص) رسول الله(ص)	
٧	٤٦	من ذو قوة من كان ذو قوة	
١١	٧٨	الحقهم النبي ص الحقوا النبي(ص)	
١٥	٨٥	قاتلتهم قاتلتهم	
٤	٨٦	يضاف هذا الشطر قبل	
		(ثم التمشي في الرعيل الاول)	
		واخذك الترس وسيفاً مقصل	
٢٠	١٣٢	فيبايعك ويتبعك	

اخطاء الجزء الثاني

ص	س	الخطأ	الصواب
١٠	٢٢	اتيت اتيت	
١	٢٦	جوبرية جوبرية	
٣	٦١	يبعدون يبعدون	
٩	٦٢	الشبخين الشبخين	
١٠	٧٢	كرسيه كرسيه	
١٠	٧٥	صدقيا صدقيكما	
٦	٨٣	عبدالله عبدالمملك	
١٧	٨٣	من ذريتي من ذريتي	
٩	٨٦	ايقوم اتقوم	







**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**



